





البحوث

مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ فَضْلِيَّةٌ مُحَكَّمَةٌ
تُعْنِي بِالدراساتِ وَالبُحُوثِ عَنْ حِوْزَةِ الخِلةِ العِلْمِيَّةِ
مُعْتَمَدَةً لِاعْتِرَاضِ التَّرقِيَةِ العِلْمِيَّةِ

تَصَدَّرُ عَنْ

مَرْكَزُ الدِّرَاسَاتِ اِلِسْلَامِيَّةِ
لِاِحْيَاءِ تَرَاثِ حِوْزَةِ الخِلةِ العِلْمِيَّةِ

السنة العاشرة / المجلد العاشر

العدد الخامس والعشرون ١٤٤٦هـ - ٢٠٢٥م



بطاقة فهرسة

مكتبة العتبة الحسينية المقدسة

IQ-KaPLI ara IQ-KaPLI rda
BP1.1.M84

مصدر الفهرسة:

رقم تصنيف: LC

العنوان:

المحقق: مجلة علمية فصلية محكمة تعنى بالدراسات والبحوث تصدر عن

مركز العلامة الحلي

العتبة الحسينية المقدسة. مركز العلامة الحلي لإحياء تراث حوزة الحلة العلمية.

بيان المسؤولية:

الطبعة الأولى.

بيانات الطبع:

كربلاء، العراق: العتبة الحسينية المقدسة، مركز العلامة الحلي لإحياء تراث حوزة الحلة العلمية.

بيانات النشر:

مجلد.

الوصف المادي:

(العتبة الحسينية المقدسة).

سلسلة النشر:

(مركز العلامة الحلي لإحياء تراث حوزة الحلة العلمية).

سلسلة النشر:

فصلية.

تكرارية الصدور:

السنة العاشرة، العدد الخامس والعشرون (١٤٤٦هـ / ٢٠٢٥م).

نمط تاريخ الصدور:

الوصف مأخوذ من: السنة الأولى، العدد الثاني (١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م).

تبصرة بليوجرافية:

تراث حوزة الحلة - عقائدي - فكري - تاريخي - أدبي.

مصطلح موضوعي:

علماء - أدباء - محققون حليون.

مصطلح موضوعي:

مراقد علماء. تراث الحلة المخطوط.

مصطلح موضوعي:

الحلة (العراق) - الحياة الفكرية - دوريات.

موضوع جغرافي:

العتبة الحسينية المقدسة (كربلاء، العراق)، مركز العلامة الحلي

اسم هيئة إضافي:

لإحياء تراث حوزة الحلة العلمية. جهة مصدرة.

تمت الفهرسة قبل النشر في مكتبة العتبة الحسينية المقدسة



Republic of Iraq
Ministry of Higher Education &
Scientific Research
Research & Development
Department

بسم الله الرحمن الرحيم



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

No.:

Date:

الرقم: ٨٦٩٥ / ٤

التاريخ: 2019/09/12

الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة / مكتب السيد الأمين العام

م/ مجلة المحقق

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

إشارة إلى كتابكم المرقم ٧٥٣٩ والمؤرخ في ٢٠١٩/٣/٣١ المتضمن طلب الموافقة على اعتماد مجلة المحقق التي تصدر عن مركز العلامة الحلي لإحياء تراث حوزة الحلة العلمية لأغراض النشر والترقيات العلمية ، حصلت موافقة السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي على اعتماد المجلة المذكورة أعلاه لأغراض النشر والترقيات العلمية وتسجيلها في موقع المجالات الأكاديمية العلمية العراقية الذي تشرف عليه دائرتنا .
راجين تسمية مخول عن المجلة لمراجعة دائرتنا بغية تزويده باسم المستخدم وكلمة المرور ليتسنى له تسجيلها ضمن موقع المجالات الأكاديمية العلمية العراقية وفهرسة أعضائها .

... مع وافر التقدير

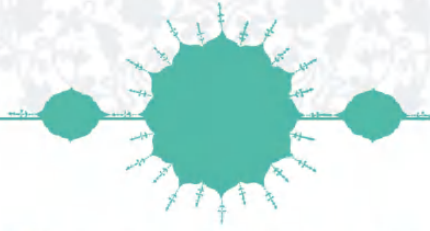
أ.د. غسان حميد عبد المجيد
المدير العام لدائرة البحث والتطوير

٢٠١٩/٩/ ١١

نسخة منه إلى:

- مكتب السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي / إشارة إلى موافقة سيادته بتاريخ ٢٠١٩/٩/١١ المثبتة على أصل مذكرتنا المرقمة ب ت م ٦٣٥٧/٤ في ٢٠١٩/٩/١١ / للتفضل بالاطلاع . مع التقدير
- قسم إدارة المشاريع الريادية / شعبة المشاريع الإلكترونية / للتفضل بالمعلم ... مع التقدير .
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التأليف والنشر والترجمة / مع الأولويات
- الصادرة .

د.م. محمد رياض
١١ / أيلول



المجلة العراقية للدراسات والبحوث العلمية

مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ فَصَلِيَّةٌ مُحَكَّمَةٌ
تُعْنَى بِالدراساتِ وَالبُحُوثِ عَنْ حُوزَةِ الحِلَّةِ العِلْمِيَّةِ
مُعْتَمَدَةً لِأَغراضِ التَّرقِيَةِ العِلْمِيَّةِ

الترقيم الدولي issn

2521 - 4950

2958 - 5422

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية :

٢٢٣٦ لسنة ٢٠١٧م

عنوان المجلة

العراق - بابل - الحلة - شارع الأطباء - بناية

متحف - الحلة المعاصر

ارقام هاتف المجلة

Tel. +9647732257173

+ 9647808155070

+ 9647813379806

البريد الالكتروني للمجلة

alalama.alhilli@yahoo.com

mal.muhaqq@yahoo.com

معتمد اللغة الانكليزية

م.م. جعفر عيسى عبد العباس

التصميم

أوس عبد علي

الإخراج الفني

سيف باسر ناجي

الموقع الالكتروني للمجلة

<https://almuhaqq.alamaalhilli.org>

<https://iasj.rdd.edu.iq/journals/>



رئيس التحرير

أ.د. عباس هاني الجراح

مدير التحرير

أ.م.د. بدر ناصر حسين السلطاني

هيئة التحرير

أ.د. وليد محمد السراقبي

سوريا

أ.د. عبد المجيد محمد الاسداوي

مصر

أ.د. علي عبد الحسين عبد الله المظفر

العراق-النجف الأشرف

أ.م.د. صلاح حسن هاشم الاعرجي

العراق- بابل

أ.م.د. كريم حمزة حميدي

العراق- بابل

م.د. قيس بهجت العطار

إيران

م.د. محمد عبد الهادي شاكر العامري

العراق - النجف الأشرف

أ.د. محمد كريم إبراهيم الشمري

العراق-بابل

أ.د. علي محسن بادي

العراق-الناصرية

أ.د. بلاسر عزيز شبيب الزامل

العراق-النجف الأشرف

أ.د. علي جواد الحجار

العراق-النجف الأشرف

أ.د. رزاق حسين فرهود

العراق-النجف الأشرف

أ.د. حيدر محمد علي السهلاني

العراق-النجف الأشرف

الشيخ عبد الله بن علي الرستم

المملكة العربية السعودية



سياسة النشر

(١) مجلّة (المحقّق) مجلّة محكمة، تصدر ثلاث مرات سنويّاً عن مركز العلامة الحلي التابع للعتبة الحسينية المقدّسة، تستقبل البحوث والدراسات من داخل العراق وخارجه ضمن المحاور الآتية:

- * القرآن وعلومه (التفسير والمفسرون، وعلوم القرآن، والقراءات القرآنية).
- * الفقه وأصوله (فقه مقارن، وفقه استدلالي، وأصول الفقه).
- * الحديث وعلم الرجال (علم الرجال، وحديث المعصوم).
- * العلوم العقلية (منطق، علم الكلام، فلسفة).
- * علوم اللغة العربية (دراسة صوتية وصرفية، دراسة تركيبية، دراسة دلالية، دراسات أدبية وبلاغية).
- * الدراسات التاريخية (تراجم، أحداث ووقائع).
- * الأخلاق والعرفان (أخلاق، تصوف، عرفان).
- * معارف عامة (معارف صرفة، معارف إنسانية).
- * تحقيق النصوص (نصوص محقّقة، نصوص مجموعة).
- * البيلوغرافيا والفهارس.

(٢) يكون البحث المقدّم للنشر ملتزماً بمنهجية النشر العلمي وخطواته المتعارف عليها عالمياً.

(٣) أن لا يكون البحث قد نُشر سابقاً أو حاصلاً على قبول للنشر، أو قدّم إلى مجلة أخرى، ويوقع الباحث تعهداً خاصاً بذلك.

(٤) لا تنشر المجلة البحوث المترجمة إلّا بعد تقديم ما يثبت موافقة المؤلف الأصلي وجهة النشر على ترجمة البحث ونشره.

(٥) يتحمل الباحث المسؤولية الكاملة عن محتويات بحثه المرسل للنشر، وتعتبر البحوث عن آراء كُتّابها، ولا تعتبر بالضرورة عن رأي المجلة.



- (٦) يخضع ترتيب البحوث لاعتبارات فنية تتعلق بهوية المجلة ومحاورها.
- (٧) تُبلّغ المجلةُ الباحثَ تسلّم بحثه خلال مدة لا تتجاوز عشرة أيام بدءاً من تاريخ تقديمه له.
- (٨) تبّلع المجلةُ الباحثَ بالموافقة من عدمها على نشر بحثه في مدّة لا تتجاوز الشهرين ابتداءً من تاريخ تسلّم البحث.
- (٩) لاتعاد البحوث غير المقبولة للنشر إلى أصحابها.
- (١٠) يلتزم الباحث بإجراء التعديلات اللازمة على بحثه على وفق تقارير هيئة التحرير أو المقيمين، وإعادته إلى المجلة خلال أسبوع من تاريخ تسلمه التعديلات.
- (١١) البحوث المقدمة للنشر جميعها تخضع لعملية التقويم العلمي من ذوي الاختصاص، وإلى فحص الاستلال الإلكتروني.
- (١٢) تنتقل حقوق النشر والطبع والتوزيع الورقي والإلكتروني للبحوث إلى المجلة على وفق صيغة تعهد يقوم المؤلف بتوقيعها، ولا يحق لأيّ جهة أخرى إعادة نشر البحث أو ترجمته إلّا بموافقة خطية من الباحث ورئيس تحرير المجلة.
- (١٣) لا يجوز للباحث سحب بحثه بعد صدور قرار قبول النشر، ولكن يجوز له ذلك قبل صدور ذلك القرار، وبموافقة السيد رئيس التحرير حصراً.
- (١٤) يتوجب على الباحث الإفصاح عن الدعم المالي أو أي من أنواع الدعم الأخرى المقدمة له خلال مدة البحث.
- (١٥) يتوجب على الباحث إبلاغ رئيس التحرير عند اكتشافه خطأ كبيراً في البحث أو عدم الدقّة في المعلومات، وأن يسهم في تصحيح الخطأ.



دليل الباحثين

(١) تستقبل المجلة البحوث والدراسات التي تكون من ضمن محاورها المبينة في سياسة النشر.

(٢) أن يكون البحث المقدم للنشر أصيلاً، لم يسبق نشره في مجلة أو أي وسيلة نشر أخرى.

(٣) أن يوافق الباحث على حصر الحق للمجلة وما يتضمنه من النشر والتوزيع الورقي والإلكتروني والخن وإعادة الاستخدام للبحث.

(٤) لا تزيد عدد صفحات البحث المقدم للنشر عن أربعين صفحة.

(٥) ترسل البحوث إلى المجلة عبر بريدها الإلكتروني alalama.alhilli@yahoo.com و mal.muhaqq@yahoo.com.

(٦) يكتب البحث المرسل للنشر ببرنامج الـ (word) أو (LaTeX) وبحجم صفحة

(A4) ومهيئة عمودين منفصلين، ويكتب متن البحث بنوع خط (Times New

Roman) وبحجم (١٤).

(٧) يُقدّم ملخص للبحث باللغة الإنكليزية في صفحة مستقلة، على أن لا يتجاوز (٣٠٠) كلمة.

(٨) أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على المعلومات الآتية:
* عنوان البحث.

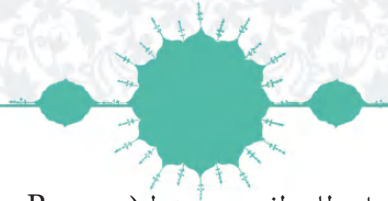
* اسم الباحث / الباحثين، وجهات الانتساب.

* البريد الإلكتروني للباحث / للباحثين.

* الملخص والكلمات الدلالية.

(٩) يكتب عنوان البحث في وسط الصفحة وبنوع خط (Times New Roman) وحجم (١٦) Bold.

(١٠) يكتب اسم الباحث / الباحثين في وسط الصفحة وتحت العنوان وبنوع خط (Times New Roman) وبحجم (١٢) Bold.



(١١) تكتب جهات الانتساب للمؤلفين بنوع خط (Times New Roman) وبحجم (١٠) Bold.

(١٢) يكتب ملخص البحث بنوع خط (Times New Roman) وبحجم (١٢) Italic، Bold.

(١٣) تكتب الكلمات الدلالية التي لا يتجاوز عددها خمس كلمات بنوع خط (Times New Roman) وبحجم (١١) Italic، Justify.

(١٤) جهات الانتساب تثبت على النحو الآتي: (القسم، الكلية، الجامعة، المدينة، البلد) ومن دون مختصرات.

(١٥) عند كتابة ملخص البحث، تجنب المختصرات والاستشهادات.

(١٦) عدم ذكر اسم الباحث / الباحثين في متن البحث على الإطلاق.

(١٧) تراعى الأصول العلمية المتعارف عليها في كتابة الهوامش للتوثيق بذكر اسم المصدر ورقم الجزء والصفحة، مع ضرورة أن تكون مرقمة ترقياً متسلسلاً، وتوضع في نهاية البحث.

(١٨) يلتزم الباحث بالشروط الفنية المتبعة في كتابة البحوث العلمية من حيث ترتيب البحث بفقره وهوامشه ومصادره، كما يجب مراعاة وضع صور المخطوطات (للنصوص المحققة) في مكانها المناسب في متن البحث.

(١٩) تبيت قائمة المصادر والمراجع في نهاية البحث وحسب صيغة (Harvard Reference style).

(٢٠) تُبَيَّنُ الدراسات التي استعان بها الباحث في متن البحث أو الجداول أو الصور تثبيتاً دقيقاً في قائمة المصادر.

(٢١) يلتزم الباحث / الباحثون بالإجابة عن السؤال الآتي: هل كُتِبَ البحث المتقدم للنشر في ظل وجود أي علاقات شخصية أو مهنية أو مالية يمكن تفسيرها على أنها تضارب في المصالح؟



دليل المقومين

إنَّ المهمة الرئيسة للمقوم العلمي للبحوث المرسلة للنشر، أن يقرأ البحث الذي يقع في ضمن تخصصه العلمي بعناية فائقة على وفق رؤى ومنظور علمي أكاديمي لا يخضع لأيّ آراء شخصية، ومن ثمَّ يقوم بتثبيت ملحوظاته البناءة والصادقة عن البحث المرسل إليه.

قبل البدء بعملية التقويم، يرجى من المقوم التأكد من البحث المرسل إليه يقع ضمن تخصصه العلمي أو لا؟، فإن كان البحث ضمن تخصصه العلمي، فهل يمتلك المقوم الوقت الكافي لإتمام عملية التقييم؟ إذ إنَّ عملية التقويم يجب أن لا تتجاوز عشرة أيام.

بعد موافقة المقوم على إجراء عملية التقويم وإتمامها في المدة المحددة، يرجى إجراء عملية التقويم على وفق المحددات الآتية:

- (١) أن يكون البحث أصيلاً ومهماً.
- (٢) أن يتفق البحث والسياسة العامة للمجلة وضوابط نشرها.
- (٣) هل فكرة البحث متناولة في دراسات سابقة؟ إذا كان الجواب نعم، يرجى الإشارة إلى تلك الدراسات.
- (٤) مدى انطباق عنوان البحث على البحث نفسه ومحتواه.
- (٥) هل أن ملخص البحث يوضح مضمون البحث وفكرته؟
- (٦) هل تصف مقدمة البحث ما يريد الباحث الوصول إليه وتوضيحه توضيحاً دقيقاً؟ وهل أوضح فيها المشكلة التي قام بدراستها؟
- (٧) مناقشة الباحث للنتائج التي توصل إليها في بحثه بشكل علمي ومقنع.
- (٨) أن تجري عملية التقويم بشكل سري، وعدم اطلاع الكاتب على أي جانب فيها.



(٩) إذا أراد المقوم مناقشة البحث مع مقوم آخر يجب إبلاغ رئيس التحرير بذلك.

(١٠) أن لا تكون هنالك مخاطبات ومناقشات مباشرة بين المقوم والباحث فيما يتعلق ببحثه

المرسل للنشر، وأن ترسل ملحوظات المقوم إلى الباحث عن طريق مدير تحرير المجلة.

(١١) إذا رأى المقوم أن البحث مستل من دراسات سابقة، توجب عليه بيان تلك الدراسات لرئيس تحرير المجلة.

(١٢) إن ملحوظات المقوم العلميّة وتوصياته سيعتمد عليها بشكل رئيس في قرار قبول

البحث للنشر أو عدمه، كما يرجى من المقوم الإشارة- وبشكل دقيق - إلى الفقرات التي

تحتاج إلى تعديل بسيط يمكن أن تقوم بها هيئة التحرير، وإلى تلك التي تحتاج إلى تعديل

جوهرى ليقوم بها الباحث نفسه.

المحتويات

- ١- أدلة وجود الله عند جمال الدين المقداد السُّيُوري (ت ٨٢٦ هـ)
م.د صالح مهدي صالح/ الجامعة المستنصرية - كلية الاداب- قسم الفلسفة..... ١٩
- ٢- تفسير الشيخ محمد حسن المظفر لعبارة (على رأي) الواردة في (قواعد الأحكام)
للعلمة الحلي
الشيخ عبد الحليم عوض الحلي /مشهد المقدسة..... ٥١
- ٣- حياة نصير الدين الحلي ومؤلفاته: دراسة لأحدث ما عُثر عليه من مخطوطاته
مصطفى أحمد- محسن رمضان- ترجمة محمد حسين حكمت / مركز أبحاث حوزة
الإمام الرضا عليه السلام - الحوزة العلمية للإمام الرضا عليه السلام /طهران ١١٩
- ٤-دراسة الآراء الواردة في مقام صاحب الزمان في الحلة
محمود مطهري نيا / قسم المعارف الإسلامية/جامعة العلوم الطبية/طهران..... ١٦٧
- ٥- صورة السيِّدة الزَّهراء عليها السلام في الشَّعر الحليّ
م.د. عياد حمزة شهيد الويساوي / المديرية العامة لتربية بابل..... ١٩١
- ٦-التعريف بنسخة شرائع الإسلام وما نقل فيها عن كتاب عرائس المجالس
السيد حسين الموسوي البروجردى / قم المشرفة ٢٢٥
- ٧- أرجوزة في النحو والصرف من مخطوط فرائد الفوائد للسيد هادي كمال الدين الحلي
أ.م.د. كريم حمزة حميدي / كلية الإمام الكاظم عليه السلام - أقسام بابل ٢٥٩

محرم العبد



أدلة وجود الله

عند جمال الدين المقداد السيوري (ت ٨٢٦ هـ)

م.د صالح مهدي صالح

الجامعة المستنصرية - كلية الاداب - قسم الفلسفة

Salih.mministry@uomustansiriyah.edu.iq

رابط البحث: <https://doi.org/10.62745/muhaqqiq.v19i25.353>



يشكل البحث في الوجود الإلهي ومحاولة إثباته العمود الفقري لجميع الأديان؛ فهو الدعامة الأساسية التي لا يمكن لأي متكلم الاستغناء عنه وإثباته في أبحاثه الكلامية، والذي يعد أصلاً من أصول الدين لمختلف الفرق الكلامية. وقد حاول المقداد السيوري إثبات أدلة وجود الله بطرق متعددة وإن لم يخرج عن أدلة من سبقوه، ولكنه حاول توظيف أدلة جديدة من إبداعات نصير الدين الطوسي وأبي القاسم القاشي، فضلاً عن المشهورة كدليل دليل الواجب والممكن وأدلة المتكلمين المستندة إلى حدوث العالم من خلال حدوث الأعراض والأجسام، في الاستدلال على وجود الله ومحاولة إثباته.

الكلمات المفتاحية

المقداد السيوري، الاستدلال القلبي، نصير الدين الطوسي، القاشي، دليل الواجب والممكن، دليل الحدوث الكلامي.



The Evidence for the Existence of God According to Jamal al-Din al-Miqdad al-Suyuri (d. 826 AH)

Lect. Dr. Salih Mahdi Salih

Al-Mustansiriyah University – College of Arts – Department of Philosophy

Salih.mministry@uomustansiriyah.edu.iq

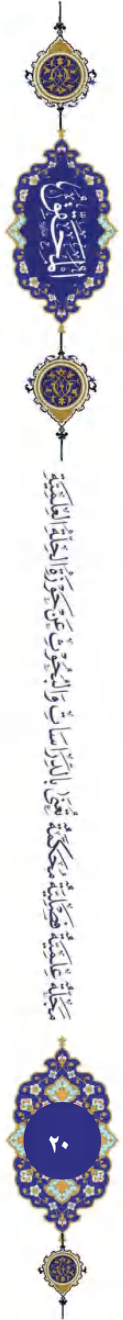
Abstract

The investigation into divine existence and the endeavor to prove it constitute the backbone of all religions. It is the fundamental pillar that no theologian can dispense with in their theological discussions, as it is considered a core principle of religion across various theological sects.

Al-Miqdad al-Suyuri sought to establish proofs for the existence of God through multiple methods. While his arguments did not deviate from those of his predecessors, he attempted to incorporate new proofs derived from the intellectual contributions of Nasir al-Din al-Tusi and Abu al-Qasim al-Qashi. In addition to well-known arguments—such as the argument of the Necessary and Possible Being and the theological proofs based on the temporality of the world through the occurrence of accidents and bodies—he employed these methods to reason about and affirm the existence of God.

Keywords:

Al-Miqdad al-Suyuri, intuitive reasoning, Nasir al-Din al-Tusi, al-Qashi, argument of the Necessary and Possible Being, theological argument from temporality.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

تعدّ مشكلة الألوهية من أعقد القضايا الميتافيزيقية وأقدمها، وقد عالجها الإنسان على الفطرة، ثم أخذ يعمق فيها ويفلسفها، فأصبحت موضوعاً متصلاً بين المتكلمين والفلاسفة والصوفية، وهي من أسمى الأفكار التي أودعها الله في فطرته، إذ اهتدى إليها بالنظر والتأمل، وما أنزل إليه من الوحي فالإسلام يدعو إلى معرفة الله تعالى التي تبدأ بعلم التوحيد، أي معرفة الواحد وصفاته، فإن لها غاية أخرى ألا وهي الاعتقاد بمقتضى هذا العلم والتّقرب إلى ذاته وهكذا تتحول المعرفة إلى إيمان قلبي وروحي، والدارس للتراث الفلسفي الإسلامي يدرك تمام الإدراك أنّ البحث في الجانب الإلهي استغرق اهتمام أكثر الباحثين في المجال الكلامي الفلسفي الذي يرتبط ارتباطاً مباشراً بالجانب الديني^(١). وشغلت هذه المسألة جُلَّ اهتمام المقداد السيوري بوصفه مُتكلماً طَوَّعَ المسائل الفلسفية لصالح الكلام الذي وجد أنّ طرق الاستدلال على وجود الله تعالى تُصنّفُ إلى عدّة أنواع منها ما هو قلبيّ كدليل الفطرة والبداهة، وعرفاني (صوفي)، وعقلي كدليل الفلاسفة والمتكلمين الذين ارتضوا العقل سبيلاً إلى معرفة وجوده تعالى، وإن زاد عليه الدليل النقلّي.

يناقش المقداد السيوري مسألة إثبات وجود الله بكل ما فيها من تفاصيل بوصفها مشكلة كبرى، محاولاً توظيف أدلة المتكلمين والفلاسفة، لغرض الدلالة على وجود الله تعالى الذي هو المقصود بالذات والعمدة في هذا الأصل، وارتكز على طريقة شريفة منها بديع ومنها مشهور، ولذا سوف يتناول الباحث هذه الطرق تباعاً.



المبحث الأول: الاستدلال القلبي على وجود الله

دليل البدهة والفطرة

هو طريق الاستدلال القلبي، فمعرفة وجود الله تعالى مطبوعة في النفس طبعاً وأدنى التفات لنفسه أو إلى ما حوله تدلّه على الاعتراف بالله تعالى، ومن سلك هذا الطريق من علماء الكلام المسلمين وفلاسفتهم كإخوان الصفا^(٢) والغزالي في آخر حياته^(٣) والشهرستاني^(٤) والمقداد السيوري طبعاً، إذ قال: فهو وإن كان غنياً عن الاستدلال، فإنَّ الضرورة قاضيةٌ بافتقار ما لم يكن ثم كان إلى فاعل حتى إنَّ ذلك مركوز في جبلة كل ذي إدراك^(٥)، فإنَّ الحمار إذا أحسَّ بحدوث الضرب أسرع في المشي، وإن لم يصره أحدٌ وليس ذلك إلاَّ لأنه مركوزٌ في جبلته أن هذا الصوت الحادث لا يكون الا من مُحدث^(٦) يلفت المقداد السيوري النظر إلى الإحساس بوجود الخالق أمر مغروس في فطرة البشر وأعماق ضمائرهم.

الدليل الصوفي

مما لا ريب فيه أنَّ المقداد السيوري لم يمارس التصوف أو ارتدى خرقتهم لكن هذا لا يعني بأنه لم يعيش الأجواء الروحية المتعلقة بالطرق التنظيمية من قبيل الفتوة ولبس الخرق^(٧) وغيرها، كما أنَّه قدّم لنا قراءة تحليلية موضحاً وشارحاً في تضاعيف بحثه مما استفاده - على حد تعبير - من كلام نصير الدين الطوسي^(٨)، حيث علق شارحاً في كتابه (الأنوار الجلالية) بأن نصير الدين عندما ختم كلامه في (التوحيد) والسير لمعرفة الله تعالى والسلوك إليه على قاعدة أهل النظر والاستدلال (المتكلمين)، شرع بضميمة متضمنة بحثاً آخر وهي من متممات البحث لديه كما يبدو ذلك من معالجته لهذه المسألة، وهو



مسلك جديد لمعرفة - الله تعالى - على طريق «الأولياء الذين مبنى علومهم على الفيض الإلهي والكشف الرباني»^(٩).

فمن خلال هذا الشاهد النصي حاول نصير الدين أن يبين لنا أن في الإنسان قوتين نظرية كما لها معرفة الحقائق كما هي، وعملية كما لها القيام بالأمر على ما ينبغي تخصيصاً للسعادة، في دار الدنيا والآخرة، وهو بهذا «جمع بين مسلكي الاستدلال والعرفان»^(١٠).

والرأي في هذه المسألة أن الذي حدا بالطوسي إلى القول بمعرفة الله والطريق إليه بالرياضة والمجاهدة هو أن الإدراك الحاصل به يكون أقوى من الإدراك الحاصل عن طريق النظر والاستدلال (طريق المتكلمين) ومسلكهم؛ «لأن الفائض على النفس في هذه المرتبة قد يكون صوراً كثيرة استعادت بصفائها عن المكدرات وصقالتها عن أوساخ التعليقات»^(١١).

وقبل الدخول في تفاصيل علم السلوك، وبيان موقف المقداد السيوري منه لابد لنا من الحديث عن أهل العرفان وموقفهم من السلوك، يرى أهل العرفان أنه من أجل الوصول إلى المقصد الأعلى والأسمى وإلى العرفان الحقيقي لابد من العمل على اجتياز مجموعة من المنازل والمراحل، وهذا ما يسمى عندهم أو يصطلح في لغتهم بـ (السَّير والسلوك) «والسلوك هو عبارة عن «هيئة نفسية جوانية للتّرقّي والتكامل والانتقال في الأحوال والمقامات لكن الهيئة لا تظهر ولا تتبدى إلا بطقس شعاري... فالسلوك الروحي هو مضمون العبادة، والهيئة القائمة في حركات الأعضاء، شكلها ومظهرها»^(١٢)، أمّا مراتب السلوك فهو صوري ومعنوي، فالسير الصوري فهو أن يصير ملكاً ويحصل الطهارة والتجرد في ملابس الصورة البشرية وأشكال الطبيعة الحسية، وأمّا السير المعنوي فهو أن يحصل مرتبة النبوة والرسالة والولاية ويصل منها إلى مرتبة الوحدة الصرفة التي هي عبارة عن رفع الاثنية الاعتبارية»^(١٣).



وإذ أجاد نصير الدين الطوسي في هذه المسألة عندما تدرج من معرفة نواقص النفس وسيرها في طلب الكمال والفناء في التوحيد، إذ أشار أن من نظر في وجود أحواله، علم أنه محتاج إلى غيره، وكل محتاج إلى غيره فهو ناقص في نفسه، وإذا علم نقصان في نفسه اندفع بشوق إلى كماله، يدعو إلى طلب فيحتاج في ذلك إلى حركة يلزمه أشياء ومنها الحركة تكون بمثابة المقدمة فتكون الزاد والراحة في الحركة الظاهرة، وإزالة الموانع وقطع العلائق البدنية، والحركة التي بها يحصل السالك من المبدأ إلى المقصد تسمى بـ (السلوك) ومنها إلى نهاية الحركة وعدمها وانقطاع السلوك يسمى في هذا الموضع الفناء في التوحيد^(١٤).
فقد أشبع المقداد السيوري هذه المسألة بحثاً ودراسةً، صرح في كتابه (الأنوار الجلالية) بعدة فوائد وهي «مبدأ الحركة وشرائعها وإزالة العوائق عنها وما يلحقه في أثنائها وما يحصل له بعدها، حتى يصل إلى الغاية المطلوبة بها»^(١٥).

شروط الحركة

يذكر المقداد السيوري جملة من الشروط التي لا بد منها على كل أنسان ساع لتهديب نفسه وإصلاحها، وهي بمثابة بداية الحركة وما يحتاج إليه، فتكون بمثابة الزاد والراحة في حركة السالك نحو الكمال^(١٦)، مبنوثة في تضاعيف مباحثه العرفانية وهي:

١- الإيمان «وهو لغة التصديق، وشرعاً التصديق بكل ما علم ضرورة مجيء الرسول به. وذلك يهدي لمعرفة الله تعالى وصفاته وأفعاله والقرآن والاحكام، وبهذا الاعتبار لا يقبل الزيادة والنقصان»^(١٧).

٢- الثبات ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾^(١٨) الثبات حالة ما لم تقارن الإيمان لم تحصل طمأنينة النفس



التي هي شرط الكمال، فإنَّ مَنْ كان متزلزلاً في اعتقاد كمال لا يكون طالباً له، والإيمان والثبات فيه عبارة عن حصول الجزم بوجود كامل وكمال»^(١٩).

٣- النية: وهي القصد، وذلك واسطة بين العلم والعمل؛ لأنه إذا لم يُعلم علماً ثابتاً بترجيح أمر لم تقصد فعله^(٢٠).

٤- الصدق: قال الله تعالى: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾^(٢١).

الصدق في اللغة: «هو مطابقة القول والفعل، والنية والعزم، والوعد وتماثل الأحوال العارضة له، والتصديق هو الذي صار مصداق هذه الأمور ملكة له، ولا يقع خلاف البتة لا في العين ولا في الأثر»^(٢٢).

٥- الإنابة: وهي الرجوع إلى الله والإقبال عليه ولا يتم ذلك إلا بثلاثة أمور باطني، وقولي، وعملي، وبالجملة هو التزامه بأحكام الشرع تقرباً إلى الله تعالى.

٦- الإخلاص: وهو أنَّ جميع ما يفعله السالك ويقوله يكون تقرباً إلى الله تعالى وحده، لا يشوبه شيء من الأعراض الدنيوية والأخروية^(٢٣).

مفهوم الاتحاد

بعد ما شرع المقداد السيوري في مباحثه الكلامية العرفانية، كما مر من بيان مفهوم السلوك وشروطه عرض موضوعات أخرى، وهي من مَتممات البحث العرفاني من قبيل إزالة العوائق وقطع الموانع عن بدن السالك وما يلحقها بعد الوصول من الوحدة والاتحاد والوحدة وغيرها - إلى أن يتصل العارف بالله تعالى بالفيض والكشف الرباني، علماً أنَّ هذه المفاهيم متساوية في الأهمية إلا أنها مختلفة في الأولوية، وحسب المطلب والوقت المتاح حاول الباحث أن يعالج هذه المسألة، إذ يتجلى في (مفهوم الاتحاد) الحوار العرفاني الكلامي بين



المقداد السيوري ونصير الدين الطوسي، ويطفحُ على السطح مدى الاتفاق والاختلاف بين المصنف والشارح.

لقد تناول المقداد السيوري (مفهوم الاتحاد) في مؤلفاته الكلامية، فتارة يتوسع في استعراض الآراء المطروحة دون مناقشتها والرد عليها وإثبات بطلانها، وأخرى يذكرها ويرد عليها كما فعل في كتاب (إرشاد الطالبين إلى نهج المسترشدين) وكتاب (الأنوار الجلالية).

وخلاصة الكلام أنه تناول مفهوم الاتحاد من جنبتين عرفانية سلوكية وجنبية أخرى توحيدية صفاتية فقال مُعرِّفاً الاتحاد: «هو كون الشيء واحداً في نفسه، وأشار في التنزيل بقوله ^(٢٤) ﴿لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ ^(٢٥) وفي موضع آخر «الاتحاد عبارة عن صيرورة شيئين شيئاً واحداً، موجوداً واحداً، وهو مُحال» ^(٢٦).

استعرض المقداد السيوري في تضاعيف بحثه الآراء المطروحة، وردَ عليها واثبت بطلانها وأثبت ما كان يصبو إليه عن مفهوم الاتحاد ونعتهم بقاصري النظر وإذ انكر ما توهمه إليه جماعة نعتهم بقاصري النظر، وهو أن يتحد العبد بالله، (تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً) ^(٢٧).

وهو ما عليه نصير الدين الطوسي ^(٢٨) والعلامة الحلي ^(٢٩) من قبله وإذ هاجم العلامة الحلي التصوف من الزاوية المعتادة - الحلول والاتحاد - وسقوط التكاليف ولم يقع تحت تأثير ابن عربي ومذهبه في وحدة الوجود مع أن الغلبة كانت لها عندئذ ^(٣٠).

وهؤلاء القاصرون هم على ثلاث مراتب من التوهم تناولهم المقداد السيوري بالدراسة والبحث والتحليل وهم على التوالي بعض الحكماء اليونان القدماء والنصارى والمتصوفة والذين توهموا الاتحاد مع الله. وإذ «قال في حقه



تعالى طائفة من الحكماء بعد المعلم الأول منهم فرفر يوس، والنصارى ومن ثمة قالوا اتحدت الأقانيم الثلاثة: أقنوم الأب والابن وروح القدس، واتحد ناسوت المسيح باللاهوت، وقال جمع من المتصوفة: إذا وصل العارف نهاية مراتبه انتفت هويته وصار الموجود هو الله تعالى وحده، وتسمى هذه المرتبة عندهم بـ (الفناء في التوحيد)^(٣١)، وختم حديثه مستعلماً عن معنى الاتحاد الذي أشاروا إليه في حق الله تعالى عن كل اتحاد وحلول فإذا كان غير المعنى الذي أشرنا إليه أعلاه، فلا بد من إفادته لتنظر فيه^(٣٢)، ومن خلال هذا الشاهد النصي فالمقداد السيوري باستعلامه هذا قد وعدنا أن يتعرض لتفصيلات أكثر وضوحاً ولا سيما أقوال المتصوفة، وقد أوفى بوعده هذا في كتاب (الأنوار الجلالية) إذ أجاد في بيان معنى هذه الأقوال وما قصده (بالاتحاد) في الله تعالى وهي الرؤية القلبية من دون الوحدة الجسدية أو الوحدة على طريقة (النصارى والمتصوفة)، وهذه الرؤية القلبية كانت حاضرة من قبل عند الإمام علي عليه السلام عندما سئل هل رأيت ربك؟ فأجاب ما كنت أعبد رباً لم أره، إن الله سبحانه لم تره العيون بمشاهدة الأبصار ولكن رآته القلوب بحقائق الإيمان كما يقول الإمام عليه السلام الرؤية القلبية هنا هي الانكشاف التام للمخلصين والكاملين، والله تعالى يتجلى للعباد على حسب استعداداتهم المتنوعة، وذاك التجلي ذكر في إحدى الخطب حيث يقول الإمام: ظاهر لا بتأويل المباشرة مُتَجَلٍ لا باستهلال رؤية^(٣٣). وعبر المقداد السيوري عن الاتحاد بمعنى الرؤية القلبية بأنه «هو أن لا ينظر إلا إليه إذا صار بصيراً بنور تجليه، لا يبصر إلا ذاته تعالى لا الرائي ولا المرئي به»^(٣٤)، ومن خلال هذا الشاهد النصي، حاولت أن استنطق النصوص فأصيرهن سؤالاً: هل تفهم من تعابير (المقداد) بأنه يُمهّد لفكرة عروج النفس وتخطيها لحدود سجنها الجسدي إلى أن ينتهي بها المطاف بثنائية الاتحاد (الإنساني الإلهي) وفنائها في الله ومن ثمة وحدة وجود. فالباحث الممعن النظر في نص المقداد السيوري يرى أنه لم يوافق نصير الدين الطوسي، ولم يتبنّ قوله عندما



قال: (قالوا)، ومن هذا قول من قال: (أنا الحق) ^(٣٥)، وهذا إشارة إلى قول الحلاج ت (٣٠٩هـ) سعى الذي إلى معرفة الله هادفاً من وراء هذه المعرفة إلى الاتحاد به تعالى والذي عدّه غاية الكائنات جميعاً أن تتحد بالله، وليس غاية الصوفي وحده فقط واتحاده بالله يتحقّق بحبه ووجده بالله، هذا الحب والوجد الذي استولى على قلبه حتى جعله يجري على لسانه من الأقوال الجريئة التي كانت سبباً إلى نهاية حياته المأساوية ^(٣٦).

وكذلك قول: «لتصوف قال (سبحاني ما أعظم شأنني)» إشارة إلى أبي يزيد البسطامي ت (٢٦١هـ) ^(٣٧)، الذي يعدّ أول من استعمل كلمة الفناء بمعناه الصوفي، التي تعني فناء النفس الذاتية في الوجود الكلي (الله)، والفناء الذي يدعو إليه البسطامي من خلال شطحاته (سبحاني ما أعظم شأنني)، هو الفناء عن النفس والتجرد عن الحس والوعي فلا يغدو الصوفي يحس بشيء وهنا فقط يشعر بالوجود الرباني منفياً فيه ذاته ممهداً للبقاء في الله ^(٣٨)، وإن مضينا قدما في قراءة النص نجد أنّ نصير الدّين الطوسي يرى بأنه «لم يدع الإلهية»، بل ادعى «نفي إنيتة بسلب إنية غيره» ^(٣٩) وهذا يظهر بأنّ اعتذار الفيلسوف نصير الدّين الطوسي عن الحلاج في قوله: أنا الحق، وقول البسطامي هو رفع الانية دون الاثنية، وقد كشف لويس مايسنيون عن المنحى الصوفي المتفلسف عند الطوسي عندما تابع الحلاج وقد أجاد في بيان أنّ الحلاج بصرخته هذه - أنا الحق - قد أعطى حق تصرف الأغيار بدمه ^(٤٠) ولكن يذكر الباحث (هاني فرحات) أنّ «الطوسي وبالرغم مما جاء عن اعتذاره عن الحلاج نراه يُعلن وفي كتبه المتأخرة عن إبطاله الحلول والاتحاد جملةً وتفصيلاً» ^(٤١).

تحدثنا في مقدمة المبحث أن المقداد السيوري لم يمارس التصوف ولم يدخل من بابه لمعرفة الله تعالى والسلوك إليه، إذ بقي أميناً لطريقة المتكلمين وأدواته هي النظر والاستدلال، فقد صرح بأنّ طريقة الصوفية - وإن لم يسمهم بهذا



الاسم هي طريقة «تحصل في الأغلب الا مع مجاهدات عظيمة يتعارض فيها إلهامات إلهية، وخواطر شيطانية اتباع الأولى خطرٌ والخلاص من الثانية عسرٌ... فلا جرم إن كان تحصيل العلم بهذا الطريق أعز من الكبريت الأحمر... فنسأل الله أن يجعلنا من السالكن لطريقه: أي الطريق الذي أمر به أنبياءه وأوليائه المستحقين بالقيام بأوامره والانتها عن زواجه»^(٤٢).

وختاماً نقول: إن الرأي في هذه المسألة ومن خلال الشواهد النصية أن المقداد السيوري لم يتبن أقوال الصوفية ولم يسقط في شرك شطحاتهم سواء أكانت شطحة الحلاج أو أبي يزيد البسطامي أو يتبنها في أوائل مؤلفاته ويعدل عنها في مؤلفاته المتأخرة، وبقي أميناً لطريقة (العرفانية الكلامية) ولأدلة المتكلمين، وسوف نلاحظ في المبحث الثاني كيف قدم أدلة جديدة لإثبات وجود الله سبق بها علماء عصره من الفلاسفة والمتكلمين.

المبحث الثاني: أدلة وجود الله بين المخترعة والمشهورة

- دليل الفلاسفة:

أ- دليل مخترع نصير الدين الطوسي^(٤٣)

يذكر نصير الدين الطوسي في كتابه (فصول العقائد) دليلاً على إثبات واجب الوجود غير متوقف على بطلان (الدور والتسلسل)^(٤٤)، وصورة الدليل البديع وردت «أنه لو لم يكن في الوجود واجب لم يكن للشيء من الممكنات وجود أصلاً، لأن الموجودات حينئذ كلها تكون ممكنة، والممكن ليس له من نفسه وجود ولا غيره عنه وجود، فلا بد من وجود واجب ليحصل وجود الممكنات منه»^(٤٥)، وفي شرح المقداد السيوري الدليل إذ يقول: «والمصنف شرع في هذا الأصل أن يبين إثبات واجب الوجود ببرهان بديع غير متوقف على بطلان الدور والتسلسل وتقريره أن نقول: الواجب لذاته موجود في الخارج، لأنه لو



لم يكن موجوداً في الخارج لانحصرت الموجودات الخارجية كلها في الممكن، لكن اللازم باطلٌ فالملزوم مثله، أما بيان الملازمة فلما سبق من انحصار الموجود الخارجي في الواجب والممكن، وأما بطلان اللازم، فلائنه لو انحصَرَ الموجود الخارجي في الممكن لم يكن لموجود ما وجود أصلاً، لكن اللازم باطل فالملزوم مثله. أما بيان الملازمة وهو أنه إذا نُظر إليه من حيث ذاته وماله من ذاته لا يكون موجوداً ولا مُوجدًا لغيره، فمع انحصار الموجودات الخارجية في الممكن لا يكون لها وجود ولا لغيرها عنها وجود؛ لأنَّ وجودها إنما هو من السبب المغاير لها، وقد فرض عدم السبب فثبت وجود واجب الوجود لذاته وهو المطلوب (٤٦).

ب- دليل أبي القاسم القاشي:

والدليل البديع الثاني بعد دليل نصير الدين الطوسي، والذي لم يتوقف هو الآخر على إبطال الدور والتسلسل علماً بأنَّ الدليلين يمكن لنا عدُّهما أقرب إلى الساحة الفلسفية من الكلامية، إذ صرَّح المقداد السيوري بذاته إذ يقول: سمعناه من شيخنا (دام شرفه)، وهو من مخترعات العلامة سلطان المحققين نصير الدين علي بن محمد القاشي وبيانه يتوقف على تقرير مقدمتين إحداهما تصورية والأخرى تصديقية (٤٧). وسنعرض الدليل كما ورد في كتاب أبي القاسم القاشي: إذ قال «وتقريره: موقوف على بيان مقدمتين الأولى تصورية والثانية تصديقية أمَّا الأولى فهو أنَّ مرادنا بالموجب التام ما يكون كافيًا في وجوده وجود أثره، وأمَّا الثانية فهو أنَّ لشيء من الممكن بموجب تام الوجود لشيء من الأشياء وبيانه أنَّ إيجاد الممكن لغيره يتوقف على وجوده ووجوده من غير إيجاد لغيره من غير فلا يكون موجبًا تامًا، إذا تقرر ذلك فنقول: ههنا موجود بالضرورة فيفتقر إلى موجب تام يوجدده، وليس ذلك ممكنًا لما قلنا في



المقدمة التصديقية فيكون واجباً فيكون الواجب موجوداً، ذلك هو المطلوب، ويكمن فضل المقداد السيوري بأنه جمع هذه الشذرات من الطوسي والقاشي وصَبَّها في مؤلفاته الكلامية .

— أمّا الأدلة المشهورة فهي التي سلكت الاتجاه العقلي وإن ضمنت أدلة نقلية من (الكتاب العزيز) وهي أدلة الفلاسفة والمتكلمين .

— الدليل الفلسفي:

دليل (الواجب والممكن):

قبل الحديث عن دليل الفلاسفة أو الحكماء كما أسماهم المقداد السيوري سنعود قليلاً إلى الوراثة لتتوقف مع أبي نصر الفارابي^(٤٨) الذي تحدث عن رؤية ازدواجية تعبر عن طريق للوصول إلى الحق تعالى، إلا أنه أشار قائلاً: «لك أن تلحظ عالم الخلق فترى فيه أمارات الصنعة، ولك أن تعرض عنه وتلحظ عالم الوجود المحض، وتعلم أنه لا بد من وجود بالذات وتعلم كيف ينبغي أن يكون عليه الوجود بالذات، فإن اعتبرت عالم الخلق فأنت صاعد، وإن اعتبرت عالم الوجود المحض فأنت نازل»^(٤٩) قال تعالى ﴿سُرِّيهِمْ ءَايَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾^(٥٠) إذ أشار الفارابي في نهاية النص الذي تحدث فيه عن طريقي الوصول إلى الحق تعالى، فهو يُشير إلى طريق النظر العقلي في عالم الخلق إذ يتوسط المخلوق لكي يدل على خالقه، بارتفاع العقل في تأملاته من ظواهر الخلق، صعوداً نحو الخالق تعالى، ويستدلون من ذلك على وجود مبدأ أول لمنظومة الحركة في الطبيعة، كما هو حال المتكلمين في استدلالهم على وجود الخالق من حدوث الأجسام وأعراضها^(٥١).

أمّا إذا توقفنا مع ابن سينا وهو المستهدف من قول المقداد السيوري بـ



(الحكماء) فإنه تابع رؤية الفارابي حتى النهاية في انطلاقه من النزع الديني، وأكدها في كتابه [الإشارات والتنبيهات] أقول: إن هذا حكم الصديقين^(٥٢) الذين يستشهدون به لا عليه، وواضح أن ابن سينا يؤكد الطريقين اللذين أكدهما الفارابي قبله في الدلالة على الحق؛ وهما الطريق الصاعد من الخلق إلى الحق، والطريق الهابط من الحق إلى الخلق، لكن ابن سينا^(٥٣) يؤكد أن الطريق الثاني هو الطريق الحقيقي في الدلالة على وجود الحق؛ لأنه لا يثبت الحق إلا عن طريق الحق ذاته، وبالنظر إلى ذاته الوجود فقط.^(٥٤) فكان مساره المنهجي إذاً من العلة إلى المعلول، إذ يقول: «تأمل كيف لم يحتج بياننا- بثبوت الأول ووحدانيتها وبراءته عن السمات - إلى تأمل لغير نفس الوجود، ولم يحتج إلى اعتبار من خلقه وفعله، وإن كان ذلك دليلاً عليه لكن هذا الباب أوثق وأشرف، أي إذا اعتبرنا حال الوجود يشهد به الوجود، من حيث هو وجود، ويشهد بعد ذلك على سائر ما بعده في الوجود وإلى مثل هذا أشير في الكتاب الكريم قال تعالى ﴿سَتَرِيهِمْ عَيْنَيْنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾^(٥٥) وفي الدليل اليسنوي هذا ما يؤدي إلى مفارقة واضحة بينه وبين المتكلمين الذين يستدلون بحدوث الأجسام والأعراض على وجود الخالق، ويستدلون بالنظر في أحوال الخليقة على صفاته واحدة واحدة^(٥٦)، والتي سوف تتضح للقارئ الكريم عندما نتحدث عن دليل المتكلمين لإثبات وجود الله تعالى، والآن سوف نذهب مباشرة إلى مسألة كيف فهم المقداد السيوري دليل الحكماء وأعني به دليل ابن سينا والذي ذكره في كتابه (الرسالة العرشية) بصيغة مقارنة لما ضمَّنه المقداد في مؤلفاته، إذ يقول: «أعلم أن الموجود إما أن يكون له سبب في وجوده أو لا سبب له، فإن كان له سبب فنسميه ممكن الوجود، سواء كان قبل الوجود، إذا فرضناه في الذهن، أو



في حال الوجود، لأن ما يمكن وجوده فدخوله في الوجود لا يزيل عنه إمكان الوجود. وإن لم يكن له سبب في وجوده بوجه من الوجوه فنسميه واجب الوجود. فإذا تحققت هذه القاعدة فالدليل على أن في الوجود موجوداً لا سبب له في وجوده ما قوله. فهذا الوجود إما ممكن الوجود، وإما واجب الوجود، فإن كان واجب الوجود فقد ثبت ما طلبناه، وإن كان ممكن الوجود، فممكن الوجود لا يدخل في الوجود إلا بسبب يرجح وجوده على عدمه، فإن كان سببه أيضاً ممكن الوجود، فهكذا تتعلق الممكنات بعضها ببعض فلا يكون موجوداً ألّبتة؛ لأن هذا الوجود الذي فرضناه لا يدخل في الوجود ما لم يسبقه وجود ما لا يتناهى وهو محال، فإذا الممكنات ينتهي بواجب الوجود^(٥٧). واستدل المقداد السيوري على إثباته بطريقة الحكماء، وهو أن ننظر في الوجود نفسه حتى نشهد بوجود واجب الوجود، وتقريره: أن هنا موجوداً بالضرورة فإن كان واجباً فالمطلوب، وإن كان ممكناً دار وتسلسل^(٥٨)، وهما محالان كما تقدم، قالوا^(٥٩): وهذه طريقة شريفة أشير إليها في الكتاب العزيز بقوله ﴿أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ وهو برهان لمي، لأنه استدل به تعالى على غيره^(٦٠) نجد في هذا النص كيف عبر المقداد السيوري عن فهمه من دليل الحكماء إذ إنه فرز قاعدة الدليل مقدماً لبيانها في تقسيم المعقول لتوقف الدليل على بيانها كما أنه خرج الدور والتسلسل الذي ذكره بصيغة مضمرة في نص ابن سينا السابق الذكر وهذه نقطة تحسب للمقداد السيوري بوصفه شارحاً موضعاً متوسعاً في بيان الدلالة النصية للدليل^(٦١).



المبحث الثالث : دليل الحدوث الكلامي

دليل حدوث الذات والصفات :

غطى المقداد السيوري في جهده الكلامي [دليل المتكلمين] دليل الحدوث والذي بدوره، إذ شغل حيزاً واسعاً وعناية أبلغ من (الدليل الفلسفي)، فيقوم هذا الدليل على مقدمتين ونتيجة على النحو الآتي: إنّ العالم محدث، وكل محدث مفتقر إلى المؤثر، فالعالم مُفتقر إلى المؤثر وقبل البحث عن هذا الدليل ومعرفة كيفية معالجه المقداد السيوري له، ورأي الباحث، أن يسלט الضوء على تأريخية الدليل، إذ تُعدّ طريقة الحدوث هي الأسبق في الظهور عند علماء الكلام فظهر بدايةً على يد (أبي الهذيل العلاف) عندما استدل على وجود الله بحدوث الحركة والأجسام^(٦٢)، ويرى المقداد بأنّ هذه المسألة من المسائل الشريفة وعليها يبنى قواعد الإسلام، وهي المعركة العظيمة بين المتكلمين والفلاسفة، فأرباب الملل من المسلمين واليهود والنصارى ذهبوا إلى أنّ العالم بأسره محدث الذات والصفات، ولما كان العالم منحصراً عندهم في الأجسام والأعراض بحثوا عن حدوثها، وفي الحقيقة يعدّ دليل الحدوث وهو الأشهر لدى المتكلمين ويستخدمونه كبداية لإثبات وجود الله تعالى^(٦٣). ويعالج هذه المسألة مستدلاً على حدوث العالم، بمعنى أنّ وجوده مسبوقٌ بالعدم سبقاً زمانياً^(٦٤) وهو مذهب المليين كافة^(٦٥). وذهب في الرأي إلى أنّ الأجسام لو لم تكن حادثة لكانت أزلية، إذ لا واسطة بين الأزلي والمحدث. فلو كانت على سبيل الغرض أزلية لكانت إمّا متحركة أو ساكنة وهو باطل كما سيوضح ذلك المطلب، «فلأن كل جسم لا بد له من مكان، لأن الجسم لا يعقل منفكاً عن الحيز، وحيث لا يخلو من أن يكون لا بثاً وهو الساكن أو غير لا بث وهو المتحرك^(٦٦). أمّا بطلان كون



مكتبة جامعة تكريت - قسم الدراسات والبحوث - مركز بحوث الدراسات الإسلامية



الجسم متحرّكاً فلائناً الحركة عبارة عن حصول الجسم في حيز بعد أن كان في آخر فماهيتها تستدعي المسبوقية بالغير ^(٦٧) ومن ثمة فالجسم يكون حادثاً ^(٦٨). وأما إذا كان الجسم ساكناً فيكون حينئذٍ أزلّياً فلا يجوز عليه العدم، لاستحالة العدم على القديم، لكن السكون يجوز عليه العدم، لأنّ كل جسم يجوز عليه الحركة، أما الفلكي فظاهر، وأما العنصري المركب فكذلك، وأما البسيط أيضاً، فتكون الحركة جائزة على الأجسام، وهو المطلوب ^(٦٩).

ومن خلال هذه المقدمة التي استعان بها المتكلمون في استدلالهم العقلية لإثبات حدوث العالم واحتياجه إلى محدث، إذ إن هذا الدليل كان حاضراً عند المقداد السيوري وهو البرهان الذي أشار إليه القرآن الكريم حكاية عن إبراهيم الخليل عليه السلام أعني الدليل استدلل به على حدوث الكواكب والقمر والشمس، وهو ظهورها تارة، وأفولها أخرى فالظهور والأفول ^(٧٠) نظير الحركة والسكون، ثم إنه لو كان شيء منها في الأزل، لكان إما متحرّكاً أو ساكناً والملازمة ظاهرة بينهما بين الظهور والأفول ^(٧١) قال تعالى ﴿قَالَ لَا أَحِبُّ الْأَفْلِكِ﴾ ^(٧٢). ويلفت المقداد السيوري النظر في كتابه (الاعتماد) إذ إنه يستدل على وجود الله تعالى من خلال الاستدلال العقلي مستنداً إلى (حدوث العالم)، ولكنها تقوم على بطلان (الدور والتسلسل) إذ يقول: «لما ثبت حدوث العالم وجب احتياجه إلى صانع ضرورة احتياج كلّ صنعة إلى صانع، وهو المطلوب. فنقول: إذا ثبت أنّ للعالم صانعاً، فلا يجوز أن يكون [محدثاً] مثل؟، لأنه لو كان محدثاً لا فتقر إلى محدث آخر بالضرورة، فإن كان هو الأول لزم الدور، وإن كان محدثاً ثانياً أو ثالثاً أو رابعاً إلى غير النهاية لزم التسلسل، وهما باطلان - لما يأتي - فبطلان أن يكون صانع العالم محدثاً، فتعين أن يكون قديماً، وهو المطلوب» ^(٧٣). ذكرنا في مقدمة دليل المتكلمين بأن أرباب الملل من المسلمين واليهود والنصارى ذهبوا إلى أنّ العالم بأسره محدث الذات



والصفات - وهذا النوع من الاستدلال بالآفاق والأنفس أقرب إلى الإفهام وأكثر تماساً بعقول الناس، وخصّها الله في الذكر الحكيم، وبأنّ العالم منحصر عندهم في الأجسام والأعراض التي بحثوا عن حدوثها.

والآن سوف نبحث ما المقصود بكون العالم محدث الذات والصفات؟ توقف المقداد السيوري في كتابه (اللوامع الإلهية) أمام هذه المسألة، إذ عاجلها بما توافر لديه من أدوات، مستدلاً على حدوث الذوات والصفات وهي منحصرة في نوعين:

أ- دليل الأنفس: وهو أنّ النطفة جسم متشابه الأجزاء يتكون منه جسم مركب من أعضاء مختلفة في الكم والكيف والشكل والطبيعة، فلو كان الفاعل في ذلك الحرارة، ربما هي - إشارة المقداد السيوري - في معرض رده إلى قصة حي ابن يقظان^(٧٤) في تفسيرها الطبيعي بأنها طينة تخمرت في باطن الأرض، أو فعل الكواكب إشارة أخرى ذكية جداً، إذ أكد أن فعل، الكواكب هو رد على الزنادقة في قولهم إنّ العالم يتولد بدوران الفلك، ووقوع النطفة^(٧٥) لكان فعلاً متساوياً، وإذا كان تأثير المؤثر متساوياً وأجزاء القابل مشابهة كان الأثر متشابهاً، ولذا قال الحكماء الشكل الطبيعي هو الكرة لكن الأثر يختلف كما عرفت، فدل ذلك على فاعل حكيم يدبر بالقدرة والاختيار^(٧٦)، والرأي في هذه المسألة أن المقداد السيوري ربط (دلائل الأنفس) بصفة القدرة الإلهية وما يتبعها من فعل المختار مسبوقاً بالعلم والقصد، كما انه يجوز تأخر فعله عنه، بينما نجد (الفواعل) التي رشحها من (الحرارة والكواكب) وهي من الممكنات المحتاجة المسبوقة بالغير، كما أنّ أفعالها غير متساوية وهي محتاجة لإخراجها من دائرة العدم إلى الوجود، فلا تُعد صالحة.

ب- دليل الآفاق: فإمّا في العالم الفلكي أو العنصري من الحيوان والمعدن والنبات وأشير في الكتاب العزيز إلى هذه الطريقة بقوله: ﴿سَرِّهِمْ ءَايَاتِنَا فِي



أَلَا فَاكْ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَبَيِّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ﴿٧٧﴾ وهو استدلال إني ^(٧٨). أي استدلال بالمعلول على العلة وهو الله تعالى كما استدلل المقداد السيوري. الأنفس والذوات والصفات والموجودات الفلكية والعنصرية والحيوان والنبات على وجود الله تعالى.

ت- دليل الوجدانية: تعدد عقيدة الوجدانية شعار الإسلام وركنه الأول، وهي الرسالة الأولى لكل دين سماوي، إذ حرص القرآن الكريم على تجنب المؤمنين كافة أشكال الشرك، ويبيّن أن الله يغفر الذنوب إلا القول بأن الله شريكاً ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ ^(٧٩).

احتلت الوجدانية اهتمام المقداد السيوري، وفسر الواحد بأنه: هو المتفرد بصفات ذاتية لا يشاركه فيها غيره، وهي: وجوب الوجود، والقدم، وإيجاد الخلق، واستحقاق العبادة. ^(٨٠) وأضاف كذلك بأن معنى الوجدانية تعني نفي الشريك وإبطال القول بتعدد الإله، كما تشمل أيضاً وحده الإله بمعنى نفس التكثير والتبعيض والتركيب، وهي من ثمة على قسمين: التوحيد الواحدي، والتوحيد الأحدي، وسيأتي بيان ذلك في تضاعيف حديثنا عند الاستدلال على أدلة الفلاسفة والمتكلمين إن شاء الله.

عالج المقداد السيوري صفة (الوجدانية) في مجموعة مؤلفاته الكلامية وعدّها من الصفات الثبوتية، كما هي في (اللوامع الإلهية) و (الاعتماد في شرح واجب الاعتقاد)، في حين عدّها ضمن الصفات السلبية في مؤلفاته الأخر (كإرشاد الطالبين) و (النافع يوم الحشر) و (الأنوار الجلالية)، وهو بلا شك مخالف للقول الأول، على أننا يمكن أن نجتمع بين القولين بتخریجة لطيفة، باعتبار أنّ الوجدانية سلبية من حيث نفي الشريك والنظير وثبوتية من حيث إثباتها لله تعالى الواحد، ومن ثمة للوجدانية معنيان كما هو الحال عند الفلاسفة والمتكلمين السابقين عليه ^(٨١): فالمعنى الأول: نفي الكثرة في الذات كما عالجها



الفلاسفة، ونفي النّد والشريك كما عاجلها المتكلمون.

- أدلة الوجدانية:

يرى المقداد السيوري بأنّه لا خلاف بين جميع المتكلمين والفلاسفة الإسلاميين حول كونه تعالى واحداً، وانما الخلاف حاصل حول طريقة إثبات ذلك، إذ أشار إلى الأدلة العقلية والعقلية التي يستدل بها على كونه تعالى واحداً - إلا أنه رغم ذلك، إذ رجح الأدلة العقلية وأكد عليها في كتابه (اللوامع الالهية) - قائلاً: كونه واحداً وهو مطلب يستدل عليه بالسمع، وهو أقوى ما استدل به فيه، وشهرته ظاهرة...^(٨٢) وفي موضع آخر من الكتاب يذكر بأن الأقوى السمع^(٨٣) لأنّ النقل يصح الاستدلال به على إثبات أنه تعالى واحد، لأنّ كل صفة لا تتوقف صحة النقل عليها يصح إثباتها بالعقل والنقل، وإجماع الأنبياء عليهم السلام وهو حجة هنا، لعدم توقف صدقهم على ثبوت الوجدانية وهو إشارة من المقداد السيوري إلى نفي شبه الدور وهي أنّ وجدانية الله لا تتوقف على إخبار الأنبياء فقط^(٨٤) أما الأدلة السمعية فهي كثيرة في هذا الباب نقطف منها^(٨٥) قوله تعالى ﴿إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾^(٨٦) إلى غير ذلك من الآيات.

- استدلال الفلاسفة:

اختار الفلاسفة الطريق الذي يؤدي إلى أنّ مفهوم واجب الوجود نفسه يمنع وقوع الشركة فيه وهو ينقسم إلى الاشتراك والامتنياز^(٨٧)، وتقريره: أنّه لو كان في الوجود واجبا الوجود لا شتركا في مفهوم واجب الوجود، وامتناز كل واحد بأمر مغاير لما فيه اشتراكا، والا لما كانا اثنين بل واحدا، وحينئذ يكون كل واحد منها مركبا مما به الاشتراك ومما به الامتنياز، وكل مركب ممكن فيكونان ممكنين، والغرض أنهما واجبان، وهذا خلف ويرد المقداد السيوري على أصل الفكرة، بأنّ مفهوم واجب الوجود شيء ما له وجوب الوجود والوجوب أمر



عدمي (سلبى)، وما جزؤه عدمي فهو عدمي تعبيراً عن عدم الافتقار إلى الغير، فلا يوجب الاشتراك فيه التركيب^(٨٨).

- استدلال المتكلمين:

أمّا المتكلمون من المعتزلة^(٨٩) والأشاعرة^(٩٠) - فقد اعتمدوا على ما يعرف بدليل التعاون الذي ظنوا أنه المذكور في الآيات ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلَ اللَّهِ﴾ **لَفَسَدَتَا**^(٩١)، وهو يثبت القادر المريد، وهذا الدليل يقوم على افتراض بأنه لو كان هناك إلهان فيما أن يمكن مخالفة أحدهما للآخر في مقتضى الإرادة أو لا، كما في حركة جسم وسكون آخر، أو إيجاد وعدم إيجاد، وعلى كلا التقديرين باطل. أمّا الأول، فلأنه لو أمكن فليفرض وقوعها بإرادة أحدهما حركة جسم وإرادة الآخر سكونه، فإن وقعاً لزم اجتماع المنافيين، لأن الجسم كما هو معروف إما متحرك أو ساكن، إن ارتفع باطل ما علم ضرورة عدم تحققه، إن وقع أحدهما يرجح الجائز من غير مرجح أو لزم عجز الآخر^(٩٢) وأما الثاني: في حالة كون الإلهين لا يخالف أحدهما إلى الآخر في مقتضى الإرادة، فلأن كلا منهما لو انفرد لقدر على ما يريده، فوجب كونه كذلك عند الاجتماع ولزم زوال الصفة الذاتية وهي القدرة بالاجتماع وهو محال، وذهب إلى أننا نمنع التمانع، وليس ثبوت قدرتهما عند الاجتماع علة تامة في ذلك، بل لابد من انضمام الإرادة عند الاجتماع وسنده في هذه المسألة أن الإرادة: العلم بالمصلحة، فلم قلت بمصلحة الضدين حتى يحصل أرادتهما؟ محالاً أن يجد تخريجة كلامية للمسألة بقوله سلمنا، لكن المصلحتين إن ترجحت إحداها تعينت، ويكون علم غير المريد لها صارفاً له عن إرادة المرجوحية، ولكن في حالة لم ترجح أحدهما فلم قلت بحصول الداعي لتحقيق التمانع؟، وخلاصة الكلام بأن المقداد السيوري أراد توجيه النقد إلى دليل التمانع مقدماً البدائل له من تحقيق المصلحة من ناحية وبإمكان



الاتفاق فيما بينهما على صرف إرادة المرجوحية لحركة جسم أو تسكينه^(٩٣) ولم يكن المقداد السيوري له السبق في إسقاط دليل التمانع عن رتبة الاحتجاج بل أسقطه سيف الدين الأمدي الذي يعدّ أول أشعري أسقط دليل التمانع الذي استندت إليه الأشاعرة منذ الأشعري حتى الفخر الرازي والذي استند إليه بدوره في أكثر كتبه^(٩٤).

الخاتمة

العقل الإنساني مرهق بأسئلة لا يستطيع الرد عليها كما لا يستطيع الإجابة عنها، والمقداد السيوري بوصفه متكلمًا حاول أن يعالج هذه المسألة التي لم تغب عن عقله كما استحوذت على تفكيره، ولكن كيف فهم هذا المسألة التي حاول الفلاسفة والمتكلمون أن يعالجوها بأدلة مختلفة؟ فتارة ينتقلون من العلة إلى المعلول كما هو حال الفلاسفة، وتارة أخرى ينتقلون من حدوث العالم بوصفه دليل على وجود الله تعالى وهذا بغية المتكلمين، فالقضية الأساسية التي حاول معالجتها هي إثبات الوجود الله تعالى فيذهب بالرأي إلى أن وجود الله مغروس في داخل فطرة الانسان وأدنى التفاته منه يدرك وجود الله، ولكن بيان الأدلة من باب زيادة الطمأنينة، فهو لم يتحول من أدلة الفلاسفة إلى أدلة المتكلمين فقط وإنما دمج بينهما، وأضاف إليهما أدلة أخرى قريبة للحقل الفلسفي منه للكلامي كدليل المحقق الطوسي وأبي القاسم القاشي، كما أنه لم يتوقف عند هذا الحد فهو لم يورد أدلة وجود الله، وإنما أكد وحدانيته أيضا مستعينًا بذلك بهجين ثنائي فلسفي وكلامي، يجد القارئ الكريم ظمائه الأنطولوجي في كليهما.



الهوامش

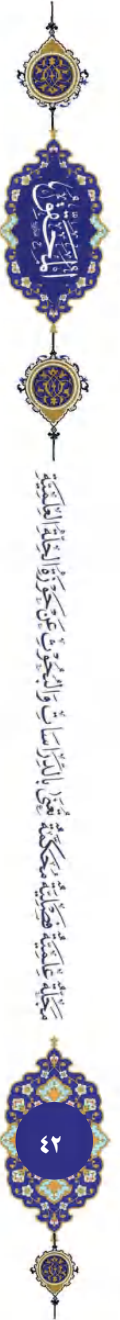
- (١) ينظر، أدلة وجود الله في الفكر الإسلامي، ص ٧١.
- (٢) إخوان الصفا (دراسة - عرض - تحليل)، ص ٨١.
- (٣) إحياء علوم الدين، ٣١٢/٤.
- (٤) نهاية الإقدام في علم الكلام، ١٢٤.
- (٥) اللوامع الإلهية في المباحث الكلامية، ص ١٥١.
- (٦) ينظر: إرشاد الطالبين إلى نهج المسترشدين، ١٥٥.
- (٧) للمقداد السيوري جنية فكرية تحمل في طياتها وبشكل صريح منحى عرفانيًا، وهذا ما نجده بيبًا في أحد مصنفاته غير المعروفة على العلن؛ لأنه إلى وقت قريب كان ما يزال مخطوطًا قابعًا على رفوف الخزانات، حتى قبض الله لها من استخراجها من ظلمة الرفوف، ليعمل الآن على تحقيقها وطبعها في القريب العاجل ان شاء الله تعالى، وهي رسالة (الفتوة) في الأخلاق والسلوك والطرق التنظيمية، مصرحة فهارس المخطوطات بنسبتها للمقداد السيوري، إذ ذكر فهرس فنخا: ٢٣/٦٤٠، أن لها نسختين، الأولى نسخت

سنة ٩٨٧ هـ، وهي موجودة في مكتبة مجلس الشورى الاسلامي في طهران، تحمل الرقم ١٢/١٠١١٥ نسخها تاج الدين حسن المشهور بصاعد، عدد صفحاتها (٢٨) صفحة. والثانية نسخت في القرن (١٣) ونسخها عبد الحسين بن محمد أمين شراري الفتوي وهي موجودة في مكتبة كلباي كراتي في قم، تحمل الرقم ١٧٠/٣ - ١٦٩٠/٢ وتقع في ١٦ صفحة. حيث أشار المقداد السيوري إلى أن هناك تمايزًا واختلافًا بين خرقة الفتوة وخرقة المتصوفة إذ قال: «أختلف في أي الخرقتين افضل قبل خرقة الفتوة أعلى؛ لأن فيها جميع ما في خرقة التصوف دون العكس فأن خرقة الفتوة السخاء والإيثار وستر العيوب والمعاودة والمحبة في الله دون خرقة التصوف...» حول التفاصيل يراجع السيوري، جمال الدين مقداد: رسالة الفتوة، المخطوط، ورقة رقم (٧).

(٨) الظاهر من عبارة المقداد السيوري أنه طالع كتابًا آخر من مؤلفات الطوسي ليقف على ما ذهب إليه في الرأي حول المباحث الصوفية المتفلسفة، والناظر في كتاب (أوصاف الأشراف) يجد أنها المباحث ذاتها التي تتضمن (الفصول



- (٢١) سورة التوبة، الآية، ١١٩.
- (٢٢) ينظر، أوصاف الأشراف، ص ١٩.
- (٢٣) ينظر، الأنوار الجلالية في شرح الفصول النصيرية، ص ١٠٣.
- (٢٤) المصدر السابق، ص ١١٧.
- (٢٥) سورة الإسراء، الآية ٣٩.
- (٢٦) اللوامع الإلهية في المباحث الكلامية، ص ١٥٧.
- (٢٧) المصدر السابق، ص ١١٨.
- (٢٨) أوصاف الأشراف، ص ١٩.
- (٢٩) مناهج اليقين في أصول الدين، ص ٣٢٠.
- (٣٠) الشيبني، كامل مصطفى، ص ١١٧.
- (٣١) إرشاد الطالبين، ص ٢٣٨.
- (٣٢) المصدر السابق، ص ٢٣٨.
- (٣٣) الاتجاهات الفكرية الفكرية عند الإمام علي، ص ٢٧٩.
- (٣٤) الأنوار الجلالية في شرح الفصول النصيرية، ص ١١٨.
- (٣٥) المصدر السابق، ص ١١٨.
- (٣٦) شرح ديوان الحلاج، ج ١، ص ٥٢.
- (٣٧) الأنوار الجلالية في شرح الفصول النصيرية، ص ١١٨.
- (٣٨) التصوف الثورة الروحية في الإسلام، ص ٢٢٥.
- (٣٩) شرح ديوان الحلاج، ص ٥٢.
- النصيرية) بحثها ووقف عليها، في كتابه (الأنوار الجلالية) عدا (مبحث الفناء) الذي دمج المقتداد السيوري مع مبحث الوحدة حول التفاصيل ينظر: أوصاف الأشراف، ص ١٣-٩٧.
- (٩) الأنوار الجلالية في شرح الفصول النصيرية، ص ١٠٣.
- (١٠) روضات الجنات، ص ٣١٣.
- (١١) شرح الفصول النصيرية، ص ١٨٨-١٨٢.
- (١٢) العرفان الشيعي دراسة في الحياة الروحية والفكرية لحيدر الأملي، ص ٥٣٢.
- (١٣) العرفان الشيعي بقلم خليل رزق، ص ٣١٢.
- (١٤) ينظر أوصاف الأشراف، ص ١٣-٩٥.
- (١٥) الأنوار الجلالية في شرح الفصول النصيرية، ص ١٠٣.
- (١٦) ينظر شرح الفصول النصيرية، ص ١٨٢.
- (١٧) الأنوار الجلالية في شرح الفصول النصيرية، ص ١٠٣.
- (١٨) سورة إبراهيم، الآية ٢٧.
- (١٩) أوصاف الأشراف، ص ١٩.
- (٢٠) الأنوار الجلالية في شرح الفصول النصيرية، ص ١٠٣.



(٤٤) ذكر المقداد السيوري هذا الدليل

وقدّمه على أدلة الفلاسفة، وأعني

به: (دليل الواجب والممكن)، في

تضاعيف معالجته لمسألة إثبات وجود

الله، إذ ذكره في كتاب (اللوامع الإلهية،

والأنوار الجلالية، وإرشاد الطالبين)،

ولكنه لم يكن حاضراً في مؤلفاته

العقائدية البحتة كالنافع يوم الحشر

والاعتماد في شرح واجب الاعتقاد،

والتحفة الناجية في التقربات الإلهية).

(٤٥) فصول العقائد، نصير الدين

الطوسي، المطبوع ضمن كتاب الأنوار

الجلالية في شرح الفصول النصيرية

للمقداد السيوري، ص ٥٦.

(٤٦) ينظر، الأنوار الجلالية: ص ٥٦-

٥٧. كذلك اللوامع الإلهية في المباحث

الكلامية، ص ١٥١-١٥٢.

(٤٧) موصل الطالبين إلى شرح نهج

المسترشدين، ورقة ٢٥.

(٤٨) في نظرة الفارابي إلى المسألة الميتافيزيقيا

وفي معرض حديثه عن إثبات وجود الله

تعالى إذ يقدر أن الموجودات ضربان:

يمكن الوجود، وواجب الوجود،

وإذا وجد الممكن يكون عن واجب

الوجود بغيره، ومن حيث عدم جواز

الممكنات وتسلسلها، فيكون هذا الغير

هو الواجب الوجود الذي (متى فرض

(٤٠) المنحى الصوفي المتفلسف عند نصير

الدين الطوسي، ص ٢٥.

(٤١) الخواجة نصير الدين الطوسي وآراؤه

والفلسفية والكلامية، ص ١٤١.

(٤٢) الأنوار الجلالية في شرح الفصول

النصيرية، ص ١١٨.

(٤٣) تجدر الإشارة هنا، إلى أن الباحث

هاني نعمان فرحات يذهب بالرأي في

كتابه (الخواجة نصير الدين الطوسي

وآراؤه الفلسفية والكلامية) وفي

طيات حديثه لموضوعات وطروحات

نصير الدين الطوسي أنه لم يتوقف

حينما تناول موضوع إثبات وجود الله

تعالى أمام الدليل البديع الذي يعد

بحق نقطة قوة للطوسي ومن بنيات

فكره والذي لا يعتمد على (الدور

والتسلسل) كدليل الواجب والممكن،

فهو إضافة جدّية في حقل الإثبات

الإلهي، فلم يعطه هذا الدليل حقة،

كما أنه لم ينوه بهذه الاضافة جدير أن

يُطلق عليه مؤسس المنهج الكلامي

الفلسفي، بل اكتفى بالقول بأنه نحى

منحى الفلاسفة في اثبات واجب

الوجود، ولكن لم هذا الإهمال غير

المسوّغ؟ للتفاصيل يراجع: الخواجة

نصير الدين الطوسي وآراؤه الفلسفية

والكلامية، ص ١١٧.



ما يتعلق بين أثبات وجوده ﷻ إلى صفاته وغيرها حول التفاصيل يُنظر: الجانب الإلهي عند ابن سينا، ص ٧١. (٥٤) برهان الإمكان والوجوب بين ابن سينا وصدر الدين الشيرازي، ص ١٢.

(٥٥) سورة فصلت، الآية ٥٣.

(٥٦) فيلسوف عالم، ص ٢٢٢.

(٥٧) الرسالة العرشية، ص ١٥-١٦.

(٥٨) تجدر الإشارة هنا إلى أن ما ذهب إليه (نصير الدين الطوسي والعلامة الحلي) بالرأي في معرض معالجتهم لإثبات وجود الله بدليل بـ (الواجب والممكن) لم يجد استحساناً من قبل المقداد السيوري بصيغة الدليل في بعض مؤلفاته إذ قال: هاهنا موجود بالضرورة، فان كان واجباً ثبت المطلوب، وفي قول المصنف - أي العلامة الحلي - (فان كان واجباً ثبت المطلوب والإلزام التسلسل نظر، ومبرره لجواز أن يكون المؤثر ممكناً والمؤثر في ذلك الممكن واجباً - إشارة إلى الدور المضمر، وحيث لا يلزم التسلسل فالأولى أن يقال: فان كان واجباً أو منتهياً إليه ثبت المطلوب والإلزام التسلسل. حول التفاصيل ينظر،

غير موجود لزم منه محال، ولا علة لوجوده، ولا يجوز كون وجوده بغيره، وهو السبب الأول لوجود الأشياء) ثم يقدر أن فعل الله وعلمه لا يخضعان للملول زماني وفي مرحلة الإبداع اللازماني، تتحقق مرحلتان العقل الأول من حيث أنه واجب الوجود بغيره ممكن الوجود بذاته، يحصل عنه عقل ثان وفلك أعلى، والذي حدا بالفلاسفة بهذا الترتيب لممكن الوجود هو نفي التعطيل الزماني بين الله تعالى وواجب الوجود وممكن الوجود. ينظر فيلسوفان رائدان الكندي والفارابي، ص ١٧٧.

(٤٩) فصوص الحكم، ص ٦٢-٦٣.

(٥٠) سورة فصلت، الآية ٥٣.

(٥١) برهان الإمكان والوجوب بين ابن سينا وصدر الدين الشيرازي، (دراسة مقارنة)، ص ١٢.

(٥٢) الصديقون: وهم الملازمون للصدق دائماً وأبداً ويستشهدون بالواجب به لا عليه.

(٥٣) من الجدير بالملاحظة أن ابن سينا يرى ان للكون إلهاً كاملاً وهو علة من وما عدها من الموجودات علوية وسفلية، إذ خصص جانباً كبيراً، من فلسفته بحيث قضية الإلوهية لكل



- (٦٥) المصدر السابق، ص ١٤٥.
- (٦٦) المصدر السابق، ص ١٢٦.
- (٦٧) إرشاد الطالبين إلى نهج المسترشدين، ص ٦٧.
- (٦٨) ينظر: الاعتماد في شرح واجب الاعتقاد، ص ٤٧.
- (٦٩) اللوامع الإلهية، ص ١٤٨.
- (٧٠) بين النبي إبراهيم الخليل عليه السلام في هذا المقام خطأهم وضلالهم في عبادة الهياكل وهي الكواكب السيارة التسعة المتحيزة وهي (القمر وعطارد والزهرة والشمس والمريخ والمشتري وزحل) وأشدّهن إضاءة وأشرفهن عندهم الشمس ثم القمر فبين أولاً: إن هذه الزهرة لا تصلح للإلهية فأنها مسخرة مقدرة بسير معين. تفسير ابن كثير ٢/ ١٥٤-١٥٥.
- (٧١) ينظر النافع يوم الحشر، ص ٢٤.
- (٧٢) سورة الأنعام، الآية ٧٦.
- (٧٣) الاعتماد في شرح واجب الاعتقاد، ص ٥١-٥٢.
- (٧٤) تشير قصة حي بن يقظان، حدوث الأجسام وتبدأ من جزيرة من جزر الهند المهجورة والتي تقع تحت خط الاستواء، وفي وسط ظروف طبيعية، تولد (طفل) من بطن أرض تلك الجزيرة إذ تخمرت فيه طينة على مر
- إرشاد الطالبين إلى نهج المسترشدين، ص ١٧٧. الأنوار الجلالية في شرح المباحث الكلامية، ص ٦٥.
- (٥٩) الفارابي وابن سينا.
- (٦٠) اذهب في الوجود نفسه وفكر فيه من حيث هو كل هذا الوجود ستجد أن الأشياء الموجودة التي تدركها وتتصورها تخضع إلى السؤال هل وجودها من نفسها أو مفاض عليها فقبل ان تجزم لابد من تهيئة الذهن وتسئل نفسك فمن الذي أعطى الممكن هذا الوجود وخرجه من العدم هل هو نفسه يستحيل لأنه يؤدي إلى الدور والتسلسل وهو دليل لوجود واجب الوجود.
- (٦١) ينظر، النافع يوم الحشر، ص ٢٠ وما بعدها.
- (٦٢) التمهيد، أبي بكر محمد الباقلاني، تحقيق وتصحيح الأب مكارثي، منشورات المكتبة الشريفة، بيروت، ١٩٥٧م، ص ٢٢.
- (٦٣) إرشاد الطالبين، ص ٦٦-٦٧.
- (٦٤) قيد المقداد السيوري (حدوث العالم) لدى المتكلمين «وهو كون الوجود مسبوق بالعدم سبقاً لا يجتمع السابق مع المسبوق، بان يكون العدم في زمان، والوجود في زمان آخر بعد». الأنوار الجلالية، ص ٧٣.



(٨٤) ينظر النافع يوم الحشر في شرح الباب الحادي عشر، ص ٥٤.

(٨٥) سورة الاخلاص، الآية ١.

(٨٦) سورة النساء، الآية ١٧١.

(٨٧) تجدر الملاحظة إلى ان الكندي سبق دليل الفلاسفة المسمى دليل الاشتراك والامتيان (التركيب) وعلى أساسه جرى كل من الفارابي وابن سينا.

حول التفاصيل، ينظر، مناهج الادلة في عقائد الملة، ص ٢٩.

(٨٨) إرشاد الطالبين إلى نهج المسترشدين، ص ٢٥٠.

(٨٩) ينظر، شرح الأصول الخمسة، ص ٢٨٤.

(٩٠) نهاية الاقدام في علم الكلام، ص ٩٠-٩٢.

(٩١) سورة الأنبياء: ٢٢.

(٩٢) ينظر، الاعتماد في شرح واجب الاعتقاد، ص ٦٥.

(٩٣) ينظر، اللوامع الالهية في شرح المباحث الكلامية، ص ٢٠٥.

(٩٤) ينظر، المحصل، ص ٤٥٢.

السنين دون أن يكون له أم وأب. فتبينته غزالة وأرضعته وصارت له كأمه. نما الطفل (حي بن يقظان) وأخذ يلاحظ ويتأمل ويدرك أرفع حقائق الطبيعة وما وراءها. عن تفاصيل قصة حي ابن يقظان يُنظر: لابن سينا وابن طفيل والسهرووردي، حي بن يقظان، ص ١٠-١١.

(٧٥) مناهج المتكلمين في فهم النص القرآني، ص ١٨٩-١٩٠.

(٧٦) ينظر: اللوامع الالهية في المباحث الكلامية، ص ١٥٤.

(٧٧) سورة فصلت، الآية ٥٣.

(٧٨) اللوامع الالهية في المباحث الكلامية، ص ١٥٤.

(٧٩) سورة النساء، الآية، ص ٤٨.

(٨٠) ينظر، الاعتماد في شرح واجب الاعتقاد، ص ٦٥.

(٨١) مثل ابن سينا والفخر الرازي من الفلاسفة، ونصير الدين الطوسي من المتكلمين. حول التفاصيل يراجع الشفاء الإلهيات، ص ٣٤٣-٣٤٤.

كذلك، نصير الدين الطوسي وآراؤه الفلسفية والكلامية، ص ١٣٢.

(٨٢) اللوامع الإلهية، جمال الدين مقداد السيوري، ص ٢٠٥.

(٨٣) المصدر السابق، ص ٢٠٣.



المصادر والمراجع

* القرآن الكريم

١. رسالة الفتوة: جمال الدين مقداد السيوري، مخطوط.
٢. موصل الطالبين إلى شرح نهج المسترشدين: نصير الدين القاشي، مخطوط.
٣. الاتجاهات الفكرية عند الإمام عليّ: رحيم محمد سالم الساعدي، اطروحة دكتوراه، جامعة بغداد - كلية الآداب - قسم الفلسفة، ٢٠٠٦م.
٤. إخوان الصفا (دراسة - عرض - تحليل): د. عمر فرّوح، ط ٢، بيروت، ١٩٥٣م.
٥. أدلة وجود الله في الفكر الإسلامي: محمد عاطف العراقي، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٩م.
٦. إحياء علوم الدين: أبو حامد الغزالي، دار ابن النديم، ط ١، بيروت، ٢٠٠٥م.
٧. إرشاد الطالبين إلى نهج المسترشدين: جمال الدين مقداد السيوري، تحقيق مهدي الرجائي، مكتبة آية المرعشي، قم، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.
٨. الاعتماد في شرح واجب الاعتقاد: جمال الدين مقداد السيوري، تحقيق صفاء الدين البصري، مجمع البحوث الإسلامية، ط ١، مشهد، ١٤١٢م.

٩. الأنوار الجلالية في شرح الفصول النصيرية: جمال الدين مقداد السيوري، تحقيق علي حاجي ابادي وعباس جلاي نيا، مؤسسة الطبع التابعة للإستانة الرضوية المقدسة، ط ١، مشهد، ١٤٢٠هـ.

١٠. أوصاف الأشراف: نصير الدين الطوسي، جمعية المعارف الإسلامية الثقافية، ط ١، ٢٠١١م.

١١. برهان الإمكان والوجوب بين ابن سينا وصدر الدين الشيرازي، دراسة مقارنة: عادل محمود بدر، دار الحوار، ط ١، ٢٠٠٦م.

١٢. التصوف الثورة الروحية في الإسلام: أبو العلاء عفيفي، دار المعارف، ط ١، الإسكندرية، ١٩٦٣م.

١٣. التمهيد: أبو بكر محمد الباقلاني، تحقيق وتصحيح الأب مكارثي، المكتبة الشرقية، بيروت، ١٩٥٧م.

١٤. الجانب الإلهي عند ابن سينا: سالم مرشان، دار قتيبة، ط ١، بيروت، ١٩٩٢م.

١٥. الخواجة نصير الدين الطوسي وآراؤه الفلسفية والكلامية: هاني نعمان فرحات، دار إحياء التراث، ط ١، بيروت، ١٤٠٦هـ.



٢٤. فُصُوصُ الحكم: أبو نصر الفارابي، تحقيق محمد حسن آل ياسين، مطبعة المعارف، ط ١، بغداد، ١٩٧٦ م.

٢٥. الفكرُ الشيعيُّ والنزعاتُ الصُّوفيَّةُ حتى مطلع القرن الثاني عشر: د. كامل مصطفى الشَّيبي، مكتبة النهضة، ط ١، بغداد، ١٣٨٦ هـ/ ١٩٦٦ م.

٢٦. فيلسوف عالم دراسة تحليلية لحياة ابن سينا وفكره الفلسفي: د. جعفر آل ياسين، دار الأندلس، ط ١، بيروت، ١٩٨٤ م.

٢٧. فيلسوفان رائدان الكندي والفارابي: د. جعفر آل ياسين، دار الأندلس، ط ١، بغداد، ١٩٨٠ م.

٢٨. اللوامع الالهية في المباحث الكلامية: جمال الدين مقداد السيوري، حقَّقه وعلَّق عليه آية الله الشهيد محمد القاضي الطباطبائي، مركز انتشارات دفتر تبليغات إسلامي، ط ٢، ١٤٢٢ هـ.

٢٩. المحصَّل: فخر الدين الرازي، تقديم وتحقيق حسين آتاي، منشورات الشريف الرضي، ط ١، قم، ١٩٩٩ م.

٣٠. مناهج الأدلة في عقائد الملة: ابن رُشد، تحقيق وتقديم، محمود قاسم، منشورات مكتبة الإسكندرية، ١٩٦٤ م.

١٦. الرسالة العرشية: ابن تيمية الحراني (ت ٧٢٨ هـ)، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٩٩ هـ.

١٧. روضات الجنات: محمد باقر الخونساري، المطبعة الحيدرية، ١٣٩٠ هـ.

١٨. شرح الأصول الخمسة: القاضي عبد الجبار، تعليق أحمد بن الحسين، ابن أبي هاشم، حقَّقه وقَدَّم له عبد الكريم عثمان، مكتبة الأسرة، القاهرة، ٢٠٠٩ م.

١٩. شرح ديوان الحلاج: د. كامل مصطفى الشَّيبي، ط ١، بغداد، ١٩٧٤ م.

٢٠. شرح الفصول النصيرية: عبد الوهاب علي الاسترابادي، تحقيق شعبة التحقيقات في قسم الشؤون الفكرية والثقافية، ط ١، العتبة الحسينية المقدسة، كربلاء، ١٤٣٣ هـ/ ٢٠١٢ م.

٢١. الشفاء (الالهيات): ابن سينا، تحقيق الأب سعيد زايد فتواقي، راجعه وقَدَّم له إبراهيم مذكور، ط ١، ١٤٠٤ هـ.

٢٢. العرفانُ الشيعيُّ دراسة في الحياة الروحية والفكرية لحيدر الأملي: خنجر حيَّة، دار الهادي، ط ١، بيروت، ٢٠٠٤ م.

٢٣. العرفان الشيعي، كمال الحيدري، بقلم خليل رزق، د. ت.



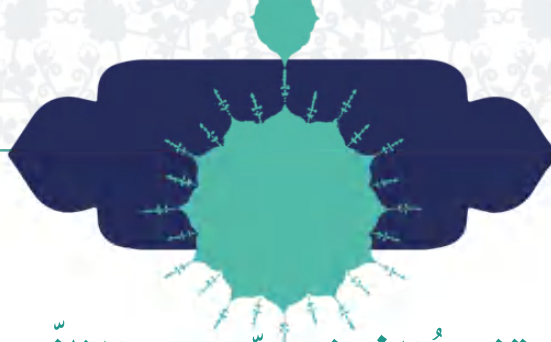
٣١. مناهج المتكلمين في فهم النص
القرآني: ستار جبر محمد الأعرجي،
بيت الحكمة، ط ١، بغداد، ٢٠٠٨ م.

٣٢. مناهج اليقين في أصول الدين: العلامة
الحلي (ت ٧٢٦ هـ)، تحقيق الشيخ
يعقوب الجعفري المراغي، دار الأسوة،
ط ٢، إيران، ١٤٣٠ هـ.

٣٣. المنحى الصوفي المتفلسف عند نصير
الدين الطوسي: إبراهيم إبراهيم
ياسين، جامعة المنصورة، كلية الآداب،
١٩٩٣ م.

٣٤. النافع يوم الحشر في شرح الباب
الحادي عشر: جمال الدين مقداد
السيوري، حققه وقدم له: مهدي
محقق، منشورات دار الغدير، ط ١، قم،
١٣٦٨ هـ.

٣٥. نهاية الاقدام في علم الكلام: عبد
الكريم الشهرستاني، حرّره وصحّحه
الفرد جيوم، مكتبة المثني، د. ت.



تفسيرُ الشيخِ محمدَ حسنِ المظفر

لعبارة (على رأي)

الواردة في (قواعد الأحكام) للعلامة الحليّ

الشيخ عبد الحليم عوض الحليّ

مشهد المقدسة

Salih.mministry@uomustansiriyah.edu.iq

رابط البحث: <https://doi.org/10.62745/muhaqqiq.v19i25.354>



وقفتُ في هذا البحث على شرح وتبيين عبارة: «على رأي» الواردة في كتاب (قواعد الأحكام)، وقد تتبعت موارده من خلال ما بيّنه وشرحه العلامة الشيخ محمد حسن المظفر في كتاب (الدرر الفرائد في شرح كتاب القواعد)، وسيقفُ القارئ على تنوعِ المراد من هذه العبارة بلسانِ العلامة حسب الشرح المذكور، وذكرتُ تعليقات على ما استوجب ذلك.

الكلمات المفتاحية:

العلامة الحليّ، قواعد الأحكام، الشيخ محمد حسن المظفر.



Sheikh Muhammad Hasan al-Muzaffar's Interpretation of the Phrase "Ala Ray" in Qawaid al-Ahkam by al-Allama al-Hilli

Sheikh Abdul Halim Awad al-Hilli
Mashhad
abdallahim1961@gmail.com

Abstract

This study examines and clarifies the phrase Ala Ray "according to an opinion" as it appears in Qawaid al-Ahkam by al-Allama al-Hilli. I have traced its occurrences through the explanations and commentary provided by Sheikh Muhammad Hasan al-Muzaffar in his work al-Durar al-Faraid fi Sharh Kitab al-Qawaid. Readers will observe the varied meanings of this phrase as interpreted by al-Allama in light of al-Muzaffar's commentary. Additionally, I have included remarks on points requiring further analysis.

Keywords:

al-Allama al-Hilli, Qawaid al-Ahkam, Sheikh Muhammad Hasan al-Muzaffar.



مكتبة جامعة القاهرة
الكتاب: Qawaid al-Ahkam
المؤلف: الشيخ محمد الحسن المظفر
الطبعة: ١٤٢٠ هـ





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللهم صلّ وبارك على محمدٍ وعلى آل محمدٍ.

أما بعد:

بدأت تعابيرُ تظهرُ على ألسنة الفقهاء لم تكن موجودة في زمن الحضور مثل قولهم: على الأقرب، كان قريباً، استقرب ذلك، على إشكال، فيه إشكال، على تأمل ونحوها، واضطرار الفقهاء إلى هذه التعبيرات من لوازم غيبة المعصوم (عليه السلام)، ولا تحلّ هذه المسألة إلا بظهوره (عليه السلام).

ومن جملة التعابير التي وردت بكثرة في كتب العلامة الحليّ ولا سيما في كتاب إرشاد الأذهان وقواعد الأحكام عبارة «على رأي»، فما هو المراد منها، وأي شيء يقصد بها العلامة؟

وقد ارتأيت أن أبرز مراده ومقصوده في هذه البحث من خلال ما شرحه وبينه العلامة الشيخ محمد حسن المظفر في كتابه (الدرر الفرائد في شرح كتاب القواعد) آملاً من الله العليّ القدير أن أوفق لكشف الستّر على هذا الاصطلاح.

تمهيد في اصطلاحات الفقهاء

دأب الفقهاء في كتبهم الفقهية على استعمال عبارات وألفاظ خاصة لمقاصد خاصّة يفهمها من غار في الفقه، ومن حسن الحظ أن وقفنا على سؤال وجواب وردّ في مجموعتين مخطوطتين في المكتبة المركزية بجامعة طهران، برقمي ٦٣٤٠ و٦٣٦٩ ما نصّه: سؤال: سُئِلَ عن شيخنا الإمام الأعظم، شيخ الإسلام والمسلمين، وارث علوم الأنبياء والمرسلين، خاتم المجتهدين، فخر الملة والدين عن المسائل الآتية، وهو أن المولى الأقدم والإمام المقدم جمال الحق والدين قدس الله سرّه قد ذكر في كتاب القواعد في بعض المواضع «على إشكال»، وفي بعضها





«وفيه إشكال»، وفي بعضها «وفيه إشكال منشؤه كذا»، وفي بعضها «على رأي»، وفي بعضها «والأقرب كذا»، وفي بعضها «كان وجهًا»، وفي بعضها «على قولين» و«فيه قول» و«على قول» وفي بعضها «والأقوى كذا»، فلينعم ببيان ذلك مفصلاً، أدام الله معاليه.

جواب: أدام الله أيامك أيها السائل، اعلم أن قوله رحمته: «فيه إشكال» إشارة إلى أن دليلي الطرفين قد تعارضا ولا ترجيح، فتارة يكون وجه الإشكال ظاهراً فيهمله اتكالا على ذهن الناظر، أو يحتاج إلى تطويل فيهمله أيضاً، وتارة يكون مشكلاً، وهو مختصر، فيذكره.

والفرق بين قوله: «على إشكال» و«فيه إشكال» أنه في الأول يكون قد جزم بحكم ثم يحصل له إشكال بظهور معارض ولا ترجيح، وفي الثاني يكون التردد حاصلًا في الابتداء، من غير جزم.

وإذا قال: «على رأي» يكون اختياره ما قبله، ونبه بقوله: «على رأي» على أن فيه خلافاً لبعض الأصحاب.

وقوله: «في الأقرب» إشارة إلى وجه ترجيح لأحد دليلي الطرفين، لكن ذلك الترجيح لا يحصل به الجزم، فيكون أقرب، لكون أدلته أكثر من غير جزم. وقوله: «كان وجهًا» إشارة إلى وجه الترجيح لأحد دليلي الطرفين، لكن لم يفت به أحد من الأصحاب، ولم يثبت الإجماع على خلافه.

وقوله: «على قولين» إشارة إلى الخلاف من غير ترجيح.

وقوله: «وفيه قول» إشارة إلى قول مخالف، وهو ضعيف.

وقوله: «وقيل» إشارة إلى ضعف ذلك.

وقوله: «والأقوى» إشارة إلى قوة الدليل في ذلك الحكم، وضعف دليل

نقيضه.





وقوله: «والأقرب» إشارة إلى قوّة القائل في ذلك الحكم، وضعف دليل نقيضه.

وقوله: «احتمل» في هذا الكتاب (القواعد) ليس عليه الفتوى ^(١).

اصطلاح «على رأي» في كلمات الفقهاء:

مقصودنا في هذا البحث شرح وتبيين قول العلامة الحلي: «على رأي»، من خلال تتبعنا لموارده في كتابه (قواعد الأحكام).

وذكر تفسير هذه العبارة في (روضات الجنات) أيضاً، وكأنّه مأخوذ من العبارات آنفاً، إذ نقل عن فخر الدين ولد العلامة صاحب كتاب إيضاح الفوائد في شرح إشكالات القواعد أنّه قال: إذا قال: «على رأي» يكون اختياره ما قبله، ونبّه بقوله: «على رأي» على أنّ فيه خلافاً لبعض الأصحاب. ثمّ قال صاحب الروضات: إلّا أنّ ولد المحقّق الوحيد البهبهاني صاحب مقامع الفضل ^(٢) تنظر في ثبوت هذا الاصطلاح من جهة عدم اطّراده بالنسبة إلى مواضع منها.

ثمّ قال رحمته الله: «والذي يختلج بالبال في حلّ هذا الإشكال أنّ ذلك إنّما كان من تغيير الرأي، وقد كان المصنّفون سيّما الشيخ والمحقّق والعلامة هنا كثيراً ما يتغيّر رأيهم حتّى في كتاب واحد، كما لا يخفى على من له أدنى ممارسة، وإذا تغيّر رأيهم لم يرجعوا فيضربوا على الرأي الأوّل، بل اكتفوا في إعلام المكلفين بظهور تأخّر الرأي الجديد» ^(٣).

وقال الشهيد الأوّل في غاية المراد في شرح الإرشاد بعد قول العلامة في كتاب القضاء: «ولا تقبل شهادة الواحد إلّا في هلال رمضان على رأي» ^(٤): هذا رأي سلار، وقد تقدّم في الصوم، وعادة المصنّف في كتبه أن يكون مقوّه الرأي المذكور، ومضعّفه الرأي المنبّه عليه، وهنا الأمر بالعكس، وقيد في القواعد بقوله: «رأي ضعيف» ^(٥).





وقال أيضًا في غاية المراد في شرح الإرشاد بعد قول العلامة في كتاب الحدود: «ويثبت^(٦) بما يثبت به الزنا على رأي، وبعدلين أو الإقرار مرتين على رأي»^(٧) - : قد جرت عادة المصنّف رحمته الله إذا تساوى القولان في الرجحان أو في عدم الرجحان عنده أن يحكيها غالبًا، وإذا كان أحدهما راجحًا أو أرجح حكاؤه ونبّه به على الآخر، والمراد بالمسألة أنّ واطئ الميتة يثبت عليه الحدّ بما يثبت به وطاء الحية^(٨).

وقال أيضًا - في شرح قول العلامة في كتاب الجنايات: «والحرّة بمثلها وبالحرّ، ولا غرم على رأي»^(٩) - : اعلم أنّ قول المصنّف هنا وفي التلخيص: «على رأي» ليس في موضعه على ما اصطلاح عليه غالبًا، فإنّه ينبّه به على قول وإن لم يكن مشهورًا، وفي الأكثر يكون مشهورًا^(١٠).

وقال صاحب المدارك: وأمّا «على رأي» ففيه إشارة إلى وجه ضعيف، إلّا ما اشتهر في فتاوى الفاضل ابن المطهر، فإنّ ظاهره أنّ قوله: «على رأي» فتوى له^(١١).

والمتحصّل من أقوال العلماء أنّهم اختلفوا في تفسير هذا الاصطلاح على مذاهب.

منها: أنّه إشارة إلى قول بعض الأصحاب.

ومنها: أنّ هذا رأيه.

ومنها: فيه إشارة إلى قول ضعيف.

ومنها: فيه إشارة إلى قول مساو في الرجحان.

ومنها: فيه إشارة إلى أنّه قول المشهور.

والمطالع لهذه البحث يفهم أنّ العلامة المظفر قد فسّر عبارة «على رأي» في



مكتبة جامعة طهران - مركز الدراسات والبحوث في الفقه الإسلامي





كُلَّ مَوْرَدٍ بِصُورَةٍ تَخْتَلِفُ عَنِ الصُّورَةِ الْآخَرَى، وَعَلَيْهِ فَلَيْسَ لِتَفْسِيرِهَا حَسَبَ نَظَرِهِ مَلَائِكٌ خَاصٌّ.

موارد هذا الاصطلاح

جئنا في هذا البحث بعبارة العلامة الحليّ من كتاب (قواعد الأحكام)، وجعلناها محصورة بين قوسين، وأتينا ببعض العبارات التوضيحية خارج القوسين من كتاب (الدرر الفرائد في شرح القواعد)، فلا تستغرب. المورد (١): قال العلامة الحليّ في القواعد في مبحث قصد الوجوب أو الندب في العبادة: (و) يجب أيضًا (أن يوقعه لوجوبه أو ندبه أو لوجهها على رأي) (١٢).

وقال الشيخ المظفر معلقًا: وفيه إشكال (١٣).

أقول: لم يفسّر الشيخ المظفر عبارة (على رأي) هنا، وقد أشكل عليه وهذا يكشف عن عدم قبوله هذا الرأي، وقد أعرضنا عن إيراده هنا لخروجه عن الموضوع.

المورد (٢): قال العلامة الحليّ في القواعد فيمن جدّد الوضوء ندبًا وصلّى فذكر الإخلال بعضو: (ولو جدّد ندبًا) وصلّى (وذكر إخلال عضو من أحديهما أعاد الطهارة والصلاة، وإن تعدّدت على رأي) (١٤).

وقال الشيخ المظفر معلقًا وشارحًا: مبني على اعتبار قصد الرفع أو الاستباحة في المبيح الرافع، فيستصحب الحدث السابق على الطهارتين، لأنّ الأولى غير معلومة الصحة، والثانية غير رافعة حتّى لو صحّت؛ لعدم قصد أحدهما فيها (١٥).

أقول: قد بيّن دليل الإعادة وعدم الإعادة، إذ استفيد من الاستصحاب وقاعدة الفراغ، فإنّ الأوّل يدلّ على الإعادة، والثاني على عدم الإعادة.





المورد (٣): قال العلامة الحلي في القواعد: ولا فرق في سببية تغيب الحشفة للغسل بين (حيٍّ أو ميت، أنزل معه أو لا، فاعلاً أو مفعولاً على رأي) (١٦).

وقال الشيخ المظفر معلقاً في مقام توجيه الرأي المشار إليه: بحيث لو غابت حشفة ميت متصلة به في حيٍّ وجب الغسل على الحي، للإطلاقات، وإن انصرفت في الجملة عن بعض المذكورات، إلا أنه بدوي، فالمدار على إدخال الحشفة والتقاء الختانين، مع أن وطء الميتة مما يؤجب الحد، نعم! لا يعرض وصف الجنابة للميت، فلا تلحقه أحكام الجنب، لانصراف الإطلاقات إلى من له شأنية التكليف بالغسل، إلى آخر ما قال (١٧).

أقول: قد استدل الشيخ المظفر لهذا الرأي، وكأنه فهم أن هذا الرأي قول العلامة، ثم أبدى نظره في وجوب الغسل على الحي وعدم وجوبه على الميت.

المورد (٤): قال العلامة الحلي في القواعد في مسائل الحيض في ذكر الأمور التي تحتاط فيها الناسية: (وقضاء) صوم (أحد عشر) منه (١٨) (على رأي) (١٩).

وقال الشيخ المظفر معلقاً ومبيناً وجه الرأي: لا احتمال الحيض في أثناء يوم وانقطاعه في أثناء الحادي عشر له، وعن الشيخ: تقضي عشرة (٢٠)، لظهور أخبار أكثر الحيض في غير الملفقة (٢١).

أقول: حكم المسألة أنه يجب على الناسية صوم شهر رمضان، ولكن تحتاط في قضاء عشرة أيام بعده عند الشيخ الطوسي، ولكن العلامة والشيخ المظفر قالوا: أحد عشر يوماً لو علمت اتحاد الحيض في الشهر، لأنه يمكن أن يكون أيام حيضها عشرة، وأكثر الحيض عشرة أيام، وأما الاحتياط في صوم أحد عشر فإنه يمكن أن يكون بداية حيضها عصر يوم العاشر فتكون طهارتها في صباح اليوم الحادي عشر فتقضي احتياطاً أحد عشر يوماً.

المورد (٥): قال العلامة الحلي في القواعد في مبحث غسل الميت: (ولو فقد الصدر والكافور غسله ثلاثاً بالقراح على رأي) (٢٢).





أقول: قد ترك التعليق هنا الشيخ المظفر، بل لم يأت بعبارته «على رأي» في شرحه لاحتمال عدم ورودها في نسخته من القواعد.

المورد (٦): قال العلامة الحلي في القواعد في مبحث كفن الميت: الأثواب الثلاثة الواجبة (مئزر وقميص وإزار على رأي) (٢٣).

وقال الشيخ المظفر معلقاً: فإن جماعة خالفوا في وجوبها بعينها (٢٤)، أما المئزر فوجوبه بعينه هو المشهور، بل عن الخلاف وغيره الإجماع عليه (٢٥).

وأما القميص فالمشهور أيضاً أو المجمع عليه تعيينه (٢٦)؛ لو صيِّ الباقر عاشق به، إلى أن قال: وأما وجوب الإزار عينا أي اللفافة الشاملة لجميع البدن فقد حُكِيت عليه الإجماعات (٢٧).

أقول: أما القميص والمئزر فلا خلاف عند العلامة والشيخ المظفر بوجوبهما عينا، وأما الإزار فمختلف فيه، وانتخبا وجوبه سواء سُمِّي بالإزار أو اللفافة أو غير ذلك.

المورد (٧): قال العلامة الحلي في القواعد: والأولى إذا دُفِن الميت بلا صلاة أن يُصلَّى على قبره (يوماً وليلة على رأي) (٢٨).

وقال الشيخ المظفر معلقاً: مشهور، إلى أن قال: وظاهر المصنّف رحمته الله هنا وجوبها يوماً وليلة على من لم يُصلَّ عليه، وعن المنتهى استحبابها (٢٩)، والمحكي عن التذكرة ونهاية الأحكام (٣٠) الإجماع على الجواز، كما عن الخلاف والغنية (٣١).

أقول: عبارة (على رأي) هنا كما استفاد الشيخ المظفر تفيد على الرأي المشهور الذي قد انتخبه وأيده العلامة في القواعد، وإن خالف ذلك في بعض كتبه معبراً تارة بالاستحباب وأخرى بالجواز.

المورد (٨): قال العلامة الحلي في القواعد في مبحث أوقات الصلاة: ويستمرّ وقت الظهر الأوّل (إلى أن يصير ظل كل شيء مثله، والمائلة بين الفياء الزائد والظل الأوّل على رأي) (٣٢).





وقال الشيخ المظفر معلقاً ناسباً الرأي إلى أهله: منسوب إلى التهذيب والشرائع والإيضاح^(٣٣)، وهو غير متجه، إذ مع مخالفته لظواهر الأخبار يلزم منه عدم انضباط الوقت، إلى آخر كلامه^(٣٤).

المورد (٩): قال العلامة الحلي في قواعد الأحكام في مبحث أوقات الصلاة: (ولو ضاق الوقت إلّا عن الطهارة وركعة صلى واجباً مؤدياً للجميع على رأي)^(٣٥).

وقال الشيخ المظفر معلقاً: مشهور، بل عن الخلاف الإجماع عليه^(٣٦)، وإن منعنا دلالتها على البدلية أمكن أيضاً دعوى كونه مؤدياً للجميع باعتبار أنه لم يحدث أمر غير الثابت في الوقت، إلى آخر كلامه^(٣٧).

أقول: مَنْ أدرك ركعة من الصلاة في الوقت يجب عليه الإتيان بباقي الركعات بنية الأداء؛ للأخبار التي تدل على أن مَنْ أدرك ركعة فقد أدرك الصلاة، وأن الركعات الواقعة خارج الوقت بدل عن الركعات التي كان يلزم أن تقع داخل الوقت، ولو لم نقل بالبدلية، فإنه مع ذلك قد امتثل وأدرك الوقت وهذا هو المشهور بين العلماء الذي فسره الشيخ المظفر.

المورد (١٠): قال العلامة الحلي في القواعد في مبحث مكان المصلي: (ولو لم تتعد نجاسة المكان إلى بدنه أو ثوبه صحت صلاته إذا كان موضع الجبهة طاهراً على رأي)^(٣٨).

وقال الشيخ المظفر معلقاً وواصفاً الرأي: قوي مشهور^(٣٩).

أقول: المراد من قوله: «على رأي» هنا هو الرأي القوي المشهور الذي انتخبه العلامة لأجل عدم الإفتاء بخلافه، ولعل هذا هو الذي استفاده الشيخ المظفر من عبارة (القواعد).

المورد (١١): قال العلامة الحلي في القواعد في مبحث مكان المصلي: (ولا يشترط طهارة مساقط باقي الأعضاء مع عدم التعدي على رأي)^(٤٠).



وقال الشيخ المظفر معلقاً: قوي، لأنّه المتيقّن من تلك الأخبار، فيحمل ما خالفها على مطلق المرجوحية، كموثق عمّار وموثق ابن بكير: في الشاذكونة^(٤١) يصيبها الاحتمال أم يصلّي عليها؟ فقال: «لا»^(٤٢)، إلى غيرها من الأخبار^(٤٣).

أقول: هنا رأيان، رأي قوي وآخر ضعيف على ما استفاده الشيخ المظفر، كلّ ذلك لأجل اختلاف الروايات، والرأي القوي هو عدم اشتراط طهارة المساجد الستّة، والرأي الضعيف اشترط ذلك، والعلامة على الظاهر انتخب الأوّل، فيكون قوله: «على رأي» أي على رأيه، فتأمّل.

المورد (١٢): قال العلامة الحليّ في القواعد في مبحث السورتين اللتين تعادلان سورة واحدة: (تجب البسملة بينهما على رأي)^(٤٤).

وقال الشيخ المظفر معلقاً: آخر محكيّ عن جماعة^(٤٥)، بل عن الأكثر^(٤٦)، وإن كانتا سورة واحدة، لثبوت البسملة في المصاحف وعدم منافاتها للاتحاد، وهو أقوى؛ ولو لأنّ المقام من الشكّ في المحصّل والأصل فيه الاحتياط، فإنّا نعلمُ بوجوب سورة تامّة ونشكّ في حصولها بلا بسملة بينهما^(٤٧).

أقول: استفاد الشيخ المظفر أنّ العلامة لم ينتخب هذا الرأي، بل هو موافقٌ للرأي الأوّل، وهو عدم وجوب البسملة بين السورتين بخلاف ما انتخبه هو من وجوب البسملة بين السورتين؛ للأدلة التي ذكرها.

المورد (١٣): قال العلامة الحليّ في القواعد في مبحث قراءة الصلاة: (و) يستحبّ الجهر (بالقراءة مطلقاً)، أي في البسملة وغيرها (في الجمعة وظهرها على رأي)^(٤٨).

وقال الشيخ المظفر معلقاً: مشهور، لصحيح الحلبي: عن القراءة في الجمعة إذا صليتُ وحدي أربعاً، أجهر بالقراءة؟ فقال: «نعم»، وقال: «اقرأ سورة الجمعة والمنافقين»^(٤٩)، ثمّ سرّد بقيّة الأخبار الدالة على ذلك^(٥٠).



أقول: الكلام هنا مختصّ بظهر الجمعة، وإن صلاة الجمعة يستحب فيها الجهر بلا خلاف، والرأي المشهور هو استحباب الجهر في الظهرية مطلقاً للإمام والمنفرد، وقد انتخبه الشيخ المظفر، والظاهر أنه منتخب العلامة.

المورد (١٤): قال العلامة الحلي في القواعد في مبحث ذكر الركوع: (و) يجب (الذكر من تسبيح وشبهه على رأي) (٥١).

وقال الشيخ المظفر معلقاً: قوي محكي عن مشهور المتأخرين (٥٢)، وفي السرائر: أنه لا خلاف فيه (٥٣)، ثم سرد الأخبار الدالة على ذلك (٥٤).

أقول: الرأي هنا هو الرأي المشهور بين المتأخرين والمحكي الإجماع عليه، وهو وجوب مطلق الذكر في الركوع، وكأنه نظرية العلامة في القواعد، وقد انتخبه الشيخ المظفر لأنه يعتقد أن لا تعارض بين الروايات الظاهر في لزوم التسبيح خاصة وبين الروايات الظاهرة في أجزاء مطلق الذكر، لأن كليهما مثبتان، ولا تنافي بينهما.

المورد (١٥): قال العلامة الحلي في القواعد: (و) يستحب (جلسة الاستراحة على رأي) (٥٥).

وقال الشيخ المظفر معلقاً: مشهور بدعوى جماعة (٥٦)، ونسبه في جامع المقاصد إلى الأكثر (٥٧)، بل عن المنتهى نسبته إلى علمائنا عدا السيّد بالله، فإنه قال بالوجوب (٥٨)، ثم سرد الأدلة على ذلك والمؤيدة له (٥٩).

أقول: استفاد الشيخ المظفر أن قوله: (على رأي) هو رأي الأكثر، بل هو المشهور والذي عليه جلّ العلماء، ومن جملتهم العلامة عدا السيّد المرتضى الذي قال بوجوب جلسة الاستراحة.

المورد (١٦): قال العلامة الحلي في القواعد في مبحث شروط النائب عن الإمام في صلاة الجمعة: (ويُشترط في النائب البلوغ، والعقل، والإيمان، والعدالة، وطهارة المولد، والذكورة، ولا يُشترط الحرّية على رأي) (٦٠).



مجموعه دستاویز حضرت آية الله العظمى
الشيخ عبد الحليم عوض الحلي



أقول: لم يعلّق الشيخ المظفر هنا، وكأنّه انتخب هذا الرأي من غير نفيه عن العلامة، وعليه فلا موجب لاشتراط الحرّية في إمام الجمعة، هذا كلّ استناداً إلى نسخة (ولا يشترط) الموجودة عند الشيخ المظفر، ولكن على بعض النسخ: (ويشترط).

المورد (١٧): قال العلامة الحليّ في القواعد في العدد الذي تتمّ به صلاة الجمعة: (وهو خمسة نفر على رأي) (٦١).

وقال الشيخ المظفر معلقاً: فتجب عليهم عيناً للأخبار الكثيرة الظاهرة في اعتبار هذا العدد، ووجوبها عليه (٦٢).

أقول: العدد الموجب لإقامة صلاة الجمعة عيناً فيه فتويان، الأولى: ما انتخبه العلامة والمظفر، وهو اجتماع سبعة نفر جمعاً بين الأخبار، الثاني: خمسة، والشيخ المظفر حمل الأخبار الدالة على الوجوب العيني للخمسة على المشروعية، والأخبار الدالة على السبعة على أنّها شرطاً للوجوب العيني، فتأمل.

المورد (١٨): قال العلامة الحليّ في القواعد في مبحث وقت خطبتي صلاة الجمعة: (ووقتها زوال الشّمس لا قبله على رأي) (٦٣).

قال الشيخ المظفر معلقاً: محكي عن المعظم (٦٤) والمشهور (٦٥)، وعلى رأي آخر يجوز إيقاعها قبله (٦٦)، وعن النافع: أنّه الأشهر في الروايات (٦٧).

أقول: الرأي هو جواز إيقاع الخطبتين قبل زوال الشمس، والعلامة والمظفر لا يرتضي ذلك لقوة الأدلة المقوية لنظره وضعف أدلة المخالفين.

المورد (١٩): قال العلامة الحليّ في القواعد في مبحث البيع وقت النداء لصلاة الجمعة: (وينعقد البيع المحرّم (على رأي) (٦٨).

وقال الشيخ المظفر معلقاً: قوي، لأنّ النهي في المعاملات لا يقتضي الفساد (٦٩).



أقول: المسألة تدور مدار النهي عن العبادات يوجب الفساد أم لا؟
والشيخ المظفر فسر عبارة (على رأي) بعدم بطلان البيع وضعاً، وإن كانت
حرمة تكليفيّة.

المورد (٢٠): قال العلامة الحلّي في القواعد: ومن موجبات إعادة الصلاة
ما ذكره بقوله: (أو شكّ في ركوعه وهو قائم فركع، فذكر قبل انتصابه أنّه كان
قد ركع على رأي) (٧٠).

وقال الشيخ المظفر معلقاً: محكي عن أكثر المتأخرين (٧١)، وهو مشكل إلى
آخر ما قال (٧٢).

أقول: الرأي هو بطلان الصلاة، وقد انتخبه العلامة والشيخ المظفر.
المورد (٢١): قال العلامة الحلّي في القواعد: يشترط في صلاة الاحتياط
(عدم تخلّل الحدث) أو غيره من المنافيات بينه وبين أصل الصلاة (على
رأي) (٧٣).

وقال الشيخ المظفر معلقاً: قوي، فإنّ جهة الجزئية تقتضي ذلك كلّ من
دون أن تزامنها جهة الاستقلال، ويشهد له ظهور الأخبار في وجوب المبادرة
إلى الاحتياط (٧٤).

أقول: هل صلاة الاحتياط جزء مستقل أم لا؟ العلامة والشيخ المظفر
يقولان: إنّ الحدث يبطل ارتباط صلاة الاحتياط بالصلاة الأصل، وهناك رأي
يقول بأنّ الحدث لا يفصل بين صلاة الاحتياط والصلاة الأصل، لأنّ صلاة
الاحتياط جزء مستقل، والشيخ المظفر يقول: إنّ جهة الجزئية لا تتراحم جهة
الاستقلال، للأخبار.

المورد (٢٢): قال العلامة الحلّي في القواعد في مبحث سجدي السهو:
(السابع: محله بعد التسليم، للزيادة كان أو للنقصان على رأي) (٧٥).





وقال الشيخ المظفر معلقاً: مشهور، بل عليه معظم الأصحاب^(٧٦)، وعن الناصرية والمصاييح الإجماع عليه^(٧٧)، للمستفيضة المطلقة والخاصة بنقصان التشهد^(٧٨).

أقول: محلّ سجدي السهو بعد التسليم للزيادة كان أو للنقيصة، وفي مقابل هذا القول قول ابن الجنيد القائل بأنّ في الزيادة تكون سجدة السهو بعد التسليم، وفي النقيصة تكون السجدة قبل التسليم، والمراد من (على رأي) هنا هو رأي المشهور الذي عليه العلامة والشيخ المظفر.

المورد (٢٣): قال العلامة الحليّ في القواعد: (الثامن: لا تداخل في) سجود (السهو وإن اتفق السبب على رأي)^(٧٩).

وقال الشيخ المظفر معلقاً وشارحاً: لأصالة عدم التداخل، وقيل بالتداخل^(٨٠)، لأنّه الأصل، وقد سبق الكلام في تحقيق الأصل بأول الكتاب، وأنّ الأقرب صحّة التداخل^(٨١).

أقول: الرأي في بادئ النظر عدم التداخل، وهو مختار العلامة هنا، والشيخ المظفر انتخب صحّة التداخل لما حققه في محله.

المورد (٢٤): قال العلامة الحليّ في القواعد في مبحث شرائط إمام الجماعة: (ولا تجوز إمامة الصغير وإن كان مميّزاً على رأي)^(٨٢).

وقال الشيخ مظفر معلقاً: قويّ^(٨٣).

أقول: (على رأي) هنا يراد به الرأي القويّ الذي عليه العلامة والشيخ المظفر بعد استدلاله بعدم جواز إمامة غير البالغ والمجنون.

المورد (٢٥): قال العلامة الحليّ في القواعد: (وتقف الخنثى خلف الرجل، والمرأة خلف الخنثى استحباباً على رأي)^(٨٤).

وقال الشيخ المظفر معلقاً: حذراً من كون الخنثى أنثى، فينبغي أن تقف





خلف الرجل، ومن كونها ذكرًا، فينبغي أن تقف المرأة خلفها، وعلى القول بحرمة محاذة المرأة للرجل يجب ذلك ^(٨٥).

أقول: الظاهر أنه لم يوجد مدرك روائي لهذا الرأي، والشيخ المظفر رجح جانب الرجولية للخشي احتياطًا، هذا على القول بجواز محاذة الرجل للمرأة. المورد (٢٦): قال العلامة الحلي في القواعد في مبحث صلاة الجماعة: (ولو أدركه بعد رفعه فاتته تلك الركعة وانتظره حتى يقوم إلى ما بعدها فدخل معه، ولو أدركه رافعًا من الأخيرة تابعه في السجود فإذا كبر وتابعه و (سلم) الإمام (استأنف) ما فعل (بتكبيرة الافتتاح على رأي) ^(٨٦).

وقال الشيخ المظفر: محكي عن الأكثر ^(٨٧)، ويدل على استحباب تكبيرة الافتتاح واستئنافها مع ما فعله رواية معاوية بن شريح القويّة ^(٨٨)، إلى آخر كلامه ^(٨٩).

أقول: فسر الشيخ المظفر (على رأي) هنا أي على رأي أكثر العلماء بأن يكبر المأموم للافتتاح ثانيًا، وقد فهم الاستحباب من رواية معاوية بن شريح. المورد (٢٧): قال العلامة الحلي في القواعد: (ولو سافر في أثناء الوقت أتم) ولو حضر في أثائه قصر، فالعبرة بأول وقت الوجوب (على رأي) ^(٩٠).

وقال الشيخ المظفر معلقًا: محكي عن العمّاني والصدوق في الممنوع ^(٩١)، والمصنّف رحمته الله في جملة من كتبه وولده وغيرهم ^(٩٢)، لصحيح محمد بن مسلم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل يدخل من سفره، وقد دخل وقت الصلاة وهو في الطريق؟ قال: «يصلّي ركعتين، وإن خرج إلى سفره وقد دخل وقت الصلاة فليصل أربعًا» ^(٩٣)، إلى آخر كلامه ^(٩٤).

أقول: الفتوى هنا دائرة مدار أن الاعتبار في حكم القصر والتمام هل هو وقت الوجوب أو وقت الأداء؟ ذهب إلى كلّ مذهب فريق، والمراد من (على رأي) هنا أن المدار على وقت الوجوب لا الأداء.





المورد (٢٨): قال العلامة الحلي في القواعد: لا إشكال في وجوب الإتمام بسفر المتصيد للهو وإن لم نقل بحرمة (دون) سفر (المتصيد للقوت) بلا خلاف يعرف (أو التجارة على رأي) (٩٥).

وقال الشيخ المظفر معلقاً: قوي محكي عن مشهور المتأخرين (٩٦)، استناداً في ذلك إلى قوله في صحيح زرارة: «إنما خرج في هو» (٩٧)، إلى آخر كلامه (٩٨). أقول: هنا ثلاث صور:

١ - الصيد للهو، وحكم الصائم للهو يتم صلاته وإن لم نقل بحرمة الصيد للهو.

٢ - الصيد للقوت، وحكمه يقصر بلا خلاف.

٣ - محل خلاف هو الصيد للتجارة، فذهب المتأخرون إلى وجوب القصر، والمتقدمون منهم إلى الإتمام. فقوله: (على رأي) إشارة إلى مذهب مشهور المتأخرين منهم، وانتخب الشيخ المظفر قول المتأخرين.

المورد (٢٩): قال العلامة الحلي في القواعد: اعلم أن (الشرائط) السابقة المعتبرة في التقصير (واحدة في الصلاة والصوم وكذا الحكم) بالقصر وعدمه (مطلقاً) أي في جميع الموارد (على رأي) (٩٩).

وقال الشيخ المظفر معلقاً: فإن الاتحاد في شرائط التقصير يستدعي اتحاد حكمهما بالقصر وعدمه مطلقاً، ويدل أيضاً على الاتحاد في الحكم والشرائط أخبار أخر، إلى آخر ما قال (١٠٠).

أقول: الشيخ المظفر بين وجه (على رأي) أي على رأي اتحاد حكم القصر والتمام والإفطار والصوم مطلقاً، للأخبار الظاهرة في اتحاد حكمهما، كل هذا في قبال من استشكل في بعض الموارد.

المورد (٣٠): قال العلامة الحلي في القواعد في مقام بيان المثال على الصوم المعين الذي يكفي فيه القصد (١٠١)، فقال: (والنذر المعين على رأي) (١٠٢).





وقال الشيخ المظفر: منظور فيه عند المصنف^(١٠٣).

أقول: قوله (على رأي) هنا الرأي الضعيف، استفاد الشيخ المظفر تنظر العلامة الحلبي في هذا الرأي من تفريعه الفرع الآتي، حيث قال: ولو نذر الصوم غداً عن قضاء رمضان، ففي الاكتفاء بالإطلاق نظر.

المورد (٣١): قال العلامة الحلبي في القواعد في مبحث نية الصوم: (ولو قدم النية على الشهر ونسي عنده لم يجزئه على رأي)^(١٠٤).

وقال الشيخ المظفر معلقاً: منسوب إلى من عدا الشيخ في جملة من كتبه^(١٠٥)، لحديث التبييت، إلى آخر كلامه^(١٠٦).

أقول: استفاد الشيخ المظفر أن (على رأي) هنا رأي من عدا الشيخ الطوسي، وأنه لا يمكن غض النظر عن آراء الشيخ الطوسي، فلذلك أشار إليه.

المورد (٣٢): قال العلامة الحلبي في القواعد: (ولا بد في كل ليلة) من شهر رمضان (من نية على رأي)^(١٠٧).

وقال الشيخ المظفر معلقاً وموجّهاً الرأي: بدعوى أن كل يوم عبادة مستقلة، فيفتقر إلى نية مستقلة، وقيل: يكفي للشهر نية واحدة؛ لأنه عبادة واحدة^(١٠٨)، كما حكي عليه الإجماع عن السيد المرتضى والشيخ^{رحمهما} (١٠٩).

أقول: الكلام هنا دائر مدار أن صوم شهر رمضان عبادة واحدة أو كل يوم عبادة؟ فعلى الأول يكفي نية واحدة، وعلى الثاني لا يكفي، والرأي هنا في (على رأي) يراد به أن كل يوم عبادة، وهو الرأي الثاني.

المورد (٣٣): قال العلامة الحلبي في القواعد: (ولو نوى) ليلاً (الإفطار في يوم) من (رمضان) أو غيره من الصوم المعين، أو تردّد في الصوم حتى طلع الفجر (ثم جدّد نية الصوم قبل الزوال لم ينعقد على رأي)^(١١٠).

قال الشيخ المظفر معلقاً: مشهور، وظاهر نسبته إلى الرأي تردّده في الحكم،





وهو منافٍ لما قاله سابقاً من أن وقتها الليل مع الذكر، وأنه لا يجوز أن يصبح إلا ناوياً^(١١١).

أقول: الرأي وإن كان هنا هو رأي المشهور إلا أن الشيخ المظفر استفاد أن العلامة متردد في هذا الرأي، وقد فهم من هذه المسألة أن مقصود العلامة هو أن المكلف نسي أن ينوي قبل الفجر، وعلى هذا قال: ينافي هذا الحكم ما قاله العلامة سابقاً من أن وقت النية الليل مع الذكر، ومفهومه إن لم يكن ذاكرة فجائز له أن ينوي قبل الزوال، وهذا الذي جعله يفهم أن العلامة متردد.

المورد (٣٤): قال العلامة الحلي في القواعد في مبحث كفارات الصيام: (ويجب الثلاث في الإفطار بالمحرّم على رأي)^(١١٢).

وقال الشيخ المظفر: محكي عن جملة من أعظم الأصحاب^(١١٣)، كما دلّ على الحمل والقول المذكورين خبر الهروي المعتبر في نفسه، أو لعمل كثير من الأعظم به، كالصدوق والشيخ في التهذيبين، والمصنّف رحمته الله في الإرشاد، وظاهر التحرير^(١١٤)، وولده في الإيضاح^(١١٥)، والشهيدان في الدروس والمسالك والروضة، وغيرهم كما حكي عنهم^(١١٦).

ثم قال بعد أن أورد روايتين على المطلب: فهذا القول قوي، سواء كان الحرام حراماً بالأصالة أم بالعرض^(١١٧).

أقول: استفاد الشيخ المظفر من عبارة (على رأي) أنه رأي العلامة كما هو رأي معظم الأصحاب لرواية الهروي، وأجاب من قال: إن رواية الهروي ضعيفة سنداً: بأنها معتبرة، ولو سلّم فهي مجبورة بعمل المشهور ومؤيدة بمرسلة الصدوق، وانتخب الشيخ المظفر هذا الرأي وساوى بين المفطر بالمحرّم بالأصالة كشرب الخمر وبالعرض كالماء المتنجّس.



بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله





المورد (٣٥): قال العلامة الحلبي في القواعد: (الرابع: لو جامع ثم أنشأ سفرًا اختياريًا لم تسقط الكفارة ولو كان اضطرارًا سقطت على رأي) (١١٨).

وقال الشيخ المظفر: قوي كما سبق، والوجه في ذلك أن الشرط للصوم هو الحضر الفعلي الممكن الاستمرار، وهو ثابت في صورة الاختيار ومنتفٍ في صورة الاضطرار، وإنها يسقط وجوب الصوم بالسفر الاختياري قبل الزوال مع حصول الشرط المذكور لحدوث المانع من وجوبه، إلى آخر ما قال (١١٩).

أقول: الرأي القائل بعدم وجوب الكفارة على من جامع نهارًا ثم اضطرَّ للسفر هو الرأي القوي عند الشيخ المظفر، وهو مرتكز على انكشاف عدم وجوب الصوم في ذلك اليوم، لأن من شرائط وجوب الصوم الحضر الاستمراري إلى الليل، وقد انكشف هنا أنه غير متمكن من ذلك.

المورد (٣٦): قال العلامة الحلبي في القواعد: (ولا يصح) الصوم (في الأيام التي يحرم صومها كالعيدين، وأيام التشريق لمن كان بمنى ناسكًا ولو نذر) صوم (هذه الأيام لم ينعقد، ولو نذر يومًا فاتفق أحدها أفطر، ولا قضاء، على رأي) (١٢٠).

وقال الشيخ المظفر: للأصل، وقال في محكي الإيضاح: لأنه - أي القضاء - فرع تعلق النذر، وكل ما لا ينعقد نذره لا يجب قضاؤه (١٢١).

أقول: المراد ب(على رأي) هنا أي رأي العلامة والشيخ المظفر، والاستدلال له بالأصل وبما قاله في الإيضاح.

المورد (٣٧): قال العلامة الحلبي في القواعد: (ويزيد) في قصر الصوم (اشتراط الخروج قبل الزوال على رأي) (١٢٢).

وقال الشيخ المظفر معلقًا: حكيت عليه الشهرة (١٢٣)؛ لصحيح الحلبي: عن الرجل يخرج من بيته وهو يريد السفر وهو صائم؟ فقال: «إن خرج من





قبل أن ينتصف النهار فليفطر وليقض ذلك اليوم، وإن خرج بعد الزوال فليتم يومه» (١٢٤)، إلى غيرها من الأخبار (١٢٥).

أقول: شرائط القصر في الصلاة والصوم واحدة، ويزيد الإفطار أن يكون الخروج قبل الزوال على الرأي المشهور المؤيد بالروايات، وهو مختار العلامة. المورد (٣٨): قال العلامة الحلي في القواعد: (والواجب إمّا مضيق كرمضان وقضائه، والنذر والاعتكاف، وإمّا مخير كصوم أذى الحلق وكفارة رمضان و) كفارة (قضائه) إذا أفطر (بعد الزوال على رأي) (١٢٦).

وقال الشيخ المظفر معلقاً: ضعيف (١٢٧).

أقول: القول في كفارة إفطار يوم من قضاء شهر رمضان هل هو الترتيب أو التخيير بمعنى هو مخير بين إطعام عشرة مساكين أو صيام ثلاثة أيام، أو مرتّب بأنّ عليه أن يطعم عشرة مساكين فإن عجز صام ثلاثة أيام، وقد نسب الشيخ المظفر القول بالتخيير إلى الضعف.

المورد (٣٩): قال العلامة الحلي في القواعد: (و) كفارة (جزاء الصيد)، فإنّها مخيرة (على رأي) (١٢٨).

وقال الشيخ المظفر شارحاً ومعلقاً: بين الأمور التي اشتمل عليها قوله تعالى: ﴿وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَرَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا﴾ (١٢٩).

أقول: في كفارة جزاء الصيد قولان، قول بأنّها مخيرة بين الأمور المذكورة في الآية، وقول بالترتيب، وانتخب الشيخ المظفر التخيير، وعليه فالرأي هنا مقبول بنظره.

المورد (٤٠): قال العلامة الحلي في القواعد في مبحث ثبوت الهلال: (و) يعلم الهلال أيضاً (بشهادة عدلين مطلقاً) سواء كانا من نفس البلد أم غيره، مع العلة وبدونها (على رأي) (١٣٠).





وقال الشيخ المظفر معلقاً: مشهور قوي؛ لصحيح الحلي: أن علياً عليه السلام كان يقول: «لا أجيز في الهلال إلا شهادة رجلين عدلين» ^(١٣١) إلى غيرها من الأخبار المستفيضة أو المتواترة المختصة بالمقام ^(١٣٢).

أقول: يقصد بقوله: (على رأي) أي الرأي المشهور القوي المؤيد بالروايات، وهو مختار العلامة والشيخ المظفر.

المورد (٤١): قال العلامة الحلي في مبحث رؤية الهلال: (ولا يثبت) الهلال (بشهادة) العدل (الواحد) ولو مع ضمّ اليمين (على رأي) ^(١٣٣).

وقال الشيخ المظفر معلقاً: مشهور قوي، للأخبار الكثيرة الدالة على أنه يعتبر في ثبوت الهلال قيام البيّنة وشهادة عدلين، وعن سلالر الاكتفاء في هلال رمضان بالعدل الواحد ^(١٣٤).

أقول: أشار بقوله (على رأي) إلى القول المشهور القوي عند العلامة والشيخ المظفر في مقابل قول سلالر المتمسك بنظرهما باعتبارات ضعيفة.

المورد (٤٢): قال العلامة الحلي في القواعد في مبحث المساجد التي يصحّ الاعتكاف فيها: (وإنما يصحّ في أربعة مساجد): مسجد (مكة)، والمدينة، وجامع الكوفة، والبصرة على رأي) ^(١٣٥).

وقال الشيخ المظفر: محكي عن الأكثر، كعلم الهدى والشيخ وابن إدريس وأبي الصلاح، واختاره المصنّف في المختلف ^(١٣٦)، لصحيح عمر بن يزيد ^(١٣٧).

إلى أن قال: (والضابط ما جمع فيه النبي صلى الله عليه وآله أو وصي له) أي صلى فيه (جماعة أو جمعة على رأي) آخر ^(١٣٨).

أقول: المراجع لكتب الاستدلال يفهم أن (على رأي) الأول مقابل رأي علي بن بابويه القائل أن الرابع: (المدائن) بدل من (البصرة). ثمّ عرض العلامة الضابط الثاني لمسجد الاعتكاف، وهو ما جمع فيه النبي صلى الله عليه وآله، في مقابل من جعله في كلّ مسجد جامع كالمفيد.





المورد (٤٣): قال العلامة الحلي في القواعد في الذي يجامع المعتكفة: (فإن أكره المعتكفة) وجامعها في نهار رمضان (فأربع) كفارات (على رأي) (١٣٩).

وقال الشيخ المظفر معلقاً: مشهور (١٤٠).

أقول: المقصود من (على رأي) هو الرأي المشهور القائل بتحمل الرجل كفارتها المرأة المكروه فضلاً عن كفارتيه.

المورد (٤٤): قال العلامة الحلي في القواعد في وقت الحج: (وقوعه) بعمرته (في أشهر الحج وهي شوال وذو القعدة وذو الحجة على رأي) (١٤١).

وقال الشيخ المظفر معلقاً: قوي لظاهر الآية، وجملة من الأخبار كموثق سماعة وصحاح معاوية بن عمار وغيرها (١٤٢). وقيل: هي الشهران الأولان والعشرة الأول من ذي الحجة (١٤٣). وقيل: والتسعة الأول مع ليلة النحر إلى الفجر (١٤٤). وقيل: كذلك إلى طلوع الشمس (١٤٥)، وكلها ضعيفة (١٤٦).

أقول: الرأي هنا هو الرأي القوي في مقابل الأقوال الضعيفة.

المورد (٤٥): قال العلامة الحلي في القواعد: يجوز للقارن والمفرد الطواف قبل الوقوفين واجباً ومستحباً، (لكنهما يجذدان التلبية استحباباً عقيب صلاة الطواف، ولا يحلان لو تركاها على رأي) (١٤٧).

وقال الشيخ المظفر معلقاً: وهو مردود بالأخبار الدالة على إحلال من طاف وسعى ولم يلب فيصير حجّه عمرة، كالموثق أو الصحيح عن أبي بصير (١٤٨). ثم ذكر بعض الروايات الدالة على ذلك (١٤٩).

أقول: (على رأي) هنا يعني به الرأي الضعيف، لورود الروايات بتحليل من طاف وسعى ولم يلب، ولكن حجّه يتبدل بالعمرة.

المورد (٤٦): قال العلامة الحلي في القواعد في مبحث استطاعة الحج: (ولو لم يجد) عين (الزاد والراحلة وأمكنه الشراء وجب وإن زاد عن ثمن المثل على رأي) (١٥٠).





وقال الشيخ المظفر معلقاً: لصدق الاستطاعة، وكذا لو توقّف الشراء على بيع ملكه بأقلّ من ثمن المثل (١٥١).

أقول: الواجب على المستطيع شراء الزاد والراحلة ولو ببيع ملك مع غصّ النظر عن الرخص والغلاء، والملاك هو التمكن عند العلامة والشيخ المظفر.

المورد (٤٧): قال العلامة الحلبي في القواعد: (وليس الرجوع إلى كفاية من صناعة أو حرفة) أو ضيعة أو نحوها (شرطاً) في الاستطاعة (على رأي) (١٥٢).

قال الشيخ المظفر معلقاً: ضعيف كما عرفت، والمراد هو الرجوع إلى الكفاية الرافعة لعسر التكليف بالحجّ، فلا تختصّ بمدة معيّنة كسنة أو أقلّ أو أكثر، ولا بطول العمر، بل المقامات مختلفة (١٥٣).

أقول: في المسألة رأيان: الأوّل: أن توصل نفسك لمكة مع غصّ النظر عن الحالة بعد رجوعك فقيراً أو غنياً أو... وهو ضعيف عند الشيخ المظفر. والثاني: هو الرجوع إلى كفاية لعسر التكليف بالحجّ.

المورد (٤٨): قال العلامة الحلبي في القواعد: (فالمعضوب) أي الضعيف (غير المستمسك عليها، والمحتاج إلى الزميل) أي الرديف (مع فقدّه لا حجّ عليهما، ولو لم يستمسك خِلقةً) كما هو الفرض لكبير أو ضعف بنية (لم يجب) عليه (الاستنابة على رأي) (١٥٤).

وقال الشيخ المظفر معلقاً: كغير المستمسك عرضاً لمرض؛ لخبري سلمة والقُدّاح، لكن عرفت ضعفهما وقصورهما عن معارضة صحاح الحلبي وابن سنان ومعاوية، فالأقوى وجوب الاستنابة كما هو الرأي الآخر (١٥٥).

أقول: في وجوب الاستنابة على من سقط عنه الحجّ شخصاً لعذر كالمعضوب وعدمه رأيان: الأوّل: عدم الوجوب، وهو الرأي الضعيف المذكور في عبارة القواعد، والثاني: وجوب الاستنابة، وهو مختار الشيخ المظفر.





المورد (٤٩): قال العلامة الحلي في القواعد: (أمن الطريق في النفس والبضع والمال فيسقط الحج مع الخوف على النفس من عدو أو سبع ولا تجب عليه (الاستنابة على رأي) (١٥٦).

وقال الشيخ المظفر معلقاً: لخروجه عن مورد الأخبار، إلا صحيح الحلبي لشموله له بقوله فيه: «أو أمر يعذره الله فيه»، فيمكن التمسك بإطلاقه للوجوب في المقام، مضافاً إلى إمكان دعوى اتحاد المناط في الجميع (١٥٧).
أقول: الكلام فيها كالمسألة السابقة.

المورد (٥٠): قال العلامة الحلي في القواعد في مبحث نيابة الحج: ثم إن الواجب أن يحج عنه (من أقرب الأماكن إلى الميقات على رأي) (١٥٨).

وقال الشيخ المظفر: كما عن الأكثر (١٥٩)، والأولى أن يقول: من أقرب المواقيت إلى مكة، كما هو مرادهم ظاهراً، واستدلوا بأن الثابت هو وجوب القضاء للحج، وليس الطريق منه، بل هو مقدمة له، والحج يحصل من أحد المواقيت فيجزئ أقربها (١٦٠). ثم ذكر بقية الأخبار الدالة على المقام (١٦١).

أقول: الرأي هنا هو رأي الأكثر، وقد قبله الشيخ المظفر، وهو أن الحج مطلوب والطريق ليس منه، فيجزئ أخذ النائب من أقرب الأماكن لمكة.

المورد (٥١): قال العلامة الحلي في القواعد: (فإن ركب) ناذر المشي (طريقه) كله مختاراً (قضاه) أي أعاده ماشياً إن كان النذر مطلقاً، (ولو ركب البعض فكذاك على رأي) (١٦٢).

وقال الشيخ المظفر معلقاً: قوي (١٦٣)، وعلى رأي آخر يقضي خصوص موضع الركوب (١٦٤)، وهو ضعيف (١٦٥).

أقول: المخالف لنذره ماشياً للحج، وقد ركب في بعض المراحل هل يجب عليه الإعادة للمشي لكل الطريق أو يعيد مشياً ما ركبه؟ في المسألة رأيان،





الأول: وجوب إعادة المشي كاملاً، وهو قوي عند المظفر، والثاني: وجوب إعادة المقدار الذي كان قد ركبه، وهو ضعيف عنده.

المورد (٥٢): قال العلامة الحلبي في القواعد في حج من عجز عن المشي بعد نذره: (ولو عجز) عن المشي (فإن كان) نذره (مطلقاً توقّع المكنة وإلا سقط على رأي).

وقال الشيخ المظفر معلّقاً: قوي^(١٦٦)؛ لانتفاء الشرط، وهو القدرة، كما يسقط لو مات قبل حصول المكنة في المطلق^(١٦٧).

أقول: نذر المشي في الحجّ تارة يكون مطلقاً، أي غير مقيد بسنة معينة، وأخرى يكون مقيداً بسنة، فإن عجز عن المشي ففي الصورة الأولى يتوقّع المكنة، وهو في فسحة، وفي الصورة الثانية يسقط عنه المشي في الحجّ فيحجّ ركباً، وهو الرأي القوي، وقد انتخبه الشيخ المظفر.

المورد (٥٣): قال العلامة الحلبي في القواعد: (ولو أطلق) النذر (فكذلك) لم يتداخل (على رأي)^(١٦٨).

قال الشيخ المظفر معلّقاً: مبني على منع صحّة التداخل^(١٦٩).

أقول: نذر الحجّ على أنواع، الأول: أن ينذر حجة الإسلام، وقد كان عليه تلك الحجة، فهنا يتداخل الحجّان، الثاني: أن ينذر غير حجة الإسلام، الثالث: أن ينذر مطلق الحج، وهنا لم يتداخل، والشيخ المظفر يرجح التداخل، لأنّه في بعض صوره قابل للانطباق على حجة الإسلام.

المورد (٥٤): قال العلامة الحلبي في القواعد في مبحث شرائط النيابة: (وهي ثلاثة: كمال النائب وإسلامه وعدم شغل ذمته بحجّ واجب) في عام النيابة (فلا تصحّ نيابة المجنون ولا الصبي غير المميّز ولا المميّز على رأي)^(١٧٠).

وقال الشيخ المظفر: قوي^(١٧١) لانصراف أدلة النيابة عنه، والأصل





عدم فراغ ذمة المنوب عنه بحج المميز وإن كانت عبادته شرعية على الأقوى (١٧٢).

أقول: نيابة الصبي المميز لا تصح على الرأي القوي عند الشيخ المظفر للأدلة المذكورة أعلاه.

المورد (٥٥): قال العلامة الحلي في القواعد فيما لو أوصى بهال للحج: (ولو اتسع) القدر (المعين للحج من بلده وجب) حتى لو كان الحج مندوباً، وإلا فمن أقرب الأماكن، ولو قصر عن الأقل عاد ميراثاً على رأي (١٧٣).

وقال الشيخ المظفر معلقاً: لانكشاف بطلان الوصية، وقيل يصرف في وجوه البرّ خروجه عن الإرث بالوصية واختصاصه بالميت فيصرف فيما ينفعه (١٧٤).

أقول: لو عين مبلغاً للحج عنه وكان أقل من تكاليف الحج سقط وجوب النيابة وعاد المال ميراثاً ولا يجب على الورثة تميم المال ليحج عنه، وقيل: يصرف المال لوجوه البرّ عن الميت لو وصيته به والرأي الأول مختار الشيخ المظفر. المورد (٥٦): قال العلامة الحلي في القواعد: (وناسي الإحرام) أو جاهله (إذا أكمل المناسك) بدونه (يجزئه على رأي) (١٧٥).

وقال الشيخ المظفر معلقاً: قوي (١٧٦)، خلافاً للحلي (١٧٧)؛ لصحيح علي بن جعفر: عن رجل كان متمتعاً خرج إلى عرفات وجهل أن يحرم يوم التروية بالحج حتى يرجع إلى بلده، ما حاله؟ قال: «إذا قضى المناسك كلها فقد أتم حجه» (١٧٨).

أقول: الرأي القوي هنا أن من نسي الإحرام أو كان جاهلاً، وأكمل المناسك بدون الإحرام حجه صحيح، ويقابل هذا الرأي رأي ابن إدريس.

المورد (٥٧): قال العلامة الحلي في القواعد في مبحث المصدود عن الحج:





(وفائدة الشرط جواز التحلل) عند الحصر من دون تربص وإن وجب الهدى (على رأي) (١٧٩).

وقال الشيخ المظفر معلقاً: جماعة (١٨٠)، بل عن علم الهدى وابن إدريس والمصنف في جملة من كتبه وغيرهم: أن فائدته التحلل فعلاً بمجرد النية من دون هدي (١٨١)، بل عن السيد وابن إدريس دعوى إجماع الفرقة عليه (١٨٢) لأن المنصرف من قوله عليه السلام: «حلّني حيث حبستني» (١٨٣) هو التحليل المطلق السابق على الإحرام، الذي لا يتوقّف على شيء. ثم ذكر باقي الأدلة على ذلك (١٨٤).

أقول: الرأي هنا أن الحاج يجوز له أن يشترط على الله تعالى أن يحلّ فيما إذا صدّ أو حصر، مع غصّ النظر عن وجوب الهدى وعدمه.

المورد (٥٨): قال العلامة الحليّ في القواعد في مبحث محرّمات الإحرام: (الثالث: الطيب مطلقاً على رأي) (١٨٥).

قال الشيخ المظفر معلقاً: محكي عن الأكثر (١٨٦)، لصحيح حرّيز: «لا يمسّ المحرم شيئاً من الطيب ولا الريحان ولا يتلذّذ به» (١٨٧) ثم ساق بقية الروايات (١٨٨).

أقول: الرأي هنا رأي الأكثر في أن استعمال الطيب حرام للأدلة المذكورة.

المورد (٥٩): قال العلامة الحليّ في القواعد في مبحث محرّمات الإحرام: (الرابع: الاكتحال بالسواد على رأي) (١٨٩).

وقال الشيخ المظفر معلقاً: مشهور (١٩٠).

أقول: الرأي هنا هو رأي المشهور في حرمة الاكتحال.

المورد (٦٠): قال العلامة الحليّ في القواعد في مبحث محرّمات الإحرام: (الخامس: النظر في المرأة على رأي) (١٩١).

وقال الشيخ المظفر معلقاً: معهود، لصحيح حمّاد: «لا تنظر في المرأة وأنت محرم، فإنّه من الزينة» (١٩٢)، ونحوه صحيح حرّيز (١٩٣).





أقول: الرأي هنا هو الرأي المعروف للأدلة المذكورة على حرمة النظر في المرأة.

المورد (٦١): قال العلامة الحلي في القواعد في مبحث محرمات الإحرام: (السابع: إخراج الدم اختياريًا على رأي^(١٩٤) وإن كان بحكّ الجلد أو السواك)^(١٩٥) لصحيح الحلبي: عن المحرم يحتجم؟ قال: «لا، إلا أن لا يجد بُدًّا فليحتجم، ولا يخلق مكان المحاجم»^(١٩٦).

أقول: ترك الشيخ المظفر وصف الرأي هنا أنه مشهور أو قوي أو ضعيف أو...

المورد (٦٢): قال العلامة الحلي في القواعد في مبحث محرمات الإحرام: (الخامس عشر: لبس الخفين وما يستر ظهر القدم اختياريًا ولا) يلزم أن يشقّهما لو اضطرّ إلى لبسهما (على رأي)^(١٩٧).

وقال الشيخ المظفر معلقًا: لإطلاق الأخبار المذكورة، وعلى رأي آخر يجب^(١٩٨)، لخبر ابن مسلم: في المحرم يلبس الخفّ إذا لم يكن له نعل؟ قال: «نعم، ولكن يشقّ ظهر القدم»^(١٩٩).

أقول: الرأي عدم لزوم شقّ ظهر الخفين لو اضطرّ إلى ذلك، وهو مختار الشيخ المظفر، ويقابله الرأي الآخر القائل بلزوم شقّه.

المورد (٦٣): قال العلامة الحلي في القواعد: (السابع عشر: الحناء للزينة على رأي)^(٢٠٠).

وقال الشيخ المظفر معلقًا: وقد سبق في مكروهات الإحرام أنّ الأظهر الكراهة^(٢٠١).

أقول: الحناء للزينة مكروه أو حرام؟ محلّ خلاف، وانتخب الشيخ المظفر الكراهة، جمعًا بين الروايات المجوزة والمانعة.





المورد (٦٤): قال العلامة الحلبي في القواعد: (العشرون: لبس السلاح اختياراً على رأي) (٢٠٢).

وقال الشيخ المظفر معلقاً: قويّ حكيت عليه الشهرة (٢٠٣) لصحيح عبد الله ابن سنان، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام أيحمل السلاح المحرم؟ فقال: «إذا خاف المحرم عدواً أو سرقاً فليلبس السلاح» (٢٠٤) فإنه قد سأل فيه عن جواز لبس السلاح للمحرم فأجابه الإمام عليه السلام بالجواز بشرط الخوف، فيدلّ بمفهومه على عدم الجواز مع عدم الخوف (٢٠٥).

أقول: الرأي هنا هو رأي المشهور الذي انتخبه الشيخ المظفر بعد وصفه بالقوة، وهو حرمة لبس السلاح اختياراً، لمفهوم رواية ابن سنان.

المورد (٦٥): قال العلامة الحلبي في القواعد: (و) يستحبّ (المشي) حال الطواف (والاقتصاد فيه بالسكينة على رأي) (٢٠٦).

قال الشيخ المظفر معلقاً: قوي في استحباب المشي والاقتصاد فيه (٢٠٧)، وللأمر في خبر عبد الرحمن بن سيابة بالمشي بين المشيين (٢٠٨)، أي الإسراع والإبطاء (٢٠٩).

أقول: الرأي القويّ هنا عند الشيخ المظفر استحباب المشي والاقتصاد فيه لرواية عبد الرحمن.

المورد (٦٦): قال العلامة الحلبي في القواعد: (و) يستحبّ أن (يرمل) (٢١٠) أي يعدو أو يهرول (ثلاثاً) في ثلاثة أشواط (ويمشي أربعاً) والأولى تأنيث العدد، لأنّ المعدود مذكّر؛ واستحباب ذلك مخصوص (في طواف) أوّل (القدوم) إلى مكة (على رأي) (٢١١).

وقال الشيخ المظفر معلقاً: تأسيساً بالنبي ﷺ (٢١٢)، ويظهر من بعض الأخبار أنّ النبي ﷺ إنما فعل ذلك وأمر به أصحابه ليُري أهل مكة أنّه لم يصبهم





جهد^(٢١٣)، فيشكل ندبه في نفسه، ولذا قال أبو جعفر عليه السلام في هذه الرواية: «وإني لأمشي مشياً، وقد كان علي بن الحسين يمشي مشياً»^(٢١٤).
أقول: الرأي هنا هو الرأي المعلن بالتأسي بالنبي صلى الله عليه وآله فيكون مستحباً عند الشيخ المظفر.

المورد (٦٧): قال العلامة الحلي في القواعد: (و) لو ترك التقصير (عمداً) وأهل بالحج بطلت عمرته و (تصير حجته مفردة)، ثم يعتمر بعد (على رأي) محكي عن الشيخ وغيره^(٢١٥)، وحكى عليه الشهرة^(٢١٦)، لمضمر العلا: عن رجل متمتع طاف ثم أهل بالحج قبل أن يقصر، قال: «بطلت متعته وهي حجة مبتولة»^(٢١٧) وقد حمّله الشيخ رحمته الله على العمد^(٢١٨)، وهو متجه... إلى أن قال: (ويبطل الثاني) أي الإهلال بالحج، وتصح عمرته ويقصر لها (على رأي)^(٢١٩).
وقال الشيخ المظفر معلقاً: آخر محكي عن ابن إدريس وغيره^(٢٢٠)، لأنه مقتضى وجوب الترتيب بين عمرة التمتع التي لم يتحلل منها وبين الحج ولعدم نية الأفراد، وضعف الخبرين سنداً ودلالة لاحتمال أن يراد بهما بالتمتع خصوص من عدل من الأفراد إلى التمتع، ثم لبى للحج قبل التقصير كما وردت بمثله رواية^(٢٢١).

أقول: الرأي هنا المشهور المستدل عليه بالرواية التي ظاهرها بطلان عمرة من ترك التقصير عمداً، وقد انتخبه الشيخ المظفر، وهناك رأي آخر مفاده بطلان الإهلال بالحج ولزوم التقصير عليه لإتمام عمرته السابقة ثم تهل بالحج.
المورد (٦٨): قال العلامة الحلي في القواعد: (ويحرم به ما قدمناه في محظورات إحرام العمرة، ويكره ما يكره فيه) لعموم الأدلة (وتاركه عمداً) بترك النية أو التلبية (يبطل حجّه) لعدم انعقاده (لا ناسياً على رأي)^(٢٢٢).
وقال الشيخ المظفر معلقاً: قوي^(٢٢٣).





أقول: ترك الإحرام نسياناً غير مبطل للحجّ على الرأي القوي كما وصفه به الشيخ المظفر.

المورد (٦٩): قال العلامة الحليّ في القواعد: (ولا يجزئ الواحد) من الهدي (في الواجب إلّا عن واحد، ومع الضرورة) يتعيّن (الصوم على رأي) (٢٢٤).

وقال الشيخ المظفر معلّقاً: حكيت عليه الشهرة (٢٢٥)، لقوله سبحانه: ﴿فَنَ تَمَنَعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾ (٢٢٦) فإنه دالّ على وجوب ما تيسر على كلّ متمتّع (٢٢٧).

أقول: من لم يكن عنده هدي انتقل تكليفه من الهدي للصوم على الرأي المشهور المستدلّ عليه بالآية.

المورد (٧٠): قال العلامة الحليّ في القواعد: (ولو مات من وجب عليه الصوم قبله صام الولي عنه وجوباً العشرة على رأي) (٢٢٨) وإن لم يصلّ بلده (٢٢٩) لصحيح معاوية: «من مات ولم يكن له هدي لمتعته فليصم عنه وليه» (٢٣٠).

أقول: الشيخ المظفر استدلّ للحكم المذكور وترك التعليق هنا على عبارة (على رأي) ولم يصفها بشيء.

المورد (٧١): قال العلامة الحليّ في القواعد: (ويكره الحجّ والعمرة على الإبل الجلالة، ورفع بناء فوق الكعبة على رأي) (٢٣١).

وقال الشيخ المظفر معلّقاً: مشهور؛ لصحيح ابن مسلم: «لا ينبغي لأحد أن يرفع بناء فوق الكعبة» (٢٣٢). والمنصرف منه البناء الراجع إلى الناس في دورهم ونحوها، فيكون ساكتاً عن بناء المسجد الشريف والمساجد الأخر.

أقول: الرأي هنا هو المشهور المنتخب من قبل الشيخ المظفر المستدلّ عليه برواية ابن مسلم.

المورد (٧٢): قال العلامة الحليّ في القواعد: (و) يكره (منع الحاج دور مكّة) من النزول فيها (على رأي) (٢٣٣).





وقال الشيخ المظفر معلقاً: قوي للتعبير في الأخبار بـ «ليس ينبغي»، فيحمل ما ظاهره الحرمة على الكراهة، كخبر الحسين: «ليس لأحد أن يمنع الحاج شيئاً من الدور منازلها» (٢٣٤).

أقول: الرأي القوي هنا كراهة منع الحاج دور مكة جمعاً بين الروايات واحتياط الشيخ المظفر بدفع الأجرة لأهلها في قبال حفظ متاعه. المورد (٧٣): قال العلامة الحلي في القواعد: (ويجوز التحلل من غير هدي مع الاشتراط على رأي) (٢٣٥).

وقال الشيخ المظفر معلقاً: سبق دليله في أحكام الإحرام، بل قد يقال بجواز التحلل من غير هدي مع عدم الاشتراط؛ لخبر حمزة بن حمران أو صحيحه (٢٣٦). أقول: تقدّم الكلام في جواز اشتراط التحلل للمصدود والمحصور من غير حاجة للهدي، وقد انتخب الشيخ المظفر جواز التحلل من غير اشتراط ومن غير هدي.

المورد (٧٤): قال العلامة الحلي في القواعد: (وفي فرخ النعامة صغير من الإبل على رأي) (٢٣٧).

وقال الشيخ المظفر: لقوله تعالى: ﴿فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ﴾ (٢٣٨) وقيل بمساواته للكبير لدخوله باسم النعامة (٢٣٩)، فشمّله الأخبار المطلقة الدالة على أنّ في النعامة بدنة (٢٤٠).

أقول: في كفارة قتل فرخ النعامة اختلاف بين العلماء، هل هو صغير من الإبل أو البدنة؟ والشيخ المظفر استدللّ لكليهما، الرأي والقيّل.

المورد (٧٥): قال العلامة الحلي في القواعد: (وفي الثعلب والأرنب شاة وقيل: كالظبي) (٢٤١) والأبدال المتقدمة تجب (على الترتيب) المذكور (على رأي) (٢٤٢).





وقال الشيخ المظفر معلقاً: تدلّ عليه الأخبار السابقة، وقيل: يتخير بينها للعطف بـ (أو) في الكتاب العزيز (٢٤٣).

أقول: كفارة قتل الأرنب والثعلب شاة، ولكن إن عجز عنها هل الأبدال ترتبي - بمعنى أن عليه شاة، فإن عجز قومها وأطعم عشرة مساكين، كل مسكين مدين، فإن عجز صام عن كل مدين يوماً، فإن عجز صام ثلاثة أيام - أو تخيري بين الخصال المتقدمة، استدلّ الشيخ المظفر لكلا الطرفين.

المورد (٧٦): قال العلامة الحليّ في القواعد في كفارات الإحرام: (وكذا لو كان العاقد محلاً على رأي) (٢٤٤).

وقال الشيخ المظفر مستدلاً: لموثق سماعه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لا ينبغي للرجل الحلال أن يزوّج محرماً وهو يعلم أنّه لا يحلّ له»، قلت: فإن فعل فدخل بها المحرم؟ قال: «إن كانا عالمين فإنّ على كلّ واحد منهما بدنة، وعلى المرأة إن كانت محرمة بدنة، وإن لم تكن محرمة فلا شيء عليها، إلا أن تكون قد علمت أنّ الذي تزوّجها محرّم، فإن كانت علمت ثمّ تزوّجته فعليها بدنة» (٢٤٥).

أقول: الرأي هنا أنّه لو كان العاقد محلاً وقد عقد لمحرّم على محرمة، فإنّ الكفارة ثابتة على العاقد المحلّ وعلى المعقود له المحرم، وهي البدنة.

المورد (٧٧): قال العلامة الحليّ في القواعد: (وتستحبّ) الزكاة (في غلات الطفل وأنعامه على رأي) (٢٤٦).

وقال الشيخ المظفر معلقاً: مشهور مستند إلى الجمع بين صحيح زرارة ومحمد بن مسلم الدالّ على وجوبها في غلات اليتيم، وبين الأخبار النافية للزكاة في ماله، وقد عرفت أنّ الأقرب حمل الصحيح على التقيّة، فلا استحباب (٢٤٧).

أقول: الرأي هنا هو المشهور من استحباب الزكاة في غلات الطفل وأنعامه للجمع بين الأدلّة، واختار الشيخ المظفر عدم الاستحباب لحمله الأخبار الموجبة على التقيّة.



مجموع الفتاوى للشيخ عبد الحليم عوض الحلي





المورد (٧٨): قال العلامة الحلي في القواعد في مبحث وجوب الزكاة: (ولا) تجب أيضاً في (الدين) قرضاً أو لا (على المعسر والميسر) المماطل (على رأي) (٢٤٨).

قال الشيخ المظفر: مشهور، وإنما قيّدنا الميسر بالمماطل مع إطلاق المصنّف؛ لأنّه قد فرّع عدم الوجوب في الدين على منع التصرّف، فيكون قرينة على التقييد المذكور، وقد ادّعى في ظاهر المحكيّ عن التذكرة الإجماع على عدم الوجوب في محلّ الفرض، قال: لا زكاة في الدين إذا لم يقدر صاحبه على أخذه إذا كان معسراً أو ميسراً ممّاطلاً عندنا (٢٤٩)، انتهى.

أقول: الرأي هنا هو الرأي المشهور الذي قد انتخبه الشيخ المظفر، وهو عدم وجوب الزكاة على صاحب الدين إذا ماطله المدين الموسر.

المورد (٧٩): قال العلامة الحلي في القواعد: (ولو اشترى نصاباً) من الأنعام (جرى) مع قبضه أو التمكن منه (في الحول) من (حين العقد على رأي) (٢٥٠).

وقال الشيخ المظفر معلقاً: لملك المشتري له حينئذ عند أهل هذا الرأي، وعدم مانعية خيار البائع في ثلاثة أيام من تمكّن المشتري من التصرّف (٢٥١).

أقول: الرأي هنا أنّ بداية الحول من زمان العقد، وقد ضعفه الشيخ المظفر في قبال من يقول: إنّ بداية الحول بعد انتهاء زمان الخيار.

المورد (٨٠): قال العلامة الحلي في القواعد: (ولو شرطها) (٢٥٢) المدين في عقد القرض أو غيره (على المالك) بما أنّها مستحبة منه أو بوجه التأدية عن المدين صحّ؛ فإنّ المؤمنين عند شروطهم (٢٥٣) كما هو رأي كثير (٢٥٤)، و(لم يصحّ) هذا الشرط (على رأي) (٢٥٥).

وقال الشيخ المظفر معلقاً: بدعوى أنّه مخالف للكتاب والسنة من حيث أنّه شرط للعبادة على غير من وجبت عليه، والمباشرة لازمة في العبادات؛ لظهور الأخبار في اختصاص وجوبها بالمستقرض والمدين (٢٥٦).





أقول: في مسألة اشتراط دفع الزكاة من قبل المدينون على المالك رأيان، رأي بالصحة لدليل (المؤمنون على شروطهم) ورأي بالبطلان لأن الزكاة عبادة، ويشترط فيها المباشرة، والرأي الذي أشار له في القواعد هو الثاني.

المورد (٨١): قال العلامة الحلبي في القواعد في مبحث شرائط وجوب الزكاة: (الثاني بدو الصلاح: وهو اشتداد الحب، واحمرار الثمرة أو اصفرارها، وانعقاد الحصرم على رأي).

وقال الشيخ المظفر معلقاً: مشهور، والرأي الآخر اشتراط صدق الخنطة والشعير والتمر والزبيب^(٢٥٧)، وهو عند الجذ والصرم، ونهاية النمو، بل قيل: عند الجفاف^(٢٥٨).

أقول: اختلف العلماء في تفسير بدو الصلاح الذي اشترطه العلماء في وجوب الزكاة، والرأي المشهور هو الذي أشار له العلامة في القواعد.

المورد (٨٢): قال العلامة الحلبي في القواعد: (وأما الغنم فنصبها خمس: أربعون، وفيه شاة، ثم مائة وإحدى وعشرون وفيه شاتان، ثم مائتان وواحدة وفيه ثلاث ثم ثلاث مائة وواحدة، وفيه أربع) شياه (على رأي)^(٢٥٩).

وقال الشيخ المظفر معلقاً: مشهور، وعليه لا إشكال بأن الواحدة جزء من النصاب الرابع كالواحدة في الثاني والثالث، وهذه النصب الأربع نصب خاصة على هذا الرأي^(٢٦٠).

أقول: الرأي هنا هو المشهور بين الفقهاء، وأن النصاب الرابع ثلاثمائة وواحدة، وفيها أربع شياه.

المورد (٨٣): قال العلامة الحلبي في القواعد: (ولو تضاعفت الدرجة) كما لو كان عليه بنت مخاض وعنده حقة أو جذعة أو بالعكس (فالقيمة السوقية) ولا يتضاعف الجبران (على رأي)^(٢٦١).





وقال الشيخ المظفر معلقاً: مشهور، اقتصاراً على مورد النص^(٢٦٢).

أقول: الرأي هنا هو المشهور في أن الذي وجب عليه زكاة بنت مخاض، وكان عنده حقة، وهنا التفاوت المالي بينهما معلوم، فهل يأخذ الزائد على بنت مخاض أم لا؟ الرأي هنا عدم جواز الأخذ.

المورد (٨٤): قال العلامة الحلي في القواعد: (الثالث: العلس حنطة حبتان منه في كمام) واحد (على رأي)^(٢٦٣).

وقال الشيخ المظفر معلقاً: وليس منها على رأي آخر مشهور كما قيل^(٢٦٤)، وكلام اللغويين مختلف^(٢٦٥)، والأصل البراءة؛ إذ لم يتحقق كونه من أحد التسعة الزكوية^(٢٦٦).

أقول: اختلف العلماء في كون العلس من الحنطة، فيجب فيه الزكاة أو ليس منها، فلا يجب؟ الرأي المذكور في القواعد أنه من الحنطة، ويقابله رأي آخر وهو أنه ليس منها.

المورد (٨٥): قال العلامة الحلي في القواعد فيما يستحب فيه الزكاة: (الأول: مال التجارة على رأي)^(٢٦٧).

وقال الشيخ المظفر معلقاً: مشهور قوي؛ لأن الاستحباب مقتضى الجمع بين الأخبار الظاهرة في الوجوب وبين النافية للزكاة في مال التجارة والحاصرة لها في الأصناف التسعة^(٢٦٨).

أقول: الرأي هنا هو المشهور القوي الذي انتخبه الشيخ المظفر، وهو استحباب الزكاة في مال التجارة، وهو مقتضى الجمع بين الأخبار.

المورد (٨٦): قال العلامة الحلي في القواعد: (ولو اشترى بنصاب زكاة سواء كان من النقدين أم الأنعام (في أثناء الحول متاعاً) أو نصاباً آخر (للتجارة استأنف حولها من حين الشراء على رأي)^(٢٦٩).





وقال الشيخ المظفر معلقاً: قوي؛ لأن الزكاة الماليّة تتعلّق بعين النصاب، وقد تبدّلت إلى مال التجارة، فيستأنف حولها (٢٧٠).

أقول: الرأي هنا هو الرأي القوي الذي انتخبه الشيخ المظفر في أنّ من اشترى من نصاب زكاةٍ في أثناء الحول نصاباً آخر للتجارة لا يجب عليه الزكاة لا من النصاب الأوّل ولا من مال التجارة المشتراة، لأنّ من مشروط وجوب الزكاة حلول الحول، ولم يحل الحول عليهما، بل عليه أن يستأنف الحول من حين شراء مال التجارة فإذا حال عليه الحول فتجب، وإلا فلا.

المورد (٨٧): قال العلامة الحلبيّ في القواعد: (ولو عاوض أربعين سائمة بمثلها) كلاهما (للتجارة استأنف حول الماليّة على رأي) (٢٧١).

وقال الشيخ المظفر معلقاً: قريب، لانقطاع ما مضى منه بتبدّل العين خلافاً للشيخ رحمته الله (٢٧٢).

أقول: الكلام فيه كما تقدّم.

المورد (٨٨): قال العلامة الحلبيّ في القواعد في مبحث مستحقّ الزكاة من الفقراء: (ولو قصر التكبّب) ببضاعته أو صنّعته (جاز أن يعطى أكثر من التّمّة على رأي) (٢٧٣).

وقال الشيخ المظفر معلقاً: مشهور كما قيل (٢٧٤)، للأخبار الكثيرة الدالّة على جواز إعطاء الفقير ما يغنيه، فإنّ أظهر أفراد الغنى إعطاء ما يزيد على مؤنة السنة (٢٧٥).

أقول: الرأي هنا هو الرأي المشهور في جواز إعطاء الفقير - الذي لا يكفيه تكبّبه - أكثر من التّمّة لعيّشه من أموال الزكاة.

المورد (٨٩): قال العلامة الحلبيّ في القواعد: (ولا يكفي العزل) مع إمكان الفور (على رأي) (٢٧٦).





وقال الشيخ المظفر معلقاً: مشهور كما قيل ^(٢٧٧)، بل عن المنتهى نسبته إلى علمائنا ^(٢٧٨)، لإطلاق الأخبار المذكورة، وقيل: يكفي ^(٢٧٩).

أقول: الرأي هنا هو المشهور، وهو عدم كفاية عزل المال الزكوي مع إمكان الأداء فوراً في مقابل القول الضعيف القائل بكفاية العزل.

المورد (٩٠): قال العلامة الحلي في القواعد: (ولا يجوز تقديمها فإن فعل كان قرضاً لا زكاة معجلة على رأي) ^(٢٨٠).

وقال الشيخ المظفر معلقاً: مشهور، بل عن الخلاف دعوى الإجماع عليه ^(٢٨١)؛ لصحيح زرارة: أيزكي الرجل ماله إذا مضى ثلث السنة؟ قال: «لا، أيصلي الأولى قبل الزوال؟!» ^(٢٨٢).

أقول: الرأي هنا هو المشهور المنصور بالإجماع والرواية، وهو عدم جواز تقديم إعطاء الزكاة قبل أوان وقتها، فإن فعل تكون قرضاً. المورد (٩١): قال العلامة الحلي في القواعد: (و) يستحب (دعاء الإمام للمالك) عند القبض على رأي ^(٢٨٣).

وقال الشيخ المظفر معلقاً: وقيل: يجب؛ لظاهر الأمر في قوله تعالى: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ﴾ ^{(٢٨٤)(٢٨٥)}.

أقول: في المسألة رأيان، استحباب دعاء الإمام للمالك ووجوبه، والرأي المذكور في القواعد محمول على الاستحباب.

المورد (٩٢): قال العلامة الحلي في القواعد: (وأقل ما) يجوز أن يُعطى الفقير ما يجب في نصاب النقدين الأول وهو (عشرة قراريط أو خمسة دراهم على رأي) ^(٢٨٦).

وقال الشيخ المظفر معلقاً: محكي عن الأكثر ^(٢٨٧)، وقيل: إنه المشهور بين المتقدمين ^(٢٨٨)، بل عن الانتصار والغنية دعوى الإجماع عليه ^(٢٨٩). وأقله على





رأي آخر - محكي عن سلار وعلم الهدى في المصريات - ما يجب في النصاب الثاني وهو قيراطان أو درهم^(٢٩٠). وعلى رأي ثالث محكي عن جماعة عدم التقدير وجوباً ولا استحباباً، أو عدمه وجوباً مع ثبوت التقدير الأول (استحباباً) كما عن السرائر والتذكرة والمختلف^(٢٩١)، وهو ظاهر المصنف رحمه الله في هذا الكتاب؛ لأنه آخر لفظ الاستحباب عن قوله: (على رأي)، فدلّ على عدم نسبته إلى الرأي، بل على اختياره له، فيكون قوله: (على رأي)، مرتبطاً بالتقدير الذي ذكره لا بالاستحباب، فلا يتجه ما أورده المحقق الكركي رحمه الله عليه بقوله: ولو آخر قوله: (على رأي)، عن قوله: (استحباباً)، لكان أولى^(٢٩٢)، انتهى.

أقول: الأقوال الثلاثة في أقل ما يعطي الفقير من الزكاة وجوباً أو استحباباً، والرأي المذكور هنا أن يعطي عشرة قراريط أو خمسة دراهم.

المورد (٩٣): قال العلامة الحلبي في القواعد: (ولو فقد وارث) العبد (المشتري من الزكاة ورثه الإمام على رأي)^(٢٩٣).

وقال الشيخ المظفر معللاً: لأن الرقاب أحد مصارف الزكاة، فيكون سائبة وإرثه للإمام عليه السلام، والمشهور أن إرثه للفقراء^(٢٩٤)، بل في المعتبر وعن المنتهى نسبته إلى علمائنا^{(٢٩٥)(٢٩٦)}.

أقول: في العبد المشتري من الأموال الزكوية إذا مات وله مال ولم يكن له وارث، هل يرثه الإمام أو الفقراء؟ الرأي المذكور في القواعد رأي شاذ يقابله المشهور في أن يرثه للفقراء.

المورد (٩٤): قال العلامة الحلبي في القواعد: (وأجرة الكيال والوزان على المالك على رأي)^(٢٩٧).

وقال الشيخ المظفر معللاً: لأنها مقدمة للأداء الواجب عليه كالأجرة الواجبة على البائع مقدمة لتسليم المبيع والأجرة التي يتوقف عليها إيجاد العمل





المستأجر عليه. وفيه إشكال؛ لإمكان القول بأن الأجرة متعلقة بمصارف الزكاة ومصلحتها ومصلحة أهلها^(٢٩٨).

أقول: أجرة الكيال للأموال الزكويّة على المالك أو تخرج من الزكاة؟ الرأي المذكور في القواعد أن الأداء واجب على المالك لأنّه مقدّمة لأداء الواجب، واستشكل عليه الشيخ المظفر بأنّ الأجرة متعلّقة بمصارف الزكاة فتكون منها.

المورد (٩٥): قال العلامة الحليّ في القواعد: (وإلاّ أي: وإن لم يعزلها^(٢٩٩) وخرج وقتها بلا أداء (قضاها على رأي)^(٣٠٠)).

وقال الشيخ المظفر معلّقاً: إنّما يريد به مجرّد وجوب الإيتاء من دون مصاحبة قصد القضاء وفي مقابلة هذا الرأي رأي ابن إدريس: أنّها أداء كما في صورة الغزل^(٣٠١)، ورأي الكثير أو الأكثر: أنّها ساقطة بعد الوقت^{(٣٠٢)(٣٠٣)}.

أقول: الكلام في نيّة دفع زكاة الفطرة خارج وقتها هل هو الأداء أو القضاء؟ الرأي المذكور في القواعد القضاء، ويقابله القول بالأداء لابن إدريس، وهناك قول بسقوطها خارج الوقت.

المورد (٩٦): قال العلامة الحليّ في القواعد: ثمّ إنّ الواجب الإخراج^(٣٠٤) بالقيمة السوقية من غير تقدير على رأي^(٣٠٥).

وقال الشيخ المظفر معلّقاً: مشهور^(٣٠٦).

أقول: الكلام هنا أنّه هو هل إخراج زكاة الفطرة من غير الحنطة والشعير مقدّر ومحدّد بحدّ أو لا يتقدّر؟ الرأي هنا هو المشهور أي الذي لا يتقدّر بقدر في مقابل من قال: محدّد ومقدّر بدرهم، وآخر بأنّه مقدّر بثلاثة دراهم.

المورد (٩٧): قال العلامة الحليّ في القواعد: (ويجزئ من اللبن أربعة أرطال بالعراقي على رأي)^(٣٠٧).





وقال الشيخ المظفر: وبالمديني على رأي آخر، والمشهور أنّه لا يجزي إلا الصاع للمستفيضة (٣٠٨) (٣٠٩).

أقول: هنا ثلاثة آراء، والرأي المشار له في القواعد أربعة أرتال بالعراقي. المورد (٩٨): قال العلامة الحلي في القواعد: (ولو اختلفت قوت مالكي عبد جاز اختلاف النوع على رأي) (٣١٠).

وقال الشيخ المظفر معلقاً: قوي؛ للاجتزاء شرعاً من كلّ مكلف بقوته، فلا يناط بالآخر إلا بدليل وهو مفقود (٣١١).

أقول: زكاة فطرة العبد على مالكة، ولو كان العبد مملوكاً لمالكين يختلفان في القوت، والرأي هنا أنّه يجوز إعطاء الفطرة، كلّ حسب نوع قوته.

المورد (٩٩): قال العلامة الحلي في القواعد في مبحث الخمس: (الثالث: الكنز والأقرب اشتراط عدم أثر الإسلام و) حينئذٍ (لو وجدته في دار الإسلام وأثره عليه فلقطه وإن كانت موأناً على رأي) (٣١٢).

وقد ترك الشيخ المظفر التعليق هنا لمكان آخر.

المورد (١٠٠): قال العلامة الحلي في القواعد في مبحث الخمس: (و) يشترط أيضاً في المعادن بلوغ قيمتها (النصاب) في وقت الإخراج (على رأي) (٣١٣).

وقال الشيخ المظفر معلقاً: مشهور بين المتأخرين (٣١٤) (٣١٥).

أقول: هنا اختلافان: الأول: هل يشترط في وجوب خمس المعادن النصاب أو لا؟ القول باعتبار النصاب هو المشهور بين المتأخرين، الثاني: هل يعتبر في النصاب قبل مؤونة الإخراج والتصفية أم بعدها؟ الرأي هنا أيضاً هو المشهور، وهو أنّ وقت الإخراج بعد المؤونة.

المورد (١٠١): قال العلامة الحلي في القواعد في مستحق الخمس: (ويُعطى من انتسب بأبيه) وأمه أو بأبيه (خاصة، دون أمّه خاصة على رأي) (٣١٦).





وقال الشيخ المظفر معلقاً: مشهور، بل عليه عامّة الأصحاب، إلّا النادر^(٣١٧)؛ لانصراف الأخبار إلى من كان من عشيرة بني هاشم^(٣١٨).

أقول: الرأي هنا هو رأي المشهور الراجع إلى عدم استحقاق ابن البنت من الأخماس.

المورد (١٠٢): قال العلامة الحليّ في القواعد: (و) يشترط أيضاً (فقر اليتيم على رأي)^(٣١٩).

وقال الشيخ المظفر معلقاً: مشهور؛ لما سبق من أنّ الخمس عوض الزكاة^(٣٢٠).

أقول: الرأي المشهور هنا في أنّ مستحقّ الخمس ليس صرف اليتيم، بل اليتيم الفقير، لأنّ الخمس بدل عن الزكاة التي يشترط في مستحقّها الفقر.

المورد (١٠٣): قال العلامة الحليّ في القواعد: (وللإمام فاضل المقسام على الكفاية للطوائف مع الاقتصاد، وعليه المعوز) أن يؤدّيه عن سهمه (على رأي)^(٣٢١).

وقال الشيخ المظفر: حكيت عليه الشهرة^(٣٢٢)؛ لقوله عليه السلام في مرسل حماد: «يقسم بينهم على الكتاب والسنة ما يستغنون به في سنتهم، فإن فضل عنهم شيء فهو للوالي، فإن عجز أو نقص عن استغنائهم كان على الوالي أن ينفق من عنده بقدر ما يستغنون به، وإنما صار عليه أن يمّونهم؛ لأنّ له ما فضل عنهم»^{(٣٢٣)(٣٢٤)}.

أقول: الرأي هنا هو الرأي المشهور الراجع إلى أنّ من له الغنم فعليه الغرم.





نتائج البحث

المتحصل من عبارات الفقهاء مثل فخر المحققين والشهيد وصاحب المدارك وصاحب مقام الفضل أن لاصطلاح (على رأي) استعمالات متعددة في لسان العلامة الحلبي في كتاب قواعد الأحكام وإرشاد الأذهان منها:

- ١- الإشارة إلى رأي آخر لبعض الأصحاب.
- ٢- أنه من تغير الرأي عند العلامة، ولكنه لم يضرب على رأيه القديم.
- ٣- أنه ينبه على قول مشهور.
- ٤- الإشارة إلى قول له وجه ضعيف.
- ٥- هي فتوى له.

وأما نحن فقد ركّزنا في هذا البحث على تعامل الشيخ محمد حسن المظفر مع عبارة العلامة، ورأينا أنه قد شرّحها على أنواع منها.

- ١- الإشارة إلى أنه رأي ضعيف، ولذا أردفه بقوله: مردود، أو ضعيف، أو منظور فيه، أو فيه إشكال.
 - ٢- الإشارة إلى أنه صرف رأي وقد اكتفى الشيخ المظفر ببيان مبنى ذلك الرأي ووجهه.
 - ٣- الإشارة إلى أنه رأي مشهور بين الفقهاء وهو كثير، بل قد نقل عليه بعض الإجماعات.
 - ٤- الإشارة إلى أنه رأي مشهور بين الفقهاء ثم يصفه بالقوة ويختبه.
 - ٥- الإشارة إلى صاحب الرأي باسمه كالشيخ في المبسوط.
 - ٦- الإشارة إلى أنه رأي محكي عن المعظم أو الأكثر.
- وفي النتيجة: فما هو المعروف بين المحصلين من أن عبارة: (على رأي) فيها إشارة إلى الرأي الضعيف أو المتروك ليس في محله.





الهوامش

(١٧) الدرر الفرائد في شرح كتاب القواعد ٣ / ٢٨٤.

(١٨) أي: من شهر رمضان.

(١٩) قواعد الأحكام ١ / ٢٢٤، وهو اختياره في منتهى المطلب ٢ / ٤٠٣، وتذكرة الفقهاء ١ / ٣١٢، وقال الفاضل الهندي في كشف اللثام ٣: ٩٥ / ٩٥، وفقاً لما حكي عن أبي علي ابن الشيخ، وقد نقله فخر المحققين في إيضاح الفوائد ١ / ٥٢.

(٢٠) المبسوط ١ / ٦٢.

(٢١) الدرر الفرائد في شرح كتاب القواعد ٣ / ٤١٧.

(٢٢) قواعد الأحكام ١ / ٢٢٦.

(٢٣) النهاية ونكتها ١ / ٢٤٢، المبسوط ١ / ١٦٠، المهذب ١ / ٦٠، السرائر ١ / ١٦٠.

(٢٤) انظر: المعبر في شرح المختصر ١ / ٢٧٩، مدارك الأحكام ٢ / ٩٤-٩٥، مفاتيح الشرائع ٢ / ١٦٤-١٦٥، المفتاح: ٦٢٧، مفتاح الكرامة ٤ / ١٣-١٢.

(٢٥) الخلاف ١ / ٧٠٢ المسألة: ٤٩١، غنية النزوع: ١٠٢، المعبر في شرح المختصر ١ / ٢٧٩، جواهر الكلام ٤ / ١٦.

(٢٦) أدعاه الشيخ الطوسي في: الخلاف

(١) «فهرستواره فقه»: ١٧-١٨، غاية المراد في شرح الإرشاد ١ / ٥٦ (المقدمة).
(٢) مقامع الفضل: للعلامة محمد علي الكرمانشاهي (ت ١٢١٦ هـ)، نشر مؤسسة العلامة الوحيد البهبهاني، ١٤٢١ هـ.

(٣) روضات الجنات ٦: ٣٥٥.

(٤) إرشاد الأذهان ٢ / ١٦٠.

(٥) غاية المراد ٤ / ١٣٦، المراسم: ٢٣٣، قواعد الأحكام ٢ / ٢٣٨.

(٦) أي: حدّ وطى الميتة.

(٧) إرشاد الأذهان ٢ / ١٩١.

(٨) غاية المراد ٤ / ٢٩٨.

(٩) إرشاد الأذهان ٢ / ٢٠٥.

(١٠) غاية المراد ٤ / ٣٦٤.

(١١) مدارك الأحكام ٨: ٤٧٧.

(١٢) قواعد الأحكام ١ / ١٩٩.

(١٣) الدرر الفرائد في شرح كتاب القواعد ٣ / ٢٩.

(١٤) قواعد الأحكام ١ / ٢٠٦.

(١٥) الدرر الفرائد في شرح كتاب القواعد ٣ / ٢٤٨.

(١٦) قواعد الأحكام ١ / ٢٠٨.





مضربة تعمل باليمن. (القاموس المحيط ٢٣٩ / ٤ مادة: شذن).

(٤٢) قرب الإسناد: ١٧١ ح ٦٢٨، الاستبصار ١ / ٣٩٣-٣٩٤ ح ١٥٠١ باب الشاذكونة تصيبها النجاسة أَيْصَلَّى عليها أم لا؟، تهذيب الأحكام ٢ / ٣٦٩ ح ١٥٣٦ باب ما يجوز الصلاة فيه من اللباس والمكان وما لا يجوز، وسائل الشيعة ٣: ٤٥٥ ح ٤١٥٨ باب جواز الصلاة على الموضع النجس وعلى الثوب النجس مع عدم تعدي النجاسة.

(٤٣) الدرر الفرائد في شرح كتاب القواعد ٥ / ٥٩٣.

(٤٤) قواعد الأحكام ١ / ٢٧٣.

(٤٥) كما في السرائر ١ / ٢٢١، تذكرة الفقهاء ٣: ١٥٠، نهاية الأحكام ١ / ٤٦٨، تحرير الأحكام ١ / ٢٤٦، منتهى المطلب ٥ / ٨٣، التنقيح الرائع لمختصر الشرائع ١ / ٢٠٤، الأقطاب الفقهية: ٨٦، جامع المقاصد ٢ / ٢٦٣، روض الجنان ٢ / ٧١٥، الروضة البهية ١ / ٦١٣، وغيرها.

(٤٦) كما في المتقصر من شرح المختصر: ٧٦.

(٤٧) الدرر الفرائد في شرح كتاب القواعد ٦ / ١٣٨.

١ / ٧٠٢ المسألة: ٤٩١، وابن زهرة الحلبي في: غنية النزوع: ١٠٢.

(٢٧) الدرر الفرائد في شرح كتاب القواعد ٤ / ١٥٦.

(٢٨) قواعد الأحكام ١ / ٢٣٢.

(٢٩) منتهى المطلب ٧: ٣٠٤.

(٣٠) تذكرة الفقهاء ٢ / ٢٩ المسألة: ١٨٠، نهاية الأحكام ٢ / ٢٥٣.

(٣١) الدرر الفرائد في شرح كتاب القواعد ٤ / ٢٨٩، الخلاف ١ / ٧٢٦ المسألة: ٥٤٨، غنية النزوع: ١٠٥.

(٣٢) قواعد الأحكام ١ / ٢٤٦.

(٣٣) تهذيب الأحكام ٢ / ٢٣ ذيل الحديث ٦٦، باب أوقات الصلاة وعلامة كل وقت منها، شرائع الإسلام ١ / ٤٧، إيضاح الفوائد ١ / ٧٣-٧٤.

(٣٤) الدرر الفرائد في شرح كتاب القواعد ٥ / ٣٤.

(٣٥) قواعد الأحكام ١ / ٢٤٨.

(٣٦) الخلاف ١ / ٢٦٨ المسألة: ١١.

(٣٧) الدرر الفرائد في شرح كتاب القواعد ٥ / ١٣١.

(٣٨) قواعد الأحكام ١ / ٢٥٩.

(٣٩) الدرر الفرائد في شرح كتاب القواعد ٥ / ١٣٤.

(٤٠) قواعد الأحكام ١ / ٢٦٣.

(٤١) الشاذكونة بفتح الذال: ثياب غلاظ





(٤٨) قواعد الأحكام ١ / ٢٧٤.

(٤٩) الكافي ٣: ٤٢٥ ح ٥ باب القراءة

يوم الجمعة وليلتها في الصلوات،

الاستبصار ١ / ٤١٦ ح ١٥٩٣ باب

الجهر بالقراءة لمن صلى منفرداً أو كان

مسافراً، تهذيب الأحكام ٣: ١٤ ح ٤٩

باب العمل في ليلة الجمعة ويومها،

وسائل الشيعة ٦: ١٦٠ ح ٧٦٢٢ باب

استحباب الجهر يوم الجمعة في الظهر

والعصر.

(٥٠) الدرر الفرائد في شرح كتاب القواعد

١ / ٢٧٢.

(٥١) قواعد الأحكام ١ / ٢٧٥.

(٥٢) كما في المبسوط ١ / ١١١، تذكرة

الفقهاء ٣: ١٦٩، نهاية الأحكام ١ /

٤٨٢، مختلف الشيعة ٢ / ١٦٥، منتهى

المطلب ٥ / ١١٩، إرشاد الأذهان ١ /

٢٥٤، تحرير الأحكام ١ / ٢٥١،

الرسائل العشر لابن فهد الحلبي:

٧٩، التنقيح الرائع لمختصر الشرائع

١ / ٢٠٧، جامع المقاصد ٢ / ٢٨٦،

وغيرها.

(٥٣) السرائر ١ / ٢٢٤.

(٥٤) الدرر الفرائد في شرح كتاب القواعد

١ / ٣٣٤.

(٥٥) قواعد الأحكام ١ / ٢٧٧.

(٥٦) كما في كنز الفوائد في حلّ مشكلات

القواعد ١ / ١١٢، إيضاح الفوائد ١ /

١١٤، كشف اللثام ٤ / ١٠٣.

(٥٧) جامع المقاصد ٢ / ٣٠٧.

(٥٨) منتهى المطلب ٥ / ١٧١.

(٥٩) الدرر الفرائد في شرح كتاب

القواعد ٦ / ٤٤٩.

(٦٠) قواعد الأحكام ١ / ٢٨٤.

(٦١) المصدر نفسه ١ / ٢٨٤.

(٦٢) الدرر الفرائد في شرح كتاب

القواعد ٧ / ٣١.

(٦٣) قواعد الأحكام ١ / ٢٨٥.

(٦٤) كما في: ذكرى الشيعة ٤ / ١٣٦،

كشف اللثام ٤ / ٢٤٤، رياض المسائل

٤ / ٥٣، وانظر مفتاح الكرامة ٨:

٣٦٥، مصباح الفقيه (ط. ق) ٢ /

٤٢٩.

(٦٥) كما في روض الجنان ٢ / ٧٧٨،

وحكاية عنه السيّد العاملي في مفتاح

الكرامة ٨: ٣٦٦، والنجفي في جواهر

الكلام ١١ / ٢٢٦، والهمداني في

مصباح الفقيه (ط. ق) ٢ / ٤٢٩.

(٦٦) كما في المبسوط ١ / ١٥١، النهاية

ونكتها: ١٠٥، الخلاف ١ / ٦٢٠

المسألة: ٣٩٠، المتبر في شرح

المختصر ٢ / ٢٧٨، ذخيرة المعاد

١ / ٣١١، كفاية الأحكام ١ / ١٠٢،

وغيرها.





(٨١) الدرر الفرائد في شرح كتاب القواعد ٨ / ٣٢٣.

(٨٢) قواعد الأحكام ١ / ٣١٣.

(٨٣) الدرر الفرائد في شرح كتاب القواعد ٩ / ٤٩، وأنظر فوائد القواعد: ٣٥٠.

(٨٤) قواعد الأحكام ١ / ٣١٤.

(٨٥) الدرر الفرائد في شرح كتاب القواعد ٩ : ٦٠.

(٨٦) قواعد الأحكام ١ / ٣٢٣.

(٨٧) كما في: مدارك الأحكام ٤ / ٣٨٥، ذخيرة المعاد ١ / ٤٠١، كفاية الأحكام ١ / ١٥٣، مفتاح الكرامة ١٠ : ١١٢.

(٨٨) من لا يحضره الفقيه ١ / ٤٠٧ ح ١٢١٦ باب الجماعة، وسائل الشيعة ٨ : ٣٩٤ ح ١٠٩٩٣ باب أن من أدرك الإمام بعد رفع رأسه من الركوع.

(٨٩) الدرر الفرائد في شرح كتاب القواعد ٩ / ١٣١.

(٩٠) قواعد الأحكام ١ / ٣٢٣.

(٩١) حكاية العلامة الحليّ عنهما في: مختلف الشيعة ٣ : ١١٧، وأنظر قول الصدوق في: المقنع: ١٢٥.

(٩٢) قال به العلامة الحليّ في: مختلف الشيعة ٣ : ١٢٠، وتحرير الأحكام ١ / ٣٣٩ المسألة: ١١٥١، ومنتهى المطلب ٦ : ٣٧٠، ونهاية الإحكام ٢ / ١٦٤، وولده في: إيضاح الفوائد ١ / ١٥٨،

(٦٧) الدرر الفرائد في شرح كتاب القواعد ٧ / ٤١.

(٦٨) انظر: كنز الفوائد ١ / ١٢٥.

(٦٩) الدرر الفرائد في شرح كتاب القواعد ٧ / ١٠٧.

(٧٠) قواعد الأحكام ١ / ٣٠٣.

(٧١) كفاية الأحكام ١ / ١٢٧.

(٧٢) الدرر الفرائد في شرح كتاب القواعد ٨ / ٦٦.

(٧٣) قواعد الأحكام ١ / ٣٠٩.

(٧٤) الدرر الفرائد في شرح كتاب القواعد ٨ / ٢٧٩.

(٧٥) قواعد الأحكام ١ / ٣٠٩.

(٧٦) كشف الرموز ١ / ٢٠٤.

(٧٧) الناصريات: ٢٤٨، وحكاية عن مصابيح الظلام السيد العاملي في: مفتاح الكرامة ٩ : ٥٧٤.

(٧٨) الدرر الفرائد في شرح كتاب القواعد ٨ / ٣١٧.

(٧٩) قواعد الأحكام ١ / ٣٠٩.

(٨٠) قاله الشيخ الطوسي في: المبسوط ١ / ١٢٣، والمحقق السبزواري في: ذخيرة المعاد ١ / ٣٨٢، وكفاية الأحكام ١ / ١٣٣، وذهب ابن إدريس في: السرائر ١ / ٢٥٨ إلى التداخل إن اتحد الجنس وإلا فلا.



مكتبة جامعة طهران - مركز الدراسات والبحوث الإسلامية





٤٧٨ ح ١١٢١٦ باب أن من خرج إلى الصيد للهو.

(٩٨) الدرر الفرائد في شرح كتاب القواعد ٣٩٣ / ٩.

(٩٩) قواعد الأحكام ٣٢٦ / ١.

(١٠٠) الدرر الفرائد في شرح كتاب القواعد ٤٣١ / ٩.

(١٠١) أي: لوجوبه أو ندبه متقرباً إلى الله به.

(١٠٢) قواعد الأحكام ٣٦٩ / ١.

(١٠٣) الدرر الفرائد في شرح كتاب القواعد ١٠: ١١.

(١٠٤) قواعد الأحكام ٣٧١ / ١.

(١٠٥) المصدر نفسه ٣٧١ / ١.

(١٠٦) الدرر الفرائد في شرح كتاب القواعد ٣٧ / ١٠.

(١٠٧) كما في المعبر في شرح المختصر ٢ / ٦٤٩، الدرر المنضود في معرفة صيغ النيات والإيقاعات والعقود: ٦٤.

(١٠٨) الدرر الفرائد في شرح كتاب القواعد ١٠ / ٣٨، وأنظر المقنعة: ٣٠٢، وجمل العلم والعمل: ٨٩، والنهاية ونكتها ٣٩٢ / ١.

(١٠٩) رسائل الشريف المرتضى ٢ / ٣٥٥، الخلاف ٢ / ١٦٤.

(١١٠) قواعد الأحكام ٣٧٢ / ١.

(١١١) الدرر الفرائد في شرح كتاب

وانظر: الدروس الشرعية ١ / ٢١٢، جامع المقاصد ٢ / ٥٠٩، مسالك الإيفهام ١ / ٣٤٩.

(٩٣) الكافي ٣: ٤٣٤ ح ٤ باب من يريد

السفر أو يقدم من سفر، من لا يحضره

الفقيه ١ / ٤٤٣ ح ١٢٨٨ باب الصلاة

في السفر، الاستبصار ١ / ٢٣٩ ح ٨٥٣

باب المسافر يدخل عليه الوقت فلا

يصلي حتى يدخل على أهله، تهذيب

الأحكام ٣: ٢٢٢ ح ٥٥٧ باب الصلاة

في السفر، وسائل الشيعة ٨: ٥١٣

ح ١١٣١٦ باب حكم من دخل عليه

الوقت وهو حاضر فمسافر.

(٩٤) الدرر الفرائد في شرح كتاب القواعد ٢٦٣ / ٩.

(٩٥) قواعد الأحكام ٣٢٥ / ١.

(٩٦) حكاه عنهم المحقق البحراني

في: الحقائق الناضرة ١١ / ٣٨٦،

والطباطبائي في: رياض المسائل ٤ /

٤٢٣، وانظر: تذكرة الفقهاء ٤ /

٣٩٩، مستند الشيعة ٨: ٢٦٧، مفتاح

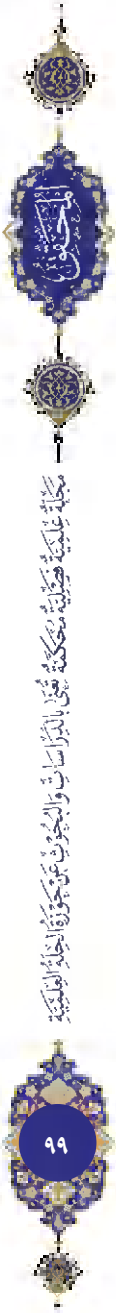
الكرامة ١ / ٥٤٧.

(٩٧) الاستبصار ١ / ٢٣٦ ح ٨٤٢ باب

التصديد يجب عليه التمام أم القصر،

تهذيب الأحكام ٣: ٢١٨ ح ٥٤٠ باب

الصلاة في السفر، وسائل الشيعة ٨:





يريد السفر أو يقدم من سفر في شهر رمضان، من لا يحضره الفقيه ٢ / ١٤٢ ح ١٩٨٢ باب صوم التطوع في السفر، الاستبصار ٢ / ٩٩ ح ٣٢١ باب حكم من خرج إلى السفر بعد طلوع الفجر ولم يكن بيت بنيّة السفر، تهذيب الأحكام ٤ / ٢٢٩ ح ٦٧١ باب حكم المسافر والمريض في الصيام، وسائل الشيعة ١٠ : ١٨٥ ح ١٣١٧٤ باب اشتراط تبين نية السفر بالليل أو الخروج قبل الزوال.

(١٢٥) الدرر الفرائد في شرح كتاب القواعد ١٠ / ٣٠٧.

(١٢٦) قواعد الأحكام ١ / ٣٨٣.

(١٢٧) الدرر الفرائد في شرح كتاب القواعد ١٠ / ٣٤٢.

(١٢٨) قواعد الأحكام ١ / ٣٨٥.

(١٢٩) الدرر الفرائد في شرح القواعد ١٠ : ٣٤٣، والآية في سورة المائدة (٥) : ٩٥.

(١٣٠) قواعد الأحكام ١ / ٣٨٧.

(١٣١) الكافي ٤ / ٧٦ ح ٢ باب الأهلة والشهادة عليها، من لا يحضره الفقيه ٢ / ١٢٤ ح ١٩١٢ باب الشهود للرؤية وعلامة دخول الشهر، تهذيب الأحكام ٤ / ١٨٠ ح ٤٩٩ باب علامة أول شهر رمضان وآخره

القواعد ١٠ / ٤٤، وأنظر مدارك الأحكام ٦ : ٣٩، وقال: هو المعروف من مذهب الأصحاب، ذخيرة المعاد ٣ : ٥١، الحقائق الناضرة ٣ : ٤٧، مصباح الفقيه ١٤ / ٣٥٥.

(١١٢) قواعد الأحكام ١ / ٣٧٨.

(١١٣) حكاة عنهم النراقي في مستند الشيعة ١٠ : ٥٢٢.

(١١٤) إرشاد الأذهان ٢ / ٩٧، تحرير الأحكام ٤ / ٣٧٣، وهو صريح التحرير وظاهر الإرشاد.

(١١٥) إيضاح الفوائد ٤ / ٨٠.

(١١٦) الدروس الشرعية ١ / ٢٧٣، مسالك الأفهام ١٠ : ١٦، الروضة البهيّة ٢ / ١٢٠، مدارك الأحكام ٦ : ٨٤، رياض المسائل ٥ / ٣٤٩.

(١١٧) الدرر الفرائد في شرح كتاب القواعد ١٠ / ١٨٩.

(١١٨) قواعد الأحكام ١ / ٣٧٨.

(١١٩) الدرر الفرائد في شرح كتاب القواعد ١٠ / ١٩٧.

(١٢٠) قواعد الأحكام ١ / ٣٨٢.

(١٢١) الدرر الفرائد في شرح كتاب القواعد ١٠ / ٢٥٤.

(١٢٢) قواعد الأحكام ١ / ٣٨٣.

(١٢٣) غنائم الأيام ٦ : ١٣٨.

(١٢٤) الكافي ٤ / ١٣١ ح ١ باب الرجل





القواعد ١٠ / ٤٥٦ وانظر المبسوط
١ / ٢٨٩ والانتصار: ١٩٩ والوسيلة:
١٥٣.

(١٣٩) قواعد الأحكام ١ / ٣٩١.
(١٤٠) الدرر الفرائد في شرح كتاب
القواعد ١٠ : ٤٨٨، وأنظر الدروس
الشرعية ١ / ٣٠٣، جامع المقاصد ٣:
١٠٢، مسالك الأفهام ٢ / ١١٤.

(١٤١) قواعد الأحكام ١ / ٤٠٠.
(١٤٢) وسائل الشيعة ١١ / ٢٧١ باب أن
أشهر الحجّ هي شوال وذو القعدة وذو
الحجّة.

(١٤٣) حكاية العلامة الحليّ في مختلف
الشيعة ٤ / ٢٧ عن ابن أبي عقيل،
المراسم العلوية: ١٠٤.

(١٤٤) المبسوط ١ / ٣٠٨، الخلاف ٢/
٢٥٨ المسألة: ٢٢.

(١٤٥) السرائر ١ / ٥٢٤.
(١٤٦) الدرر الفرائد في شرح كتاب
القواعد ١١ / ٤٤.

(١٤٧) قواعد الأحكام ١ / ٤٠١.
(١٤٨) قواعد الأحكام ١ / ٤٠٤.

(١٤٩) الدرر الفرائد في شرح كتاب
القواعد ١١ / ٦٣.

(١٥٠) قواعد الأحكام ١ / ٤٠٥.

(١٥١) الدرر الفرائد في شرح كتاب
القواعد ١١ / ١١١.

ودليل دخوله، وسائل الشيعة ١٠:
٢٨٦ ح ١٣٤٣٠ باب أنّه يثبت الهلال
بشهادة رجلين عدلين، ولا يثبت
بشهادة النساء، ومع الصحو وتعارض
الشهادات يعتبر شهادة خمسين رجلاً.
(١٣٢) الدرر الفرائد في شرح القواعد ١٠/
٣٨٢، وانظر: وسائل الشيعة ١٠:
٢٨٦-٢٩٢ باب أنّه يثبت الهلال
بشهادة رجلين عدلين، ولا يثبت
بشهادة النساء، ومع الصحو وتعارض
الشهادات يعتبر شهادة خمسين رجلاً.
(١٣٣) قواعد الأحكام ١ / ٣٨٧.

(١٣٤) الدرر الفرائد في شرح كتاب
القواعد ١٠ / ٤٠٢.

(١٣٥) قواعد الأحكام ١ / ٣٨٨.

(١٣٦) المصدر نفسه ١ / ٣٩٠.

(١٣٧) الاستبصار ٢ / ١٢٦ ح ٤٠٩ باب
المواضع التي يجوز فيها الاعتكاف،
تهذيب الأحكام ٤ / ٢٩٠ ح ٨٨٢ باب
الاعتكاف وما يجب فيه من الصيام،
وسائل الشيعة ١٠ : ٥٤٠ ح ١٤٠٦٩
باب اشتراط كون الاعتكاف في
مسجد الحرام أو مسجد النبي ﷺ أو
مسجد الكوفة أو مسجد البصرة أو
في مسجد جامع رجلاً كان المعتكف
أو امرأة.

(١٣٨) الدرر الفرائد في شرح كتاب





٣: ٦٢، والمحقق الكركي في جامع المقاصد ٢ / ١٤٠.

(١٦٤) اختاره الشيخ الطوسي في: المبسوط ١ / ٣٠٣.

(١٦٥) الدرر الفرائد في شرح كتاب القواعد ١١ / ١٧٢.

(١٦٦) وهو قول ابن إدريس في: السرائر ٣: ٦١ و ٦٢، والمحقق في المعبر ٢ / ٧٦٤.

(١٦٧) الدرر الفرائد في شرح كتاب القواعد ١١ / ١٧٣.

(١٦٨) كالشيخ في الخلاف ٢ / ٢٥٦ المسألة: ٢٠، والقاضي في المهذب ١ / ٢٦٨، وابن إدريس في السرائر ١ / ٥١٨.

(١٦٩) الدرر الفرائد في شرح كتاب القواعد ١١ / ١٧٧.

(١٧٠) قواعد الأحكام ١ / ٤٠٩. (١٧١) حكاها الفاضل الهندي عن المشهور في كشف اللثام ٥ / ١٤٩.

(١٧٢) الدرر الفرائد في شرح كتاب القواعد ١١ / ١٧٩.

(١٧٣) قواعد الأحكام ١ / ٤١٢. (١٧٤) الدرر الفرائد في شرح القواعد ١١ / ٢٠٤، وأنظر النهاية ونكتها ١ / ٥٥٧،

شرائع الإسلام ١ / ٢٣٥، الجامع للشرائع: ١٧٤، تحرير الأحكام ١ /

(١٥٢) السرائر ١ / ٥٠٨، وحكاها العلامة الحلي عن ابن الجنيد وابن أبي عقيل في

مختلف الشيعة ٤ / ٦، وحكاها المحقق الحلي في المعبر في شرح المختصر ٢ / ٧٥٦ عن الأكثر.

(١٥٣) الدرر الفرائد في شرح كتاب القواعد ١١ / ١٢٢.

(١٥٤) قواعد الأحكام ١ / ٤٠٦. (١٥٥) الدرر الفرائد في شرح كتاب

القواعد ١١ / ١٣٥، وأنظر المبسوط ١ / ٢٩٩، وحكاها العلامة عن جماعة

من العامة في تذكرة الفقهاء ٧: ٦٨ المسألة: ٤٩، حاشية شرائع الإسلام للشهيد الثاني: ٢٢١، مدارك الأحكام ٧: ٥٩.

(١٥٦) قواعد الأحكام ١ / ٤٠٦. (١٥٧) الدرر الفرائد في شرح كتاب

القواعد ١١ / ١٣٦. (١٥٨) قواعد الأحكام ١ / ٤٠٧.

(١٥٩) مختلف الشيعة ٤ / ١٤، ذخيرة المعاد ١ / ٥٦٢.

(١٦٠) المعبر في شرح المختصر ٢ / ٧٦٠، مدارك الأحكام ٧: ٨٥.

(١٦١) الدرر الفرائد في شرح كتاب القواعد ١١ / ١٤٤.

(١٦٢) قواعد الأحكام ١ / ٤٠٩. (١٦٣) اختاره ابن إدريس في السرائر





(١٨٣) الكافي ٤ / ٣٣٢ ح ٦ باب صلاة

الإحرام وعقده والاشتراط فيه،

وص ٣٦٩ ح ٢ باب المحصور

والمصدود وما عليها من الكفارة، من

لا يحضره الفقيه ٢ / ٣٢٠ ح ٢٥٦١

باب عقد الإحرام وشرطه، الاستبصار

٢ / ١٦٨ ح ٥٥٦ باب من اشترط في

حال الإحرام ثم أحصر هل يلزمه

الحج من قابل أم لا؟ وسائل الشيعة

١٢ / ٣٥٤ ح ١٦٤٩٥ باب استحباب

اشتراط المحرم على ربه أن يحله حيث

حبسه.

(١٨٤) الدرر الفرائد في شرح كتاب

القواعد ١١ / ٣٢٩.

(١٨٥) قواعد الأحكام ١ / ٤٢٣.

(١٨٦) المقنعة: ٤٢٢، المراسم العلوية:

١٠٦، السرائر ١ / ٥٤٥، جامع

المقاصد ٣: ١٧٩، فوائد القواعد

لشهادته الثاني: ٣٧٣.

(١٨٧) الكافي ٤ / ٣٥٣ ح ٢ باب الطيب

للمحرم، الاستبصار ٢ / ١٧٨ ح ٢

باب الطيب، تهذيب الأحكام ٥ /

٢٩٧ ح ١٠٠٧ باب ما يجب على

المحرم اجتنابه، وسائل الشيعة ١٢ /

٤٤٣ ح ١٦٧٢٩ باب تحريم الطيب

على المحرم والمحرمة.

١٢٨، وانظر كشف الثام ٥ / ١٧٥.

(١٧٥) قواعد الأحكام ١ / ٤١٧.

(١٧٦) كما عليه الشيخ الطوسي في: النهاية

ونكتها ١ / ٤٦٦، والمبسوط ١ / ٣١٢،

والجمل والعقود: ١٤٣، والاقتصاد:

٣٠٥، وابن حمزة في الوسيلة: ١٧٧،

والقاضي ابن البراج في المهذب ١ /

٢٤٣، والمحقق الحلي في المعبر في شرح

المختصر ٢ / ٨١٠، ويحيى بن سعيد

في الجامع للشرائع: ١٧٨.

(١٧٧) السرائر ١ / ٦٨٥.

(١٧٨) الدرر الفرائد في شرح كتاب

القواعد ١١ / ٢٥٤، مسائل علي بن

جعفر عليه السلام: ٢٦٨، وسائل الشيعة

١١ / ٣٣٨ ح ١٤٩٦٠ باب حكم من

ترك الإحرام أو التلبية نسياناً أو جهلاً

ولم يذكر حتى أكمل مناسكه أو أغمي

عليه.

(١٧٩) قواعد الأحكام ١ / ٤٢١.

(١٨٠) المبسوط ١ / ٣٣٤، الخلاف ٢ /

٤٣١ المسألة ٣٢٤، المهذب ١ / ٢٧٠.

(١٨١) الانتصار: ١٠٤، السرائر ١ /

٦٤٠، تذكرة الفقهاء ٧: ٢٦٠، منتهى

المطلب ١٠: ٢٥١، الجامع للشرائع:

٢٢٢.

(١٨٢) الانتصار: ١٠٨، السرائر ١ /

٦٤٠.





٦٦، المراسم العلوية: ١٠٦، النهاية
ونكتها ١ / ٤٧٩، المبسوط ١ / ٣٢١،
الاستبصار ٢ / ١٨٤ ذ. ح ٦١٠،
تهذيب الأحكام ٥ / ٣١٣ ذ. ح ١٠٤٦،
الاقتصاد: ٣٠٢، الكافي في الفقه: ٢٠٣،
السرائر ١ / ٥٤٧، المذهب ١ / ٢٢١،
الجامع للشرائع: ١٨٤
(١٩٥) قواعد الأحكام ١ / ٤٢٣.
(١٩٦) الدرر الفرائد في شرح كتاب
القواعد ١١ / ٣٦٩.
(١٩٧) القائل بعدم لزوم الشق الشيخ
الطوسي في النهاية ونكتها ١ / ٤٨٥،
وابن البراج في المذهب ١ / ٢١٢ وابن
إدريس في السرائر ١ / ٥٤٢.
(١٩٨) القائل بلزوم الشق الشيخ الطوسي
في المبسوط ١ / ٢٣٠ وابن حمزة في
الوسيلة: ١٦٢ وابن سعيد في الجامع
للشرائع: ١٨٤.
(١٩٩) من لا يحضره الفقيه ٢ / ٣٤٠
ح ٢٦١٦ باب لباس المحرم وما يجوز
وما لا يجوز فيه، وسائل الشريعة ١٢ /
٥٠١ ح ١٦٩٠٤ باب تحريم لبس
الخفّين والجوربين إلا في الضرورة.
(٢٠٠) قواعد الأحكام ١ / ٤٢٤.
(٢٠١) الدرر الفرائد في شرح كتاب
القواعد ١١ / ٣٦٩.

(١٨٨) الدرر الفرائد في شرح كتاب
القواعد ١١ / ٣٥٣.
(١٨٩) قواعد الأحكام ١ / ٤٢٣.
(١٩٠) الدرر الفرائد في شرح كتاب
القواعد ١١ / ٣٦٢، وأنظر المقنعة:
٤٣٢، النهاية ونكتها ١ / ٤٧٧،
المبسوط ١ / ٣٢١، المراسم العلوية:
١٠٦، الوسيلة: ١٦٣، السرائر ١ /
٥٤٦، الجامع للشرائع: ١٨٤.
(١٩١) قواعد الأحكام ١ / ٤٢٣.
(١٩٢) تهذيب الأحكام ٥ / ٣٠٢ ح ١٠٢٩
باب ما يجب على المحرم اجتنابه،
وسائل الشيعة ١٢ / ٤٧٢ ح ١٦٨١١
باب تحريم النظر في المرأة للمحرم
والمحرمة للزينة فإن فعل فليلب.
(١٩٣) الدرر الفرائد في شرح كتاب
القواعد ١١ / ٣٦٤، الكافي ٤ / ٣٥٦
ح ١ باب ما يكره من الزينة للمحرم،
علل الشرائع ٢ / ٤٥٨ ح ١ باب العلة
التي من أجلها لا يجوز للمحرم أن
ينظر في المرأة، من لا يحضره الفقيه ٢ /
٣٤٧ ح ٢٦٤٩ باب ما يجوز للمحرم
إتيانه واستعماله. وسائل الشيعة ١٢ /
٤٧٢ ح ١٦٨١٣ باب تحريم النظر في
المرأة للمحرم والمحرمة للزينة فإن فعل
فليلب.
(١٩٤) المقنعة: ٤٣٢، جمل العلم والعمل:





(٢٠٩) الدرر الفرائد في شرح كتاب القواعد ١١ / ٤٨٠.

(٢١٠) قال المحقق الكركي في جامع المقاصد ٣: ١٩٩ الرمل محرّكاً هو الإسراع في المشي مع تقارب الخطى دون الوثوب والعدو، ويسمى الخبب. (٢١١) قواعد الأحكام ١ / ٤٢٨.

(٢١٢) وسائل الشيعة ١٣: ٣٥١ باب جواز الإسراع والإبطاء في الطواف.

(٢١٣) الدرر الفرائد في شرح كتاب القواعد ١١ / ٤٨١، وقد ورد مضمونه

في علل الشرائع ٢ / ٤١٢ ح ١ باب علة الرمل بالبيت، وسائل الشيعة ١٣: ٣٥١ ح ١٧٩٢٣ باب جواز الإسراع والإبطاء في الطواف.

(٢١٤) علل الشرائع ٢ / ٤١٢ ح ١ باب علة الرمل بالبيت، وسائل الشيعة ١٣: ٣٥١ ح ١٧٩٢٣ باب جواز الإسراع والإبطاء في الطواف.

(٢١٥) تهذيب الأحكام ٥ / ١٥٩ ذيل الحديث ٥٢٩ باب الخروج إلى الصفا.

(٢١٦) الدروس الشرعية ١ / ٣٣٣ درس: ٨٧.

(٢١٧) الاستبصار ٢ / ١٧٥ ح ٥٨٠ باب المتمتع يحرم بالحج ويلبّي قبل أن يقصّر هل تبطل متمتعة أم لا؟ تهذيب الأحكام ٥ / ٩٠ ح ٢٩٦ باب صفة

(٢٠٢) قواعد الأحكام ١ / ٤٢٥.

(٢٠٣) نسبه الفاضل الهندي في كشف اللثام ٥ / ٤٠٣ للمشهور، وقال: وهو قول الأكثر.

(٢٠٤) تهذيب الأحكام ٥ / ٣٨٧ ح ١٣٥٢ باب الكفارة عن خطأ المحرم وتعديه الشروط، وسائل الشيعة ١٢ / ٥٠٤ ح ١٦٩١٢ باب جواز لبس المحرم السلاح عند الخوف.

(٢٠٥) الدرر الفرائد في شرح كتاب القواعد ١١ / ٤٢٠.

(٢٠٦) قواعد الأحكام ١ / ٤٢٨.

(٢٠٧) كما عليه الشيخ الطوسي في النهاية ونكتها ١ / ٥٠٣، وحكاها العلامة في مختلف الشيعة ٤ / ١٨٣ عن ابن الجنيد وابن أبي عقيل، والحلي في الكافي في الفقه: ١٩٤ وابن إدريس في السرائر ١ / ٥٧٢ وابن سعيد في الجامع للشرائع: ١٩٧.

(٢٠٨) الكافي ٤ / ٤١٣ ح ١ باب حدّ المشي في الطواف، تهذيب الأحكام ٥ / ١٠٩ ح ٣٥٢ باب الطواف، وسائل الشيعة ١٣: ٣٥٢ ح ١٧٩٢٥ باب جواز الإسراع والإبطاء في الطواف واستحباب الاقتصاد لا الرمل.





٢ / ٥١٠ باب ما يجب من الصوم
على المتمتع إذا لم يجد ثمن الهدي،
الاستبصار ٢ / ٢٦١ ح ٩٢١ باب من
مات ولم يكن له هدي لمعتة هل يجب
على وليه أن يصوم عنه أم لا، تهذيب
الأحكام ٥ / ٤٠ ح ١١٧ باب ضروب
الحج، وسائل الشريعة ١٤ / ١٨٧
ح ١٨٩٤٥ باب أن المتمتع إذا فاتته
صوم بدل الهدي فمات وجب على وليه
قضاء الثلاثة دون السبعة.
(٢٣١) قواعد الأحكام ١ / ٤٥٠.
(٢٣٢) تهذيب الأحكام ٥ / ٤٢٠
ح ١٤٥٩ باب الزيادات في فقه الحج،
وفيه: (بناءً) بدل من: (بناءه).
(٢٣٣) المبسوط ١ / ٣٨٤، النهاية في مجرّد
الفقه والفتاوى: ٢٨٤، السرائر ١ /
٦٤٤.
(٢٣٤) الدرر الفرائد في شرح كتاب
القواعد ١٢ / ٣٠١، والخبر في الكافي
٤ / ٢٤٣ ح ١ وسائل الشريعة ١٣:
٢٦٧ ح ١٧٧١٦ باب أنه يكره أن يعلّق
لدور مكّة أبواب.
(٢٣٥) السرائر ١ / ٦٤٠، الجامع
للشرائع: ٢٢٢.
(٢٣٦) الدرر الفرائد في شرح كتاب
القواعد ١٢ / ٣٣٠، والخبر في الكافي
٤ / ٣٣٣ ح ٧ باب صلاة الإحرام

الإحرام، وسائل الشريعة ١٢ / ٤١٢
ح ١٦٦٤٥ باب أن من أحرم بالحجّ
قبل التقصير من إحرام العمرة ناسيًا لم
تبطل عمرته.
(٢١٨) الاستبصار ٢ / ١٧٦ ذيل الحديث
٥٨٠.
(٢١٩) قواعد الأحكام ١ / ٤٣٢.
(٢٢٠) السرائر ١ / ٥٨١، الدروس
الشرعية ١ / ٣٣٣ درس: ٨٧.
(٢٢١) الدرر الفرائد في شرح كتاب
القواعد ١٢ / ٤٠.
(٢٢٢) قواعد الأحكام ١ / ٤٣٤.
(٢٢٣) الدرر الفرائد في شرح كتاب
القواعد ١٢ / ٥٤.
(٢٢٤) قواعد الأحكام ١ / ٤٤٠.
(٢٢٥) انظر: كشف اللثام ٦: ١٣١.
(٢٢٦) سورة البقرة (٢): ١٩٦.
(٢٢٧) الدرر الفرائد في شرح كتاب
القواعد ١٢ / ١٢٥.
(٢٢٨) السرائر ١ / ٥٩٢، شرائع الإسلام
١ / ٢٦٢، وانظر: كشف اللثام ٦:
١٥٢.

(٢٢٩) قواعد الأحكام ١ / ٤٤١.
(٢٣٠) الدرر الفرائد في شرح كتاب
القواعد ١٢ / ١٤٤، والرواية في الكافي
٤ / ٥٠٩ ح ١٢ باب صوم المتمتع إذا
لم يجد الهدي، من لا يحضره الفقيه





خطأ المحرم وتعدّيه الشروط، وسائل
الشيعة ١٢ / ٤٣٨ ح ١٦٧١٥ باب أنّه
يُحرم على المحرم أن يتزوَّج أو يُشهد
عليه أو يخطب.

(٢٤٦) قواعد الأحكام ١ / ٣٢٩.

(٢٤٧) الدرر الفرائد في شرح كتاب
القواعد ١٣ / ٢٦.

(٢٤٨) قواعد الأحكام ١ / ٣٣٠.

(٢٤٩) الدرر الفرائد في شرح كتاب
القواعد ١٣ / ٤١، تذكرة الفقهاء
٥ / ٢٣، والحاكي له بلفظه في مفتاح
الكرامة ١١ / ٥٤.

(٢٥٠) انظر: مصباح الفقيه ١٨ : ٤٧.

(٢٥١) الدرر الفرائد في شرح كتاب
القواعد ١٣ / ٤٧.

(٢٥٢) أي: الزكاة.

(٢٥٣) انظر: وسائل الشيعة ٢١ / ٢٧٦
ضمن الحديث ٤ باب أن من شرط
لزوجه أن لا يتزوج عليها ولا يشري
ولا يطلقها لم يلزم الشرط...

(٢٥٤) كما في المبسوط ١ / ٢١١ و ٢١٣،
النهاية في مجرد الفقه والفتاوى: ٣١٢.

(٢٥٥) قواعد الأحكام ١ / ٣٣١.

(٢٥٦) الدرر الفرائد في شرح كتاب
القواعد ١٣ / ٦٠.

(٢٥٧) الدرر الفرائد في شرح كتاب
القواعد ١٣ / ١٠٠ وانظر المذهب

وعقده والاشتراط فيه، تهذيب
الأحكام ٥ / ٨٠ ح ٢٦٧ باب صفة
الإحرام، وفيه: (حبسه) بدل من:
(حبس)، ووسائل الشيعة ١٢ / ٣٥٧

ح ١٦٥٠٢ باب جواز التحلل من غير
اشتراط عند الإحصار والصدّ.

(٢٣٧) قواعد الأحكام ١ / ٤٥٠.

(٢٣٨) سورة المائدة (٥): ٩٥.

(٢٣٩) النهاية ونكتها ١ / ٤٨٤،
المبسوط ١ / ٣٤٢.

(٢٤٠) الدرر الفرائد في شرح كتاب
القواعد ١٢ / ٣٦٨ والخبر في وسائل

الشيعة ١٣ : ٥ باب أنّه يجب على
المحرم في قتل النعامة بدنة.

(٢٤١) المقنعة: ٤٣٥، المراسم: ١٢٠،
السرائر ١ / ٥٥٧.

(٢٤٢) قواعد الأحكام ١ / ٤٥٨.

(٢٤٣) الدرر الفرائد في شرح كتاب
القواعد ١٢ / ٣٧٢، وأنظر الخلاف
٢ / ٣٩٧ المسألة: ٢٦٠، السرائر ١ /

٥٥٧، الوسيلة: ١٦٩.

(٢٤٤) قواعد الأحكام ١ / ٤٧٠.

(٢٤٥) الدرر الفرائد في شرح كتاب
القواعد ١٢ / ٥٠١، الكافي ٤ / ٣٧٢
ح ٥ باب المحرم يتزوَّج أو يزوّج ويطلق

ويشتري الجوّاري، تهذيب الأحكام
٥ / ٣٣٠ ح ١١٣٨ باب الكفّارة عن





- البارع ١/ ٥١٦، غاية المرام ١/ ٢٥٢.
- (٢٥٨) القائل ابن الجنيد، انظر: إيضاح الفوائد ١/ ١٧٥، كنز الفوائد ١/ ١٧١.
- (٢٥٩) قواعد الأحكام ١/ ٣٣٧.
- (٢٦٠) الدرر الفرائد في شرح كتاب القواعد ١٣/ ١٣٨.
- (٢٦١) قواعد الأحكام ١/ ٣٣٩.
- (٢٦٢) الدرر الفرائد في شرح كتاب القواعد ١٣/ ١٧٤.
- (٢٦٣) قواعد الأحكام ١/ ٣٤٢.
- (٢٦٤) يُنظر: كنز الفوائد في حل مشكلات القواعد ١/ ١٧٥.
- (٢٦٥) يُنظر: الصحاح ٣: ٩٥٢ مادة: علس، النهاية في غريب الحديث والأثر ٢/ ٣٨٨ مادة: سلت، القاموس المحيط ١/ ١٥٠ مادة: سلت.
- (٢٦٦) الدرر الفرائد في شرح كتاب القواعد ١٣/ ٢٢٠.
- (٢٦٧) قواعد الأحكام ١/ ٣٤٤.
- (٢٦٨) الدرر الفرائد في شرح كتاب القواعد ١٣/ ٢٤٥.
- (٢٦٩) قواعد الأحكام ١/ ٣٤٥.
- (٢٧٠) الدرر الفرائد في شرح كتاب القواعد ١٣/ ٢٥٧.
- (٢٧١) قواعد الأحكام ١/ ٣٤٥.
- (٢٧٢) الدرر الفرائد في شرح كتاب القواعد ١٣/ ٢٦٤.
- (٢٧٣) قواعد الأحكام ١/ ٣٤٨.
- (٢٧٤) القائل ابن العلامة الحلّي في إيضاح الفوائد ١/ ١٩٤.
- (٢٧٥) الدرر الفرائد في شرح كتاب القواعد ١٣/ ٢٩٩.
- (٢٧٦) قواعد الأحكام ١/ ٣٥١.
- (٢٧٧) القائل المحقق البحراني في الحقائق الناضرة ١٢/ ٢٢٩.
- (٢٧٨) منتهى المطلب ٨: ٢٨١.
- (٢٧٩) الدرر الفرائد في شرح كتاب القواعد ١٣/ ٣٧٧، المبسوط ١/ ٢٣٤.
- (٢٨٠) قواعد الأحكام ١/ ٣٥٢.
- (٢٨١) الخلاف ٢/ ٤٤ المسألة: ٤٦.
- (٢٨٢) الدرر الفرائد في شرح كتاب القواعد ١٣/ ٣٨٣، والخبر في الكافي ٣: ٥٢٤ ح ٩ باب أوقات الزكاة، الاستبصار ٢/ ٣٢ ح ٩٣ باب تعجيل الزكاة عن وقتها، تهذيب الأحكام ٤/ ٤٣ ح ١١١ باب تعجيل الزكاة وتأخيرها عما تجب فيه من الأوقات، وسائل الشيعة ٩: ٣٠٥ ح ١٢٠٨٥ باب أن الزكاة لا تجب فيما عدا الغلات.
- (٢٨٣) قواعد الأحكام ١/ ٣٥٢.
- (٢٨٤) الدرر الفرائد في شرح كتاب





منتهى المطلب ٨ / ٤١٥.

(٢٩٦) الدرر الفرائد في شرح كتاب

القواعد ١٣ / ٤٢١.

(٢٩٧) قواعد الأحكام ١ / ٣٥٥.

(٢٩٨) الدرر الفرائد في شرح كتاب

القواعد ١٣ / ٤٢٤.

(٢٩٩) أي: زكاة الفطرة.

(٣٠٠) قواعد الأحكام ١ / ٣٥٩.

(٣٠١) السرائر ١ / ٤٧٠.

(٣٠٢) كالحلي في الكافي في الفقه: ١٦٩،

وابن البراج في المهذب ١ / ١٧٦،

والمحقق في المعتمد في شرح المختصر

٢ / ٦١٤.

(٣٠٣) الدرر الفرائد في شرح كتاب

القواعد ١٣ / ٤٧٨.

(٣٠٤) أي: إخراج زكاة الفطرة.

(٣٠٥) قواعد الأحكام ١ / ٣٦٠.

(٣٠٦) الدرر الفرائد في شرح كتاب

القواعد ١٣ / ٤٩٧.

(٣٠٧) قواعد الأحكام ١ / ٣٦٠.

(٣٠٨) الدرر الفرائد في شرح كتاب

القواعد ١٣ / ٤٩٩.

(٣٠٩) يُنظر: ذخيرة المعاد ١ / ٤٧٤.

(٣١٠) قواعد الأحكام ١ / ٣٦٠.

(٣١١) الدرر الفرائد في شرح كتاب

القواعد ١٣ / ٥٠٠.

(٣١٢) قواعد الأحكام ١ / ٣٦٢.

القواعد ١٣ / ٣٩٧، والآية في سورة

التوبة (٩): ١٠٣.

(٢٨٥) كما في المعتمد في شرح المختصر

٢ / ٥٩٢، وإرشاد الأذهان ١ / ٢٨٩.

(٢٨٦) قواعد الأحكام ١ / ٣٥٥.

(٢٨٧) حكاة الشيخ الطوسي في الاقتصاد:

٢٨٣، والشيخ المفيد في المقنع ٢٤٣،

والمحقق الحلي في المعتمد في شرح

المختصر ٢ / ٥٩٠، وشرائع الإسلام

١ / ١٢٦، والسيد الطباطبائي في:

رياض المسائل ٥ / ١٣.

(٢٨٨) كما في: مستند الشيعة ٩ / ٣٢٥.

(٢٨٩) الانتصار: ٢١٨، غنية النزوع:

١٢٥.

(٢٩٠) المراسم العلوية في الأحكام النبوية:

١٣٣، حكاة عن المصريات العلامة

الحلي في مختلف الشيعة ٣ / ٢٢٦.

(٢٩١) السرائر ١ / ٤٦٤، تذكرة الفقهاء

٥ / ٣٤٠ المسألة: ٢٥١، مختلف الشيعة

٣ / ٢٢٦.

(٢٩٢) الدرر الفرائد في شرح كتاب

القواعد ١٣ / ٤١٤، جامع المقاصد

٣ / ٤٠.

(٢٩٣) قواعد الأحكام ١ / ٣٥٥.

(٢٩٤) كما في: الحقائق الناضرة ١٢ / ٢٥٢.

(٢٩٥) المعتمد في شرح المختصر ٢ / ٥٨٩،





وحدوده وما يجب فيه، تهذيب
الأحكام ٤ / ١٢٨-١٣١ ح ٣٦٦
باب قسمة الغنائم، وفيه: (الكفاف
والسعة) بدل من: (الكتاب والسنة)،
وانظر: وسائل الشيعة ٩: ٥٢٠
ح ١٢٦٢٣ باب وجوب قسمة الخمس
على مستحقّيه بقدر كفايتهم في سنته.
(٣٢٤) الدرر الفرائد في شرح كتاب
القواعد ١٤ / ١٢١.

(٣١٣) قواعد الأحكام ١ / ٣٦٢.
(٣١٤) كفخر المحققين في: إيضاح الفوائد
١ / ٢١٦، والأردبيلي في مجمع الفائدة
والبرهان ٤ / ٢٩٤ - ٢٩٥، وغيرهما.
(٣١٥) الدرر الفرائد في شرح كتاب
القواعد ١٤ / ٧٤.
(٣١٦) قواعد الأحكام ١ / ٣٦٤.
(٣١٧) يُنظر: رسائل الشريف المرتضى
٤ / ٣٢٧ - ٣٢٨، وحكاية المحقق
البحراني في الحقائق الناضرة ١٢ /
٣٩٠، وكذا عن بعض الأعلام،
فلاحظ.

(٣١٨) الدرر الفرائد في شرح كتاب
القواعد ١٤ / ١١٢.
(٣١٩) قواعد الأحكام ١ / ٣٦٤.
(٣٢٠) الدرر الفرائد في شرح كتاب
القواعد ١٤ / ١١٥.
(٣٢١) قواعد الأحكام ١ / ٣٦٤.
(٣٢٢) حكى الشهرة بين المتأخرين
الشهيد الثاني في فوائد القواعد: ٢٨٣،
ومسالك الأفهام ١ / ٤٧١، والمحقق
السبزواري في كفاية الأحكام ١ /
٢١٧، والمحقق البحراني في الحقائق
الناضرة ٢ / ٣٨٢، والنجفي في
جواهر الكلام ١٦ / ١٠٩.
(٣٢٣) الكافي ١ / ٥٣٩-٥٤٣ ح ٤ باب
الفیء والأنفال وتفسير الخمس





المصادر والمراجع

* القرآن الكريم.

١. إرشاد الأذهان إلى أحكام الإيمان:

للعلامة الحلي، (ت ٧٢٦ هـ)، تحقيق الشيخ فارس الحسون، نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

٢. الاستبصار فيما اختلف من الأخبار:

للشيخ الطوسي، (ت ٤٦٠ هـ)، السيد حسن الموسوي الخرسان، نشر دار الكتب الإسلامية - طهران.

٣. الاقتصاد: للشيخ الطوسي، (ت ٤٦٠ هـ)، نشر منشورات مكتبة

جامع جهلستون - طهران.

٤. الانتصار: للشريف المرتضى، (ت ٤٣٦ هـ)، تحقيق ونشر مؤسسة

النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

٥. إيضاح الفوائد: لابن العلامة، (ت ٧٧٠ هـ)، تحقيق السيد حسن

الموسوي الكرمانی - الشيخ علي پناه الاشتهاردی - الشيخ الرحيم البروجردی، مؤسسة إسماعيليان - قم.

٦. البيان (ط.ج): للشهيد الأول، (ت ٧٨٦ هـ)، تحقيق ونشر الشيخ محمد

الحسون.

٧. تحرير الأحكام: للعلامة الحلي، (ت ٧٢٦ هـ)، تحقيق الشيخ إبراهيم

البهادري، مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام.

٨. تذكرة الفقهاء (ط.ج): للعلامة الحلي، (ت ٧٢٦ هـ)، تحقيق ونشر مؤسسة

آل البيت عليه السلام لإحياء التراث - قم.

٩. تمهيد القواعد (شرح جمل العلم والعمل): للشيخ الطوسي، (ت ٤٦٠ هـ).

١٠. التنقيح الرائع لمختصر الشرائع: للمقداد السيوري، (ت ٨٢٦ هـ)، تحقيق عبد اللطيف الحسيني الكوه كمری، مكتبة آية الله العظمى

المرعشي النجفي العامة قم المقدسة.

١١. تهذيب الأحكام: للشيخ الطوسي، (ت ٤٦٠ هـ)، تحقيق السيد حسن

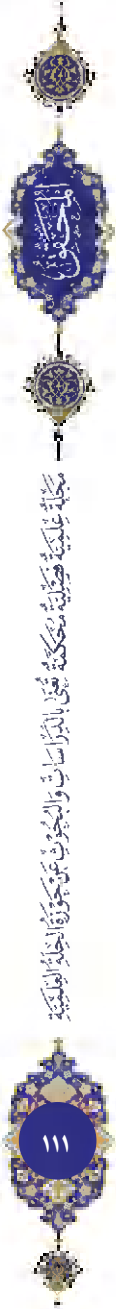
الموسوي الخرسان، دار الكتب الإسلامية - طهران.

١٢. جامع المقاصد في شرح القواعد: للمحقق الكركي، (ت ٩٤٠ هـ)، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت عليه السلام

لإحياء التراث - قم المشرفة.

١٣. جامع المقاصد في شرح القواعد: للمحقق الكركي، (ت ٩٤٠ هـ)، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت عليه السلام

لإحياء التراث - قم المشرفة.





والإيقاعات والعقود: لعلي بن علي بن محمد بن طي الفقعي (ابن طي)، (ت ٨٥٥ هـ)، تحقيق محمد بركت، مكتبة مدرسة إمام العصر عليه السلام العلمية - شيراز.

٢٠. الدروس الشرعية في فقه الإمامية: للشهيد الأول، (ت ٧٨٦ هـ)، تحقيق ونشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

٢١. ذخيرة المعاد (ط.ق): للمحقق السبزواري، (ت ١٠٩٠ هـ)، نشر مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث.

٢٢. ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة: للشهيد الأول، (ت ٧٨٦ هـ)، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث - قم.

٢٣. الرسائل التسع: للمحقق الحلي، (ت ٦٧٦ هـ)، تحقيق رضا الأستاذي، مكتبة آية الله العظمى المرعشي، قم.

٢٤. رسائل الشريف المرتضى: للشريف المرتضى، (ت ٤٣٦ هـ)، تحقيق السيد مهدي الرجائي، دار القرآن الكريم - قم.

٢٥. رسائل الشهيد الثاني (ط.ج): للشهيد الثاني، (ت ٩٦٥ هـ)، تحقيق ونشر

١٣. الجامع للشرائع: ليحيى بن سعيد الحلي، (ت ٦٨٩ هـ)، تحقيق جمع من الفضلاء، نشر مؤسسة سيد الشهداء - العلمية.

١٤. جواهر الكلام: للشيخ الجواهري، (ت ١٢٦٦ هـ)، نشر دار الكتب الإسلامية - طهران.

١٥. حاشية إرشاد الأذهان (ضمن موسوعة الشهيد الثاني): للشهيد زين الدين ابن علي بن أحمد الجبعي العاملي، (ت ٩٦٥ هـ)، تحقيق ونشر المركز العالي للعلوم والثقافة الإسلامية - مركز إحياء التراث الإسلامي.

١٦. حاشية المختصر النافع: للشهيد الثاني، (ت ٩٦٥ هـ)، تحقيق ونشر مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي.

١٧. حاشية شرائع الإسلام: للشهيد الثاني، (ت ٩٦٥ هـ)، تحقيق ونشر بوستان كتاب قم (مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي).

١٨. الخلاف: للشيخ الطوسي، (ت ٤٦٠ هـ)، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم المشرفة.

١٩. الدر المنضود في معرفة صيغ النيات





مؤسسة النشر الإسلامي التابعة
لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

٣٢. شرائع الإسلام: للمحقق الحلي،
(ت ٦٧٦ هـ)، تحقيق السيّد صادق
الشيرازي، نشر انتشارات استقلال
- طهران.

٣٣. الصحاح: للجوهري، (ت ٣٩٣ هـ)،
تحقيق أحمد عبد الغفور العطار، دار
العلم للملايين - بيروت.

٣٤. علل الشرائع: للشيخ الصدوق، (ت
٣٨١ هـ)، تحقيق السيّد محمد صادق

بحر العلوم، نشر منشورات المكتبة
الحيدرية ومطبعتها، النجف الأشرف.

٣٥. غاية المرام في شرح نكت الإرشاد:
للشهيد الأول، (ت ٧٨٦ هـ)، تحقيق
ونشر مركز الأبحاث والدراسات
الإسلامية - قم.

٣٦. غاية المرام في شرح شرائع الإسلام:
للشيخ المفلح الصميري البحراني،
(ت ٩٠٠ هـ)، تحقيق الشيخ جعفر
الكوثري العامل، دار الهادي.

٣٧. غنائم الأيام في مسائل الحلال والحرام:
للميرزا القمي، (ت ١٢٣١ هـ)،
تحقيق عباس تبريزيان، نشر الناشر
مركز النشر التابع لمكتب الإعلام
الإسلامي.

مركز انتشارات دفتر تبليغات إسلامي
(مركز النشر التابع لمكتب الإعلام
الإسلامي).

٢٦. الرسائل العشر: لابن فهد الحلي، (ت
٨٤١ هـ)، نشر مكتبة آية الله العظمى
المرعشي النجفي العامة - قم المقدسة.

٢٧. الرسائل العشر: للشيخ الطوسي،
(ت ٤٦٠ هـ)، تحقيق السيّد مهدي
الرجائي، نشر مؤسسة النشر
الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم
المشرفة.

٢٨. روض الجنان في شرح إرشاد الأذهان
(ط.ج): للشهيد الثاني، (ت ٩٦٥ هـ)،
تحقيق مركز الأبحاث والدراسات
الإسلامية، نشر بوستان كتاب قم.

٢٩. روضات الجنات في أحوال العلماء
والسادات: لمحمد باقر الخوانساري،
(ت ١٣١٣ هـ).

٣٠. الروضة البهية في شرح اللمعة
الدمشقية: للشهيد الثاني، (ت
٩٦٥ هـ)، تحقيق السيّد محمد كلانتر،
نشر منشورات جامعة النجف
الدينية.

٣١. السرائر: لابن إدريس الحلي، (ت
٥٩٨ هـ)، تحقيق لجنة التحقيق،





نشر مكتبة الإمام أمير المؤمنين
على عليه السلام العامة - أصفهان.

٤٥. الكافي: للشيخ الكليني، (ت ٣٢٩ هـ)، تحقيق علي أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلامية، طهران.

٤٦. كشف الالتباس عن موجز أي العباس:
للشيخ المفلح الصميري البحراني، (ت
٩٠٠ هـ)، نشر مؤسسة صاحب
الأمر (عج) - قم المقدسة.

٤٧. كشف الرموز: للفاضل الآي، (ت ٦٩٠ هـ)، تحقيق الشيخ علي پناه الاشتهاړدي - الحاج آغا حسين اليزدي، نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

٤٨. كشف الثام (ط.ج.): للفاضل الهندي،
(ت ١١٣٧ هـ)، تحقيق ونشر
مؤسسة النشر الإسلامي التابعة
لجامعة المدرسين بقم المشرفة.

٤٩. كفاية الأحكام: للمحقق السبزواري،
(ت ١٠٩٠ هـ)، تحقيق الشيخ مرتضى
الواعظي الأراكي، نشر مؤسسة
النشر الإسلامي التابعة لجامعة
المدرسين بقم المشرفة.

٥٠. كنز الفوائد في حل مشكلات القواعد:

٣٨. غنية النزوع: لابن زهرة الحلبي،
(ت ٥٨٥ هـ)، تحقيق الشيخ
إبراهيم البهادري، مؤسسة الإمام
الصادق عليه السلام.

٣٩. فوائد القواعد: للشهيد الثاني، (ت ٩٦٥ هـ)، تحقيق السيّد أبو الحسن المطليبي، نشر مركز انتشارات دفتر تبليغات إسلامي (مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي).

٤٠. الفوائد المالية لشرح الرسالة النفلية:
لشهود الثاني، (ت ٩٦٥ هـ)،
تحقيق محمد حسين مولوي، نشر
مركز النشر التابع لمكتب الإعلام
الإسلامي.

٤١. القاموس المحيط: للفيروز آبادي، (ت ٨١٧ هـ).

٤٢. قرب الإسناد: للحميري القمي، (ت ٣٠٤ هـ)، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث - قم.

٤٣. قواعد الأحكام: للعلامة الحلي، (ت ٧٢٦ هـ)، تحقيق ونشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

٤٤. الكافي في الفقه: أبو الصلاح الحلبي،
(ت ٤٤٧ هـ)، تحقيق رضا استادي،





٧٢٦ هـ)، تحقيق ونشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

٥٧. مدارك الأحكام: للسيد محمد العاملي،

(ت ١٠٠٩ هـ)، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث - قم المشرفة.

٥٨. المراسم العلوية في الأحكام النبوية:

للشيخ حمزة بن عبد العزيز الديلمي، (ت ٤٤٨ هـ)، تحقيق السيد محسن الحسيني الأميني، المعاونة الثقافية للمجمع العالمي لأهل البيت عليه السلام.

٥٩. مسالك الأفهام: للشهيد الثاني، (ت

٩٦٥ هـ)، تحقيق ونشر مؤسسة المعارف الإسلامية، قم.

٦٠. مسائل علي بن جعفر عليه السلام: لعلي بن

الإمام جعفر الصادق عليه السلام، (ت القرن الثاني الهجري)، تحقيق مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث في قم المقدسة، المؤتمر العالمي للإمام الرضا عليه السلام - مشهد المقدسة.

٦١. مستطرفات السرائر: لابن إدريس

الحلي (ت ٥٩٨ هـ)، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

للسيد عميد الدين الأعرج، (ت

٧٥٤ هـ)، تحقيق ونشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

٥١. كنز الفوائد: لأبي الفتح الكراجكي، (ت

٤٤٩ هـ)، نشر مكتبة المصطفوي - قم.

٥٢. المبسوط: للشيخ الطوسي، (ت

٤٦٠ هـ)، تحقيق محمد تقي الكشفي، نشر المكتبة المرتضوية لإحياء آثار الجعفرية.

٥٣. مجمع الفائدة والبرهان: للمحقق

الأردبيلي، (ت ٩٩٣ هـ)، تحقيق آغا مجتبی العراقي - الشيخ علي پناه الاشتهازي - آغا حسين اليزدي الأصفهاني، نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

٥٤. مختار الصحاح: لمحمد بن أبي بكر

الرازي، (ت ٧٢١ هـ)، تحقيق أحمد شمس الدين، نشر دار الكتب العلمية - بيروت.

٥٥. المختصر النافع: للمحقق الحلي، (ت

٦٧٦ هـ)، قسم الدراسات الإسلامية في مؤسسة البعثة - طهران.

٥٦. مختلف الشيعة: للعلامة الحلي، (ت





محمد باقر الخالصي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

٧٠. المختصر من شرح المختصر: لابن فهد الحلي، (ت ٨٤١ هـ)، تحقيق السيّد مهدي الرجائي، مجمع البحوث الإسلامية.

٧١. المقنع: للشيخ الصدوق، (ت ٣٨١ هـ)، تحقيق ونشر مؤسسة الإمام الهادي عليه السلام.

٧٢. المقنعة: للشيخ المفيد، (ت ٤١٣ هـ)، تحقيق ونشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

٧٣. من لا يحضره الفقيه: للشيخ الصدوق، (ت ٣٨١ هـ)، تحقيق علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

٧٤. منتهى المطلب (ط.ج): للعلامة الحلي، (ت ٧٢٦ هـ)، تحقيق قسم الفقه في مجمع البحوث الإسلامية، نشر مؤسسة الطبع والنشر في الأستانة الرضوية المقدسة.

٧٥. المهذب البارع: لابن فهد الحلي، (ت ٨٤١ هـ)، تحقيق الشيخ مجتبى

٦٢. مستند الشيعة: للمحقّق النراقي (ت ١٢٤٤ هـ)، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث - قم.

٦٣. مصابيح الأحكام: للسيّد مهدي بحر العلوم، (ت ١٢١٢ هـ)،

٦٤. مصابيح الظلام في شرح مفاتيح الشرائع: لمحمد باقر الوحيد البهبهاني، (ت ١٢٠٥ هـ)، تحقيق ونشر مؤسسة العلامة المجدّد الوحيد البهبهاني عليه السلام.

٦٥. مصباح الفقيه: لآقارضا الهمداني، (ت ١٣٢٢ هـ)، تحقيق ونشر المؤسسة الجعفرية لإحياء التراث «قم المقدسة».

٦٦. معالم الدين وملاد المجتهدين: لحسن بن زين الدين العاملي، (ت ١٠١١ هـ)، تحقيق ونشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

٦٧. معاني الأخبار: للشيخ الصدوق، (ت ٣٨١ هـ)، تحقيق علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

٦٨. المتبر في شرح المختصر: للمحقّق الحلي، (ت ٦٧٦ هـ)، تحقيق عدّة من الأفاضل، مؤسسة سيد الشهداء عليه السلام - قم.

٦٩. مفتاح الكرامة: للسيّد محمد جواد العاملي، (ت ١٢٢٨ هـ)، تحقيق الشيخ



مكتبة جامعة طهران - مركز البحوث الإسلامية - قم





٨٢. وسائل الشيعة (آل البيت): للحرّ

العاملي، (ت ١١٠٤ هـ)، تحقيق

ونشر مؤسسة آل البيت لإحياء

التراث بقم المشرفة.

٨٣. الوسيلة: لابن حمزة الطوسي، (ت

٥٦٠ هـ)، تحقيق الشيخ محمد الحسون،

مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي.

العراقي، مؤسسة النشر الإسلامي

التابعة لجامعة المدرسين بقم المشرفة.

٧٦. المهذب: للقاضي ابن البراج، (ت

٤٨١ هـ)، تحقيق ونشر مؤسسة النشر

الإسلامي التابعة لجامعة المدرسين بقم

المشرفة.

٧٧. المؤلف من المختلف بين أئمة السلف:

للشيخ الطبرسي، (ت ٥٤٨ هـ)، نشر

مجمع البحوث الإسلامية.

٧٨. الناصريات: للشريف المرتضى

(ت ٤٣٦ هـ)، تحقيق مركز البحوث

والدراسات العلميّة، نشر رابطة

الثقافة والعلاقات الإسلامية مديرية

الترجمة والنشر.

٧٩. نهاية الأحكام: للعلامة الحلي، (ت

٧٢٦ هـ)، تحقيق السيّد مهدي

الرجائي، نشر مؤسسة إسماعيليان

للطباعة والنشر والتوزيع، قم.

٨٠. النهاية في مجرد الفقه والفتاوى:

للشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ)، نشر

انتشارات قدس محمّدي - قم.

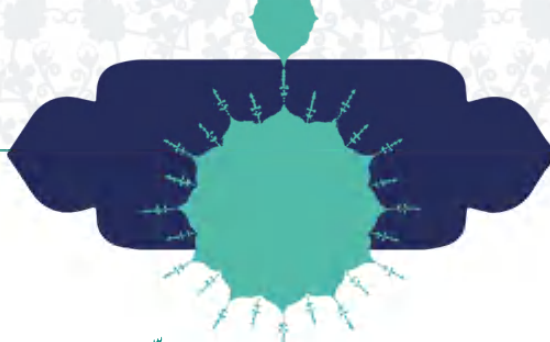
٨١. النهاية ونكتها: للشيخ الطوسي -

المحقق الحلي، (ت ٤٦٠ و ٦٧٦ هـ)،

تحقيق ونشر مؤسسة النشر الإسلامي

التابعة لجامعة المدرسين بقم المشرفة.





حياة نصير الدين الحلي

ومؤلفاته :

دراسة لأحدث ما عُثر عليه من مخطوطاته

ترجمة محمد حسين حكمت

محسن رمضان

مصطفى أحمددي

مركز العلامة الحلي/ قم

مركز أبحاث حوزة الإمام الرضا عليه السلام الحوزة العلمية للإمام الرضا عليه السلام

ahmadi1681@gmail.com

رابط البحث: <https://doi.org/10.62745/muhaqqiq.v19i25.355>



نصير الدين علي بن محمد الكاشاني المعروف بنصير الدين الحلي (ت ٧٥٥هـ) من متكلمي مدينة الحلة وفلاسفتها في القرنين السابع والثامن الهجريين. أغلب مؤلفاته حواشٍ وتعليقات على نصوص منطقية وكلامية وفلسفية لعلماء مثل الخواجه نصير الدين الطوسي والعلامة الحلي والقاضي البيضاوي وشمس الدين الإصفهاني وقطب الدين الرازي.

وقد سعى هذا البحث إلى تقديم عرض إجمالي لحياته وتعريف بمؤلفاته وبما عُثر عليه من مخطوطاتها الجديدة.

الكلمات المفتاحية:

نصير الدين الكاشاني، النكات، شرح طوابع الأنوار، الحلة.



The Life and Works of Nasir al-Din al-Hilli A Study of His Recently Discovered Manuscripts

Mustafa Ahmadi

Imam al-Ridha (AS) Seminary Research Center, Tehran

ahmadi1681@gmail.com

Mohsen Ramazan

Imam al-Ridha (AS) Seminary, Tehran

ramezan.m.2021@gmail.com

Translated by: Muhammad Hussein Hikmat

Allama al-Hilli Center, Qom

Abstract

Nasir al-Din Ali ibn Muhammad al-Kashani, known as Nasir al-Din al-Hilli (d. 755 AH), was one of the theologians and philosophers of the city of Hilla during the 7th and 8th centuries AH. Most of his works consist of glosses and commentaries on logical, theological, and philosophical texts by scholars such as Khawaja Nasir al-Din al-Tusi, Allama al-Hilli, Qadi al-Baydawi, Shams al-Din al-Isfahani, and Qutb al-Din al-Razi.

This study aims to provide a general overview of his life and introduce his works, particularly focusing on the newly discovered manuscripts attributed to him.

Keywords:

Nasir al-Din al-Kashi, al-Nukat, Sharh Tali' al-Anwar, Hilla.



مكتبة جامعة قم
مكتبة مركز الإمام الخميني
مكتبة مركز الإمام محمد باقر
مكتبة مركز الإمام جعفر
مكتبة مركز الإمام علي
مكتبة مركز الإمام حسين
مكتبة مركز الإمام رضا
مكتبة مركز الإمام محمد باقر
مكتبة مركز الإمام جعفر
مكتبة مركز الإمام علي
مكتبة مركز الإمام حسين
مكتبة مركز الإمام رضا





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١. القسم الأول: حياة نصير الدين الكاشاني:

إنّ معلوماتنا عن نصير الدين الكاشاني (الحلي) هي معلومات محدودة جداً وضيئة. وقد اكتفت كتب التراجم والسّير بذكر الشيء اليسير عن حياته وتأليفاته.

ومن هنا فإنّ سيرته وكيفية حياته العلميّة ليست واضحة بالنسبة لنا، لكننا مع ذلك نتناول بالبحث المعلومات المتوافرة عنه.

١.١- اسمه:

هو عليّ بن محمّد بن عليّ الكاشاني (القاشاني، الكاشي، القاشي) المعروف باسم نصير الدين الحلي^(١). متكلم، فيلسوف، فقيه ومحدّث^(٢)، من أهالي الحلة، وهو أحد علماء القرن الثامن الهجري. وقد أشاد كتاب التراجم والمؤرّخون بمكانته ومنزلته العلميّة عادّين إياه واحداً من نوابغ عصره^(٣).

٢.١- ولادته ووفاته:

١-٢-١ تاريخ ولادته:

لم تذكر المصادر أيّ معلومات عن تاريخ ولادة نصير الدين الحلي. ووفقاً لما ذكره تلميذه ابن العتّاق^(٤) (كان حيّاً في ٧٩٠ هـ)، وما نقله الشهيد الأوّل في مجموعة الجباعي^(٥) فإنّ وفاة نصير الدين الحلي كانت في مدينة النجف وبتاريخ ١٠ رجب سنة ٧٥٥ هـ^(٦).

وهناك حكاية عن (ضرورة القيام بالأعمال الصالحة والالتزام بطريقة الأئمة عليهم السلام) منقولة^(٧) عن تلميذ آخر من تلامذة نصير الدين الحلي ألا وهو السيّد حيدر الأملي يفهم منها أنّ ولادته كانت قبل تاريخ وفاته بحوالي ٨٠ سنة، أي سنة ٦٧٥ هـ تقريباً.



وعبارة السيّد حيدر الأملي هي التالية: «ومنهم الإمام العالم والحكيم الفاضل نصير الدين الكاشي - قدس الله سرّه - فإنّي سمعتُ منه مراراً كثيرة هذا الكلام بعينه، وهو أنّه يقول: نهاية ما قد علمتُ في مدّة ثمانين سنة، هو أنّ هذا المصنوع محتاج إلى صانع، ومع ذلك، فتبيّن عجائز الكوفة أكثر من تبيّن في هذا الباب! عليكم بالعمل الصالح وطريقة الأئمة المعصومين - عليهم السلام - فإنّ غير هذا هوىّ ووسوسة، وليس مآله إلاّ إلى الحسرة والندامة»^(٨).

إذ يبدو أنّ هذه الحكاية كانت في أواخر عمر نصير الدين، ومع الأخذ بنظر الاعتبار عمره البالغ ثمانين سنة، لذا يمكن تقدير سنة ولادته بحوالي سنة ٦٧٥ هـ.

١-٢-٢- مكان ولادته:

اختلفت المصادر في بيان محلّ ولادته. وأجمع كتاب السّير على أنّ نصير الدين الحليّ وُلد في كاشان وسكنَ في الحلة^(٩). وكان القاضي نور الله الشوشري هو أوّل كتاب السّير الذي ذكر شيئاً عن نصير الدين وعن مكان ولادته. فهو يقول عنه: «كان مولده الشريف بدار المؤمنين كاشان، ونشأ ونما في دار الأمان الحلة، وكان معاصراً للملّا قطب الدين محمّد الرازي، ونال قصب السبق بين حكماء عصره وفقهاء دهره في دقة الطبع وحدة الفهم، وكان دائماً يشتغل في الحلة وبغداد بإفادة العلوم الدينيّة والمعارف اليقينيّة»^(١٠).

أمّا عماد الدين يحيى بن أحمد الكاشي، وكان معاصراً لنصير الدين الكاشي وله بعض العلاقات معه، فإنّه - وخلافاً لما ذكره القاضي - قال إنّهُ من مواليد الحلة وإنّ أصله ونسبه هو كاشاني. وهذا نصّ عبارته:

«قال المولى العلامة سلطان أفاضل عصره وبرهان فضلاء دهره، جامع علوم الأوّلين والآخرين، عماد الملة والدين، يحيى الكاشي - أدام الله ميامن





أنفاسه -: لما تفضّل عليّ وتكرّم مولانا الأعظم سلطان أفاضل المحقّقين، قدوة العلماء الراسخين، أفضل المتأخّرين، مستخرج الدقائق الأبيّة، مستنبط الحقائق العليّة، صاحب الذهن الثاقب، المؤيّد بالفكر الصائب، نصير الملة والدين، حجّة الإسلام والمسلمين، الحليّ مولداً الكاشيّ محدّداً، متّع الله المسلمين بطول بقاءه»^(١١).

زيادة على ذلك أنّنا نعلم أنّ والد^(١٢) نصير الدين الحليّ يعدّ واحداً من تلامذة المحقّق الحليّ، ونعلم أيضاً أنّ ولادة نصير الدين الحليّ كانت قبل وفاة المحقّق الحليّ بعدة سنوات تقريباً، وكلّ ذلك يقوّي النظريّة القائلة بأنّ والد نصير الدين الحليّ كان ساكناً في الحلّة، وأنّ ولادة نصير الدين كانت هناك. ووالد نصير الدين الحليّ هو الفقيه الجليل «الشيخ جمال الدين، أبو جعفر، محمّد بن عليّ القاشي». وكما ذكرنا فإنّه كان واحداً من تلامذة ورواة المحقّق الحليّ (٦٧٦ هـ) ^(١٣).

ويذكر الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني في إجازته الكبيرة إلى السيّد نجم الدين بن السيّد محمّد الحسيني أنّه قد رأى مكتوباً للشهيد الأوّل يصرّح فيه بأنّ والد الشيخ نصير الدين الحليّ في سنة: ٦٦٩ هـ روى كتابي الشيخ الطوسي النهاية و الجُمَل عن المحقّق الحليّ. وهذا نصّ عبارته:

«ووجدت بخطّه في موضع آخر ما هذا نصّه: يروي الشيخ جمال الدين أبو جعفر محمّد بن عليّ القاشي والد شيخنا نصير الحقّ والدين عليّ بن محمّد القاشي قدّس الله روحيهما: النهاية والجُمَل، قراءة على الشيخ العلامة نجم الدين أبي القاسم بن سعيد سنة تسع وستين وسبعمائة^(١٤)، عنه، عن السيّد مجد الدين عليّ ابن الحسن بن إبراهيم بن عليّ بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسن بن عيسى ابن محمّد بن عيسى بن محمّد بن عليّ العريضي ابن جعفر الصادق عليه السلام، عن الحسين بن رطبة، عن أبي عليّ، عن والده المصنّف^(١٥)»^(١٦).





وعلى أيّ حال فالظاهر أنّ نصير الدين الكاشي قد أمضى القسم الأعظم من مراحل تحصيله وتدريسه في الحلّة، وأنّ أكثر تلامذته قد استفادوا من دروسه في نفس هذه المدينة، وهذا هو السبب في اشتهاه بلقب (الحليّ). وبناءً على ذلك عدّ نصير الدين القاشي واحداً من علماء الإماميّة في مدرسة الحلّة في القرن الثامن الهجري، ومن ثمّ تقييم كتبه في إطار معالم هذه المدرسة.

وتشير مطالعة كتبه الكلاميّة إلى أنّ هذه الكتابات تنسجم مع أساليب مدرسة الكلام الفلسفي في الحلّة، إذ جرى تدوينها بنفس أسلوب وسياق النصوص الكلاميّة للخواجة نصير الدين الطوسي والعلامة الحليّ^(١٧).

٣.١. أساتذته:

لا تتوافر لدينا معلومات كثيرة عن أساتذة نصير الدين الحليّ. ومع العلم بوجود شخصيّة كالعلامة الحليّ في مدينة الحلّة التي كانت مركزاً للمرجعيّة العلميّة ومحفل التقاء الطلبة والعلماء آنذاك؛ إلّا أنّنا لم نعثر على ما يخبرنا عن تتلمذ نصير الدين الحليّ أو حضوره لدروس العلامة الحليّ.

وفي حاشيته على نسخة من معارج الفهم أعرب عن احترامه وتواضعه في قبال العلامة الحليّ، حيث ذكر أنّ تدوينه لهذه الحاشية إنّما يأتي من باب التذكير والتنبيه لا من باب تخطئة المصنّف أو سوء الظنّ بذلك الفنّ^(١٨).

ومع ذلك نسعى هنا لتقديم ما أمكننا الحصول عليه من المعلومات التي ذكرتها المصادر المتوافرة لدينا عن أساتذته:

١ - جلال الدين جعفر بن علي ابن صاحب دار الصخر^(١٩) الحسيني^(٢٠):

لم يذكر مترجمو الإماميّة من أساتذة نصير الدين الحليّ سوى إشارتهم إلى اسم (جلال الدين جعفر بن علي ابن صاحب دار الصخر الحسيني) باعتباره أستاذه وشيخ روايته.





فقد نقل ابن أبي جمهور الأحسائي في كتابه عوالي اللالئ رواية ورد فيها اسم نصير الدين الحلي بوصفه ناقلاً عن جلال الدين بن دار الصخر^(٢١)، ومدح الشيخ الحرّ العاملي جلال الدين بوصفه بأنه «عالم فاضل جليل»^(٢٢). وذكر المترجمون^(٢٣) أنّ (جلال الدين دار الصخر) هو أستاذ تاج الدين ابن مَعِيّة الديباجي (م ٧٧٦ هـ)، وهو يروي نقلاً عن جلال الدين^(٢٤).

٢- برهان الدين عبيد الله بن محمد الشريف الحسيني الشافعي الفرقاني العبري^(٢٥):
يُعرف بالسيد العبري، من علماء علم الكلام والمعقولات. من مؤلفاته شروحه لكتب البيضاوي التي نشر لبعضها: الغاية القصوى في الفقه، المنهاج، المصباح والطوالع.

عاش مدةً في السلطانيّة ثم ذهب إلى تبريز وبقي فيها حتى آخر عمره. كان في البداية يتبع المسلّك الحنفي، وبعد مدة بدأ يميل للشافعي. ومن هنا فهو يحكم بالفقّهين الحنفي والشافعي. وكان قاضي القضاة في تبريز. وعن تاريخ وفاته ذكروا أنّه في الثالث عشر من شهر رجب سنة ٧٤٣ هـ^(٢٦). ونقل صاحب الرياض عن لسان الفاضل الهندي وآخرين غيره أنّهم يعتبرونه شيعياً^(٢٧).

يعدونه بغداد عدّة مرّات، ولا يُستبعد أن يكون نصير الدين الحلي قد تلقّى دروساً منه خلال هذه الأسفار.

وعند تعريف صاحب (مسالك الأبصار في ممالك الأمصار) لحكماء الشرق ووصوله إلى وصف (برهان الدين العبري) يشير إلى أنّ نصير الدين الحلي كان واحداً من تلامذته. ويمكن تفسير اهتمام نصير الدين الحلي بكتب الأشاعرة وخصوصاً كتابي (طوالع الأنوار من مطالع الأنظار) للقاضي البيضاوي و (تسديد القواعد في شرح تجريد العقائد) لشمس الدين الإصفهاني بأنه يشير





إلى تأثير السيّد العبري عليه؛ حيث سبق وأن أشرنا إلى أنّ السيّد العبري كان شارحاً لكتب الأشاعرة وخصوصاً البيضاوي منهم. كما أنّنا نعلم أنّ له حواشي^(٢٨) على شرح الإشارات للخواجة^(٢٩). ومن هنا نرى أنّ نصير الدين الحليّ في تعليقاته على شروح الإشارات يشير إليه أيضاً.

وكما ذكرنا سابقاً فإنّ والد نصير الدين الحليّ كان أحد تلامذة المحقّق الحليّ، فلا يُستبعد أن يكون نصير الدين الحليّ قد تلقّى مقدّمات العلوم الدينيّة على يد والده، وبذلك يكون والده بمثابة أحد أساتذته.

٤.١. تلامذته:

مرّ سابقاً أنّ نصير الدين الحليّ قضى الشطر الأكبر من عمره في الحلّة. ومن هنا كان أكثر تلامذته الذين تولّى تربيتهم هم من علماء الحلّة.

وسيّأتى في ما بعد التعريف بكلّ واحدٍ منهم، أمّا أهمّ تلامذة نصير الدين فيمكن الإشارة إلى عبد الرحمن بن محمّد بن إبراهيم بن محمّد بن يوسف ابن العتائقي^(٣٠)، وشمس الدين محمّد بن صدقة الحلي^(٣١)، والسيّد جلال الدين عبد الله بن شرفشاه الحسيني^(٣٢)، والسيّد حيدر الآملي^(٣٣)، وأبو عبد الله محمّد ابن القاسم بن معيّة الديباجي^(٣٤).





٢. القسم الثاني: التعريف بآثار نصير الدين الكاشاني:

كان القسم الغالب من تأليفات نصير الدين الحلي يختص بمواضيع العلوم العقلية كالمنطق والكلام والفلسفة، ولكنه لم يقتصر على ذلك بل أدلى بدلوه أيضاً في مجال الفقه وفي علم النجوم كذلك.

وفي ما يلي نستعرض آثار نصير الدين الحلي بترتيب مؤلفاته في كل فرع من الفروع العلمية.

١.٢. الآثار الكلامية:

٢-١-١ - موصل الطالبين إلى شرح نهج المسترشدين:

نهج المسترشدين في أصول الدين^(٣٥) هو عنوان كتاب للعلامة الحلي ألفه تلبيةً لطلب ابنه فخر المحققين. ويعود تاريخ تأليفه إلى ٢٢ ربيع الأول سنة ٦٩٩ هـ^(٣٦)، وهو تاريخ ورد ذكره في نهاية إحدى النسخ الخطية من نهج المسترشدين^(٣٧) ونقله المرحوم الشيخ أغا بزرك الطهراني.

وهذا الكتاب تم تأليفه كي يستعمله الطلاب بسبب ما فيه من القواعد الكلامية ورؤوس المطالب الأصولية.

يتكوّن الكتاب من ثلاثة عشر فصلاً، تم تأليفه بأسلوب غاية في الإيجاز والاختصار. ومن هنا يلاحظ امتناع العلامة عن ذكر الاستدلالات الكلامية المفصلة واكتفائه بذكر بعض الأدلة في كل قسم. ولتعويض هذا الاختصار في الأدلة وبيان آرائه الدقيقة وتوجيه الطلاب نحو البحوث الأكثر تفصيلاً قام العلامة في نهاية كل فصل بإحالة الطلاب إلى كتبه الأخرى ككتاب نهاية المرام في علم الكلام أو كتاب الأسرار الخفية في العلوم العقلية.

يتكوّن هذا الكتاب من ثلاثة عشر فصلاً، هي: ١ - في تقسيم المعلومات.

٢ - في أقسام الممكنات. ٣ - في أحكام المعلومات. ٤ - في أحكام الموجودات. ٥





- في التوحيد. ٦ - في أحكام صفات الواجب. ٧ - في ما يستحيل عليه تعالى. ٨ - في العدل. ٩ - في فروع العدل. ١٠ - في النبوة. ١١ - في الإمامة. ١٢ - في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. ١٣ - في المعاد.

وقد حظي هذا الكتاب بسبب اختصاره وإيجازه باهتمام الطلاب والعلماء المعاصرين للعلامة، مثلما حظي بذلك أيضاً لدى متكلمي الأجيال التالية، وقد انبرى كل واحد منهم لتدوين الشروح عليه^(٣٨) وبيان وتوضيح عبارات العلامة الحلي المختصرة والموجزة.

وهذه الشروح بحسب تاريخ تأليفها هي الآتية:

١ - تذكرة الواصلين في شرح نهج المسترشدين^(٣٩)؛ للسيد نظام الدين عبد الحميد بن مجد الدين الأعرجي الحسيني (ولد سنة ٦٨٣ هـ).

٢ - تبصرة الطالبين في شرح نهج المسترشدين^(٤٠)؛ من تأليف السيد عميد الدين عبد المطلب ابن مجد الدين الأعرجي الحسيني (٦٨٣ - ٧٥٤ هـ).

٣ - معراج اليقين في شرح نهج المسترشدين في أصول الدين^(٤١)؛ من تأليف محمد بن الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي (٦٨٢ - ٧٧١ هـ)، المعروف بفخر المحققين ابن العلامة الحلي.

٤ - إرشاد الطالبين إلى نهج المسترشدين^(٤٢)؛ تأليف جمال الدين المقداد بن عبد الله السيوري الحلي (٨٢٦ هـ).

٥ - التحقيق المبين في شرح نهج المسترشدين في أصول الدين؛ تأليف نجم الدين خضر بن محمد بن علي الرازي الحبلرودي^(٤٣) (م حوالي ٨٥٠ هـ).

٦ - كشف أحوال الدين في شرح نهج المسترشدين^(٤٤)؛ تأليف جواد بن سعيد بن جواد كاظم.

٨ - شرح نهج المسترشدين^(٤٥)؛ بقلم فخر الدين ابن محمد علي الطريحي (ت ١٠٨٧ هـ).





٩- مناهج الراشدين في شرح نهج المسترشدین^(٤٦)؛ تأليف علي بن أبو القاسم الحسيني العسكري (م القرن ١٢ هـ).

١٠- شرح نهج المسترشدین^(٤٧)؛ تأليف محمد حسن بن مصطفى الخوئي. وكما بيّنّا فإنّ أحد شروح نهج المسترشدین هو الذي كتبه نصير الدين الحلي وكان بعنوان (موصل الطالبين إلى شرح نهج المسترشدین). وهو شرح بأسلوب (قوله - أقول) إذ يذكر المؤلّف كلمة أو عبارة من نهج المسترشدین ثمّ يقوم بشرحها وتفسيرها.

وهذا الشرح سيقوم مركز العلامة الحلي بطابعته قريباً. ووفقاً لما لدينا من المعلومات فإنّ هذا الكتاب توجد منه ثلاث نسخ في إيران ونسخة رابعة في تركيا. وجدير بالذكر أنّ فهرست فنخا لم يذكر سوى نسخة واحدة من هذا الكتاب بعنوان موصل الطالبين^(٤٨). وهذه النسخة موجودة في مكتبة ملك بالرقم ١٦٢٩ تمّت كتابتها بتاريخ السادس من ربيع الأوّل سنة ٧٩١ هـ على يد عبد الله بن محمد بن مجاهد ابن أبي السرور ابن أبي العزّ^(٤٩).

أمّا النسختان الأخريان فقد وردت الإشارة إليهما بعنوان شروح غير معروفة لنهج المسترشدین^(٥٠). وهاتان النسختان موجودتان في مكتبة العتبة الرضويّة المقدّسة إحداهما بالرقم ١٤٦٦٢ (وهي كاملة) والثانية بالرقم ٦٥٣٦، وسقط منها بعض الأوراق.

وقد أشار المرحوم أغا بزرك في الذريعة^(٥١) إلى وجود شرح على نهج المسترشدین في مكتبة العتبة الرضويّة المقدّسة بدايته نفس بداية موصل الطالبين، إلّا أنّ عدم وجود عنوان لهذا الشرح جعله يظنّ أنّه تعلّيق للعلامة الحلي نفسه على نهج المسترشدین، وقد ظهر في ما بعد أنّ الأمر ليس كذلك.





٢- ١- ٢- حاشية الطوالع:

يعدّ كتاب طوالع الأنوار من مطالع الأنظار للقاضي البيضاوي واحدًا من النصوص الجامعة والمختصرة في علم الكلام وفقًا لمسلك الأشاعرة، وبسبب أهميته كُتبت الكثير من الشروح والحواشي عليه. ولنصير الدين الكاشاني أيضًا شرحً على هذا الكتاب عنوانه (شرح الطوالع) (٥٢).

وذكر صاحب الذريعة (٥٣) اثنتين من نسخ هذا الشرح وعرفهما بما يلي: النسخة الأولى: ذكر الطهراني أنّه شاهدها في الخزانة الغروية، وهي كما يقول كانت من ممتلكات جلال الدين عبد الله بن شرفشاه الحسيني تلميذ نصير الدين. إلا أنّ هذه النسخة ليست موجودة الآن في الخزانة الغروية.

وهناك نسخة من شرح آخر على طوالع الأنوار للقاضي البيضاوي موجودة الآن في الخزانة الغروية برقم ٩٩٨، والظاهر أنّ كاتبها هو عالم إمامي معاصر لنصير الدين الكاشي. ولما كانت النسخة - مع الأسف - فيها سقط وهي ناقصة الأول والآخر لذا لا يمكن تشخيص اسمها ولا إسم الشارح أو الكاتب.

وفي أحد المواضع من النسخة أشاد الكاتب بالكاشي وذكره بالخير بعبارات لا يخلو إيرادها هنا من اللطف. ففي مبحث نفي اتحاد الله مع الأشياء الأخرى - وهو ما يُبحث عنه ضمن زمرة صفات الله السلبية - أقيم برهان معروف أوردته أكثر الكتب الفلسفية والكلامية، وحظي بتأييد المتكلمين أيضًا؛ وقد أورد الشارح المذكور إشكالاً على هذا البرهان، وهو من ثمار قريحته ولطف الله عليه. ثم ذكر أنّ (الكاشي) سمع هذا الإشكال منه [دون الإشارة إلى صاحبه] وأورده في بعض تصانيفه. وهذا نصّ العبارة:

«أقول: البحث الثالث في نفي اتحاد الله - تعالى - بغيره ونفي حلوله في غيره. أمّا الأول، أي نفي الاتحاد؛ فلائنه - تعالى - لو اتحد بغيره فإن بقيا





موجودين فهما بعد اثنان لا واحد، وإن لم يبقيا موجودين لم يتحدا أيضاً؛ لأنه إن عدم كل منهما ووجد ثالث فظاهر، وإن عدم أحدهما وبقي الآخر فكذلك؛ لأنَّ المعدوم لا يتحد بالموجود. وفيه نظر؛ لأنَّ المراد بقوله: (المتحدان بعد الاتحاد إن بقيا موجودين أو لا) هو أنَّ ماهيتهما موجودة أم لا؟ فتحتاج (؟) ذلك قوله: (فهما بعدُ إثنان لا واحد)، قلنا: لا يلزم ذلك، وإنَّما يلزم ذلك إن كان تشخص كل منهما باقياً، وهو ممنوع، أو أنَّ تشخص كل منهما باقٍ أم؟ (متجدد؟) لأنَّ تشخصهما غير باقٍ، ولا يلزم من ذلك عدم كل منهما ووجود ثالث، وإنَّما يلزم ذلك أن لو لم يكن ماهية كل منهما باقية. وهذا السؤال من نتائج قريحه [كذا: قريحته] والذي أسبغ الله عليَّ، وقد سمع منه الكاشي وأثبتته في بعض تصانيفه» (٥٤).

وهنا يُحتمل قوياً أن يكون المراد من (الكاشي) هو نصير الدين الكاشي؛ لأنَّ الإشكال المذكور (مع بعض التفاوت البسيط في العبارة) يمكن مشاهدته في حاشيته على كتاب معارج الفهم للعلامة الحلي، إذ يقول: «قلت: إنَّما يكونان اثنين أن لو لم تتحد التعيينان أيضاً والوجودان، لكنَّه ممنوع».

وكما سبق وقلنا فإنَّ كتابة الكاشي لشرحه على كتاب طوابع الأنوار للقاضي البيضاوي إنَّما يفصح عن تبخُّره في علم الكلام الأشعري، وهو الأمر الذي يمكن استشفافه أيضاً من طريق آخر. فوفقاً لما تذكره الأخبار فإنَّ نصير الدين الكاشاني كان يقوم بتدريس كتاب مهمٍّ آخر للبيضاوي في الكلام الأشعري، وهو كتاب (مصباح الأرواح)، وأنَّ شمس الدين محمد بن صدقة الحلي قد قرأ هذا الكتاب عنده بشكل كامل. وهناك خلف النسخة الموجودة في الخزانة الغروية من كتاب (مصباح الأرواح) بلاغ قراءة بخط نصير الدين الكاشاني يؤيد فيه أنَّ شمس الدين محمد بن صدقة الحلي قد قرأ هذا الكتاب بكامله عنده





في عدة مجالس آخرها بتاريخ الخامس من جمادى الأولى سنة ٧٢٥ هـ. وهذا نصّ العبارة:

«وجد على ظهر كتاب مصباح الأرواح تصنيف ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي الموجود منه نسخة في الخزانة الغروية ما صورته: وجدت إنهاء بخط مولانا الأعظم الإمام المعظم نصير الملة والحق والدين القاشي أدام الله أيامه: أنهى قراءة هذا الكتاب من أوله إلى آخره، وبَحْثه وتفحص عن مشكلاته وتحقق معضلاته، الأخ في الله الشيخ الصالح الفقيه العالم شمس الدين محمد ابن صدقة، نفع الله به وبأمثاله وأوصله إلى رُتب كماله، في مجالس آخرها خامس جمادى الأولى سنة ٧٢٥. وكتب أفقر العباد إلى الله تعالى علي بن محمد القاشي عرّفه الله عيوب نفسه وجعل يومه خيرًا له من أمسه، حامدًا مصلّيًا مسلمًا» (٥٥).

النسخة الثانية: وهي التي تعود إلى العتبة الرضوية المقدسة، لكننا لو راجعنا (فنخا) أو (دنا) بطبعاتها الجديدة فلن نجد أي أثر تحت عنوان (شرح الطوابع) لنصير الدين الكاشي. ومع أن بعض كتاب التراجم (٥٦) ذكروا نصير الدين باعتباره شارح (مطالع الأنظار في شرح طوابع الأنوار) لشمس الدين الأصفهاني، ولكن لم نجد أثرًا لهذه النسخة في إيران.

ومع ذلك، ومن خلال البحث في مخطوطات المكتبات التركية، تم اكتشاف نسخة من (شرح الطوابع) لنصير الدين الكاشي، وهي تعود لمكتبة جابر الله وتحمل الرقم ١١٦٧، وتتكوّن من ١٢٢ ورقة.

وتوجد على الورقة الأولى من النسخة عبارة مكتوبة بالخط الأحمر، هي «نصير الدين الحلي على الطوابع» والظاهر أنه كانت قبل العبارة كلمة (حاشية) أو (حواشي) وقد تم مسحها. وفي موضع آخر من نفس الورقة كتبت العبارة التالية (شرح نصير الدين الحلي للطوابع).





وقبل شروع الشرح في الجانب الخلفي من الورقة الأولى وردت العبارة التالية: «مؤلف هذا الكتاب من رؤساء المعتزلة». ولا غرابة في مثل هذه العبارة على كتاب ذي ميول إمامية مكتوب في أجواء أهل السنة.

تبدأ النسخة بالعبارة التالية: «الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله أجمعين. وبعد؛ فهذه حواش على الطوابع، علّقها المولى الفاضل والمحقق الكامل، نصير الملة والدين الحليّ أحله الله فراديس الجنان، وتغمّده بالرحمة والغفران». إلا أنّ كاتب النسخة أو صاحبها أجرى خطّ البطلان على عبارة «أحله الله فراديس الجنان، وتغمّده بالرحمة والغفران».

وأسلوب هذا الشرح يشبه أسلوب الأعمال الأخرى لنصير الدين، وهو على شكل (قوله قوله). وهذا الشرح يُعدّ من جملة الشروح المفصلة لنصير الدين.

أمّا إنهاء النسخة فهو كما يلي: «قد اتّفق الفراغ من كتابة هذا الكتاب بعون الملك الوهاب، للعبد الراجي رحمة ربّه الماجد، محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد، بهامية شيراز، صانها الله عن الإعواز، غرة رجب المندرج تحت سنة ٨٣٧، حامداً لله تعالى ومصلياً على نبيّه [...] صلى الله عليه وآله».

وبناءً على انتهاء استنساخ هذه النسخة^(٥٧)، ومراجعة النسخ المشار إليها في فنخا^(٥٨) ذيل كتاب طوابع الأنوار، فإنّ هناك نسخة من هذا الكتاب موجودة في مكتبة مجلس الشورى برقم ١٠٤٧٢ وعليها حواش. وهي نسخة تخلو من الإنهاء ويظهر أنّ هناك عدّة أوراق ناقصة في نهايتها، إلا أنّ الحواشي تستمرّ حتّى آخر النسخة، ومن خلال مراجعة هذه الحواشي ومقارنتها مع (شرح الطوابع) لنصير الدين يظهر لنا أنّ الحواشي التي عليها رمز أو إمضاء الحرف (ص) تتطابق مع النصّ المستنسخ من (شرح الطوابع).





ومن هنا يمكن القول بأنّ هناك في الأقل نسختين من (شرح الطوابع) لنصير الدين. وربما أمكن من خلال مطالعة مخطوطات (طوابع الأنوار) ذوات الحواشي والمذكورة في (فنخا) اكتشاف المزيد من نسخ (شرح الطوابع) لنصير الدين.

٢- ١- ٣- حاشية تسديد القواعد في شرح تجريد العقائد:

كتب نصير الدين الكاشاني حواشٍ قيّمة على كتاب شرح تجريد الاعتقاد للخواجه نصير الدين الطوسي، وهو الكتاب الذي ألفه شمس الدين محمود الأصفهاني (م ٧٤٩ هـ) والذي أسماه تسديد القواعد واشتهر باسم الشرح القديم.

يقول القاضي نور الله الشوشتری في وصفه لهذه الحواشي: «ومن جملة مصنفاته حاشية شرح التجريد للأصفهاني، وهي تشتمل على أعلى مراتب التدقيق، والحقيقة أنّ المادّة الأساسيّة للحاشية التي كتبها المير سيّد شريف بعد ذلك الشرح هي هذه» (٥٩).

وقد أقرّ المحقّق الكريم حميد عطائي نظري بعدم عثوره على نسخة من هذه الحاشية. وهنا نوّد التعريف بنسختين تمّ العثور عليهما من هذه الحواشي (٦٠).

النسخة الأولى موجودة في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي برقم ١٥٨٢٩ ضمن مجموعة. وهذه المجموعة تحتوي على رسالتين.

الرسالة الأولى هي كتاب (تسديد القواعد في شرح تجريد العقائد). وجاء في الورقة الثانية من هذه النسخة: «كتاب تشييد القواعد في شرح تجريد العقائد للفاضل المتكلّم شمس الدين محمود بن عبد الرحمن بن أحمد الأصفهاني المتوفّى سنة ٧٤٦ هـ، مع التعليقات عليه تاريخ كتابتها سنة ٧٤٩ هـ». وتاريخ كتابة هذا القسم من النسخة يوافق التاسع من شهر صفر سنة ٧٤٩ هـ.





أما الرسالة الثانية في هذه المجموعة والتي تبدأ من الورقة ٨٣ فهي لحواشي نصير الدين الكاشاني. وجاء على الورقة ٨٣ العبارة التالية: «التعليقات؛ التعليقات على شرح تجريد العقائد». وكُتب في أعلى الصفحة بخط أدق ما يلي: «الذي يظهر من تلك الحواشي أنّ مؤلفها كان من فضلاء الإماميّة رضي الله عنهم». كما ورد في أسفل الصفحة العبارة التالية: «هذه الحواشي على الشرح القديم مفيدة جداً ونادرة الوجود، ولما كان كاتبها من أهل العلم فهي مصنوعة من الغلط».

وتاريخ كتابة هذه التعليقات والحواشي كما ورد في نهاية النسخة^(٦١) هو ربيع الأوّل سنة ٧٤٩ هـ. وكما نعلم فإنّ كافّة مؤلّفات نصير الدين الكاشي هي على شكل (قوله - أقول) أو (قوله - قلت)^(٦٢)، وهذه التعليقات مصنّعة بنفس الأسلوب.

ونحن نعلم أنّ شمس الدين الأصفهاني قد ألّف كتابه (تسديد القواعد) قبل سنة ٧٢٤ هـ في مدينة تبريز^(٦٣)، وأنّ المير سيّد شريف (٧٤٠ - ٨١٦ هـ) هو من أوائل المحشّين من أهل السنّة وقد كتب تعليقةً على (تسديد القواعد). وأنّ الفترة ما بين سنتيّ ٧٢٤ - ٧٤٩ هـ التي هي فترة كتابة هذه التعليقات لم يظهر فيها من الإماميّة أحدٌ يكتب حاشية أو تعليقة على كتاب تسديد القواعد لشمس الدين الأصفهاني سوى نصير الدين الكاشي.

وكي يمكننا الجزم بقطعيّة كون النسخة ٢ / ١٥٨٢٩ هي تعليقات نصير الدين الكاشي على تسديد القواعد تمّ الرجوع إلى فهرست فنخا^(٦٤) وهيّة ما يمكن تهبيته قدر الإمكان من نسخ تسديد القواعد التي تحتوي على حواشٍ وتعليقات، حيث نشير على سبيل المثال إلى معلومات نسختين منها:

١ - وهي الموجودة في مكتبة مروية بالرقم ٨٣٢ وعليها حواشٍ مختصرة،





وقد تمَّت مطالعتها بدقّة. ويلاحظ بين هذه الحواشي المختصرة وجود حاشيتين بإمضاء (الحلي)، إحداهما في الصفحة ٥٠ والثانية في الصفحة ٥٢ من النسخة، وبعد مقارنة هاتين الحاشيتين مع حواشي النسخة ١٥٨٢٩ اتّضح أنّها واحدة، وهذا يشير إلى أنّ تعليقات نسخة المجلس هي نفس حواشي نصير الدين الكاشي.

٢- النسخة رقم ٣٩٦٢ في مكتبة مجلس الشورى. وهذه النسخة أيضاً عليها حواشٍ بإمضاء (الحلي). وقد تمَّت مقارنة هذه الحواشي مع النسخة ١٥٨٢٩ والوصول إلى كونها واحدة. والفرق الموجود بينهما يتمثّل في أنّ النسخة ٣٩٦٢ تحتوي على شروح لبعض عبارات صاحب تسديد القواعد لم يتمّ شرحها في النسخة ١٥٨٢٩. وهذا الأمر قد يكون السبب فيه هو اختلاف النسخ، أو بسبب كون النسخة تحريراً ثانياً لشرح نصير الدين على تسديد القواعد، الأمر الذي يستدعي القيام بتحقيق وبحث أكثر مع تهيئة كافّة حواشي كتاب تسديد القواعد.

أمّا النسخة الثانية فهي الموجودة في مكتبة سپهسالار بالرقم ٦٣٩٠. وقد عرّفها فنخا^(٦٥) بالعبارات التالية:

«انتهاء النسخة يشابه انتهاء نسخة المجلس المرقّمة ٢ / ١٥٨٢٩ المعروفة باسم شرح التجريد القديم». وكما أوضحنا فإنّ هذه النسخة أيضاً تعود لنصير الدين الكاشي.

والجدير بالذكر أنّ هاتين النسختين هما بشكلٍ مجزّأ وليس بطريقة الحاشية على المتن. ويمكن من خلال تجميع كافّة النسخ المحتوية على حواشٍ على كتاب تسديد القواعد أن نحصل على نصٍّ كامل لتعليقات نصير الدين على تسديد القواعد^(٦٦).





٢- ١- ٤- النُّكات:

تشتمل هذه الرسالة التي تعرف أيضاً بعنوان (النكات في مسائل امتحانية في علمي المنطق والكلام)^(٦٧) على إحدى وخمسين نقطة ومسألة تتمحور مواضيعها حول علوم المنطق^(٦٨)، والفلسفة^(٦٩)، والكلام^(٧٠) والفقه^(٧١).

وجدير بالذكر أنّ من بين هذه النكات هنا ثلاث فقط مختصة بالفقه، وقد أوردها نصير الدين ضمن مسائل المنطق وأشار إليها^(٧٢). كما أنّ المسألة الحادية والخمسين هي عن إحدى المغالطات^(٧٣).

وكان نصير الدين قد صنّف هذه الرسالة^(٧٤) تلبيةً لطلب عماد الدين يحيى ابن أحمد الكاشاني^(٧٥).

والألفاظ والتعابير الواردة في بداية كتاب النكات - مثل «منع الجود والفضل» و «أفضل دهره» و «ذو الذهن الوقاد» و «المخصوص... بالأخلاق الزكية» - تشير في مجموعها إلى مكانة عماد الدين يحيى لدى نصير الدين الحلي^(٧٦). أمّا تاريخ تأليف الكتاب فغير معروف. ولكن هناك مخطوطة بخط تلميذ نصير الدين وهو ابن العتائقي الحلي موجودة بالرقم ٦٧٠ في مكتبة الخزانة الغروية يعود تاريخ الانتهاء من كتابتها إلى ذي الحجة سنة ٧٥٢ هـ. وخلافاً لما يدّعيه السيّد عطائي نظري من أنّ «ابن العتائقي كتب أيضاً بعض الحواشي القصيرة على النسخة»^(٧٧)، إلّا أنّنا لم نشاهد أي أثر لهذه الحواشي.

وهناك نسخة في مكتبة بورسا العامة برقم ١١٠٧ حصلنا عليها^(٧٨) وتتضمّن إحدى مجموعاتها رسالة النكات، ويمكن القول استناداً إليها إنّ تاريخ التأليف هو قبل سنة ٧٥٢ هـ.

وإنهاء هذه النسخة هو على الشكل التالي: «تمّت هذه النكات بتوفيق مفيد الجود والخيرات واهب العقول والكمالات [...] الصدق والصواب [...]»





المبدأ وإليه المآب في أوائل شعبان المعظم من شهور سنة إحدى وأربعين وسبعمائة هجرية نبوية صلوات الله عليه، بلغت المقابلة»^(٧٩). وبناءً على ذلك فإن رسالة النكات ينبغي أن يكون نصير الدين قد ألفها قبل سنة ٧٤١ هـ.

في المجلد الأول من فهارس النسخ الخطية الإيرانية (فنخا) وردت الإشارة إلى رسالة بعنوان (أجوبة المسائل = النكت)، وكان تعريفها على الشكل الآتي: «رسالة مختصرة في الجواب على ٥١ سؤالاً فلسفياً ومنطقياً، في غاية اللطف والدقة، ذكر في بدايتها أنها من تأليفات سلطان المحققين نصير الملة والدين. ومثل هذه الرسالة وإن لم يرد ذكرها في التعريف بمؤلفات الخواجه، إلا أن النسختين الموجودتين منها في إيران تستدعيان التأمل أكثر فيهما. وهناك نسخة في النشيرية (١٠ / ٤٨) تتطابق بدايتها مع نسخة الكلبيكاني ومنسوبة إلى نصير الدين الكاشاني. وعلى هذا فلا يستبعد أن يكون انتساب هذه الرسالة إلى نصير الدين الطوسي هو اشتباه. بدايتها: الأول، المدعي لا مؤثر في وجود شيء من الأشياء إلا الله تعالى، لأنه لو كان لكان ممكن الوجود فلا بد له من علة تامة، فقلك إما نفسه أو جزؤه أو خارج عنه. نهايته: الحادي والخمسون، ولتردف النكات الخمسين بمغالطة بديعة... ولكن الجواب عنه بأن يقال نحن لم نقل إن المجلي إلى ثبوت عدم المدعي... فليتأمل لعله تظفر بحل آخر لهذه المغالطة، فإنها مطبوعة جداً، آية الحل، عسرة المنع. والله أعلم بالصواب». كما يوجد في أعلى النسخة: «هذه النكات صنفها مولانا ملك الحكماء، أفضل المتأخرين، سلطان المحققين، نصير الملة والدين الكاشي تغمده الله بالرحمة والرضوان».

وهذه النسخة هي نفس رسالة (النكات) لنصير الدين الكاشي الموجودة في مكتبة الكلبيكاني بالرقم ١٤ / ٦٨٧٩ - ٥٩ / ٣٥. ولكن هذه النسخة ناقصة البداية، وتبدأ بالنكات والمسائل بلا فاصلة، كما لا توجد فيها المقدمات المذكورة في النسخ الأخرى.





وفي نفس المكان^(٨٠) هناك تعريف بنسخة أخرى موجودة في مكتبة الروضاتي في أصفهان. هذه النسخة لا تحمل رقماً وبدايتها ونهايتها متشابهة. ولا يُستبعد أن تكون هذه النسخة هي نسخة أخرى من النكات. وهذه النسخة لم يتم الحصول عليها حتى الآن. ولا نعلم السبب الذي من أجله حُذفت نسخة مكتبة الروضاتي من التحرير الثاني لفهرس مخطوطات إيران (دنا)^(٨١).

وهناك نسخة أخرى من هذه الرسالة موجودة في مكتبة مؤسسة برينستون ولا يتوفر لدينا تصويرها، وليس لدينا رقمها أو معلومات أخرى عنها^(٨٢). وبما ذكرناه فإن هناك عدا نسخة المرحوم الروضاتي أربع نسخ أخرى متوفرة في متناول اليد، وهي تلك التي أشرنا إليها.

طُبعت هذه الرسالة لأول مرة من قبل العتبة العلوية المقدسة في سنة ١٤٣٨ هـ استناداً إلى نسخة الخزانة الغروية وبتحقيق وتعليق الشيخ سلام محمد الناصري في ٨٨ صفحة. وخلافاً لما ادّعه محقق هذه الرسالة من أن هذه الرسالة هي نسخة فريدة ومن مختصات الخزانة الغروية^(٨٣)، فقد اتضح أن الأمر ليس كذلك.

وصدرت هذه الرسالة مطبوعة للمرة الثانية في سنة ١٤٤٣ هـ من قبل مركز العلامة الحلي في مجلة المحقق وبتحقيق جواد الورد، حيث استندت هذه الطبعة إلى نسختي الخزانة الغروية ونسخة مكتبة الكلبايكاني. وهذا التحقيق تعثره بعض الإشكالات التي لا مجال للحديث عنها في الوقت الحاضر^(٨٤).

٢- ١- ٥- حاشية على معارج الفهم في شرح النظم:

يوجد ضمن مؤلفات العلامة الحلي رسالة باسم نظم البراهين في أصول الدين، وهناك شرح لها أيضاً ألفه باسم معارج الفهم في شرح النظم، وقد تم الانتهاء من كتابة هذا الشرح في ٦ شهر رمضان سنة ٦٧٨ هـ^(٨٥).





ألف العلامة كتابه نظم البراهين في سبعة أبواب، هي: ١ - النظر. ٢ - الحدوث. ٣ - الصانع. ٤ - العدل. ٥ - النبوة. ٦ - الإمامة. ٧ - المعاد. وقد شرح العلامة هذا الكتاب لتوضيح نقاطه الصعبة والمشكلة^(٨٦).

ثم جاء نصير الدين الحلي وكتب حاشيته على هذا الكتاب، وهي حاشية كما يقول البعض^(٨٧) لم يتم تدوينها بشكل مستقل، بل إنها لم تكتب إلا على حواشي بعض النسخ من معارج الفهم.

وقد طبعت هذه الحواشي في طبعة العتبة الرضوية المقدسة لكتاب معارج الفهم، ولكن دون الإشارة إلى أن صاحب هذه الحواشي هو نصير الدين الحلي^(٨٨).

ويذكر نصير الدين الحلي في حاشية إحدى النسخ من معارج الفهم أن سبب كتابته لهذه الحواشي هو التنبيه والتذكير. ويبدو أن حواشيه قد تم تدوينها بصورة مستقلة، وذلك لأنها تحتوي على نص مستقل وعلى مقدمة كما هو الحال في باقي مؤلفاته كحاشية شرح التجريد وحاشية الطوابع، لكن هذه النظرية انتفت بعد العثور على بعض النسخ من هذين الكتابين.

وفي مقدمة حاشية المعارج يقول نصير الدين ما يلي: «هذه الحواشي المكتوبة على هذا الشرح منقولة من خط مولانا العلامة المحقق قدوة العلماء المحققين، ملك الأفاضل المبرزين، السعيد المغفور، نصير الدين علي بن محمد القاشي قدس الله روحه. وهذه صورة ما كتبه: بعد حمد الله وصلواته على محمد وآله، يقول راقم هذه الحواشي علي بن محمد القاشي: إنني لما اتفق لي مطالعة هذا الكتاب المبارك؛ توقفت ذهني في بعض بياناته، وتهافت فهمي دون الإحاطة ببعض معضلاته، فقيدت تلك المواضع على الحاشية على سبيل التذكير والتلويح لأستفيدها من العالمين بها، فالباعث على سطرها هو ذلك لا سوء





الظنّ بالفنّ وبالمصنّف رحمه الله، فإنّها في الحقيقة والاشتهار كالشمس في رابعة النهار.
والنجم يستصغر الأبصار رؤيته

والدّنب للطرف لا للنجم في الصّغر»

وتشير كتابة نصير الدين الحليّ للحواشي على كتاب معارج الفهم إلى أهميّة هذا الكتاب لديه، وإلى المكانة الممتازة لهذا الكتاب بين سائر المؤلفات الكلاميّة للعلامة الحليّ.

إنّ مطالعة حواشي الحليّ هو من العوامل المفيدة واللازمة لاكتشاف وإدراك مدى دقّة نظره وعمق أفكاره ^(٨٩).

٢.٢. الآثار الفلسفيّة:

٢-٢-١ - تعلية على حواشي شرح الإشارات للخواجه نصير الدين الطوسي:

ومن الآثار الأخرى لنصير الدين الكاشاني تعليقاته على حواشي شرح الخواجه نصير الدين الطوسي على كتاب الإشارات والتنبيهات لابن سينا. وذكر القاضي نور الله الشوشتری عند تعريفه له بأنّه صاحب «حواشي على جوانب كتاب على شرح [الإشارات]» ^(٩٠). ويرى المحقّق المحترم السيّد عطائي نظري أنّ عبارة «على جوانب كتاب» تشير إلى أنّ هذه الحواشي لم تكتب وتدوّن بصورة مستقلة ^(٩١)، ويؤيّد ما ذهب إليه أنّ أيّ نسخة من النسخ الموجودة من هذه التعليقات لا نلاحظ فيها أثراً لخطبة أو مدخل، والسبب في ذلك أنّ هذه الحواشي لم يتمّ تأليفها بصورة مستقلة، وأنّ أحد تلامذة المؤلّف قد قام بجمع هذه التعليقات ودوّنها بصورة مجموعة مستقلة.

أمّا صاحب الرياض فإنّه عند تعريفه لحواشي نصير الدين قال ما يلي: «وله أيضاً تعليقات على هوامش شرح الإشارات» ولا يخفى تفاوته عن ما نقله القاضي نور الله. كما أنّ المرحوم السيّد حسن الصدر - كالقاضي نور الله





- أشار إلى هذه المدونات بعنوان «التعليقات على شرح الإشارات». وأشار الشيخ أغا بزرك إلى هذا الأثر مورد البحث ذيل الحواشي المكتوبة على شرح إشارات الخواجة نصير الدين الطوسي. ولا تتوافر لدينا معلومات أخرى عن هذه التعليقات (٩٢).

وبعد العثور على عدّة نسخ من هذه التعليقات يمكن أن نصل بسهولة إلى كيفية تأليف نصير الدين لهذا الأثر. وكما ذكر السيّد عطائي فإنّ هناك اختلافاً بين المصادر بين كون الكتاب «تعليقات على هوامش شرح الإشارات» كما ذكر صاحب الرياض، أو «التعليقات على شرح الإشارات» كما يقول القاضي نور الله الشوشتری والشيخ أغا بزرك والسيّد حسن الصدر.

وما نقوله هو أنّ أسلوب الكاشاني في هذا الأثر هو أنّه كان يذكر مطالب من شرح الإشارات بعد عبارة (قوله) ثمّ يقوم بتوضيح وشرح العبارة. ولكن ما ينبغي التنبيه عليه هو أنّه كان يستفيد في توضيحاته وتفسيراته من الشروح والحواشي التي كانت موجودة لديه، ومن باب الأمانة في النقل كان يشير إلى إسم الشارح أو المحشّي برمزٍ يشير إلى ذلك الشخص، وفي سياق ذلك يضيف ما لديه من الشروح والتوضيحات الخاصّة به.

وبما ذكرنا يتّضح أنّ كلا الفريقين من كتاب السير والتراجم كانوا مصيبيّن في وصفهم لهذا الكتاب، إلّا أنّ راقم هذه السطور يرى أنّ ما ذكره صاحب الرياض في ما يخصّ نقل الأقوال المختلفة هو الأقرب للصواب.

والنقطة المهمّة التي يجب الإشارة إليها حول هذا النوع من التعليقات هو أنّ الأشخاص من أمثال نصير الدين بسبب توفّرهم على مصادر القدماء وشروحهم كانوا يشيرون إلى مطالب هؤلاء القدماء في آثارهم. وهذه الميزة أدّت إلى إحياء وتبسيط الأضواء من جديد على آثار لعلماء ومفكرين تعرّضت





بين أنياب الحوادث التاريخية للضياع والتلف أو بقيت مهجورة في رفوف مكتبات العالم دون إسم أو عنوان.

في هذا الأثر نقل نصير الدين في متنه بصورة مباشرة من تأليفات عديدة كالشفاء والقانون وشرح الإشارات للنخجواني وشرح الإشارات لفخر الدين الرازي ومنطق المشرقيين ومطالع الأنوار في المنطق والبصائر النصيرية، لكنه استفاد أيضاً من مصار أخرى لم يشر إليها بصورة صريحة بل اكتفى بالرمز إليها، فنقل عن علماء كبار كقطب الدين الشيرازي مشيراً إليه بالرمز (قه)، (س) برهان الدين العبري، العلامة الحلي بالرمز (ط) ^(٩٣). كما توجد في هذا الأثر رموز عديدة مثل (ف)، (ح)، (ز)، (م)، (س)، (ح)، (سح)، (ق) و (ز) ينبغي مقارنة مواردّها مع الشروح والخواشي المنتشرة من شرح الإشارات كي يمكن التوصل إلى مؤلفيها.

ومّا يلفت النظر في هذه الخواشي هي تلك الرموز لها بالحرف (ط). فحسب علمنا إنّ ما بقي من كتاب العلامة الحلي الموسوم (المحاكمات بين شراح الإشارات) هو قسم المنطق والنمطان الأول والثاني، أمّا القسم الباقي من (المحاكمات) فلا نعلم عن مصيره شيئاً. وربما أمكن من خلال البحث في هذا الشرح لنصير الدين الكاشي جمع وترتيب ما يتعلّق بالرمز (ط) وإعادة إحياء بقايا قسم الطبيعيات والإلهيات من كتاب العلامة ^(٩٤).

وفي ما يلي نستعرض النسخ التي تمّ العثور عليها من هذا الأثر:

النسخة الأولى: وهي الموجودة في مكتبة جستر بيتي بالرقم ٥٠١١، وجاء على الورقة الثالثة منها: «حاشية المولى نصير الملة والدين الحلي على شرح الإشارات للمولى الطوسي».

ويوجد على الوجه الخلفي للورقة الثانية النصّ الكامل لكلام القاضي نور





الله الشوشترى الذي ذكره في مجالس المؤمنين عن نصير الدين.

وتبدأ النسخة على الشكل الآتي: «قوله: قال الشيخ: هذه إشارات إلى أصول: أقول: لما كان معظم الغرض من الأصول فروعها ومن الجُمَل تفاصيلها، وكان التفريع موجَّاً إلى نظر وتُجشَّم كسب بخلاف التفصيل كما تقرّر في أوّل الكتاب؛ ناسبَ الإشارات الأصول، والتنبيهات الجُمَل» (٩٥).

والموجود من هذه النسخة هو من قسم الطبيعيات من شرح الإشارات. والنقطة المهمّة في هذه النسخة هو وجود اسم نصير الدين في آخرها، وأنّ تاريخ كتابتها هو بعد مرور سنة واحدة على وفاة المؤلّف، وهذا نصّ الإنهاء: «وقع الفراغ من تحرير الحواشي للعالم الفاضل المحقّق المدقّق، نصير الملة والدين، الحليّ طاب ثراه، ضحوة يوم الخميس الثامن عشرين من شهر شوال من شهور سنة ستّ وخمسين وسبعمئة. والحمد لله وحده، والصلاة على محمّد وأهل بيته الطاهرين، وسلّم تسليماً كثيراً».

النسخة الثانية: وهي الموجودة في مكتبة جامعة طهران برقم ٢٤٣٠. وتعريف فنّا لهذه النسخة هو كما يلي: «حاشية شرح الإشارات؛ غير متجانسة، حاشية على حلّ مشكلات الإشارات للطوسي، ويبدو أنّ المحشّي يهدف إلى تجميع الحواشي المتفرّقة المكتوبة على الإشارات وشرحها في مكانٍ واحد وأنّ يذكر ما يناسب مقام البحث من مطالب الكتب الأخرى، وهذا هو السبب في وجود العديد من الرموز (شيخ، قه، ط، ح، إمام، نخجواني، ز، فيه نظر، ف، نحج، ابن كمّونة، مباحث، صحاح، شفاء، م، س) عقب الكثير من عبارات الكتاب» (٩٦).

وهذه الحاشية كما ذكرنا تخلو من الاسم، وتقع في ١١٠ أوراق، وتمتلى من أولها إلى آخرها بشرح الإشارات.





تبدأ النسخة بالشكل التالي: «قوله: وأصدق^(٩٧) العلوم؛ [قلت: فيه بحثان، إن أراد بالأصدق الأقوى [...]] صحيح؛ لأنّ الصدق لا يحتمل التفاوت والاختلاف، فإنّ العلم إن طابق ما في نفس الأمر فهو صادق وإلاّ فهو كاذب. والمطابقة لا تفاوت فيها بالقوّة والضعف [...]] وإن أراد الصادق منها [...]] لزم منه أن لا يكون ما في العلوم كاذباً، وهو باطل.

الثاني: جعله التصرّوات [...]] بالمعارف موصوفة بالمطابقة، وقد صرح المصنّف في تلخيص المحصل بأنّ التصرّوات لا توصف بصدق ولا كذب ولا مطابقة وعدمها، وإنّما الموصوف بذلك هو الأحكام.

ويمكن الجواب عن الأوّل بأنّ المراد الثاني وقصد بها المبالغة كقوله تعالى ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾^(٩٨) فإنّه لما كانت أدلّته في غاية المتانة [...]] قد صار غيره بالنسبة إليه عدماً لا وجود له.

وعن الثاني أنّ التصرّو بحسب الاسم عارٍ عن الحكم، فلا يوصف بالأمر المذكورة. أمّا التصرّو بحسب الذات فلا يخلو عن الحكم فيوصف بها. وسيجيء هذا البحث عن قريب.

قوله: هو المعارف الحقيقيّة والعلوم اليقينيّة؛ [قلت: أي التصرّوات المطابقة].

وبداية هذه النسخة وتوضيحات نصير الدين على عبارات الخواجة تختلف مع ما عليه الحال في النسخ المتوافرة كافة. والنسخ التي تبدأ من قسم المنطق جميعها تبتدئ من عبارة (قوله) الثانية، أي «قوله: هو المعارف الحقيقيّة والعلوم اليقينيّة».

أمّا نهاية النسخة المذكورة فهي كما يلي: «وقد اتّفق الفراغ من نسخه [...]] يوم الجمعة وقت العصر الخامس من شهر الله المعظم رجب [...]] المؤرّخ سنة





٧٧٧ الهجري على يد العبد الواثق بالله منصور بن محمد الشيرواني أحسن الله عواقبهما بمدينة أصبهان».

النسخة الثالثة: وهي التي توجد في مكتبة جارا الله بتركيا وتحمل الرقم ١٢٨٢. وعلى الورقة الأولى من النسخة كُتبت عبارة «حواشي شرح الإشارات الناصرية» باللون الأحمر. وأعلى من هذه العبارة كتبت عبارة أخرى هي «حاشية شرح الإشارات من أوله إلى آخر الكتاب مجمعة من الحواشي».

تبدأ النسخة بعبارة «قوله: هو المعارف الحقيقية؛ [قلت: أي التصورات المطابقة]». وعند نهاية قسم المنطق وردت عبارة «تَمَّ النهج العاشر، والحمد لله على التوفيق، علّقه على سبيل الاستعجال أضعف خلق الله تعالى وأخوَجهم إلى رحمة ربّه الفعّال [...] في منتصف رمضان المبارك سنة ست وخمسين وسبعمائة، حامداً مصلّياً».

وهذه النسخة - كالنسخة الأولى - تَمَّت كتابتها بعد سنة من وفاة نصير الدين. وتَمَّ تدوين قسم الطبيعيات والإلهيات من هذه الحواشي بخطوط مختلفة وعلى أوراق تختلف عن تلك التي كتب عليها قسم المنطق. أمّا نهايتها فهذا نصّها: «تَمَّت الحواشي بحمد الله تعالى وحُسن توفيقه وقت الضحى يوم الاثنين في أواخر شهر الله الأصمّ رجب سنة ثمان وخمسين وسبعمائة، حامداً مصلّياً على خير خلقه محمد وآله أجمعين الطيّبين الطاهرين وأصحابه [...]».

النسخة الرابعة: وهي أيضاً موجودة في مكتبة جارا الله بالرقم ١٣١٢. وهذه النسخة تحتوي على رسالتين، الأولى منهما هي حاشية شرح الإشارات لمحمد بن أسعد بن محمد اليماني المعروف ببدر التستري. أمّا الثانية - وهي تبدأ من الورقة ٩١ - فليس فيها قسم المنطق وتبدأ من طبيعيات شرح الإشارات، ومكتوب على هذه الورقة نفسها: «شرح شرح الإشارات للطوسي الحلي نصير الدين بخط خواجكي الخبوشاني».



تبدأ النسخة بعبارة: «[قوله:] قال الشيخ: هذه إشارات إلى أصول وتنبيهات على جمل؛ لما كان معظم الغرض من الأصول فروعها...». أمّا نهايتها فهي: «وقع الفراغ من كتابة الحواشي صحوة يوم الأربعاء الرابع والعشرين من الشهر المبارك رجب لسنة إحدى وستين وسبعمائة على يدي أضعف عباد الله وأخوهم إلى غفرانه، المعترف بذنوبه [...] محمد بن محمد الخبوشاني».

النسخة الخامسة: وتوجد أيضاً في مكتبة جاز الله بالرقم ١٣٠٣. وهذه النسخة هي الأخرى موجودة ضمن مجموعة رسائل الرسالة الثالثة منها لنصير الدين الكاشاني. ومكتوب على الورقة ٦٣ منها: «حاشية على شرح الإشارات للمحقق الطوسي مجموعة من أطراف الشرح [...] الحلي أي أخير الشرح». وبداية هذه النسخة التي تبدأ من قسم المنطق هي: «قوله: إن أكمل المعارف؛ [قلت:] إشارة إلى التصورات المطابقة. قوله: وأصدق العلوم؛ [قلت:] أي التصديقات الجازمة الثابتة المطابقة».

وفي نهاية قسم المنطق جاءت العبارة الآتية: «قوله: ولم يذكر في المعنوية، الغالب أنه لم يكن في المتن في الأوّل في نسخة المصنّف وقد وجد في غير نسخة. والله أعلم».

يستمرّ قسم الطبيعيات والإلهيات في هذه النسخة حتّى نهاية النمط الخامس، وما بعد ذلك ناقص من النسخة.

تنتهي النسخة بالعبارة التالية: «قوله: أو كان هذا الحادث محتاجاً؛ [أقول:] لأنّ مذهبهم أي قبل حدوث جميع الحادثات - بل والعالم بأجمعه - وقت مقدّر تقدّم الواجب به على جميع الموجودات ويحصل به كون العالم حادثاً زامياً. فإن كان مرادهم أنّ هناك وقتاً [أ] مقدّراً [ب] يقتضي بعده موجودات غير متناهية بين ذلك الوقت وبين الموجود فهو مصادرة؛ لاستعمالهم ذلك المذهب في إثبات نفسه».



النسخة السادسة: وهي الموجودة في مكتبة تويكابي - مجموعة أحمد الثالث - وتحمل الرقم ٣٢٣٠^(٩٨). وهذه النسخة كاملة تبدأ من بداية المنطق حتّى نهاية النمط العاشر. داخل غلاف النسخة توجد عبارة مكتوبة داخل كتيبة، هي: «برسم مطالعة السلطان الأعظم والحقان الأفخم السلطان ابن السلطان، السلطان محمّد خان بن مراد خان خلد الله تعالى خلافته».

وعلى الورقة الأولى كتبت عبارة داخل كتيبة أيضاً هذا نصّها: «هذه حواشٍ على شرح الإشارات النصيريّة، تأليف العالم الفاضل النحرير الكامل، مولانا نصير الدين الحلّي رحمه القادر الغني». ويوجد أعلى هذه الكتيبة مكتوب بخطّ أقلّ حجماً: «حاشية شرح النصير الطوسي للإشارات، للنصير الحلّي في الحكمة الفلسفيّة».

تبدأ النسخة بالعبارة التالية: «خطبة الشرح: قوله: هو المعارف الحقيقيّة؛ [قلت: أي التصوّرات المطابقة]».

وجاء في نهاية النسخة ما يلي: «وقع الفراغ من تحرير الحواشي للعالم الفاضل المحقّق المدقّق نصير الملة والدين الحلّي طاب ثراه ظهر يوم الخميس الثاني عشر من شهر المشهور المبارك ربيع الأوّل من شهور سنة إحدى وستين وثمانمائة. والحمد لله وحده، والصلاة على محمّد وأهل بيته الطاهرين، وسلّم تسليماً دائماً كثيراً. والحمد لله وحده».





٢.٢. الآثار المنطقية:

٢-٣-١ - حاشية على شرح الشمسية:

الرسالة الشمسية هو عنوان كتاب لنجم الدين الكاتبي القزويني (ت ٦٧٥ هـ) في فنّ المنطق، بين فيه آراءه بصورة مختصرة وموجزة، مما دفع من جاء بعده من المفكرين للقيام بشرح وتفسير هذه الرسالة.

ومن أهمّ شروح هذه الرسالة هو كتاب (تحرير القواعد المنطقية في شرح الرسالة الشمسية) الذي ألفه قطب الدين الرازي (ت ٧٦٦ هـ)، وقد كتب نصير الدين الكاشاني حواشي مختصرة على هذا الشرح ^(٩٩).

كما ذكرنا سابقاً عند حديثنا عن اثنين من المؤلفات، فإنّ السيّد مير شريف الجرجاني - مثل نصير الدين الكاشاني - كتب حواشي على الكتب الثلاثة: (طوالع الأنوار) و (تسديد القواعد في شرح تجريد العقائد) و (تحرير القواعد المنطقية). يقول صاحب كتاب مجالس المؤمنين ^(١٠٠): إنّ الأصل والأساس لكلّ هذه الكتب هي نكات ومطالب نصير الدين الكاشاني.

وطُبعت حواشي المير السيّد شريف على شرح الشمسية ضمن طبعة المرحوم بيدارفر لكتاب (تحرير القواعد المنطقية في شرح الرسالة الشمسية). أمّا حواشيه على (تسديد القواعد) فقد طبعت هي الأخرى أخيراً في تركيا لكنّها لم تصل لأيدينا حتّى الآن.

أمّا حواشي المير السيّد شريف على الطوالع فهي لم تُطبع حتّى الآن.

ومطالعة هذه الموارد والبحث فيها يمكن أن يساعد في إدراكنا لمدى استفادة المير السيّد شريف من آراء نصير الدين، ومعرفة قوّة وضعف استدلالاته كلّ منهما.

أمّا المحقّق المحترم عطائي نظري فلا تتوافر لديه معلومات خاصّة عن هذا





التأليف^(١٠١). ومن خلال مراجعة فهرست فنخا^(١٠٢) نجد فيه تعريفاً لنسختين من هذه الحاشية، هما:

النسخة الأولى: وهي المرقّمة ٣ / ٤١١٣ وموجودة في مكتبة آية الله المرعشي النجفي.

بداية النسخة هكذا: «هذه حواشٍ من فوائد الأستاذ والعلامة نصير الملة والدين القاشاني على شرح الشمسية لمولانا قطب الدين نور الله ضريحهما».

وهذه النسخة مكتوبة بيد لطف الله بن عبد الفتاح الوافي بتاريخ الثلاثاء نصف رجب سنة ٨٤٥ هـ في مدينة سمرقند، خانقاه خواجه عبد الأول^(١٠٣). وهناك حواشٍ على عددٍ من الأوراق الأولى لهذه النسخة.

النسخة الثانية: وهي كالنسخة الأولى موجودة في مكتبة آية الله المرعشي ولكن بالرقم ٢ / ٧٣٠٣، وتاريخ كتابتها في سنة ١٢٥٣ هـ، وتحتوي على ٤٦ ورقة.

ومن خلال مشاهدة النسخة يتّضح لنا عدم دقة معلومات فنخا، إذ إنّ رقم النسخة ينطبق على حاشية المير السيد شريف الجرجاني على تحرير القواعد المنطقية للقطب الرازي. وكون الرسائل الأخرى في هذه المجموعة هي لنصير الدين - وهي غير متوافرة لدينا الآن - أو أنّ فهرسة هذه النسخة كان خاطئاً؛ كلّ ذلك يحتاج إلى مزيد التحقيق.

وهناك نسخة أخرى من (حاشية تحرير القواعد المنطقية) تقع ضمن مجموعة توجد في مكتبة الملك عبد العزيز في مدينة الرياض وهي تحمل الرقم ١٢٣٨ / ٢^(١٠٤).

تبدأ النسخة بالعبارة التالية: «هذه فوائد الأستاذ العلامة نصير الملة والدين القاشي نور الله ضريحه على شرح الشمسية لمولانا قطب الدين».





وهذه النسخة تخلو من اسم الكاتب ومن تاريخ كتابتها. وهي الآن في مراحل التحقيق والتصحيح من قبل مركز العلامة الحلي.

٤.٢. الآثار الأخرى:

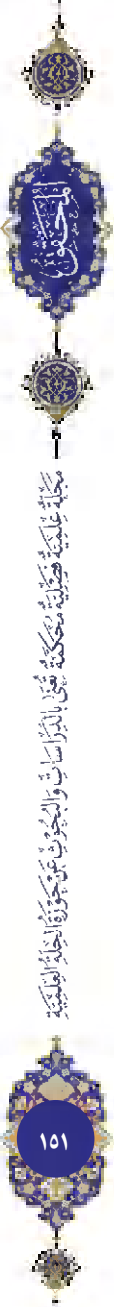
٢-٤-١ - الآثار الفقهيّة:

٢-٤-١ - رسالة في بيان الاعتراضات على تعريف الطهارة في كتاب قواعد الأحكام (١٠٥):

الظاهر أنّ هذه الرسالة هي الرسالة الوحيدة لنصير الدين الكاشاني في علم الفقه. وكما ينطق به عنوان الرسالة فإنّ الكاشي كانت له اعتراضات على تعريف الطهارة ذكره العلامة الحلي في كتابه قواعد الأحكام، فذكرها في هذه الرسالة.

والظاهر أنّه لم يتمّ حتّى الآن اكتشاف أيّ نسخة من هذه الرسالة، ويحتمل أن تكون قد تلفت. إلّا أنّ الشهيد الأوّل في كتابه غاية المراد في شرح نكت الإرشاد نقل بشكل مختصر اعتراضات الكاشاني العشرين من خلال سبعة عشر إشكالاً، كما تصدّى للجواب عنها وردّها.

كما أنّ الشهيد الثاني في كتابه الحاشية على قواعد الأحكام المسمّى فوائد القواعد عدّد إیرادات الكاشاني في غاية اللطف وأنّ أجوبة الشهيد الأوّل عليها كانت تمتاز بالتكلّف غالباً. وقد قام باستعراض جميع اعتراضات الكاشاني على تعريف العلامة الحلي للطهارة واحداً واحداً، ثمّ ذكر أجوبة الشهيد الأوّل على الاعتراضات المذكورة، ثمّ بين إشكالاته هو على هذه الأجوبة. وأورد هو الآخر إیرادات أخرى زادها على الإشكالات المذكورة على ذلك التعريف (١٠٦).





٢-٤-٢- الآثار النجومية:

٢-٤-١- تعريب زُبدة الإدراك في علم الأفلاك:

هذا الكتاب هو الترجمة العربيّة لرسالة زُبدَة الإدراك للخواجه نصير الدين الطوسي في علم الهيئة، والذي قام بترجمتها هو نصير الدين الكاشاني.

وكتب ابن العتّاقِي شرحًا على هذا التعريب بعنوان الشُّهْدَة في شرح تعريب الزُّبْدَة، وكانت بداية كتابة الشرح كما يقول ابن العتّاقِي هي ١٢ ذو الحِجَّة سنة ٧٨٧ هـ وانتهى منه في ١٤ محرّم سنة ٧٨٨ هـ. وتوجد نسخة من هذا الشرح بخطّ ابن العتّاقِي في الخزّانة الغرويّة^(١٠٧).



بِحَبْلَةٍ عَلَيْهِمْ صَلَاتُهُمْ مَحْكَمَةٌ





الهوامش

الكنى والألقاب، ٣/ ٢٥٣؛ موسوعة طبقات الفقهاء، ٨/ ١٦١.

(٧) رياض العلماء، ٤/ ١٨٢؛ طبقات أعلام الشيعة، ٥/ ١٤٩.

(٨) جامع الأسرار ومنبع الأنوار، ص ٤٩٦.

(٩) طبقات أعلام الشيعة، ج ٥، ص ١٤٩؛ موسوعة طبقات الفقهاء، ٨/ ١٥٩.

(١٠) مجالس المؤمنين، ٢/ ٢١٦.

(١١) مجلة آينه پژوهش (= مرآة التحقيق)،

العدد ١٦٤، نكرشي بر نكارش هاي

كلامى (= تأملات في المدونات

الكلامية) / نصير الدين كاشاني

ونگاشته هاي كلامى او (= نصير

الدين الكاشاني وتأليفاته الكلامية).

(١٢) وصفه صاحب أمل الآمل بقوله:

«فاضل جليل، يروي عن المحقق».

أمل الآمل ٢/ ٢٨٩.

(١٣) رياض العلماء، ٥/ ١٣٤؛ روضات

الجنات ٢/ ١٨٦؛ أعيان الشيعة، ٤/

٩٢.

(١٤) هذه السنة ٧٦٩ الواردة هنا هي

خاطئة بلا شك؛ لأن وفاة المحقق

ووالد نصير الدين - بل وحتى نصير

الدين نفسه - كانت لسنوات عديدة

قبل هذا التاريخ. ويبدو أن سنة الرواية

يجب أن تكون ٦٦٩ هجرية.

(١) رياض العلماء وحياض الفضلاء، ٤/

٣٢٦؛ روضات الجنات، ٤/ ٣٢٣.

(٢) روضات الجنات، ٤/ ٣٢٣.

(٣) مجالس العلماء ٢/ ٢١٦؛ الكنى

والألقاب، ٣/ ٢٥٣؛ رياض العلماء

وحياض الفضلاء، ٤/ ١٨١.

(٤) يوجد على الورقة الأولى من نسخة

رسالة النكات المحفوظة في الخزانة

الغروية بالرقم ٦٧٠ والمكتوبة بخط

ابن العتائقي، عبارة بخط يده يقول

فيها: «توفي مولانا وشيخنا المولى

القدوة القبلية سلطان الفقهاء والعلماء

والمتكلمين، نصير الملة والحق والدين،

مصنّف هذا الكتاب - طاب ثراه

وجعل الجنة مقامه ومأواه - عاشر

رجب سنة ٧٥٥ هجرية».

(٥) «توفي الشيخ الإمام العلامة المحقق

أستاذ الفضلاء نصير الدين علي بن

محمد القاشي بالمشهد المقدس الغروي

عاشر رجب سنة خمس وخمسين

وسبعمائة». مجموعة الجبايعي، ٢٦١.

(٦) طبقات أعلام الشيعة، ٥/ ٣٠؛





الحسيني عليه السلام قال: حدثني شيخني الإمام العلامة مولانا نصير الدين عليّ ابن محمد القاشي قدس الله نفسه، قال: حدثني السيد جلال الدين بن دار الصخر، قال: حدثني الشيخ الفقيه [نجم الدين أبو القاسم بن سعيد، قال: حدثني الشيخ الفقيه مفيد الدين محمد بن الجهم، قال: حدثني المعمر السنبي، قال: سمعت من مولاي أبي محمد الحسن العسكري عليه وعلى آباءه وولده أفضل الصلاة والسلام يقول: أحسن ظنك ولو بحجر، يطرح الله فيه سرّه، فتناول نصيبك منه. فقلت: يا ابن رسول الله ولو بحجر؟ فقال: ألا تنظرون إلى الحجر الأسود». عوالي اللآلئ، ١/ ٢٥-٢٦.

(٢٢) أمل الآمل ٢/ ٥٢.
(٢٣) أمل الآمل ٢/ ٥٢؛ طبقات أعلام الشيعة، ٥/ ١٠٧؛ أعيان الشيعة، ٤/ ١٣١.

(٢٤) فقد جاء في إجازة ابن الشهيد الثاني المفصلة التي منحها لنجم الدين ابن السيد محمد الحسيني نقلاً عن تاج الدين ابن معيّة ما يلي: «... وعن السيد تاج الدين بن معيّة، عن جم غفير من علمائنا الذين كانوا في عصره

(١٥) بحار الأنوار، ١٠٦/ ٣٦.
(١٦) مجلّة آينه پژوهش (= مرآة التحقيق)، العدد ١٦٤، نگرشی بر نگارش های کلامی (= تأملات في المدونات الكلاميّة) / نصير الدين كاشاني و نكاشته های کلامی او (= نصير الدين الكاشاني وتأليفاته الكلاميّة).
(١٧) المصدر نفسه.

(١٨) يُنظر: النسخة الخطيّة لكتاب معارج الفهم، مكتبة محمد بن سعود، الرقم ٣٩١٤، الورقة ١ ب.

(١٩) في بعض المصادر وردت عبارة «دار الصّحة» بدلاً من «دار الصخر». بحار الأنوار ١٠٤/ ١٧٥.

(٢٠) رياض العلماء ٤/ ٢٣٧؛ طبقات أعلام الشيعة ٥/ ٣٠.

(٢١) وهذا نصّ ما أورده: «حدثني المولى العالم الواعظ وجيه الدين عبد الله ابن المولى علاء الدين فتح الله بن عبد الملك بن فتحان الواعظ القميّ الأصل القاشانيّ المسكن، عن جدّه عبد الملك، عن الشيخ الكامل العلامة خاتمة المجتهدين أبو [أبي] العباس أحمد بن فهد، قال: حدثني المولى السيد السعيد العلامة أبو العزّ جلال الدين عبد الله ابن السعيد المرحوم شرفشاه





وفيات أعيان الدهر، ٦ / ٢٥٤.

(٢٧) رياض العلماء، ٧ / ١٩٥.

(٢٨) يوجد في النسخة ٤٧٨ من مجموعة

إسـلـر نصّ إجازة قطب الدين الشيرازي

للسيد برهان الدين على الشكل التالي:

«صورة إجازة كتبها مولانا أستاذ

المحققين ومقتدى المدققين، أعجوبة

الزمان ونادرة الدوران، قطب الملة

والدين، لمولانا السيد السند أفضل

المحققين، برهان الملة والدين، تولاه

لمغفرته ورضوانه، أفاد واستفاد،

الإمام الفاضل شرف الأفاضل، قدوة

المحققين، ملك الناظرين، برهان الملة

والدين، عبيد الله ابن السيد السند

افتخار العترة الطاهرة [...] العهد

شمس الملة والدين محمد ابن البخاري

أدام الله فضله وكثر في الأفاضل مثله،

فقرأ عليّ هذا الكتاب قراءة إتقان

وتحقيق وإمعان وتدقيق، واستحق

أن يستفاد منه قواعد الحكمة الحقيقية

ومعاقد المطالب اليقينية؛ إذ لم يغادر من

الدقائق المكنونة الموقوفة على التوقيف

والحقائق المخزونة المودعة في هذا

التأليف صغيرة ولا كبيرة إلاّ أحصاها،

ولا آية أو شريدة إلاّ سخرها وأدناها.

فالله أسأل أن يطيل بقاءه لعلم يغوص

وأسماءهم مسطورة بخطه في إجازته

لشيخنا الشهيد الأوّل، وهي عندي،

فأنا أورد كلامه فيها بعينه. وهذه

صورته: فمن مشايخي الذين يروي

عني عنهم مولانا الشيخ الإمام الربّاني

السعيد جمال الدين أبو منصور الحسن

ابن المطهر قدس الله روحه، والشيخ

السعيد صفّي الدين محمد بن سعيد،

والشيخ السعيد المرحوم نجم الدين

أبو القاسم عبد الله بن حمّلات، والسيد

الجليل السعيد جمال الدين يوسف

ابن ناصر بن حمّاد الحسيني، والسيد

الجليل السعيد جلال الدين جعفر بن

علي ابن صاحب دار الصخر الحسيني،

وشيخي السعيد المرحوم علم الدين

المرتضى عليّ بن عبد الحميد بن فخّار

الموسوي، والسيد الجليل السعيد

المرحوم رضيّ الدين أبو القاسم عليّ

ابن السيد السعيد غياث الدين عبد

الكريم بن طاووس الحسيني...». بحار

الأنوار ١٠٦ / ٨ - ٩.

(٢٥) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار

٢٣٣ / ٩.

(٢٦) طبقات الشافعية ٢ / ١٠٨؛ تاريخ

علماء بغداد، ص ٦١؛ قلادة النحر في





على جواهره، ويفتق الأصداف عن
ذخائره، ويوفقه للعمل الصالح
الذي هو مرمى أغراض أولي العقل
ومطمح أبصار المتربّصين إلى غايات
الفضل. حرّره أحوج خلق الله محمود
بن مسعود بن المصلح الشيرازي، ختم
الله له، وذلك في أوائل ربيع الأوّل من
شهور سنة سبعمئة. والحمد لله ربّ
العالمين، والصلاة والسلام على محمّد
 وآله الطيّبين الطاهرين».

كما توجد في هذه المجموعة إجازة قراءة
شرح الإشارات من عبيد الله العبري
إلى أبو القاسم الأبرقوهي، وهذا
نصّها: «الحمد لله ربّ العالمين، والعاقبة
للمتّقين، والصلاة والسلام على محمّد
 وآله الطيّبين الطاهرين، المستورين
منهم والظاهرين. وبعد، فقد قرأ عليّ
الإمام الفاضل، قدوة الأفاضل، جامع
الفضائل، أسوة العترة النبويّة، زبدة
الدوحة المصطفويّة، السيّد السند تاج
الملة والدين، أبو القاسم الحسن بن
داود بن الحسن الأبرقوهي العلوي
- أدام الله فضله، وكثّر في الأفاضل
مثله - هذا الكتاب من أوّله إلى آخره،
قراءة تحقّق وإتقان وتدقيق وإمعان،
واستحقّ أن يستفاد منه هذا الكتاب؛ إذ

ميّز فيها القشر منه من اللباب. والمرجوّ
من شيمه الكريمة الرضيّة وخصاله
السنيّة المرضيّة أن يذكر الكاتب عبيد
الله العبري في صالح دعائه أو أن
الخوض وآدابه. وكتب هذه السطور
في سادس شهر شوّال من شهور سنة
أربعين سبعمئة، لله حامداً وعلى رسوله
مصلّيّاً».

(٢٩) جاويدان خرد (= الحكمة الخالدة)،
تبيين حركت شناسى ابن سينا
در سنتّ تفسيري حلّ مشكلات
الإشارات طوسى (= بيان فاعليّة ابن
سينا في السنّة التفسيرية حلّ مشكلات
الإشارات للطوسي)، ٢١-٥٢.

(٣٠) رياض العلماء، ٣/ ١٠٤؛ روضات
الجّنّات، ٤/ ١٩٤؛ أعيان الشيعة
٢/ ٢٦٨.

(٣١) طبقات أعلام الشيعة، ٥/ ١٨٥؛
الذريعة، ١/ ٢٢١.

(٣٢) الذريعة، ٢٣/ ١٩٣؛ معجم طبقات
المتكلّمين، ٣/ ٢٠٦.

(٣٣) رياض العلماء، ٤/ ١٨٢؛ طبقات
أعلام الشيعة، ٥/ ١٤٩.

(٣٤) روضات الجّنّات، ٤/ ٣٢٣.

(٣٥) تمّت طباعة هذا الكتاب - مع كتاب
إرشاد الطالبين - طبعة حجرية في مدينة





بومباي الهندية سنة ١٣٠٣ هجرية. وتلا ذلك قيام السيد أحمد الحسيني والشيخ هادي اليوسفي بتحريره ليقوم مجمع الذخائر الإسلامية في مدينة قم بطباعته في ٦٨ صفحة من القطع الوزيري، واعتمد المشار إليهما في تحريرهما لنهج المسترشدين على نسختين فقط محفوظتان في مكتبة آية الله النجفي المرعشي، إحداها بالرقم ٣ / ٤ مكتوبة بتاريخ ٧٠٥ هجرية والثانية بالرقم ٦ / ١٤٦٧ (مكتوبة بتاريخ ١١٠٦ هـ). مجلة آينه پژوهش (= مرآة التحقيق)، العدد ١٥٧، الصفحة ٨٤، بحث للكاتب حميد عطائي نظري.

(٣٦) الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ٢٤ / ٣٢٣.

(٣٧) وهي النسخة رقم ١ / ٦٨٩ في مركز إحياء التراث الإسلامي.

(٣٨) قال نظام الدين عبد الحميد الأعرجي في شرحه على نهج المسترشدين المسمى بعنوان تذكرة الواصلين في شرح نهج المسترشدين: «قد صنّف [العلامة الحلي] كتاباً في علم الكلام، حاوياً لجميع مسائله الدقيقة، مشتملاً على أبحاثه العميقة، مع كونه قد

بلغ في الإيجاز إلى الغاية، وتجاوز حد الاختصار إلى النهاية. فأحببت أن أصنّف له شرحاً كاشفاً لحقائقه وموضحاً لدقائقه...»، ٣٥. (٣٩) ألف السيد نظام الدين هذا الكتاب في أواخر سنة ٧٠٣ هـ، وقد صدر هذا الشرح سنة ١٤٣٦ هـ. بتحقيق طاهر السلامي عن المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية التابع للعتبة العباسية المقدسة في كربلاء. وأسلوب هذا الشرح هو (قال - أقول). وفي نهاية النسخة أوضح الشارح بأن هذا الشرح مع اختصاره لكنّه يشتمل على الكثير من العلوم، ومن هنا يجوز لأهل العلم نقل مطالبه، ويحرم على أهل الجهل ذلك. كما ذكر الشارح أنّ تأليفه لهذا الشرح كان في زمان حياة العلامة الحلي.

(٤٠) وهذا الشرح أيضاً كسابقه على طريقة قال - أقول، وهو مكتوب في زمان حياة العلامة الحلي، وقد صدر هذا الشرح عن مركز العلامة الحلي.

(٤١) طُبع هذا الكتاب بتحقيق طاهر السلامي، عن المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية التابع للعتبة العباسية المقدسة، سنة ١٤٣٦ هـ.





(٤٢) أنهى المؤلف شرحه هذا بتاريخ ٢١ شعبان سنة ٧٩٢ هـ. وهذا الكتاب من الشروح الضخمة لكتاب (نهج المسترشدين)، وهو مكتوب بأسلوب قال - أقول.

وهذا الكتاب صدر بتحقيق السيّد مهدي الرجائي من قبل انتشارات مكتبة آية الله المرعشي عليه السلام، وسيصدر عن مركز العلامة الحليّ.

(٤٣) له كتاب مطبوع باسم التوضيح الأنور بالحجج الواردة لدفع شبه الأعداء، صدر مطبوعاً بتحقيق السيّد مهدي الرجائي.

وقد أنهى الجبلرودي هذا الكتاب في ٣٠ ذي القعدة سنة ٨٢٨ هـ. ولم يُطبع حتّى الآن، إلّا أنّ هناك خمس نسخ خطيّة تمّ التعرف إليها حتّى الآن. النسخ الثلاث الأولى منها موجودة في العتبة الرضويّة المقدّسة، وهي النسخة رقم ٣٧٢ كُتبت في سنة ١٠٤٥ الهجرية، والنسخة الثانية تحمل الرقم ١١٥٨ وليس فيها لا تاريخ الكتابة ولا اسم الكاتب، والنسخة الثالثة موجودة بالرقم ٣٠٣٦١ كاتبها هو جعفر بن محمد العاملي، وتاريخ كتابتها سنة ٩٢٣. أمّا النسختان

الأخريان فإحدهما تعود لمكتبة آية الله المرعشي برقم ٦١١١ وتاريخها ١١٠٥، والأخرى تعود لمكتبة مدرسة سپهسالار وتحمل الرقم ١٢٧١، ويعود تاريخها إلى سنة ١٢٥٦ هـ.

(٤٤) وهو محقق فاضل وجيليل القدر، ويُعدّ واحداً من تلامذة الشيخ البهائي. وقد شاهد صاحب رياض العلماء ١/ ١١٩ نسخة من هذا الشرح ووصفه بقوله: «وهو شرح مبسوط ممزوج بالمتن، حسن جيّد جداً». وبناءً على ما يقوله فإنّ تاريخ إتمامه هو ٩ ربيع الأوّل ١٠٢٩ الهجرية ومكان كتابته هو مدينة الكاظميّة. ولم يتمّ العثور على نسخة منه حتّى الآن.

(٤٥) لم نعرّض على تعريف لهذا الشرح حتّى الآن.

(٤٦) توجد نسخة من هذا الشرح في مكتبة مركز إحياء التراث الإسلامي في قم برقم ٨٦١، وتاريخ الانتهاء من كتابته هو ربيع الأوّل سنة ١١٣٣. وطريقة تأليف هذا الشرح هي الطريقة المزجيّة. وفي النسخة حواشٍ بخطّ المؤلف أضافها للشرح بعد تأليفه.

(٤٧) هذا الكتاب هو شرح مزجي على نهج المسترشدين، ولم تتمّ طباعته





(٥٦) ريحانة الأدب، ٦ / ١٨٩.

(٥٧) يمرّ كتاب شرح الطوابع الآن
بمرحلة تحقيقه وتصحيحه من قبل
مركز العلامة الحلي.

(٥٨) فنخا، ٢٢ / ٢٨١.

(٥٩) مجلّة آينه پژوهش (= مرآة التحقيق)،
العدد ١٦٤، خرداد وتير ١٣٩٦ ش،
نگرشى بر نگارش هاى كلامى (٨)
(= تأملات في المدونات الكلامية) /
نصير الدين كاشاني و نگاشته هاى
كلامى او (= نصير الدين الكاشاني
وتأليفاته الكلامية).

(٦٠) وهنا أقدم شكري وامتاني للسيد
حسن قاسمي مسؤول مكتبة
مخطوطات مدرسة سپهسالار الذي
كان لتوجيهاته أثرها القيم في الوصول
إلى هذه النسخ. ويُنظر: فنخا،
٤٨٤ / ١١.

(٦١) عبارة آخر النسخة هي: «تمت
الحاشية بحمد الله ومَنّه في الثالث عشر
من ربيع الأوّل سنة ٧٤٩».

(٦٢) أنظر بقية النسخ التي سنشير إليها في
ما يأتي.

(٦٣) تسديد القواعد في شرح تجريد
العقائد، ١ / ١١٦.

حتى الآن. توجد منه نسخة محفوظة
في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي
برقم ٣ / ١٠٥٩٦، وتاريخ كتابتها
هو ٢٨ ذي القعدة ١٢٧٧. وهذه
النسخة تحتوي من الشرح إلى قسم
في أنّه تعالى قادر من الفصل الخامس
من نهج المسترشدين، وما بعده ساقط
من النسخة، وفي النسخة حواشٍ من
الشارح نفسه.

(٤٨) فنخا، ٣٢ / ٥٤٨.

(٤٩) فهرست نسخة هاي خطي كتابخانه
ملي ملك ٥ / ٣٤.

(٥٠) المصدر السابق، ج ٢٠، ص ٩١٤.
(٥١) الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ١٤ /
١٦٢.

(٥٢) مجالس المؤمنين ٢ / ٢١٦؛ الذريعة،
١٣ / ٣٦٥؛ رياض العلماء، ٤ / ١٨١.
(٥٣) الذريعة، ١٣ / ٣٦٥.

(٥٤) الورقة الثالثة، ب.

(٥٥) مجلّة آينه پژوهش (= مرآة التحقيق)،
العدد ١٦٤، خرداد وتير ١٣٩٦ ش،
نگرشى بر نگارش هاى كلامى (٨)
(= تأملات في المدونات الكلامية) /
نصير الدين كاشاني و نگاشته هاى
كلامى او (= نصير الدين الكاشاني
وتأليفاته الكلامية).





واجب خلافًا لأبي حنيفة...»، و «سفر

الوالد سفرًا منقطعًا تنتقل الولاية إلى
الجد...».

(٧٢) انظر: النكات، ٥٠-٥٤، المسائل
٢٢-٢٥.

(٧٣) وهو ما ستمّ الإشارة إليه أيضًا في
مقدمة نسخ هذا الكتاب: «... فتلقيت
إشارته العالية بالقبول والامثال،
وجمعت منها خمسين، وذلك ما كان
حاضرًا لديّ في الحال مع ذكرى
أجريتها على سبيل الارتجال وطريق
الاستعجال...». النكات: ٣٢.

كما تمّت الإشارة في نهاية النسخة
إلى عدد هذه المسائل والنقاط وأنها
خمسون مسألة بقوله: «ولنختم النكات
الخمسين بمغالطة بديعة منيعة لطيفة
طريفة لا يرد عليها منع التقدير
أصلًا هي من غرائب النكات ونوادر
المغالطات، وهي...». النكات: ص
٧٠-٧٣.

أمّا في نسخة مكتبة الكلبايكاني
المرقّمة ١٤ / ٦٨٧٩ - ٥٩ / ٣٥ فقد
أشير إليها بالعبارة التالية: «الحادية
والخمسون و...».

(٧٤) أعيان الشيعة، ٨ / ٣٠٩.

(٦٤) فنخا، ٨ / ١٩٠-١٩٣.

(٦٥) فنخا، ١١ / ٤٨٤.

(٦٦) وهذا التحقيق هو الذي يجري العمل
عليه حاليًا في مركز العلامة الحليّ التابع
للعتبة الحسينيّة المقدّسة.

(٦٧) أعيان الشيعة، ٨ / ٣٠٩. وكان أوّل
من استعمل هذا العنوان هو السيّد
محسن الأمين في كتابه أعيان الشيعة،
والسبب في اختيار هذا العنوان لهذه
الرسالة غير معروف. أمّا في كافّة
النسخ من هذه الرسالة وفي شرحها
لعماد الدين يحيى فلا اسم المستعمل لها
هو اسم النكات.

(٦٨) ومن أمثلة مسائله: «الشيء مستلزم
لنقيضه...»، و «سلب الشيء عن
مساويه واقع...»، و «أثمة المنطق
صرّحوا بإنتاج المنفصلين...».

(٦٩) ومن أمثلتها: «واجب الوجود أكثر
من واحد...»، و «الموجود المطلق
واجب الوجود لذاته أعني...»،
و «واجب الوجود موجود بالخارج؛ إذ
لولا ذلك...».

(٧٠) ومن أمثلتها: «العالم حادث لأنّ
جزئه...»، و «الواجب واحد...»،
و «واجب الوجود مختار...».

(٧١) ومن مسائله: «أفضل الوضوئين





(٧٥) قام عماد الدين يحيى بشرح هذه الرسالة في زمان حياة مصنفها الذي هو أستاذه أيضاً.

وهناك في الأقل أربع نسخ من هذا الشرح بين أيدينا الآن.

الأولى: هي المخطوطة الموجودة في المكتبة السلিমانيّة في تركيا بغدادي وهي أفندي بالرقم ٨٢٨، وهي تخلو من التاريخ. (مقالة نصير الدين الكاشاني وتأليفاته الكلاميّة، مجلّة آينه پژوهش، بالفارسيّة).

الثانية: المخطوطة رقم ١٩٠٣ في مكتبة توبكاي أحمد الثالث. جاء في الورقة الأولى منها: «شرح نكات نصير الحلي لأحمد الكاشي»، كما ورد في الورقة الثانية منها: «إحدى وخمسون مسألة، بعضها في الكلام وبعضها في الحكمة بطريقة السؤال والجواب من نصير الدين الحلي، وشرح هذه المسائل هو مولانا يحيى الكاشي». وتاريخ كتابة هذه النسخة هو أواخر ذي الحجة الحرام من سنة ٨١٥ الهجرية.

الثالثة: المخطوطة رقم ١١٠٧ في مكتبة بورسا. وهذه المخطوطة موجودة ضمن مجموعة رسائل كانت الرسالة الرابعة منها هي شرح النكات لعماد

الدين يحيى. والنسخة مكتوبة على يد قطب بن عمر بن صاحب الجلي، وتاريخ كتابتها هو سلخ شعبان المعظم سنة ٧٤١ الهجرية.

الرابعة: المخطوطة رقم ٣٢٨٨ في المكتبة السلیمانيّة فاتح، وهي نسخة مجهولة التاريخ والناسخ.

(٧٦) تبتدئ النسخة بالعبارة التالية: «وبعد؛ فإنّ مولاي الإمام ابن الإمام، منبع الجود والفضل والإنعام، أفضل دهره، وزبدة عصره، ذا الذهن الوقاد، والطبع النقاد، أكيس زمانه، وفائق سائر أقرانه، المخصوص من العناية الإلهية بالنفس القدسية، والأخلاق الزكية، والشيم المرضية، نعم منبع العلياء والعلم والنهى، ومجتمع الأنعام والفخر والمجد، عماد الملة والدين، فخر الإسلام والمسلمين، يحيى متعه الله بشبابه بين أخلائه وأحبابه، وأوصله أقصى نهايات السعادات وأرفع درجات الكمالات، بحق الحق ونبية القائل بالصدق. سبق له في حقّي من الإنعام ما لا أحصيه، ومن الأيادي ما لا أستقصيه. له أيادٍ إليّ سابقة أعدّ منها ولا أعدّها، جزاه الله أفضل الجزاء وأوفره، ووفّاه أكمل الأجر





(٧٩) النسخة الخطيّة، ص ٢٨ ب. وکاتب هذه النسخة استناداً إلى الرسائل الأخرى هو «قطب بن عمر بن صاحب الجيلي»، أمّا مكان کتابتها فهو مدينة تبريز.

(٨٠) فنخا، ١ / ٧٦٨.

(٨١) دنا، ١ / ٣٧٩.

(٨٢) أخبرنا عن وجود هذه النسخة الأستاذ العزيز الدكتور حسن الأنصاري.

(٨٣) النکات، ٢٤.

(٨٤) أهمّ إشکالات هذا التحرير يكمن في أنّه ليس معلوماً ما هي النسخة التي تمّ اعتمادها أساساً للعمل. وصوره النسخة التي استفيد منها وطُبعت بعنوان النکات إنّما تعود إلى شرح النکات الذي لم يتضمّن متن النکات أصلاً.

(٨٥) الأفكار الكلاميّة للعلامة الحلي (بالفارسيّة)، ٥٥.

(٨٦) معارج الفهم، ٧٠.

(٨٧) مجلّة آينه پژوهش (= مرآة التحقيق)، العدد ١٦٤، خرداد وتير ١٣٩٦ ش، نگرشی بر نگارش های کلامی (٨) (= تأملات في المدونات الكلاميّة) /

وأغزره. وكان قد أشار إليّ بجمع عدّة من المغالط والنکات والفوائد والإیرادات؛ ليكون ذلك تذکرةً منّي لعلّي حضرته، ومونساً له أحيان خلوته، فتلقّيت إشارته العالية بالقبول والامثال، وجمعت منها خمسين، وذلك ما كان حاضرًا لديّ في الحال مع ذکرى أجريتها على سبيل الارتجال وطريق الاستعجال، ملتصقاً من عميم كرمه وشریف شيمه إصلاح ما يقف عليه من الخلل، ويعثر عليه أثناء المطالعة من الزلل. ومن الله جلّ جلاله أستمدّ التوفيق لما يكون سبباً لصلاح الأخرى والأولى، وأسأله هداية الطريق إلى ما هو الأخرى والأولى، إنّّه على ذلك قدير، وبالإجابة جدير.

(٧٧) مجلّة آينه پژوهش (= مرآة التحقيق)، العدد ١٦٤، خرداد وتير ١٣٩٦ ش، نگرشی بر نگارش های کلامی (٨) (= تأملات في المدونات الكلاميّة) / نصير الدين كاشاني ونگاشته های کلامی او (= نصير الدين الكاشاني وتأليفاته الكلاميّة).

(٧٨) أشكر أستاذي العزيز حضرة السيّد أحمد رضا رحيمي ريسه لتهيئته وتقديمه لي هذه النسخة.





(٩٥) يوجد الرمز (ر) فوق كلمة (الجمال).

(٩٦) فنخا، ١١ / ٨٧١.

(٩٧) يوجد في النسخة فوق كلمة (أصدق)

رمز الحرف (ر).

(٩٨) أشكر الأستاذ العزيز حضرة الدكتور

حسن الأنصاري لقيامه بتعريف

النسخة وتهيتها لنا.

(٩٩) مجالس المؤمنين ٢ / ٢١٦؛ رياض

العلماء، ٤ / ١٧٦؛ موسوعة طبقات

الفقهاء، ٨ / ١٦٠.

(١٠٠) مجالس المؤمنين ٢ / ٢١٦.

(١٠١) المصدر نفسه.

(١٠٢) فنخا، ١١ / ٤٢٥ - ٤٢٦.

(١٠٣) المصدر نفسه.

(١٠٤) أشكر الصديق العزيز الذي هيا لي

هذه النسخة - والذي لا أتذكر الآن

اسمه - شكراً جزيلاً.

(١٠٥) مجلة آينه پژوهش (= مرآة

التحقيق)، العدد ١٦٤، خرداد وتير

١٣٩٦ ش، نگرشی بر نگارش های

كلامی (٨) (= تأملات في المدونات

الكلامية) / نصير الدين كاشاني و

نگاشته های كلامی او (= نصير الدين

الكاشاني وتأليفاته الكلامية).

(١٠٦) المصدر نفسه.

(١٠٧) المصدر نفسه.

نصير الدين كاشاني و نگاشته های

كلامی او (= نصير الدين الكاشاني

وتأليفاته الكلامية).

(٨٨) المصدر نفسه.

(٨٩) مجلة آينه پژوهش (= مرآة التحقيق)،

العدد ١٦٤، خرداد وتير ١٣٩٦ ش،

نگرشی بر نگارش های كلامی (٨)

(= تأملات في المدونات الكلامية) /

نصير الدين كاشاني و نگاشته های

كلامی او (= نصير الدين الكاشاني

وتأليفاته الكلامية).

(٩٠) مجالس المؤمنين ٢ / ٢١٦.

(٩١) مجلة آينه پژوهش (= مرآة التحقيق)،

العدد ١٦٤، خرداد وتير ١٣٩٦ ش،

نگرشی بر نگارش های كلامی (٨)

(= تأملات في المدونات الكلامية) /

نصير الدين كاشاني و نگاشته های

كلامی او (= نصير الدين الكاشاني

وتأليفاته الكلامية).

(٩٢) المصدر نفسه.

(٩٣) كان اختيار الحرف (ط) رمزاً

للعلمة الحلي بسبب اشتهاه باسم

(ابن المطهر).

(٩٤) أقدم شكري الجزيل لأستاذي العزيز

حضرة السيد أحمد رضا رحيمي ريسه

لما قدمه من التوجيهات والمعلومات

القيمة في هذا المجال.





المصادر والمراجع

١. أعيان الشيعة؛ السيّد محسن الأمين (ت ١٣٧١هـ)، بيروت.
٢. أمل الآمل في ذكر علماء جبل عامل؛ الشيخ محمّد بن الحسن الحرّ العاملي (ت ١١٠٤).
٣. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار؛ العلامة محمّد باقر المجلسي (ت ١١١٠هـ).
٤. تاريخ علماء بغداد؛ الشيخ يونس السامرائي، بغداد.
٥. تسديد القواعد في شرح تجريد العقائد؛ شمس الدين محمود الأصفهاني.
٦. جامع الأسرار ومنيع الأنوار؛ السيّد حيدر ابن علي الحسيني الآملي.
٧. الذريعة إلى تصانيف الشيعة؛ الشيخ أغا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩هـ)، دار الاضواء، بيروت.
٨. روضات الجنّات في أحوال العلماء والسادات؛ الميرزا محمّد باقر الموسوي الخوانساري (ت ١٣١٣هـ).
٩. رياض العلماء وحياض الفضلاء؛ الميرزا عبد الله أفندي (ت ١١٣٤هـ).
١٠. ریحانة الأدب في تراجم المعروفين بالكنى واللقب؛ الميرزا محمّد علي المدرّس التبريزي (ت ١٣٧٣).
١١. طبقات الشافعية؛ عبد الوهاب السبكي

- (ت ٧٧١هـ): تاج الدين عبد الوهاب ابن تقي الدين السبكي (ت ٧٧١هـ)، تحقيق د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلّو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط ٢، ١٤١٣هـ.
١٢. طبقات أعلام الشيعة؛ الشيخ أغا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩هـ).
١٣. عوالي اللآلئ العزیزة في الأحاديث الدينيّة؛ ابن أبي جمهور الأحسائي (ت ٩٤٠هـ).
١٤. فهرست نسخة هاي خطي كتابخانه ملي ملك، استان قدس، ١٣٦٩هـ.
١٥. قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر: أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي باخرمة، المهجرائي الحضرمي الشافعي (ت ٩٤٧هـ)، غني به: بوجعة مكري و خالد زواري، دار المنهاج، جدة، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٨ م.
١٦. الكنى والألقاب؛ الشيخ عباس القمّي (ت ١٣٥٩هـ).
١٧. مجالس المؤمنين؛ القاضي نور الله الشوشتری (ت ١٠١٩هـ)، العتبة الرضوية المقدسة، ١٣٩٣هـ.
١٨. مجموعة الجباعي؛ الشهيد الأوّل شمس الدين محمّد بن مكّي العاملي (ت ٧٨٦هـ).





٤. فنخا / فهرستگان نسخه‌های خطی ایران (= فهرس النسخ الخطیة الإيرانية).

٥. مجلّة آینه پژوهش (= مرآة التحقيق)، العددان ١٥٧ و ١٩٠.

٦. مجلّة آینه پژوهش (= مرآة التحقيق)، العدد ١٦٤، خرداد و تیر ١٣٩٦ ش، نگرشی بر نگارش‌های کلامی (= تأملات في المدونات الكلامية) / نصير الدين كاشاني و نگاشته‌های کلامی او (= نصير الدين الكاشاني وتأليفاته الكلامية).

٧. مجلّة آینه پژوهش (= مرآة التحقيق)، العدد ١٦٤، ص ١٢٩، مقالة دست‌نوشتي تازه ياب از موصل الطالبين نصير الدين كاشاني (= نسخة خطية مكتشفة حديثاً من موصل الطالبين لنصير الدين الكاشاني)، مقالة حميد عطائي نظري.

١٩. مسالك الأبصار في ممالك الأمصار:

أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي العمري (ت ٧٤٩هـ)، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ١٤٢٣ هـ.

٢٠. معارج الفهم في شرح النظم؛ العلامة الحلي (ت ٧٢٦هـ)، تحقيق مجمع البحوث الإسلامية.

٢١. معجم طبقات المتكلمين: اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام)، إشراف: الشيخ جعفر السبحاني، ١٤٢٤ هـ.

٢٢. موسوعة طبقات الفقهاء؛ الشيخ جعفر السبحاني، اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام)، دار الأضواء، بيروت.

٢٣. النكات؛ نصير الدين علي بن محمد الحلي (ت ٧٥٥هـ).

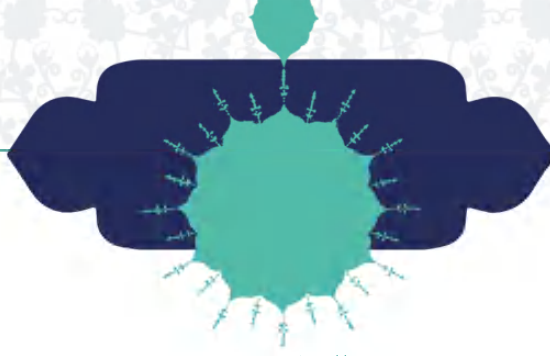
المصادر الفارسية:

١. اندیشه‌های کلامی علامه حلی (= الأفكار الكلامية للعلامة الحلي).

٢. جاويدان خرد (= الحكمة الخالدة)، تبیین حرکت شناسی ابن سینا در سنت تفسیری حلّ مشکلات الإشارات طوسی (= بیان فاعلية ابن سینا في السنة التفسيرية لحلّ مشکلات الإشارات للطوسي).

٣. (دنا) فهرست‌واره دست‌نوشته‌های ایران (= فهرس المخطوطات الإيرانية).





دراسة الآراء الواردة

في مقام صاحب الزمان عليه السلام في الحلة

ترجمة: السيد جعفر الحكيم

محمود مطهري نيا

قسم المعارف الإسلامية / جامعة العلوم الطبية / طهران

motaharinia@gmail.com

رابط البحث: <https://doi.org/10.62745/muhaqqiq.v19i25.356>



الحلة مدينة يعود تاريخها إلى قرابة الألف سنة، وقد شهدت خلال هذه السنين حكمًا وأناسًا مختلفين، وكان الشيعة المؤمنون المعتقدون هم سكان هذه المدينة الجميلة والخضراء في قرونها الأولى. في القرن الأول من تأسيسها، وقعت حادثة في المدينة، وبعد أن شوهد إمام العصر عليه السلام فيها، بُني في موضع قدمه الشريف بناء تذكاري، فأصبح خلال قرون متتالية محلاً لتعزيز العلاقة [الروحية] مع إمام العصر عليه السلام والتوسّل به، على أنّ اللقاء الأول، تبعته لقاءات أخرى تشرف فيها سعداء آخرون بزيارة الإمام ونيل مناهم.

ومن خلال البحث في مصادر تاريخية مختلفة ومقارنة الروايات الموجودة فيها، وبعد استعراض تأريخ الحلة بشكل عابر، يراجع الرواية الأصلية الواردة المنتهية إلى تشييد المقام وكذا سائر الحكايات عمّن حالفه التوفيق لرؤية الإمام الحجة عليه السلام في هذا المكان. كما تناول البحث من منظور تاريخي مراحل تطوّر بناء المقام، والروايات التاريخية المروية عمّن شاهد المقام وعن زوّاره، وكذا المصنّفات المكتوبة أو المستنسخة فيه.

الكلمات المفتاحية:

المهدوية، إمام العصر، الأماكن المهدوية، مقام صاحب الزمان عليه السلام، الحلة.



A Study of the Narratives Regarding the Maqam of Sahib al-Zaman in Hilla

Mahmoud Motahhari Nia

Department of Islamic Studies, Tehran University of Medical Sciences

motaharinia@gmail.com

Translated by: Jaafar al-Hakim

Abstract

Hilla is a city with a history spanning nearly a thousand years, having witnessed various rulers and inhabitants over the centuries. In its early centuries, it was home to devout Shia believers. During the first century after its establishment, a significant event occurred: Imam al-Asr (may Allah hasten his reappearance) was seen in the city. In commemoration of this blessed sighting, a memorial structure was built at the location of his sacred footprint. Over the centuries, this site became a center for spiritual connection and supplication with the Imam. The initial encounter was followed by subsequent meetings in which other fortunate individuals were honored with the Imam's presence and attained their desires.

This study examines historical sources and compares various narratives related to the incident. After providing a brief historical overview of Hilla, the article reviews the original account leading to the construction of the maqam and other stories of those who were blessed with a vision of Imam al-Hujjah (may Allah hasten his reappearance) at this site. Additionally, from a historical perspective, it explores the development of the maqam, the historical accounts of those who have visited it, and the scholarly works written or transcribed there.

Keywords:

Mahdism, Imam al-Asr, Mahdist sites, Maqam of Sahib al-Zaman, Hilla.



مجله علمی پژوهشی حوزه و دانشگاه، زمستان ۱۳۹۸، شماره ۵۰، ۱۶۸-۱۸۵





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

كان ظهور إمام العصر عليه السلام أمنية الإنسان منذ خلق أبونا آدم على نبيّنا وآله وعليه السلام ^(١) ولكنّ أجل هذا الحدث العظيم كان مجهولاً دائماً، وفضلاً ذلك، فهناك آراء مختلفة في خصوص سائر الموضوعات المتعلقة بالظهور: مثل أنّ جماعة يرون أنّه لا يعلم وقت الظهور إلا الله، ويرى آخرون أنّ إمام العصر عليه السلام أيضاً يعرف بالأمر.

والأهمّ من ذلك، اختلاف الآراء في دور الناس وتأثيرهم في تقديم هذا الزمن أو تأجيله، فهناك من يرى أنّ ذلك بالكامل يدخل في نطاق علم الله تعالى وإرادته ^(٢). وازداد الاختلاف الأخير في الآراء بفعل انتصار الثورة الإسلامية في إيران؛ لأنّ أحد شعاراتها كان المحاولة لتمهيد التعجيل في ظهور إمام العصر عليه السلام، وهناك من مخالفي النظام الإيرانيّ من خالف هذا التوجّه.

علماً بأنّه قبل ظهور الفئة المذكورة، يبدو أنّ الرأي المخالف لهم - أي إمكانية تأثير الشيعة في تقديم الظهور وتأخيرها - كان رأي قاطبة الشيعة من دون معارض. القضية التي سنستعرضها فيما بعد وكانت عنصر بقاء «مقام صاحب الزمان عليه السلام» في الحلّة، هي من مصاديق هذه الدعوى من أنّ الشيعة يرون أنّ ظهور إمام العصر، ليس له زمان محدّد، وقد يتمكّن أيّ جيل من مشاهدة ظهور إمام العصر عليه السلام.

تأريخ الحلّة مجملًا

البناء المراد دراسته في هذا البحث المعبر عنه تارة بـ «مقام» وأخرى بـ «مشهد صاحب الزمان عليه السلام» يقع في مدينة الحلّة، وهي مدينة في وسط العراق وتعرف حاليّاً بمحافظة بابل، وليست بينها وبين آثار مدينة بابل الأثرية مسافة كبيرة. تقع الحلّة



على بعد ٩٠ كيلومتراً جنوبيّ بغداد وهي على الطريق المباشر الرابط بين بغداد إلى النجف والكوفة، وتبعد عن كربلاء خمسين كيلومتراً، وأحياناً يواصل [الزوّار] الإيرانيّون طريقهم من خلالها.

يمكن متابعة تأريخ مدينة الحلة منذ نهاية القرن الخامس، إذ لا يوجد قول حاسم عما قبل هذه الفترة، وأمّا عن هذه الفترة، فقد ورد أنّه بعد تزايد ضغوط الملوك السلاجقة ومعارك بركيارق ومحمّد وسنجر أولاد ملك شاه، هاجر سيف الدولة صدقة بن دبّيس بن علي بن مزيد الأسدي من أطراف نهر النيل إلى طرف الفرات في هذه المنطقة، وأسكن أسرته وعساكره فيها^(٣)، ونظراً لأجوائها المناخية الجيدة، كثر إعمارها وأقيمت فيها بساتين عظيمة لافتة للنظر.

كما أن تسميتها بالحلة السيفيّة كان للسبب نفسه، لكي تميّز عن غيرها المسمّى بالحلة^(٤)، علماً بأنّ المصادر صريحة في كون هذه المنطقة من توابع الكوفة في أواخر القرن الخامس، وكانت تُسمّى الجامعين أو الجامعان (ذات المسجدين الجامعين)^(٥)، وعلى مرّ قرون مختلفة كان الميل إلى التشيّع ومودة أهل البيت عليه السلام من جملة الخصائص المعروفة عن أهل هذه الديار، ولذلك كانت تدعى الكوفة الصغرى أيضاً^(٦). وحكم هذه المدينة على مرّ الأعصار المزيديّون والعبّاسيّون والسلاجقة والمغول والقراقويونلو والآق قويونلو، والمشعشعية والصفويّة وغيرهم^(٧).

القضية التي مهّدت لتشيد المقام

لا يوجد في المصادر العربيّة ولا سيما الأبحاث الصادرة في السنوات الأخيرة عن هذا المقام ما يوضّح دليل التسمية واسمها الأوّل^(٨)، هذا ولكن حسبما سنجده في إحدى الروايات، فإنّ مصنّف (العبقريّ الحسان) وجدّ القضية مشهورة أو متواترة بنحو ما، وهو من تأليف المرحوم آية الله علي أكبر النهاوندي، وقد وردت في المصادر لأوّل مرّة على النحو الآتي^(٩): «حدّثني سيّد العلماء العاملين وسند



مكتبة جامعة طهران - مركز الدراسات والبحوث في الدراسات الإسلامية





الفقهاء الراشدين، حجة الإسلام الآغا سيّد علي أكبر الخوئي - دامت بركاته - وهو من جملة المعاصرين ومن زمرة المجاورين للمشهد الرضويّ العرشيّ: عندما ذهب من النجف الأشرف إلى الحلة السيفيّة لأداء ما كان في بالي، في أثناء المرور بسوق تلك البلدة، وقع نظري على قبة مسجد كُتب على نقش بابها زيارة مختصرة لصاحب الزمان عليه السلام وخليفة الرحمن وكان المكتوب (هذا مقام صاحب الزمان)، وكان يذهب أهل البلدة من أقاصيها وأدانيها إلى زيارة ذلك الموضع المذكّر بالجنان، يدعون الله تعالى ويتضرّعون ويبتسّلون، فسألت أهل الحلة عن وجه تسمية المكان بمقام صاحب الزمان عليه السلام، فاتفقت كلمتهم على أنّ هذا المكان هو بيت أحد أهل العلم المسمّى آغا شيخ علي وهو رجل شديد الزهد عابد من أهل التقوى، دائم الانتظار لظهور الإمام المهدي عليه السلام، دائم الاشتغال بمخاطبة حضرته وعتابه على أنّ غيبته لا داعي لها في هذه الأزمنة والأعصار، إذ بلغ عدد المخلصين لجنابك في الأقطار والأمصار عدد أوراق الشجر وقطرات المطر، وهم في هذه البلدة أكثر من ألف نفر، فلماذا لا تظهر فتملأ الأرض قسّطاً وعدلاً؟، وكان على هذه الحال [إلى أنّ اتّفق أنّه ذهب إلى الصحراء وكان يعاتب ويخاطب الإمام، فإذا به يرى أحد أعراب البادية حاضراً عنده، فقال له الأعرابي: يا حضرة الشيخ! من الذي توجّه إليه كلّ هذا العتاب والخطاب؟، فقال: أخطب حجة الوقت وإمام الزمان عليه السلام بأنّ له في هذا العصر من [الأنصار] المخلصين أكثر من ألف نفر في الحلة، فلماذا لا يظهر والعالم مكتظّ بالظلم والجور؟، فقال له الرجل العربي: أيها الشيخ! أنا صاحب الزمان عليه السلام، فلا تخاطبني بكلّ هذا العتاب! فليس الأمر كما حسبت. فلو كان لي ثلاث مئة وثلاثة عشر [صاحباً] مخلصاً ظهرت، وفي بلدة الحلة حيث قلت إنّ لي فيها أكثر من ألف صاحب مخلص حقيقيّ، فليس على أمري إلا أنت وفلان القصاب. فإن أردت أن ينكشف لك الأمر، فاذهب ليلة





الجمعة وادع من تعرف من المخلصين، وهيمى لهم المجلس، وادعُ فلاناً القصاب،
 وخذ شاتين إلى سطح الدار، وانتظر قدومي إلى السطح حتى أحضر وأعلمك
 بواقع الأمر، وبأنك مخطئ. فلما انتهى من كلامه مع الشيخ علي غاب عن الأنظار.
 فعاد الشيخ وهو في غاية الفرح والسرور إلى الحلة، وقصّ حكايته على
 الرجل القصاب واختاراً بتصويب منهما من بين الألف ونيف من الأختيار
 والأبرار والمنتظرين الحقيقيين للغائب عن الأنظار، أربعين نفرًا، فدعاهم الشيخ
 إلى بيته ليلة الجمعة حتى ينالوا شرف لقاء إمام العصر عليه السلام، فلما حانت الليلة
 الموعودة، اجتمع الرجل القصاب مع الأربعين نفرًا في باحة بيت الشيخ علي،
 متطهرين متوجهين إلى القبلة، فاشتغلوا بالذكر والصلوات والدعاء وانتظار من
 إليه الملتجأ، وكان الشيخ قد أخذ الشاتين إلى سطح الدار حسب أمر المولى، فلما
 مرّ شطر من الليل، رأوا نورًا عظيمًا سنيًا ظهرَ في الجو، ملأ الآفاق كلها وكان
 أسنى من الشمس والقمر. ثم توجه النور إلى بيت الشيخ، فاقترَب حتى استقرَّ
 على سطح دار الشيخ. ولم يمض من الوقت إلا وعلا من السطح نداء وطلب
 من الرجل القصاب ليصعد إلى السطح، فامثل القصاب، فلم يمرَّ إلا لمحّة عين
 فإذا بالمولى يأمره: خذ إحدى الشاتين إلى قرب الميزاب واذبحها بحيث يسيل
 دمها بالكامل من الميزاب إلى صحن الدار، فامثل القصاب لأمره، فلما رأى
 هؤلاء الأربعون الدماء، ظنّوا أنه عليه السلام ذبح القصاب وهذه دماؤه الجارية من
 الميزاب، ثم علا صوت من السطح وطلب من الشيخ علي صاحب الدار ليصعد
 إلى الأعلى. فصعد الشيخ ورأى القصاب حيًّا صحيحًا على السطح، وقد ذبح
 إحدى الشاتين وأنّ الدم السائل في الميزاب هو دمها. ثم أمر الإمام القصاب
 بذبح الثانية بالكيفية ذاتها، ففعل القصاب كما أمره فأخذ الشاة إلى قرب الميزاب
 وذبحها، فلما سال دمها إلى صحن الدار، قطع الأربعون نفرًا الحاضرين في



مِنْكُمْ يَنْتَظِرُونَ لِقَاءَ رَبِّهِمْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ





الصحن أنَّ الإمام عليه السلام قد قتل الشيخ عليًّا، وليس بعيدًا أن يحين دور كل واحد منهم، فخرج كلهم من دار الشيخ المزبور وفروا. ثمَّ قال المولى للشيخ علي: إذهب الآن إلى صحن الدار وقل للجماعة ليأتوا إلى السطح ويلقوني، فلما نزل الشيخ إلى الصحن، لم يجد أحدًا منهم، فعاد إلى السطح وأخبر الإمام به وبهم. فقال له الإمام عليه السلام: أيها الشيخ! فلا تعاتبني بعد هذا، فهذه الحلة التي قلت إن لي فيها أكثر من ألف مخلص؛ فلم لم يبق من المنتخبين إلا أنت والقصاب؟ وسائر الأمصار فقس على هذا! وقال ما قال وغاب عن نظر الشيخ والرجل القصاب، وحينها، قام الشيخ بترميم وإصلاح البقعة وسماها بمقام صاحب الزمان عليه السلام وهي إلى الآن مطاف للأنام ومزار للخاص والعام».

المصادر التي روت الحكاية

تقدّم أنَّ الحكاية إنَّها وردت في المصادر الفارسيّة لأوّل مرّة في كتاب «العقريّ الحسان»، ثمَّ وردت في سائر المصادر نقلًا عنه، وبما أنَّ الكتاب مؤلّف سنة ١٣٦٤ هـ ونظرًا إلى عبارات المؤلّف في البداية قبل نقل الحكاية المتعلّقة به، فالحاصل أنَّ المقام وحكايته لم تكن معروفة للإيرانيين قبل قرن من الزمان، والحال أنَّ المقام معروف ومحلّ اهتمام كبير في العراق والحلّة وخصوصًا عند العلماء.

الدروس الاعتقاديّة المتعلّقة بالمقام

يستفاد من التأمّل في قضية الشيخ عليّ الحلاوي بعض النقاط، على النحو الآتي:

١- ليس عدد أصحاب الإمام المهديّ عليه السلام ٣١٣ شخصًا.

يدلّ مضمون روايات عديدة مشهورة على أنَّ أنصار الإمام الحجة عليه السلام ٣١٣ نفرًا^(١)، إلا أنَّ المستفاد من مراجعة مجموع الروايات أنَّ عدد ٣١٣ المذكور في





الروايات، إنما هو عدد القادة ووجوه الأصحاب وبتعبير آخر ولادة الإمام وأمرائه، وليس جميع صحبه. وأمّا الطبقة التالية فهي تتكوّن من آلاف الأصحاب من المؤمنين المخلصين الذين عزموا على نصرته ﷺ ومن ثمّ ملايين أهل الأرض ممّن سوف ينصره^(١١). والحاصل أنّ من غير الصحيح تصوّر أنّ حدثاً عظيماً كإرساء العدل في أرجاء الأرض يتحقّق بحضور ٣١٤ شخصاً - الإمام وصحبه - .

٢- ليس اكتمال ٣١٣ نفرًا شرطًا للظهور

من المسائل الغامضة التي طالما شغلت بال الكثيرين هي وقت ظهور الإمام الحجة ﷺ. فإنّ البعض يرى خطأ أنّ اجتماع ٣١٣ نفرًا من الأصحاب لنصرة الإمام ﷺ هو الشرط اللازم والكافي لتحقّق هذا الحدث المهم في تأريخ البشرية. وبيان المسألة يحتاج إلى التذكّر بأننا قبل ظهور الإمام ﷺ نواجه قضيتين: إرهابات الظهور وشرائطه.

أ - المراد بإرهابات الظهور هو مجموعة من الأحداث التي وردت في روايات المعصومين عليهم السلام بعبارات تنبؤيّة، تخبر عن حدوثها قبل الظهور، وهذه الروايات، تعرّف بمجموعة من الشخصيات ضمن مجموعة من الأحداث التي يحتمل حدوثها قبل الظهور.

وعلامات الظهور تصنّف إلى حتميّة وغير حتميّة، أمّا المحتومة فهي خمس علامات إلى عشر، تحدث في الأشهر الأخيرة المنتهية إلى الظهور، وأمّا سائر العلامات فقد عدّ منها حتّى ألفي علامة فهي تظهر في أزمنة مختلفة.

ثمّ إنّ العبارات التي تذكر علامات الظهور فهي كما تشتمل على روايات معتبرة صحيحة فإنّها تحتوي على روايات موضوعة. وبمعزل عن تقييم اعتبار هذه الروايات، فإنّ النقطة المشتركة في جميعها أنّها ماثورة. ويستفاد من الروايات أنّه حتّى لو لم يحدث أيّ من العلامات غير الحتميّة، فإنّ الظهور لن يحدث قبل حدوث المحتوم من العلامات، ومن هنا سمّيت المحتومة.





ب - مسألة «شروط الظهور» تختلف تمامًا بأنها غير مأثورة، وقد يكون السيّد محمد الصدر هو أوّل من تحدّث عنها في المجلدين الثاني والثالث من «موسوعة الإمام المهديّ (عليه السلام)» أي في مجلد «تأريخ الغيبة الكبرى» ثم «تأريخ ما بعد الظهور»، وبناء على رأيه، فإنّ تحقق الظهور متوقّف على أربعة شروط:

- القيادة القادرة على حكم العالم؛ ومصادقها هو إمام العصر (عليه السلام) الذي يعتمد فضلاً عن علمه اللدنيّ على تجارب الدول والحكومات المتتالية على مرّ سنين غيبته وذلك بفعل طول عمره الشريف.

- دستور يكون أساساً للحكم العالميّ، وهو القرآن الكريم الذي سيستجيب لجميع حاجات الإنسان بحضور الإمام الحجة (عليه السلام).

- العدد الكافي من الأصحاب لتحقيق الظهور العظيم.

- الاستعداد والقبول العالمي وعدم الرضا بالأوضاع الراهنة (١٢).

وكما نرى فسواء على الرأي المأثور أو على غير المأثور فإنّ مجرد اكتمال عدد الأصحاب لا يؤدّي إلى ظهور الإمام وإنّما يحتاج الأمر إلى مسائل وأحداث أخرى.

٣. مجرد الاهتمام بإمام العصر (عليه السلام) وحبه لا يعني نصرته ولا الاستعداد الكامل والحقيقيّ خاصّةً

يظهر من مراجعة تأريخ الإسلام وتأريخ الأئمة (عليهم السلام) أنّ هناك دائماً من يُظهر المودة للأئمة (عليهم السلام) لكنّه بمجرّد تأزم الأوضاع وتزايد المخاطر يتركهم بمفردهم فينتهي الأمر إلى استشهادهم (عليهم السلام). والتقصيرات واضحة جليّة في قضايا حكومة أمير المؤمنين (عليه السلام) والإمام الحسن المجتبيّ (عليه السلام) وكذا في واقعة كربلاء واستشهاد الإمام الحسين (عليه السلام). وهذا هو سبب عدم ترحيب الأئمة بعد الإمام الحسين (عليه السلام) بفكرة القيام، كما هو واضح أيضاً في موضوع تشرف الشيخ علي الحلاوي بلقاء الإمام (عليه السلام).





فأهل الحلة وكذا الشيخ علي الحلاوي كغيرهم من الناس على مرّ تأريخ الشيعة، توهّموا الاستعداد لنصرة الإمام الحجة عليه السلام ومرافقته بمجرّد الشعور بحبّ آخر الأئمة المعصومين عليهم السلام والتعلّق بهم، لكن الحكاية الآنفه، أراد الإمام عليه السلام أن يذكره بها وبأنّ مجرّد إظهار المودة غير كاف، والتأريخ خير شاهد على أنّ هذه الأحاسيس لها حدود لا تتجاوزها، وأنّ جدّيّة الموقف وبروز المخاطر كفيل بتمييز الصادقين عن أصحاب الدعاوي المزيفة.

تكرّر اللقاء في المقام

نجد من خلال البحث في المصادر حكايات لأشخاص تشرّفوا بلقاء الإمام الحجة عليه السلام في مقام صاحب الزمان عليه السلام في الحلة، وأقدم مصدر نقل هذه الحكايات هو كتاب «السلطان المفرّج عن أهل الإيمان» من تأليف المرحوم السيّد بهاء الدين علي بن عبد الحميد النجفي النيليّ صاحب مصنّفات أخرى مثل «منتخب الأنوار المضئية» والذي يعدّ من مصادر بحار الأنوار. تمّ تدوين الكتاب في القرن الثامن الهجريّ وقد سجّل فيه التأريخ الدقيق لقضيّتين من القضايا ممّا يمكن الاستناد إليه، وحكايات التشرف هي:

حكاية تشرف أبي راجح الحمّامي

كان يحكم الحلة في مرحلة من الزمان حاكم متعصّب باسم «مرجان الصغير»، وكان المسمّى أبو راجح الحمّامي يسبّ الخلفاء علناً لا يخاف شيئاً. بعد أن تأكّد الحاكم من القضية أمر بالتعامل معه بأقصى الأساليب، فقاموا بضربه بحيث وقع على الأرض وانكسرت ثناياه الأماميّة، ثم قاموا بكيّ لسانه وثقب أنفه وربوط بحبل لفّوه حول رأسه وجالوا به في أزقة المدينة وأسواقها ولم يتوقفوا عن ضربه وشتمه خلال ذلك، وأخيراً أراد الحاكم قتله، لكنّ حاشيته اقترحوا عليه أن يتركه ليموت لكبر عمره ووخامة أوضاعه.



حكاية تشرف أبي راجح الحمّامي





وفي صباح الغد عندما جاؤوا لموارة جنازته، وجدوه في كامل الصحة وبهجة الشباب مشتغلاً بالصلاة، والحال أنه كان قبل التعذيب ضعيف الجسد، قليل اللحية أصفر اللون، شين الوجه، لكن عناية الإمام جعلته قويّ الجسد منتصب القامة طويل اللحية، محمّو الوجه كالشباب، وبقي على هذه الحالة حتى وفاته. فاندھش جميع الناظرين من تغير حاله، فسألوه عن السبب، فقال: «لما رأيت نفسي مشرفاً على الموت تماماً، ولا يتحرّك لساني، شكوت أمري إلى الله وتوسّلت بإمام العصر عليه السلام، فإذا بي أشاهد مولاي صاحب الأمر يمسح بيده على وجهي ويقول: قم واخرج واكسب القوت لعيالك؛ فإن الله عافاك» فقال عليه السلام هذه الكلمات وانصرف، وبعد ذلك وجدت نفسي على هذه الهيئة.

فلما أخبر الحاكم، دعا أبا راجح فتحقق من الأمر عن قرب، فتغيّر سلوك الحاكم مع أهل الحلّة والشيعّة بعد مشاهدة ما عرض على أبي راجح من التغير، وأصبح رؤوفاً بهم. وإنه كان يجلس قبل القضية مستظهِراً للمقام، لكنّه غير وجهته بعدها فكان يجلس مستقبلاً للمقام. ومات الحاكم بعد مدّة غير طويلة، من دون أن يغيّر مذهبه ^(١٣).

والقضية نقلها عالم معروف باسم الشيخ شمس الدين محمّد بن قارون وهو أستاذ السيّد بهاء الدين عبد الحميد مؤلّف الكتاب، ونقل القضية وعبر عن أستاذه بأنّه «من الأعيان وأهل الصدق الأفاضل... الشيخ الزاهد العابد المحقق شمس الدين محمّد بن قارون... المحترم العامل الفاضل... الشيخ العالم الكامل القدوة المقرئ الحافظ المحمود [المعتمد] شمس الحق والدين محمّد بن قارون» وكان حيّاً سنة ٧٥٩هـ ^(١٤).

وانعكست قضية أبي راجح الحماي في المصادر الفارسيّة بشكل واسع حتى تمّ إعادة كتابتها في كتاب [أروائيّ] مستقل باسم «رؤيا منتصف الليل» ولقي إقبال القرّاء وتجدد طبعه عشرات المرات ^(١٥).





الحكاية الثانية

تعود هذه الحكاية إلى سنة ٧٤٤ هـ والراوي هو الشيخ شمس الدين محمد بن قارون أستاذ السيّد بهاء الدين عبد الحميد مؤلف كتاب «السلطان المفرج»^(١٦) وأوّل مصدر فارسي نقل هذه القضية هو كتاب «النجم الثاقب»^(١٧).

في بعض الأيام، أحد شخصيّات البلاط الملكي المسمّى «معمّر بن شمس» المشهور بمذوّر، كان يعيش في قرية «برس» وهي موقوفة للعلويّين، وكان له نائب معروف بابن الخطيب وخادم باسم عثمان، وكان ابن الخطيب من أهل الصلاح والإيمان وعلى عكسه عثمان، فكانا يتجادلان دائماً.

ذات يوم، كانا في مقام إبراهيم عليه السلام مع جماعة من الرعيّة والعوامّ، وإذا بابن الخطيب يخاطب عثمان ويقول له: «سيتبيّن الحقّ الآن، أنا أكتب على يدي أسماء من أوّمن بهم؛ أي عليّ والحسن والحسين عليهم السلام، وأنت اكتب أسماء من تتولّاهم على يدك؛ أي أبي بكر وعمر وعثمان، ثمّ نشعل ناراً كبيرة، وندخل أيدينا فيها، فكلّ من احترقت يده فهو على باطل ومن سلم منها فهو على حقّ».

لكن عثمان أبى، فصاح عليه من حوله، وكانت أمّه ترى ما يجري له عن بعد وتسمع أصواتهم، فأكثرّت من لعنهم وتهديدهم وشتيمهم، واستمرّت في ذلك، لكنّها عميت فجأة، فلمّا أحست بذلك دعت من معها، فتعجّبوا من أمرها وأعادوها إلى الحلة.

وذاع خبرها بين الجوار والأقرباء، وأخذوها إلى أطباء الحلة وبغداد فلم يتمكّن أيّ منهم من معالجتها. حتّى قال لها في بعض الأيام بعض النساء المؤمنات: «إنّ الذي أعماك هو القائم عليه السلام، فإنّ تشيّعت وقبلت ولايته، فنحن نضمن لك برءك، ولا سبيل للخلاص إلا هذا»، فقبلت.

فلما كانت ليلة الجمعة، ذهبت النساء جملة إلى المقام وبتن في باب القبلة، حتّى





مرّ شطر من الليل، فاستعادت بصرها وأتت إليهن وعدّت أفرادهنّ ووصف ملابسهنّ.

فسألتهما النسوة عمّا جرى لها، فقالت: «عندما تركتني في القبة وذهبتنّ، شعرت بيد على وجهي، ثم خاطبني أحد: «اخرجي فقد شُفيت». فلما أبصرت رأيت القبة مغمورة بالنور، ورجل في البين، سألته: سيدي، من أنت؟ فقال: أنا محمّد بن الحسن، ثم غاب».

فتفرّقت النسوة من حولها وذهبن إلى بيوتهنّ. وبعد ذلك، تشيّع هي وابنها عثمان، وذاع خبرها بين مختلف الناس، ومن سمع بالحكاية آمن بوجود إمام العصر (ع) (١٨).

الحكاية الثالثة

تعود هذه القضية إلى شهر صفر من سنة ٧٨٥ هـ وقد نقلها عبد الرحمن ابن العتائقيّ لكاتب «السلطان المفرّج» كتباً وشفهياً، وهي تعود إلى الأيام التي كان المولى الكبير المعظم جمال الدين ابن الشيخ الأجلّ الأوحّد الفقيه القارئ نجم الدين جعفر بن الزهري أصيب بالشلل ولم يقدر على الحركة. ولم يتمكّن من علاجه أيّ من الأطباء الذين حضروه، فلما آيسوا من الأطباء، أمرت جدّته أن يذهبوا به فيوضع تحت قبة المقام علّه يُشفى بتوجّه من الإمام الحجّة (ع). وعندما نفّذوا المطلب ووضعوه في المقام، تشرّف بلقاء إمام العصر (ع) وشفى بفضل الإمام (ع) وأمره، وإن كان لا يصدّق ذلك في البداية، لكنّه قام بمساعدة الإمام فصدّق شفاؤه، وعلم الناس بذلك فهمّوا نحوه وقطّعوا ثيابه تبرّكاً بها... (١٩).





الحكاية الرابعة

ذكر العلامة المجلسي هذه الحكاية في بحار الأنوار نقلاً عن الجزء الخامس لكتاب «رياض العلماء وحياض الفضلاء» وذيل ترجمة «الشيخ ابن أبي الجواد النعماني» وبخط «الشيخ زين الدين علي بن الحسن بن محمد الخازن الحائري» تلميذ الشهيد الأول، إلا أن المؤسف أن النسخة المطبوعة منه لا تحتوي على ذلك. أما الآن، فإن أول مصدر نقل هذه القضية فهو «بحار الأنوار» للعلامة المجلسي^(٢٠) وسائر المصادر إنما نقلتها بشكل مباشر أو بالواسطة نقلاً عن «رياض العلماء»^(٢١). وما ورد في بحار الأنوار هو أن: الشيخ زين الدين علي بن الحسن بن محمد الخازن الحائري نقل أن الشيخ أبا جواد النعماني كان من الموفقين للقاء إمام العصر^(ع)، وكان سأل الإمام في لقائه: «إن لك مقاماً في النعمانية ومقاماً في الحلة، ففي أيهما تحضر؟»

فأجابه الإمام^(ع): «سأكون ليلة الثلاثاء ونهارها في النعمانية وليلة الجمعة ويومها في الحلة، وأهل الحلة لا يراعون الأدب في مقامي، فمن جاء إلى المقام فليراع الأدب وليسلم علي وعلى الأئمة وليصل علي وعليهم اثنتي عشرة مرة. ثم يصلي ركعتين بسورتين ويناجي الله بما يجيء من الدعاء، فإن الله يستجيب له ما يطلب وأحدها الغفران له».

ثم علّمه دعاء بهذه العبارات: «اللهم قد أخذ التأديب مني حتى مسّني الضر وأنت أرحم الراحمين، وإن كان ما اقترفته من الذنوب أستحقّ به أضعاف أضعاف ما أدبتني به، وأنت حلیم ذو أناة تعفو عن كثير حتى يسبق عفوك ورحمتك عذابك»^(٢٢).





زيارة المقام ومشاهدته في الروايات التاريخية

أبرز إشارة في النصوص التاريخية إلى منزلة مقام صاحب الزمان ﷺ في الحلة هي روايات ابن بطوطة في رحلته، إذ مرّ بالحلة في طريقه ذهاباً ورجوعاً أي مرتين، وذكر ما شاهده في موضعين من كتاب الرحلة، هما:

المرّة الأولى^(٢٣): بعد وصفه لخصائص الحلة وجمالها يصرّح ابن بطوطة أنّ أهلها كلّهم من الإماميّة الاثنا عشرية وهم طائفتان إحداهما تعرف بالأكراد والأخرى تعرف بأهل الجامعين، والفتنة والقتال بينهما متصلة، ثم يتابع قائلاً: «وبمقربة من السوق الأعظم بهذه المدينة مسجد على بابه ستر حرير مسدول، وهم يسمّونه مشهد صاحب الزمان، ومن عاداتهم أن يخرج في كلّ ليلة مائة رجل من أهل المدينة عليهم السلاح، وبأيديهم سيوف مشهورة، فيأتون أمير المدينة بعد صلاة العصر، يأخذون منه فرساً مُسرّجاً مُلجماً أو بغلة كذلك، ويضربون الطبول والأنقار والبوقات أمام تلك الدابة، ويتقدّمها خمسون منهم ويتبعها مثلهم، ويمشي آخرون عن يمينها وشمالها ويأتون مشهد صاحب الزمان، فيقفون بالباب ويقولون: باسم الله يا صاحب الزمان! باسم الله اخرج، قد ظهر الفساد وكثر الظلم، وهذا أو ان خروجك فيفرّق الله بك بين الحقّ والباطل، ولا يزالون كذلك، وهم يضربون الأبواق والأطبال والأنفار، إلى صلاة المغرب، وهم يقولون إنّ محمد بن الحسن العسكري دخل ذلك المسجد وغاب فيه، وإنّه سيخرج، وهو الإمام المنتظر عندهم. وقد كان غلب على مدينة الحلة بعد موت السلطان أبي سعيد الأمير محمّد بن رُمَيْثَة بن أبي نُعمي أمير مكّة وحكمها أعواماً، وكان حسن السيرة يحمده أهل العراق إلى أن غلب عليه الشيخ حسن سلطان العراق، فعذّبه وقتله وأخذ الأموال والذخائر التي كانت عنده».

والمرّة الثانية^(٢٤) حين رحل من الكوفة إلى الحلة، فقد أشار إلى مشهد صاحب





الزمان عليه السلام وقال: «حدثت في تلك الأيام أمور وتولّى الحكم فيها حاكم منع الناس من إجراء عاداتهم أمام مسجد صاحب الزمان عليه السلام وانتظارهم هناك، كما منعهم المطيئة التي كانوا يأخذونها من الأمير كلّ ليلة، ثمّ مرض الحاكم بعد مدّة ومات بسرعة، وهذا فاقم فتنة الشيعة فقالوا: إنّه ابتلي لمنعهم المطيئة، وبعده لم يمنعها إيّاهم غيره من الأمراء».

سائر الروايات (٢٥)

١- آخر شهر صفر من سنة ٦٧٧هـ / ١٢٥٦م: السيّد نجم الدين أبو عبد الله الحسين بن أردشير بن محمّد الطبري الذي انتهى في هذا التاريخ من استنساخ كتاب «نهج البلاغة» (٢٦).

٢- السادس من رجب سنة ٧٢٣هـ / ١٣٠٢م: محمود بن محمّد بن بدر الذي انتهى من استنساخ كتاب «تحرير الأحكام الشرعيّة» للعلامة الحليّ رحمته الله في المقام (٢٧).

٣- سنة ٧٢٥هـ / ١٣٠٤م: زيارة ابن بطّوطة الأولى كما ذكرناها سابقاً.

٤- الثامن عشر من شعبان من إحدى سنوات بداية القرن الثامن: أبو محمّد حسن الحداد العامليّ الذي زار المقام في هذا التاريخ، وحرّر كتابه «الدرة النضيدة في شرح الأبحاث المفيدة» للعلامة الحليّ، وانتهى منه في ٢٦ من شهر رمضان. وكان في هذه الأيام مجاوراً لمقام صاحب الزمان عليه السلام، وكان الكاتب حيّاً سنة ٧٣٩هـ (٢٨).

٥- بداية القرن الثامن الهجريّ: حكاية أبو راجح الحماي وحاكم الحلة.

٦- سنة ٧٤٤هـ / ١٣٢٣م: قضيّة عمى أمّ عثمان واستشفائها.

٧- سنة ٧٥٩هـ / ١٣٣٨م: قضيّة شفاء الشيخ الزهريّ من الشلل.

٨- بداية جمادى الآخرة سنة ٧٧٦هـ / ١٣٥٥م: جعفر بن محمّد العراقيّ زار

المقام في هذا التاريخ وفرغ في المقام من استنساخ كتاب «قواعد الأحكام في مسائل





الحلال والحرام» للعلامة الحلي (٢٩).

٩- سنة ٩٦١هـ / ١٥٤٠م: زار المقام في هذا التاريخ سيّد علي رئيس مبعوث سلطان مصر أمير قبطانية، وكان قد بُعث إلى هناك لأخذ السفن الموجودة في ميناء البصرة إلى مصر (٣٠).

مراحل تطوّر بناء المقام والمدرسة المجاورة له (٣١)

لا توجد معلومات عن وجود بناء في بداية تأسيس مدينة الحلة والقرن السادس، وقد يتيسّر التأكد من ذلك من خلال مراجعة النسخة الوحيدة الموجودة من كتاب «المناقب المزيديّة في أخبار الدولة الأسديّة» من تأليف أبي البقاء هبة الله ابن نما، وهي موجودة في متاحف إنجلترا.

ولكن لا شك في وجود البناء في بداية القرن السابع؛ لأنّ الشيخ الفاضل عليّ ابن فضل الله بن هيكل الحليّ تلميذ أبي العبّاس بن فهد الحليّ، ضمن نقله لأحداث سنة ٦٣٦هـ ذكر أنّ: في هذه السنة، عمّر الشيخ الفقيه العالم نجيب الدين محمّد ابن جعفر بن هبة الله ابن نما الحليّ حُجَرَ الدرس في حاشية المشهد المنسوب إلى صاحب الزمان في الحلة السيفيّة، وأسكن فيها عددًا من الطلبة (٣٢). ومنذ ذلك الوقت، كانت المدرسة إلى جانب المقام ومركزًا لتربية الطلبة الذين يتعلّمون العلوم الإسلاميّة ويعزّزون حبّهم وولائهم للأئمّة عليهم السلام ولا سيّما الإمام الحجة عليه السلام.

استنسخ السيّد حسين الطبري رحمه الله كتاب «نهج البلاغة» داخل المقام سنة

٦٧٧هـ.

كان بناء المقام في وسط الحلة في القرن الثامن الهجريّ بناءً معروفًا عند الخاصّ والعامّ، وقد كتب الشيخ محمد حسن بن ناصر الحدّاد كتابه «الدرة النضيدة» داخل المقام. واستنسخ محمود بن محمّد بن بدر سنة ٧٢٣هـ كتاب «تحرير الأحكام الشرعيّة» للعلامة الحليّ رحمه الله داخل المقام. كما استنسخ جعفر بن محمّد العراقيّ كتاب





«قواعد الأحكام» للعلامة الحلي رحمته الله سنة ٧٧٦هـ داخل المقام.

زيادة على النسخ المذكورة، فهناك نسخة من «الدروس الشرعية» للشهيد الأول بتأريخ ١١ ذي الحجة سنة ٧٩٨هـ بخط حسين بن محمد بن حسن الجوياني العاملي، حررت في المدرسة الزينية بجوار «حرم مولانا وسيدنا وإمام عصرنا محمد ابن الحسن صاحب الزمان صلى الله عليه وعلى آبائه الطاهرين ^(٣٣)» ^(٣٤). والكاتب نفسه حرر في هذا المكان نسخة من مصباح السالكين لابن ميثم البحراني في شهر شعبان سنة ٧٨٩هـ ^(٣٥). ويستفاد من الحكايات المتقدمة، وصف إجمالي عن المقام في القرن الثامن الهجري.

أما في القرن التاسع فقد كتب أحمد بن محمد شريف الديلمي نسخة من «قواعد الأحكام» للعلامة الحلي في ١٨ رجب سنة ٨٨٥هـ في المدرسة الزينية في الحلة ^(٣٦) مما يدل على استمرارية الحياة العلمية في هذه المدرسة الشيعية بجوار المقام. وفي القرن العاشر، فضلاً عن زيارة سيد علي رئيس، مبعوث سلطان مصر سنة ٩٦١هـ، المتقدم ذكره، بقي المقام معموراً في العصر الصفوي (٩٣٠-١١٢٠هـ) وتولى شؤونونه وسدنته آل قيم. كما تم استنساخ نسخة من «المختصر النافع» للمحقق الحلي في «مدرسة صاحب الزمان في مدينة الحلة» في ١٦ ربيع الأول ٩٥٧هـ ^(٣٧).

وفي القرن الرابع عشر سنة ١٣١٧هـ/ ١٨٩٦م، قام السيد محمد ابن السيد مهدي ابن السيد حسن بن السيد أحمد القزويني (١٢٦٢-١٣٣٥هـ) المهتم بإحياء الآثار التاريخية، قام بإعادة إعمار المقام. وأخيراً في سنة ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م وبأمر من سماحة آية الله العظمى السيد السيستاني تم إحياء المقام وإعادة إعماره وترميمه وتزيينه ^(٣٨)، علماً بأن المقام يقع اليوم في المنطقة التي يقطنها أهل السنة في الحلة.





النتيجة

إنَّ سكَّانَ الحَلَّةِ على مرَّ القرون الأولى بعد تأسيسها وإن كانوا من الشيعة المؤمنين والمنتظرين للإمام الحجة ، إلا أنَّ ضعف العقائد المهدوية فيهم تسبَّب في توهم أنَّ بهم الكفاية في تحقُّق ظهور إمام العصر . في أوَّل لقاء مع الإمام وهو الذي أدَّى إلى تشييد المقام في الحَلَّة، بيَّن الإمام حقيقة الأمر وضعف النفوس لهم من خلال استدلال دقيق وعملي، والاستدلال يمكن تطبيقه على سائر الأزمنة وسائر الناس أيضًا.

وفّر مكان تحقُّق هذا اللقاء، أجواءً مناسبة للتوسُّل بإمام العصر وظروفًا مناسبة لتجديد العهد معه وكان على مرَّ القرون موضع اهتمام الشيعة وخصوصًا من قبل أهل الحَلَّة، والشيعة بما كان للمقام عندهم من احترام وتبرُّك به فإنَّهم اتخذوا المقام مكانًا للتأليف أو الاستنساخ، كما أنَّهم ومن خلال تأسيس المدرسة والحُجَر التي يسكنها الطلاب بجانب المقام، وفَّروا ظروفًا مناسبة لتربية طلبة يدرسون العلوم الإسلامية ويتحلَّون بحبِّ إمام العصر وولاء مضاعف له .



الهوامش

- في الحلة، أحمد على مجيد الحلي.
 (٩) العبقري الحسن ٣١٨/٥ - ٣٢٠.
 (١٠) ورد ذلك في روايات عديدة؛ للمثال،
 يراجع: كمال الدين وتمام النعمة
 ٣٣١/١.
 (١١) رياض الأبرار في مناقب الأئمة الأطهار
 ١٧٩/٣.
 (١٢) يراجع: موسوعة الإمام المهدي  ٣٩٣/٢.
 (١٣) السلطان المفرج عن أهل الإيمان فيمن
 رأى صاحب الزمان  : ٣٧.
 (١٤) المصدر نفسه: ٣٧ و ٤١ و ٤٤.
 (١٥) رؤياي نيمه شب (رؤيا منتصف
 الليل).
 (١٦) السلطان المفرج عن أهل الإيمان فيمن
 رأى صاحب الزمان  : ٤١.
 (١٧) نجم ثاقب در أحوال إمام غايب  ٦٤٠/٢.
 (١٨) السلطان المفرج عن أهل الإيمان فيمن
 رأى صاحب الزمان  : ٤١.
 (١٩) المصدر نفسه: ٤٤.
 (٢٠) بحار الأنوار ٥٣/٥٣٠.
 (٢١) جنة المأوى في ذكر من فاز بقاء الحجة
 : ١٠١؛ مكيال المكارم في فوائد
 الدعاء للقائم  ٣٧٤/٢.
 (٢٢) بحار الأنوار ٥٣/٢٧٠.

- (١) للمثال، يراجع: علل الشرائع ١/١٦٠.
 (٢) للاطلاع على المزيد في هذا الشأن،
 يمكن مراجعة كتاب «نظريه اختياري
 بودن ظهور» (نظريه اختياريه
 الظهور) من تأليف علي رضا نودهي،
 طهران، دار موعود عصر ، سنة
 ١٣٨٥ ش/ ٢٠٠٦ م، وكذا كتاب «راز
 پنهاني و رمز پيدايي» (سر الغيبة و سر
 الظهور) من تأليف محمد بنى هاشمي،
 طهران: دار نشر نيك معارف، سنة
 ١٣٨٤ ش/ ٢٠٠٥ م، ويجدر بالذكر أنّ
 كتابات السيّد نوردهي تمّ نشرها ضمن
 مجموعة مقالات مجلّة الموعود، ثمّ في
 كتاب.
 (٣) معجم البلدان ٢/ ٢٩٤.
 (٤) المصدر نفسه ٢/ ٢٩٥.
 (٥) بلدان الخلافة الشرقية: ٩٧.
 (٦) نخبة الدهر في عجائب... محمد بن أبي
 طالب الدمشقي: ٢٥٣.
 (٧) يراجع: دانشنامه جهان اسلام =
 موسوعة العالم الإسلامي ١/ ٦٤٧٥،
 مدخل «حلة»، ستار عودي.
 (٨) تأريخ مقام صاحب العصر والزمان .





عامل): ٣٥-٣٦.

(٣٦) النسخة المرقّمة ٢٨٤٠، مكتبة مجلس الشورى الإسلامي.

(٣٧) النسخة المرقّمة ٨٧٥٠، مكتبة كلية الإلهيات والمعارف الإسلامية بمشهد، من مجموعة عبد الحميد مولوي.

(٣٨) تأريخ مقام الإمام المهدي في الحلة: ٨٩.

(٢٣) رحلة ابن بطوطة (المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار) ١٦٨/١.

(٢٤) المصدر نفسه ٥٠٣/٢.

(٢٥) تأريخ مقام صاحب العصر والزمان في الحلة: ٧٤-٩٠.

(٢٦) رياض العلماء وحياض الفضلاء ٣٦/٢، أعيان الشيعة ٥/٤٥٥، تحت رقم ٩٨٥، (مع بعض التصرف).

(٢٧) أراجع: مكتبة العلامة الحلي: ٧٩، (مع بعض التصرف).

(٢٨) أراجع: أعيان الشيعة ٩/١٧٩، تحت رقم ٣٦٣، (مع بعض التصرف).

(٢٩) أراجع: مكتبة العلامة الحلي، ابن كركوش: ١٤٣، تحت رقم ٢٤، (مع بعض التصرف).

(٣٠) أراجع: تاريخ الحلة: ١١٥، (مع بعض التصرف).

(٣١) تأريخ مقام صاحب العصر والزمان في الحلة: ٨١-٩٣.

(٣٢) أراجع: لؤلؤة البحرين: ٢٧٢.

(٣٣) التعبير من الكاتب.

(٣٤) النسخة المرقّمة ١٦٣ ج مكتبة كلية الإلهيات بجامعة طهران.

(٣٥) آل حسام خانداني شيعي از جبل عامل (آل حسام، أسرة شيعية من جبل





المصادر والمراجع

* المخطوطة:

١. الدروس الشرعية، محمد بن مكّي العاملي
الجزيني المعروف بالشهيد الأول (ت
٧٨٦هـ)، النسخة المرقّمة ١٦٣ج،
مكتبة كليّة الإلهيات بجامعة طهران.
٢. قواعد الأحكام، الحسن بن يوسف بن
مطهر الحلي المعروف بالعلامة الحلي (ت
٧٢٦هـ)، النسخة المرقّمة ٢٨٤٠، مكتبة
مجلس الشورى الإسلامي.

٣. المختصر النافع، جعفر بن الحسن بن
سعيد الحلي المعروف بالمحقق الحلي (ت
٦٧٦هـ)، النسخة المرقّمة ٨٧٥٠ مكتبة
كليّة الإلهيات والمعارف الإسلامية
بمشهد، من مجموعة عبد الحميد مولوي.

* المطبوعة:

١. أعيان الشيعة، محسن الأمين العاملي، دار
التعارف، بيروت.
٢. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة
الأطهار، محمد باقر بن محمد تقي
المجلسي (ت ١١١٠هـ)، بيروت، دار
إحياء التراث العربي.
٣. بلدان الخلافة الشرقية، كي لسترينج
(ت ١٩٣٤م)، تعريب بشير فرنسيس

وكوركيس عواد، قم، دار الشريف
الرضي، ١٤١٣ هـ.

٤. تأريخ مقام صاحب العصر والزمان
في الحلة، أحمد علي مجيد الحلي، منشورات
دليلنا، قم، ١٤٢٦ هـ.

٥. جنة المأوى في ذكر من فاز بلقاء الحجة
أو معجزته في الغيبة الكبرى، حسين
ابن محمد تقي النوري (ت ١٣٢٠ هـ)،
قم، مؤسسة السيدة المعصومة عليها السلام،
١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م.

٦. دانشنامه جهان اسلام (موسوعة العالم
الإسلامي)، جمع من المؤلفين، طهران:
مؤسسة دائرة المعارف الإسلامية،
١٣٧٥ ش / ١٩٩٦ م.

٧. راز پنهانی و رمز پیدایی (سرّ الغيبة و سرّ
الظهور)، محمد بني هاشمي، طهران،
دار نيك معارف، ١٣٨٤ ش / ٢٠٠٥ م.

٨. رحلة ابن بطوطة (المسماة تحفة النظار في
غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)،
محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي
المعروف بابن بطوطة (ت ٧٧٩ هـ)، دار
الشرق العربي، بيروت.

٩. رؤياي نيمه شب (رؤيا منتصف الليل)،
مظفر سالاري، قم: دار كتابستان
معرفت، ١٣٩٨ ش / ٢٠١٩ م، ط ٦.





قم، مؤسسة الإمام المهدي، ط ٥،
١٤٢٨ هـ.

١٧. موسوعة الإمام المهدي، السيد محمد
الصدر (ت ١٩٩٩م)، بيروت، دار
التعارف للمطبوعات، ١٤١٢ هـ.

١٨. نجم ثاقب در أحوال إمام غائب،
حسين بن محمد تقي النوري (ت
١٣٢٠ هـ)، قم، دار مسجد جمكران
المقدس، ١٣٨٤ ش/ ٢٠٠٥ م، ط ١٠.

١٩. نظريه اختياري بودن ظهور (نظريّة
اختيارية الظهور)، علي رضا نودهي،
طهران، دار موعود عصر،
١٣٨٥ ش/ ٢٠٠٦ م.

الدوريات:

١. آل حسام خانداني شيعي از جبل عامل
(آل حسام، أسرة شيعية من جبل عامل)،
محمد كاظم رحمتي، مجلّة ميراث شهاب،
العدد ٨٣، ربيع ١٣٩٥ ش/ ٢٠١٦ م.

١٠. رياض الأبرار في مناقب الأئمة
الأطهار (٣ مجلدات)، نعمت الله بن
عبد الله الجزائري (ت ١١١٢ هـ)،
مؤسسة التاريخ العربي، بيروت،
١٤٢٧ هـ/ ٢٠٠٦ م.

١١. السلطان المفرج عن أهل الإيمان فيمن
رأى صاحب الزمان، بهاء الدين علي
ابن عبد الكريم النيلي (حي ٨٠٣ هـ)،
قم، ١٣٨٤ ش/ ٢٠٠٥ م.

١٢. العبقري الحسان في أحوال مولانا
صاحب الزمان، علي أكبر النهاوندي
(ت ١٣٦٩ هـ)، قم، دار مسجد جمكران
المقدس، ١٣٨٦ ش/ ٢٠٠٧ م.

١٣. علل الشرائع، محمد بن علي ابن بابويه
(الشيخ الصدوق) (ت ٣٨١ هـ)، قم،
مكتبة داورى، ١٣٨٥ ش/ ١٩٦٦ م.

١٤. كمال الدين وتمام النعمة، محمد بن عليّ
ابن بابويه المعروف بالشيخ الصدوق
(ت ٣٨١ هـ)، طهران، دار الكتب
الإسلامية، ١٣٥٩ ش/ ١٩٨٠ م، ط ٢.

١٥. معجم البلدان، ياقوت بن عبد الله
الياقوت الحموي (ت ٦٢٦ هـ)،
بيروت، دار صادر، ط ٢، ١٩٩٥ م.

١٦. مكيال المكارم في فوائد الدعاء للقائم،
محمد تقى الأصفهاني (ت ١٣٤٨ هـ)،





صورة السيِّدة الزهراء عليها السلام في الشعر الحليّ

مرد. عياد حمزة شهيد الويساوي

المديرية العامة لتربية بابل

gan162gna@gmail.com

رابط البحث: <https://doi.org/10.62745/muhaqqiq.v19i25.357>

الملخص

تشيرُ فرضيةُ البحث الذي بين أيدينا إلى أنَّ هناك محطات من الفكر البشري يركُزُ في معطياته على أسس بعينها تكون منطلقاً وجوهرًا، وفي معطياته السلوكية والنفسية والاجتماعية والدينية والثقافية بعمومها.

ومن هذه المحطات الفكرية هي الانطلاقةُ الشعريةُ نحو حقيقة بعينها وتوجه بعينه ويمكن تلمس آثارها في عموم الشعر العربيّ منذ البدايات الأولى للنشأة والتطور والتكوين وصولاً إلى عصرنا الحاضر، فنرى أنَّ الفكرَ الشعريَّ له حقيقة مؤداة يُعبرُ عنها لتكون ميدانه الرحب في كونه نَسَقًا حاملاً لمدلولات البيئة والثقافة بكلِّ ما فيها، ومن هذه المحطات الفكرية الشعرية التي تجلت بها انساق بعينها هي

محطة سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام بكونها الرمز الفكري والديني والثقافي الأول المعبر عن العقيدة والدين، وقد تجلت بوضوح في القرآن الكريم والشعر والنثر على حد سواء، فنرى تلمس وجودها في القرآن الكريم بما نزل في حقها وحق أبيها وبعلمها وبنيتها من آيات مباركة، وما وثقته السُّنَّة النبوية المطهرة من أحاديث وروايات متواترة، وما قدمته الأسرة نفسها من سلوكيات ظاهرة ومضمرة جعلتها في الصدارة لتثبيت دعائم الدين بكل تجلياته وقيمه، فكان حقاً للشعر أن يحمل هذا المحطة ويقدمها بأفكار عدة بما ورد عنهم وتواتر في القرآن والسُّنَّة.

الكلمات المفتاحية:

السيدة الزهراء عليها السلام، الشعر الحلي، الصور الشعرية، ابن العرندس.



The Image of Lady al-Zahra (AS) in Hilli Poetry

Lect. Dr. Iyad Hamza Shahid al-Wisawi
General Directorate of Education, Babil
gan162gna@gmail.com

Abstract

The hypothesis of this study suggests that certain intellectual milestones shape human thought, focusing on specific foundations that serve as both a starting point and an essence in behavioral, psychological, social, religious, and cultural dimensions.

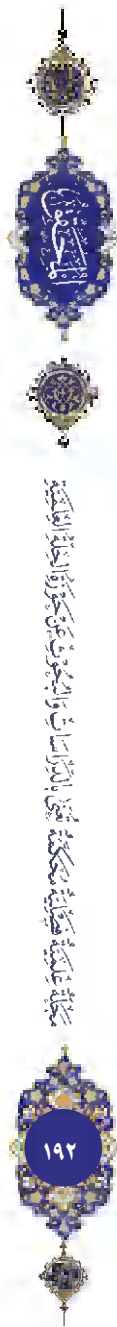
Among these intellectual milestones is the poetic expression directed toward a particular truth and perspective. This tendency can be observed throughout the history of Arabic poetry, from its earliest origins through its development and evolution to the present day. Poetry, as an intellectual construct, embodies the meanings and values of the environment and culture in which it emerges.

One of the prominent poetic themes reflecting this intellectual and spiritual engagement is the portrayal of Lady Fatima al-Zahra (AS), the foremost religious and cultural symbol representing faith and doctrine. Her presence is clearly affirmed in the Quran, poetry, and prose alike. The Quran contains blessed verses revealed in her honor and that of her father, husband, and sons. Similarly, the purified Prophetic Sunnah has recorded numerous authenticated narrations regarding her status. Additionally, the exemplary conduct of her family—both in their outward actions and their deeper significance—placed her at the forefront of upholding and solidifying the principles of religion.

Thus, poetry rightfully embraced this theme, presenting it through various perspectives, drawing from the Quranic and Sunnah-based narratives that highlight her esteemed position.

Keywords:

Fatima al-Zahra (AS), Ornamental poetry, poetic images, Ibn al-Arandas.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المبحث الأول

(الإطار النظري العام)

للشعر موضوعاتٌ كثيرةٌ يدورُ الشاعرُ في فلكِها، وهي موضوعات الحياة نفسها التي يستقيها الشاعر من بيئته وثقافته، لذا نرى غلبة موضوعات مُعيَّنة في بيئة مُعيَّنة في زمنٍ بعينه، وينتجُ عنه غيابُ الموضوعات الأخرى، وهذا الأمرُ له دواعيه وأسبابه وظروفه التي جعلته يظهر أو يضمُر في تلك البيئة دون غيرها؛ فقد تكون ظروفًا تاريخيَّة أو اجتماعيَّة أو دينيَّة هي التي تنتجُ وتوجِّه ذلك الشعر نحو تلك الموضوعات دون غيرها.

فالبيئة الثقافيَّة تنتجُ لنا مجموعةً من الأنساق التي تتأطَّر في ذلك السياق الكليِّ الشموليِّ الذي نرى تجلياته الظاهرة والمضمرة في التوجه السياسيِّ، والتاريخيِّ، والدينيِّ، والمعرفيِّ، وغير ذلك من توجهات الثقافة التي هي صورة مُعيَّنة من ذلك المُحرِّك الثقافيِّ الأوسع الذي يشتغل في تلك الروافد المختلفة التي يغذيها وينتجها، وهي تغذيه وتنتجه في الوقت نفسه؛ لأنَّها عمليَّة تأثر وتأثير، عملية إنتاج وتصدير واستهلاك، ومن ثمَّ تنتجُ بصورةٍ عكسيَّة راجعة لذلك المُحرِّك الثقافيِّ نفسه؛ لتساعده على ديمومته واستمراريته وجوده وتحوُّله وتبدله وهيمنته.

وهو ما يتضحُ بصورةٍ واضحةٍ وجليَّة في الشعر الذي ينتمي إلى تلك البيئة الثقافيَّة الممتدة زمنيًّا ومكانيًّا بأفقٍ واحدٍ من التصورات الواقعيَّة لوجود نوعٍ شعريٍّ مائزٍ فيها، وهذه البيئة هي البيئة الحليَّة التي رأينا أنَّ الموضوع الشعريِّ المائز فيها هو شعر الثقافة الدينيَّة المتمثِّل بالولاء والانتصار لأهل البيت (عليهم السلام) منذ تمصير تلك المدينة سنة (٤٩٥هـ) على يد الأمير صدقة بن منصور المزيدي^(١)، وحتى



قبل تمصير تلك المدينة، إذ يقول ابن الحجاج النيلي بحق السيدة الزهراء عليها السلام ما نصّه (٢):

ست النساء غداً في الحشر يخدمها

أهل الجنان بحور خرد عين

لنرى أنّ الزهراء كانت موضوعاً شعرياً لشعراء سابقين على تمصير المدينة، فالجذور العقديّة كانت موجودة من هذه البيئة المترامية الأطراف ذات الطابع الولائي لأهل البيت عليهم السلام.

وتجلّى الأمر بدءاً في كون تلك الصبغة الدينيّة متجلية في السلوك الثقافي بدءاً من توجه السياسة الداخليّة والخارجيّة للدولة المزيديّة (٣)، ومن ثمّ الحاضنة المجتمعيّة التي نمت وتوسّعت أفراداً وأسرّاً، بعد أن كان لها وجود ملموس قبل التمصير، وأصبح وجوداً جليّاً مهيمناً وواضحاً بعد التمصير، وليس انتهاءً بما أنتج من مؤلّفات عقديّة وأصوليّة وأدبيّة.

حتّى اصطبح المناخ الثقافي بذلك التوجه الذي اختطّه أمراء تلك الأسرة، والذي كان له حاضنة مجتمعيّة على بساطتها ممّا قبل التمصير تسير بهذا التوجه ولكن على صعيد الأفراد لا المؤسسات والدولة، وبقي ذلك النسق باستمراره إلى وقتنا الحاضر، وإن تحوّل أو أضمر في بعض الأحيان تبعاً للتوجهات السلطويّة وتبعاً للتسلط الداخلي والخارجي (الدولة العبّاسيّة، (٤) المغول (٥)، والتأثير الفارسي والتأثير التركي (٦))، وفي موضوعات المديح والثناء والفخر بهم، وهجاء أعدائهم، فكان ذلك الشعر العقدي هو الممثل الحقيقي لذلك الولاء الخالص لأهل هذه المدينة والمعبر عن واقعهم الثقافي منذ عصور التمصير.

وكان ذلك الشعر العقديّ الولائي لمحمّد وآل محمد عليهم السلام يمثّل الطابع العام للمدينة؛ وهناك أسباب جوهرية نشأت عليها الحلة ومنها إجمالاً وليس تفصيلاً



مكتبة جامعة كربلاء - مركز بحوث ودراسات كربلاء



كون أمراء هذه المدينة من الشيعة الإمامية الإثنا عشرية^(٧)، وكثرة المقامات والمراقد فيها للعلماء والصالحين وذراري أهل البيت (عليهم السلام)، ووقوعها على طرق المدن المقدسة في كربلاء والنجف وبغداد، ووجود الحوزة العلمية لما ينيفُ على ثلاثة قرون، ووجود الأسر الحليَّة العلمية^(٨) التي أسهمت في الحراك الفكري العقدي والفقهِي والشعريِّ وإغناء الحركة العلمية في تاريخ المدينة الطويلة، .. هذه الأسباب وغيرها ساعدت على نشوء المدينة بطابع الولاء والانتماء لأهل البيت (عليهم السلام).

مصطلحات البحث:

١- الصورة بأدق تعبير «هي الملكة التي يستطيع بها الأدباء أن يؤلفوا في صدورهم ممَّا اختزنوه من إحساسات سابقة كمنت في عقولهم ثم إعادة بنائها من جديد»^(٩)، ومحاولة بيان هذه الصورة وتجليتها من مكانها تعد عنصراً مهماً من عناصر الحركة في النصوص الشعرية، فهي بناء جماليّ قائم على الحركة، حركة الخيال لدى المبدع والمتلقي^(١٠).

٢- الشعر الحليّ: هو ذلك الشعر الذي قيل في بيئة زمكانية معيّنة بدءاً من تمصير هذه المدينة سنة (٤٩٥هـ)، وإلى زماننا هذا، وما تميّزه من سمات فنيّة وأسلوبية وموضوعية.

٣- التحولات: صُنِّف التحول إلى ثلاثة أبعاد هي (التحوّل من اللاوجود إلى الوجود وهو ما يسمى عندهم بـ (الكون) أو (الحدوث)، وتحوّل من الوجود إلى اللاوجود ويسمونه (الفساد) أو (الفناء)، وتحوّل من الوجود إلى الوجود وهو (حركة)^(١١)، ونحن نبحت في الصنف الثالث من هذه المصطلحات أي التغيير والتبدل والتطور والذي يحدث في بنية الصورة وماهيتها في الشعر.

لذا كانت السيِّدة الزهراء بؤرةً ومركزاً شعريّاً مُهيمنًا في كلّ الطروحات



الشعرية التي جاء بها شعراء تلك المدينة؛ لأنَّ الزهراء عليها السلام هي النور الذي انبثقت منه أنوار الإمامة كلها، لذا كان الشعراء ينطلقون من صورتها المختزلة في ذاكرتهم الجمعية تارة عامة، والفردية بخاصة، بصورة وجودها ومكانتها وظلامتها وسلب حقها وما جرى على أبنائها.

ولو حدّدنا شعراء البيئة الحلية الذين كتبوا عن الزهراء في أشعارهم لوجدنا ما ينيف على (١٦) شاعرًا في مدة زمانية معيّنة، وهم كلُّ من: جمال الدين الخليعي (ت ٧٥٠هـ)، والشيخ حافظ رجب البرسي الحلي (ت ٨١٣هـ)، وصالح ابن العرندس الحلي (ت ٨٤٠هـ)، والشيخ مغامس بن داغر (ت ٩٠٠هـ)، وسليمان ابن داوود الكبير (ت ١٢١١هـ)، والسيد مهدي بن داود الحلي (ت ١٢٢٢هـ)، والشيخ صالح الكواز (ت ١٢٩٠هـ)، والشيخ محمد الملا (١٣٢٢هـ)، والسيد حيدر الحلي (ت ١٢٤٦هـ)، والشيخ حسن مصبح الحلي (ت ١٣١٧هـ)، والشيخ محمد علي اليعقوبي (١٣٨٥هـ)، وغيرهم الكثير.



مكتبة جامعة تكريت - مركز بحوث ودراسات التراث والدراسات الإنسانية





المبحث الثاني

الميدان التطبيقي (صورة الزهراء في الشعر الحليّ)

ولو استعرضنا الشعراء الذين كتبوا حول الزهراء بالخصوص، لوجدنا القائمة تطول بدءاً من تمصير الحلة وما بعدها، ليشكل الشعر الحليّ أطروحة مائزة في هذا الميدان العقدي والولائي ومن استعراض الأشعار التي قيلت في حقها؛ نرى أنها تدور في فضاءات متعددة.

مقدمات القصائد:

قدّم الشعراء صورة الزهراء عليها السلام في أشعارهم على أنموذجين شعريين بالمجمل الكليّ، وتنبع هذه الصور من طبيعة البناء الفني والموضوعي للقصائد نفسها التي حاول الشعراء بها أن يعبروا بها عن أفكارهم، الأولى منها وهي التخلص من مقدمات القصائد المتعارف عليها وهي المقدمة الطللية والغزلية وما شابهها، والثانية هو السير على منوال الشعر العربي التقليدي في عصره الأوّل وهو الإتيان بالمقدمة والالتزام بها كلياً أو جزئياً، وقد رأينا الأنموذجين حاضرين في الشعر الحليّ.

أولاً: وجود المقدمة:

ومن موارد النوع الأوّل هي تلك التي نراها عند الخليعيّ إذ يقدم قصيدتين بالمنوال نفسه وبصورة واحدة دون الوقوف على الأطلال والديار يقول في قصيدته الأولى (١٢):

[الكامل]

لَمْ أَبْكِ رَبْعًا لِلْأَحَبَّةِ قَدْ حَلَا

وَعَفَا وَغَيَّرَهُ الْجَدِيدُ وَأَمَحَلَا

كَأَلَا وَلَا كَلَفْتُ صَحْبِي وَفَقَّةً

فِي الدَّارِ إِنْ لَمْ أَشْفِ صَبًّا عَلَّالَا





وَمَطَارُحُ النَّادِي وَغَزْلَانُ النَّقَا
وَالْجَزْعُ لَمْ أَحْفَلْ بِهَا مُتَغَزِّلًا
وَبَوَاكِرُ الْأَطْعَانِ لَمْ أَسْلُبْ لَهَا
دَمْعًا وَلَا خِلُّ نَأْيٍ وَتَرْحَلَا
لَكِنْ بَكَيْتُ لِفَاطِمٍ وَلِمَنْعِهَا
(فَدَكًا) وَقَدْ أَتَتِ الرَّمَامَ الْأَوَّلَا

ويقول في قصيدته الثانية على النهج نفسه (المنسرح) (١٣):

لَمْ أَبْكُ مِنْ وَقْفَةٍ عَلَى الدَّمَنِ
وَلَا لِحِلِّ نَأْيٍ وَلَا سَكَنِ
وَلَمْ تَهْجِنِي الدِّيَارُ مُوحِشَةً
وَلَا شَجَّتْنِي بَوَاكِرُ الظُّعَنِ
لَكِنْ شَجَانِي بُكَاءُ فَاطِمَةَ
عَلَى أَبِيهَا بِمَدْمَعِ هَاتِنِ

فكلا القصيدتين يبدأها بمغادرة تلك المقدمة التي اعتاد الشعراء على النظم بها، وهو ههنا يتجاوز قصداً البناء الفني المألوف في هذا النوع من القصائد والتي تشغل على نسقية شعرية بعينها في بناء القصيدة العربية بأن يبدأها بمقدمة ومن ثم يصف حاله وما آلت إليه أموره ليعرج من ثم على الغرض الرئيس من القصيدة التي يرومها كأن تكون للمدح أو الرثاء أو غيرها، فالشاعر يذهب إلى موضوعه الرئيس الذي يعبر عنه وهو الصورة التي يريد إيضاحها، فكانت في القصيدتين البكاء والتحسر والتوجع لما جرى على الزهراء من فقدان أبيها بدءاً ومن ثم فقدانها لإرثها والمقصود به (فدك).

ومن النماذج على النوع الثاني بوجود المقدمات في القصائد الموجهة للسيدة





الزهراء (عليها السلام) قول الشاعر الشيخ حسن الحمود الحلي (ت ١٣٣٧ هـ) (١٤):

(البسيط)

سَلَّ أَرْبَعًا فَطُمْتُ أَكْنَافَهَا السُّحْبُ
عن ساكنيها متى عن أَفْقِهَا غَرَبُوا
سُرْعَانَ مَا صَاحَ طَيْرُ الْبَيْنِ بَيْنَهُمْ
فَأَصْبَحُوا فِرْقًا عَنْ عُقْرِهَا عَزَبُوا
سَرَتْ تَجَوُّبُ الْفِيَا فِي فِيهِمُ النَّجْبُ
وَلِي فُؤَادَ قَفَا آثَارَهُمْ يَجِبُ
أَتَبَعْتُهُمْ نَاطِرًا خَيْلَ الدَّمُوعِ بِهِ
تَسَابَقَتْ فَهُوَ دَامِيَ الْغَرْبِ مَخْتَضِبُ
أَضَحَّتْ مَنَازِلُهُمْ لِلْوَحْشِ مُعْتَكِفًا
فِيهِنَّ طَيْرُ الْفَنَاءِ يَنْعَى وَيَنْتَحِبُ
أَوْهَتْ قَوَاعِدَهَا كَفَّ الضَّنَى فَعَفَتْ
آثَارَهَا وَمَحَتْ سِيَمَاءَهُ النُّوْبُ
وَقَفْتُ فِيهَا وَدَمْعُ الْعَيْنِ مُنْسَكِبُ
كَالْغَيْثِ وَالنَّارِ فِي الْأَحْشَاءِ تَلْتَهَبُ
وَبِي لَوَاعِجُ وَجَدٍ لَوْ رَمِيَتْ بِهَا
صَدَرَ الْفَضَا ضَاقَ وَهُوَ الْوَاسِعُ الرَّحْبُ
حَيْرَانٍ أَقْبِضُ فِي رَعَشِ الْبَنَانِ حَشَا
حَرَى أَنَاخَتْ بِهَا الْأَحْزَانُ وَالْكَرْبُ

فبعد هذه المقدمة التي قدّمها الشعر في وصف حالته النفسية والوقوف على تلك الديار الخالية الموحشة التي لم يبقَ إلّا رسمها، مازجاً شعوره بالدموع والجوى والتحسر بالفقد لما حلَّ بآل بيت النبوة، يذهب إلى حوارية ما بين الذات والآخر



(الشاعر نفسه) على أسلوب الحوار الذاتي الذي يصطنعه الشاعر بأخر يسأله ويستفسر منه الشيخ حسن حمود بقوله من القصيدة نفسها^(١٥):

وقائل لي رَفَه عن حَشَاكَ ولي
وَجَدُّ إذا ما نَزَا بالقلب يضطربُ
فقلتُ لم يُشَجِّنِي نَائِي الخَلِيطِ ولا
رُبْعَ مَحَت رَسَمَه الأعوامُ والحِقْبُ

فهنا تتحوّل تلك الصورة من المقدمة إلى الحوارية ما بين الذات والآخر إلى الدخول في صلب القضية الفاطمية التي تتعلّق بأهل البيت جميعهم عليهم السلام بقوله في فقد الرسول الأعظم وما جرى على الأمة من فرقة وتفرقة وتجزئة بإشارة إلى الآية القرآنية المباركة بقوله تعالى ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإَيْنَ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾^(١٦):

لكن أذاب فؤادي حادثٌ جَلَلُ
تُتمى إليه الرزايا حين تتسبّب
يوم قضى المصطفى في صُبْحِه وعلى الـ
أعقابٍ من بعده أصحابُه انقلبوا

ليتسلسل الشاعر تاريخياً في توضيح الحوادث التي آلت على آل البيت، من تقييد أمير المؤمنين، ومن ثمّ كسر ضلع الزهراء بقوله:
قادوا أخاه ورَضُوا ضَلَعَ بَضْعَتِه

بِجَوْرِهِمْ وَلَهَا الْبَغْضَاءُ قَدْ نَصَبُوا

ومن ثمّ يقدّم لنا صورة وصفية حوارية تقدّمها إلى أبيها وتشكو ما أصابها وبيتها بعده، وإنما حدث بسبب هذا الفقد الكبير الذي حدث وانقلبت الأمة بسببه بقوله:



لم أنسها وهي تتعاه وتتدبه
 وقلبها بيد الأرزاء منتهب
 تقول يا والدي ضاق الفضاء بنا
 لما مضيت وحالت دونك التراب
 قد كان بعدك أنباء وهنبنة
 لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب
 (إننا فقدناك فقد الأرض وابلها
 واختل قومك) فاشهدهم فقد نكبوا

قال مغامس بن داغر الحلي في قصيدة طويلة يبدأ بمقدمة قريبة للغزلية على
 عادة الشعراء يخاطب بها الدنيا، وموضوع القصيدة في بضعة الرسول الأكرم
 فاطمة الزهراء ومن ثم العروج على قضية كربلاء بقوله (١٧):

[الطويل]

صحبتك لا أني بودك مغرم
 دعيني فغيري في هواك متيم
 أرى الرأي يا دنيا بميلي إلى الصبا
 تدوم على الدار التي سوف يقدم
 علمتك علما مستفادا فدلني
 على بؤسك العلم الذي كنت أعلم
 خشيت دواهيك التي تدهم الفتى
 فقدمت حزما والحزامة أسلم
 تقانعت بالميسور فيك مخافة
 على عرض ذنبي والقناعة أحزم



وهكذا يتسلسل في أبيات أخرى تواليًا في قصيدته مذكرًا وواقفًا ومسترشدًا
وقانعًا إلى أن يصل إلى اللوحة الشعرية الرئيسة بحق السيدة الزهراء عليها السلام، بعد أن
توفي أبوها، وبدأت مضارب العدوان تتأسس تجاهها وبنيتها وزوجها بقوله:

وَمَا أَسَّسَ الْعُدَّانَ إِلَّا مَعَاشِرُ

لِبُضْعَةٍ خَيْرِ الْمُرْسَلِينَ تَهَضُّمُوا

ويصور مجيئها ونساء قومها، ليبين أن الزهراء لم تسكت عن حقها بل خرجت
مع النساء لإرجاع الحق إلى أهله بقوله مصورًا حالها حين رأت من تولى الحكم
مكان أبيها بعد أن بكت واستبكت وذكرته ووضحت وبينت:

غَدَاةَ أَتَتْ فِي عُصْبَةٍ مِنْ نِسَائِهَا

تُخَاصِمُ وَالْأَبْغَى عَنِ الْحَقِّ تَخْصِمُ

فَلَمَّا اسْتَبَانَ نَسْلَ تَيْمٍ بِنِ مَرْءٍ

مَكَانَ أَبِيهَا يَسْتَطِيلُ وَيَحْكُمُ

فَرَنْتَ وَأَنْتَ فَاعْتَدَى الْكُلَّ سَامِعًا

لَهَا بَاكِيًا وَالرَّجْسُ لَا يَتَبَرَّمُ

لتعرج بالسؤال والاستفهام والحجاج بالأدلة والشهود بقولها:

فَقَالَتْ لَهُ: ابْنُ الْأَجِيرِ ظَلَمْتَنِي

تُرَاثَ أَبِي وَالْحَقُّ لَا يَتَجَمَّعُ

وَلِي نَحْلَةٌ عِنْدِي شُهُودٌ ثَلَاثَةٌ

عَلَيْهَا وَبَعْلِي يَا لَكَ الْوَيْلُ مِنْهُمْ

وبعد أن أقامت الدليل والحجة وبينت زيف موقفهم، فما كان من القوم الذين
اغتصبوا الخلافة والإرث إلا ردّها يقول الشاعر بعين الراصد للأحداث والواقف
على جزئياتها ليقدمها بصورة تمثيلية موضحة الحركة والفعل والكلام والحداثة



مَجْلَدُ الْبَحْثِ فِي تَرْجُومَةِ الْفَتَاوَى





اختزالاً:

فَأَبْطَلَ دَعْوَاهَا وَرَدَّ شُھُودَهَا
وَلَمْ يَنْهَهُ عَمَّا تَوَخَّاهُ شِلْمٌ
فَقَامَتْ تَجَرُّ الذَّيْلَ جَرًّا وَدَمْعُهَا
عَلَى صَفَحَاتِ الْخَدِّ يَهْمِي وَيَسْجُمُ

ليتحوّل الشاعر من ثمّ إلى نعيها وولدها الحسن والحسين وما جرى عليها
بعشرات الأبيات إلى آخر القصيدة بقوله:

لَهَا لَهْفِي مَظْلُومَةٌ أُمٌّ لِبَعْلِهَا
وَمَا دَفَنَ الْهَادِي عَلَيْهِ تَقَدَّمُوا

وقال السيد سليمان بن داود الحلي في قصيدة طويلة به يبدأ بالمقدمة التقليدية
للقصيدة العربية راثياً السيدة فاطمة الزهراء (١٨):

[الكامل]

بِنْتِمْ فَلَا الْأَجْفَانُ مِنْ عَبْرَاتِهَا
قَرَّتْ وَلَا الْأَنْفَاسُ مِنْ زَفَرَاتِهَا
هَلْ تَطْلُبُونَ سِوَى الشُّهَادِ وَمُهْجَةٍ
تَتَوَقَّدُ الْأَحْشَاءُ مِنْ حَسَرَاتِهَا؟
هَذِي مَنَازِلُكُمْ سَلُوهَا كَمْ جَرَى
دَمْعِي وَكَيْفَ وَقَفْتُ فِي عَرَصَاتِهَا
وَسَلُّوا الصَّبَا عَنْ صَبِّكُمْ أَفْهَلْ صَبَا
قَلْبِي لِغَيْرِكُمْ عَلَى هَضْبَاتِهَا؟
مَا خِلْتُ قَبْلَ وَقُوفِنَا بِدِيَارِهِمْ
أَنَّ الْقُلُوبَ تُذَابُ فِي نَفَثَاتِهَا

مَجْلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ فُضِّلَتْ بِمَكَامَتِهِ عَنِ الدَّرَاسَاتِ وَالْبَحْثِ بِمَجَازِ الْخِدْمَةِ الْعِلْمِيَّةِ



يلقى من الآخر آذاناً مصغية، ويستمر الظلم ويجري على أنبائها واحداً بعد واحد، ليختمها بما يوسم بـ«التوقيعة الأسمية» أو «الختام الشعري» بأن يذكر اسمه في نهاية القصيدة طالباً الرحمة والمغفرة والشفاعة منهم بقوله:

وَأَنَا ابْنُ دَاوُدَ سُلَيْمَانُ بِكُمْ
أَرْجُو خَلَاصَ النَّفْسِ مِنْ عَثَرَاتِهَا
أَزَكَّى سَلَامِ الْكَائِنَاتِ عَلَيْكُمْ
يَا خَيْرَ الْبَارِي وَخَيْرُ صَلَاتِهَا

وهذا الأمر الموسوم بـ«التوقيعة الأسمية» قد حفل به الشعر الحلي في قصائدهم الرثائية والمدحية لأهل البيت عليهم السلام وتتميز به شعراء الحلة دون غيرهم من شعراء العربية، فكان هذا الأسلوب موصوفاً بهم دون غيرهم.

ثانياً: التخلص من قيود المقدمات:

ومن البعد الآخر الذي يذهب إليه الشعراء لمعالجة صورة السيدة الزهراء عليها السلام هو التخلص من القيود الكلاسيكية للمقدمة العربية التقليدية والذهاب إلى الموضوع المراد التعبير عنه مباشرة وقد حفل الشعر الحلي بالكثرة الكاثرة من هذا النوع من القصائد والمقطوعات والأبيات المفردة التي جاءت في سياق القصائد العامة والخاصة.

ومن الصور الشعرية ما يتصل بفضاء النسب المتصل بالرسول الأعظم، وبكونها زوج أمير المؤمنين وأم الحسن والحسين عليهم السلام ومنها قول الشاعر الشيخ محمد علي يعقوبي ^(١٩):

[الرجز]

أَيَّ الْمَعَالِي لَمْ يَلْ غَايَتِهَا
أُمُّ أَيِّ فَخْرٍ لِدُرَاهِ مَا ارْتَقَى





قد خَصَّه المختار دون غيره
 بفاطم خيرِ نسوانِ الورى
 لولا عليٌّ لم يكن كفؤُ لها
 من أوّل الدنيا إلى يومِ الفنا
 راموا العلى فأخطأوا مَنارها
 هيهات ما أصاب كلَّ مَنْ رمى
 لو لم يكن خيرَ الرجالِ لم تكن
 زوجته فاطمة خيرَ النساءِ
 إن الذي كان من المهرِ لها
 فوق السما أوفر ممّا في الثرى
 وا عجباً ماءُ الفراتِ مهرُها
 ومنه يُحرّم ابنُها في كربلا
 ومنها فضاء المظلومية والظلامه التي وقعت عليها بعد وفاة أبيها وكسر
 ضلعها بسبب الفئة الباغية، وسقوط جنينها «المحسن» وفيها يقول الشاعر (٢٠):
 وَبَدَارَهَا نَارَ الْعَدَاوَةِ أَضْرَمُوا
 حَطَبًا عَلَى أَوْلَادِهَا وَبَنَاتِهَا
 وَبِضْغَطِ بَابِ الدَّارِ رَضُّوا ضِلْعَهَا
 فَرَمَتْ جَنِينًا مِنْ خِيَارِ كُفَاتِهَا
 وَبِضْرِبِ أَسْوَاطٍ تَوَرَّمْ جَنْبُهَا
 وَرُسُومُهُ بَقِيَتْ لِيَوْمِ مَمَاتِهَا
 ومنها قضية غصب حقها وإرثها والقصة المعروفة بالتاريخ حول فذك والتي
 ورّثها إياها النبي عليه أفضل الصلاة والسلام في حياتها، ومنها قول الشاعر





الخليعي بقوله (٢١):

[الكامل]

لَكِنْ بَكَيْتُ لِفَاطِمٍ وَلِمَنْعِهَا
(فَدَكًّا) وَقَدْ أَتَتِ الرَّمَامَ الْأَوَّلَا
إِذْ طَالَبَتْهُ بِإِرْثِهَا فَرَوَى لَهَا
خَبْرًا يُنَافِي الْمُحْكَمَ الْمُتَزَّلَا

فالشاعر يلبس قناع الحزن والندب والرتاء والبكاء على الزهراء بسبب سلب الحق الذي ورثته من الرسول الأعظم، وقد أصبحت قضية الندب والبكاء من مميزات الشعر العقدي الحلي عمومًا وما يتعلق بحادثة الزهراء (عليها السلام) خصوصًا. والشاعر مغامس بن داغر الحلي يحكي على لسان حال الزهراء (عليها السلام) تجاه الآخر المغتصب لحقها بإرث النبوة كلها مما يجعل الآخر مستحقًا للعن من قبل الله تعالى (٢٢):

[الكامل]

كَيْفَ السَّلَامَةُ وَالْخَطُوبُ تَتَوَّبُ
وَمَصَائِبُ الدُّنْيَا عَلَيْكَ تَصُوبُ
وَالطُّهْرُ فَاطِمَةُ زَوْى مِيرَاثِهَا
شَرُّ الْأَنَامِ وَدَمْعُهَا مَسْكُوبُ
مِنْ بَعْدِ مَا رَمَتِ الْجَنِينَ بَضْرِيَّةِ
فَقَضْتُ وَوَجِبُ حَقِّهَا مَغْصُوبُ

فقد قدّم صورتين شعريتين، الأولى غصب حقها، والأخرى سقوط جنيها، والعروج على المغتصب لحقها ووصفه بأنه (شرُّ الأنام)، وهو دلالة على مقدار الحقد والبغضاء الذي أحاط بها من الطرف الآخر المغتصب للخلافة وأحققتها بفدك.



والشعراء في كل ما يطر حونه يتكئون على القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة بأحقية الزهراء (عليها السلام).

ومن القصيدة الأولى للخليعي نفسه يصل إلى أن تشكو الزهراء (عليها السلام) الإله بما فعله القوم بالحسين (عليه السلام) والتذكير به، وكأنه استشراف من الشاعر بما سيكون على لسان العارف بقولها استشهاداً بقوله تعالى ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ (٢٣) في نهاية السطر الشعري الأول، وهو سبب ما جرى على أهل البيت من ضياع للحقوق وهتكاً لحقوقهم (٢٤):

وَتَكَبُّوا نَهَجَ السَّبِيلِ بِقَطْعِ مَا
أَمَرَ إِلَهُ عِبَادَهُ أَنْ يُوصَلَا
وَلَقَدْ أَزَالَكُمْ الْهَوَىٰ وَأَحَلَّكُمْ
دَارَ الْبَوَارِ مِنَ الْجَحِيمِ وَأَدْخَلَا
وَلَسَوْفَ يَعْقُبُ ظَلَمَكُمْ أَنْ تَتْرَكُوا
وَلَدِي بِرَمَضَاءِ الطُّفُوفِ مُجَدَّلَا
مَعَ فِتْنَةٍ مِثْلِ الْبُدُورِ كَوَامِلَا
عَرَضَ الْمَحَاقُ بِهَا فَأَمَسَتْ أَقْلَا
وَأَقُومُ مِنْ حَلِّ اللُّحُودِ حَزِينَةً
وَالْقَوْمُ قَدْ نَزَلَتْ بِهِمْ غَيْرُ الْبِلَا
وَيَرُوعُنِي نَقْطُ الْقَنَا بِجُسُومِهِمْ
وَيَسْوُونِي شَكْلُ السُّيُوفِ عَلَى الطُّلَى
فَأَقْبَلُ النَّحَرَ الْخَضِيبَ وَأَمْسَحُ الـ
وَجْهَ التَّرِيبِ مُضْمَخًا وَمُرَمَّلَا
وَيَقُومُ سَيِّدُنَا النَّبِيُّ وَرَهْطُهُ
مُتَلَهِّمًا مُتَأَسِّفًا مُتَقَلِّبًا



مَجْلَدُ الْبَحْثِ فِي تَرْجُومَةِ الْفَتَاوَى
بِإِسْنَادِ الْإِسْلَامِ وَالْجُغَرَاءِ
بِإِسْنَادِ الْإِسْلَامِ وَالْجُغَرَاءِ



فَيَرى الْغَرِيبَ الْمُسْتَضَامَ النَّازِحَ الـ

أَوْطَانٍ مُلْقَى فِي الثَّرَى مَا غُسَّلا

فالزهراء عليها السلام تستعرض ظلامه الإمام الحسين عليه السلام ذلك بأن ضياع الحق الأول وهو الإرث الخاص بها، أعقبه استباحة حقوق أسرتها بما جرى من ويلات وأحداث، حتّى يأتي الرسول الأعظم وصحبه للشهادة على هذا الفعل.

حديث الكساء:

ضمّن الشعراء الحليّون واقعة الكساء في أشعارهم بعدّها من الفضائل التي روتها الزهراء عليها السلام، وقد رأينا أنّ أهم أنموذج لهذا التوجه ما ضمّنه السيد أبو المعز محمد القزويني نجل الحجة الكبير السيد مهدي القزويني المولود في الحلة الفيحاء عام ١٢٦٢هـ^(٢٥)، حين قدّم الأديب فنّاً شعريّاً جديداً وهو أن يضمّن قصيدته الشعرية كما يمكن أن يصطلح عليه الشعر التوثيقي بصبغة تاريخية ممزوجة بالأسلوب الجزل والخيال الواسع والمعرفة الحقيقية بأسلوب سردي وقصصي مائز في قصيدته؛ ليسهل على البعض حفظه، وللإشارة إلى أهمية الحديث وموضوعيته، لذا أدخل حديث الكساء في مشروعه الأدبي وتسلسل في روايته ليخلص إلى فاجعة السيدة الزهراء بقوله ^(٢٦):

[الرجز]

روت لنا فاطمة خيرُ النسا

حديث أهل الفضل أصحاب الكسا

تقول إنّ سيد الأنام

قد جاءني يوماً من الأيام

فقال لي إني أرى في بدني

ضعفاً أراه اليوم قد أنحلني



قومي عليّ بالكسا اليماني
وفيه غطيني بلا توان
قالت فجئته وقد لبيته
مسرعة وبالكسا غطيته
وكنت أرنو وجهه كالبدر
في أربع بعد ليالٍ عشر
فما مضى إلا يسير من زمن
حتى أتى أبو محمد الحسن
فقال يا أماء إنني أجدُ
رائحة طيبة أعتقدُ
بأنها رائحة النبيّ
أخي الوصي المرتضى عليّ
قلت نعم ها هو ذا تحت الكسا
مدثر به تغطى واكتسى
فجاء نحوه ابنه مسلما
مستأذناً قال له ادخل مكرما
فما مضى إلا القليل إلّا
جاء الحسين السبط مستقلا
فقال يا أم أشم عندك
رائحة كأنها المسك الذكي
وحق من أولاك منه شرفا
أظنها ريح النبي المصطفى



مكتبة جامعة بغداد - مكتبة دار السلام - مكتبة دار الفكر - مكتبة دار الحكمة





قلت نعم تحت الكساء هذا
بجنبه أخوك فيه لاذا
فأقبل السبط له مستأذنا
مسلمًا قال له ادخل معنا
وما مضى من ساعة إلا وقد
جاء أبوهما الغضنفر الأسد
أبو الأئمة الهداة النجبا
المرتضى رابع أصحاب الكسا
فقال يا سيدة النساء
ومن بها زوجت في السماء
إني أشم في حماك رائحة
كأنها الورد الندي فايجه
يحكي شذاها عرف سيد البشر
وخير من لبي وطاف واعتمر
فقلت نعم تحت الكساء التحفا
وضم شبلبك وفيه اكتفا
فجاء يستأذن منه سائلا
منه الدخول قال فادخل عاجلا
قالت فجئت نحوهم مسلمه

قال ادخلي محبوة مكرمه

فيقدم أن السيدة الزهراء عليها السلام هي روائية محدثة روت حديثاً مسنداً عن أهل
الكساء ذلك الرمز العقدي الذي تشغل عليه المدونة الشيعية في تاريخها الطويل



من حيث إثبات أفضلية أهل هذا البيت بورود (محمد، وعلي وفاطمة، والحسن، والحسين) عليه السلام، هم ذلك الأسوة والقدوة والأنموذج الإلهي لكل البشرية، ومن ثمّ يتدرج الشاعر بسرد تلك القصة الواقعة شعراً بأدوات السرد المتعارف عليها من (الذات المقدسة، والشخصيات الخمسة وجبرائيل عليه السلام، المكان وهو بيت الزهراء وتحت الكساء اليامي، والزمان هو وقت اجتماعهم معاً في يوم بعينه بعد السنة السابعة للهجرة، والفكرة هي بيان المنزلة وتثبيت القدر الإلهي لأهل هذا البيت، ومن ثمّ بيان أحقية أهل هذا البيت بالنبوة والخلافة والإمامة من الله تعالى، والعروض على الخطاب الإلهي القدسي الخاص بهم، وما جرى من ثمّ عليها من اغتصاب حقها وكسر ضلعها وسقوط جنينها، وضياع إرثها وسبي أولادها وبناتها في كربلاء، بأسلوب شعري يعتمد على الاسترسال وسرد القصة بآلية الحوار المتعدد الأصوات ما بين الله عز وجلّ وجبريل وأهل الكساء والشاعر نفسه بالأسلوب المتعارف (قال، قلت، قالت، ..)، مع لغة واضحة وسهلة ومأنوسة لا لبس فيها ولا غموض واضحة للمتلقي بغية الإيصال، وهو أسلوب يعتمد على قصر العبارة وتكثيف الدلالة للمعنى المراد توضيحه والابتعاد عن الزخرف اللفظي والمعنوي بكلّ تجلياته، بقصيدة قد زادت على (خمسة وخمسين) بيتاً من الشعر العمودي.

التأنيث

ويقدم الشعراء صورة للتأنيث في القصيدة بمجيء الزهراء ورهط معها من النساء ليشهدوا ظلامتها وظليمة ولدها بقول الخليعي، بأسلوب المحاجة والحوار ومحاولة إثبات الأحقية لأهل البيت عليه السلام بقوله ^(٢٧):

[الكامل]

لَمْ أَنْسَهَا إِذْ أَقْبَلْتُ فِي نُسُوءِ

مَنْ قَوْمُهَا تَرُوي مَدَامِهَا الْمَلَا



مَجْلَدُ الْقَصِيدَةِ فِي الْحَجَّةِ الْمُحَرَّمِ ١٤٤٢ هـ



وَتَنَفَّسْتُ صُعْدًا وَنَادَتْ أَهْلَ الْ
 أَنْصَارُ يَا أَهْلَ الْحِمَايَةِ وَالْكَلا
 أَتَرُونَ يَا نُجَبَ الرِّجَالِ وَأَنْتُمْ
 أَنْصَارُنَا وَحُمَاتُنَا أَنْ نُخَذَلَا؟
 مَا لِي وَمَا لِدَعْيِي تَيْمٍ أَدْعِي
 إِرْثِي، وَظَلَّ مُكَذِّبًا وَمُبَدِّلًا
 أَعْلَيْهِ قَدْ نَزَلَ الْكِتَابُ مُبَيَّنًا
 حُكْمَ الْفَرَائِضِ أَمْ عَلَيْنَا نُزَلَّا؟
 أَمْ خَصَّهُ الْمَبْعُوثُ مِنْهُ بِعِلْمٍ مَا
 أَخْفَاهُ عَنَّا كِي نَضِلَّ وَنَجْهَلَا؟
 أَمْ أَنْزَلْتَ آيٍ بِمَنْعِي إِرْثَهُ
 قَدْ كَانَ يُخْفِيهَا النَّبِيُّ إِذَا تَلَا؟
 أَمْ كَانَ فِي حُكْمِ النَّبِيِّ وَشَرْعِهِ
 نَقْصٌ فَتَمَّمَهُ الْغَوِيُّ وَكَمَّلَا؟
 أَمْ كَانَ دِينِي غَيْرَ دِينِ أَبِي فَلَا
 مِيرَاثَ لِي مِنْهُ وَلَيْسَ لَهُ وَلَا
 قَوْمُوا بِنَصْرِي إِنَّهَا لَغَنِيمَةٌ
 لِمَنْ اغْتَدَى لِي نَاصِرًا مُتَكَفِّلًا
 وَاسْتَغْطَفُوهُ وَخَوَّفُوهُ وَاشْهَدُوا
 ذُلِّي لَهُ وَجَفَاءَ لِي بَيْنَ الْمَلَا
 إِنْ لَجَّ فِي سُخْطِي فَقَدْ عَدِمَ الرِّضَا
 مِنْ ذِي الْجَلَالِ وَلِلْعِقَابِ تَعَجَّلَا

فقد عضدَّ فقد الإمام الحسين عليه السلام بكونه قد استشهد عطشانَ بصورتين
شعريتين خارجيتين تعودان إلى أبيه وأمه؛ بكون الأب هو الساقى في الحوض،
وبكون الزهراء مهرها ماء الفرات، ليتعجب ويقف متسائلاً عن أسباب ما جرى
في كربلاء.

وفي القضية ذاتها يقول ابن العرندس، موضحاً المديح الذي خصَّ به الإمام
الحسين عليه السلام من ذلك النسب المكرَّم الذي اختصَّ به أئمة أهل البيت عليهم السلام بقوله (٢٩):
[الكامل]

وَأَبُوهُ حَيْدَرُهُ الَّذِي بَعْلُومِهِ
وَبِفَضْلِهِ شَرَحَ الْكِتَابِ تَفَصُّلاً
وَالْأُمُّ فَاطِمَةُ الْمُطَهَّرَةِ الَّتِي
بِالْمَجْدِ تَأْجُ فَخَارُهَا قَدْ كُلا
نَسَبٌ كَمُنْبَلَجِ الصَّبَاحِ يَزِينُهُ
حَسَبٌ شَبِيهُ الشَّمْسِ زَاهِي الْمُجْتَلَى

فقد بينَ أنَّ ذلك النسب قد توارثه الإمام الحسين عليه السلام بصورة واقعية بدءاً من
الجد، وليس انتهاءً بالأب والأم.

وفي الميدان ذاته من ذكر في نسب العترة المطهرة والفخر بها على سائر الناس،
والذي عمد إليه الشعراء بصورة قصديَّة؛ ليكون مدحهم ورتاؤهم لما يسمى
بالأنموذج والمثال والقدوة والمتمثل بأهل البيت والأئمة عليهم السلام قول الحافظ رجب
البرسي بقوله (٣٠):

[الكامل]

وَالْأُمُّ فَاطِمَةُ الْبَتُولُ وَبُضْعَةُ الـ
هَادِي الرِّسُولِ لَهَا الْمَهِيْمَنُ مَانِح



حوريّة إنسيّة لجمالها
وجلالها الوحي المنزل شارح
ذات البها والعزّ والشرف التي
شرف المديح بها وعز المادح
أمّ الأئمة من قريش فما بهم
إلا هلال في الدُّجْنَة جانح
وحليّة المولى الذي نال الهدى
من فيضه الغادي له والرائح

فهنا يجعل الشاعر التصور الشعري بأن من يمدح الزهراء هو الذي يتشرف
بذكر اسمها وخصالها، لأنها بضعة الرسول، والذي بشر بها جبرائيل، وبكونها
زوج الأمير، وأمّ الأئمة، وهكذا يتسلسل بهذا النسب المطهر ليثبت الأولوية
العظمى لهذا البيت المكرّم من النسب الظاهر والجليل.

وهكذا نرى أنّ الموضوعات في القصائد متداخلة ما بين وجود النسب الخاص
بها بالرسول الأعظم وزوجه وأبنائها، وما بين قضية غصب إرثها واستباحة
حقها، وما بين فاعلية التأنيث الخاص بالصورة برسم الواقع الفكري من خلالها،
ومن ناحية ذكر الفضائل والشمائل والخصال وحديث الكساء وغيرها من الأفكار
والمضامين الشعرية التي أثبتت بأن الصورة الخاصة بالزهراء هي صورة متحولة
ومركزة قائمة على التطور والتجديد جيلاً بعد جيل، وشكّلت نسقاً متصلاً في
الشعر الحليّ عموماً، وعند شعراء بعينهم خصوصاً.

مكتبة جامعة تكريت - مركز بحوث التراث والدراسات الإنسانية - قسم الدراسات والبحوث





الخاتمة:

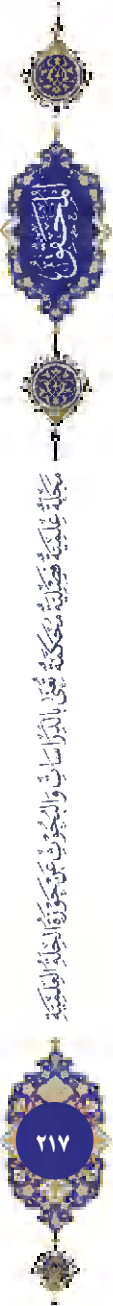
١- كانت صورة السيدة الزهراء عليها السلام التي قدمناها في هذا البحث هي صورة نسقية تنبع من أدب كُتب في ضوء بيئة معيّنة له أسبابه ومؤثراته وموضوعاته التي نشأت في إطار ثقافته الظاهرة والمضمرة والتي هيأت هذه الأبعاد في الشعر والنثر على حدّ سواء، وقد تتبعنا هذه الصورة بصورة خاصة في أشعار الشعراء دون أن نقدّم تصورات وفرضيات بعيدة عن الواقع، بل كان العنوان وما يرتبط به نابغاً من الشعر نفسه.

٢- ووفقاً لما لدينا من المعلومات فإنّ هذا الكتاب توجد منه ثلاث نسخ في إيران ونسخة رابعة في تركيا. وجدير بالذكر أنّ فهرست فنخا لم يذكر سوى وجود نسخة واحدة من هذا الكتاب بعنوان موصل الطالبين . وهذه النسخة موجودة في مكتبة ملك بالرقم ١٦٢٩ تمت كتابتها بتاريخ السادس من ربيع الأوّل سنة ٧٩١ هـ على يد عبد الله بن محمد بن مجاهد بن أبي السرور بن أبي العزّ.

٣- لم تكن صورة الزهراء عليها السلام في الشعر الحلي في بداياته صورة منفردة ومعقودة لها قصائد بعينها، بل جاءت ضمن التصور العام للقصيدة التي تبدأ بمقدماتها ومن ثم استهلها وبعدها الغرض الشعري الرئيس كمدح أو رثاء أو فخر وجاءت صورة السيدة الزهراء ضمنية ههنا في المرحلة الأولى.

٤- في المرحلة الثانية جاءت صورة السيدة فاطمة الزهراء بصورة أكثر حضوراً وفاعليّة وتحليلاً فكانت هناك قصائد بعينها ومساحات شعرية واسعة قدّمت من خلالها تلك الصورة الكلية التي يمكن أن نستقري التاريخ من خلالها وحدها دون الرجوع إلى أي مصدر تاريخي .

٥- استعمل الشعراء اسم الزهراء عليها السلام تارة بصورة موضوعية واضحة للمطالبة بحقها وإرثها ومكانتها وما قاربها من معطيات، وتارة أخرى بكونها الرمز الكلي





والتصور الذهني لمذهب أهل البيت عليه السلام، فكان الخطاب الثقافي يبدأ بـ (بني فاطمة، بني الزهراء، ...) للدلالة على الكل والعموم والشمول لذلك التصور .

٦- فيما يخص مساحة الاشتغال الحقيقي لصورة السيدة الزهراء في الشعر الحلي عند الشعراء من خلال كمية الأشعار ونوعيتها فقد رأينا أن جمال الدين الخليعي أخذ مساحةً واسعةً في أشعاره وخصّصها للزهراء عليها السلام، وقد فاق بها الشعراء الحليين من حيث القصائد والمقطوعات، في حين لامس ابن العرندس قضية الزهراء من خلال مدحه وراثته للإمام الحسين عليه السلام في مقطوعات قصار مختصة بقضية النسب، في حين رأينا أن مغامس بن داغر الحلي قدّم أشعاره تارةً بقصائد كاملة، وتارةً بمقطوعات منفردة.

٧- لقد كان للقضايا الفنية التي اتبعتها الشعراء الأثر الأكبر في تكوين الصورة الشعرية وبناء القصائد، ولا سيما في قصائد الوصف (في المدح والثناء)، متكئين على الحوار والحجاج والتناص والبحور الشعرية والنظم عليها لتحميل البيت الشعري دلالاته المضمونية الكبرى التي يتسع لها النظم على تلك البحور، مستشفعاً بالسرد الذي يحكي ملامح الحكاية أو القصة في كل ما ورد من أبيات شعرية بطريقة السرد الواقعي للأحداث التاريخية مع ما رافقها من خيال شعري خلاق.

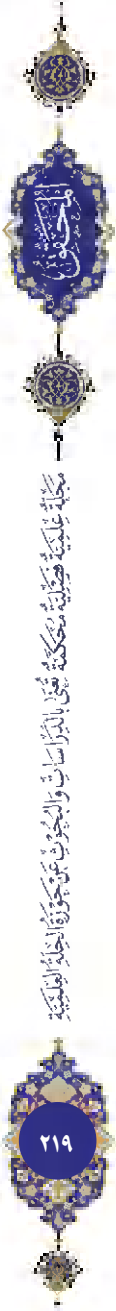
٨- نهج الشعراء في أشعارهم نهجين في الكتابة الشعرية؛ الأول: التخلص من قيد مقدمة القصيدة العربية وهو ما يعني أنهم تجاوزوا الأشكال التقليدية لبناء القصيدة والذي يفرض بدء القصيدة بمقدمة طويلة بالمدح أو الحماسة أو وصف الرحلة، في محاولة الشعراء لتحرير أنفسهم من القيود التقليدية في أساليب الكتابة للتعبير عن موضوع القصيدة أو مشاعرهم، وهو الشكل المباشر الذي يتضمن أبياتاً أو مقطوعات جاءت بصورة مباشرة في قصائد خاصة أو ضمن





موضوعات أخرى تخصّ الفكر الشعري العقدي الحليّ، وهو يميل إلى المباشرة والوضوح والبيان.

والآخر: الالتزام بالبناء الفني للقصيدة العربية في تاريخها الطويل من حيث المقدمة وتسلسلها بالبناء الفني المعهود وقد رأيناها بنماذج عديدة من قصائد الشعراء لتمسكهم بمفهوم الأصالة المعهودة في الشعر العربي.



(٨) ينظر بالإجمال فيما يتعلق بهذا الموضوع:
مدرسة الحلة وتراجم علمائها من النشوء
إلى القمة: ٦٦-٨٠.

(٩) فن الشعر، هوراس، ترجمة: لويس
عوض، مكتبة النهضة المصري، ط١،
١٩٤٧م، ٣٧.

(١٠) يُنظر: قضايا الشعر المعاصر، نازك
الملائكة، مكتبة النهضة، بغداد،
١٩٦٥م: ٢١٣.

(١١) ينظر: الموسوعة الفلسفية العربية،
زيادة معن، معهد الانحاء العربي، ط١،
١٩٨٦م: ٢٣٩.

(١٢) ديوان الخليعي: ٤٥-٤٦.

(١٣) ديوان الخليعي: ٢٧٣.

(١٤) أدب المحنة: ٤٦٦.

(١٥) ادب المحنة: ٤٦٦.

(١٦) آل عمران، من الآية (١٤٤).

(١٧) ديوان مغامس بن داغر: ١٩٧.

(١٨) ديوان السيد سليمان بن داود الكبير:
١٥٥.

(١٩) ولد في النجف الأشرف سنة ١٣١٣هـ،
ونشأ في مدينة الحلة فتعلّم علومها
وتأدب بأدائها، وظهرت موهبته منذ
سن مبكر من حياته، لذا فضمن فضاء
ومحددات الانتساب المكاني بإمكاننا
أن نعهده من شعراء الحلة. يُنظر حياته
وترجمته: البابليات: ٢١٧/٤، أدب
الطف: ١٩٤/١٠.

(١) يُنظر: مراصد الاطلاع: ١/٤١٩.

(٢) درة التاج من شعر ابن الحجاج: ١١٢.

(٣) ينظر: تاريخ الحوزات العلمية والمدارس
الدينية عند الشيعة الإمامية: ٤/١١٦-
١٢٠.

(٤) ينظر عن تأثير الدولة العباسية على
الوضع الثقافي في مدينة الحلة: الكامل
في التاريخ: ١٢/٤٣٨-٤٣٩؛ ويُنظر:
تاريخ الحلة: ١/٤٤.

(٥) وحول الدور المغولي وصعود الإمارة
الشيعة وما جرى من أحداث داخلية
 وخارجية -في ظلها- جعلت من الحرية
والانفتاح والاستقلالية لمدينة الحلة
وما تابعها، ينظر: الفخري في الآداب
السلطانية: ١٧، منتهى المطلب: ٣/١٧.
ويُنظر أيضاً: تاريخ المؤسسة الدينية
الشيعة: ٣٣١ وما بعدها.

(٦) ينظر: حول هذه الحوادث التي
امتدت لعشرات السنين: تاريخ الحلة:
١٠٣-١٠٤، تاريخ العراق بين
احتلالين: ٣/٣٦٧، لمحات اجتماعية
من تاريخ العراق: ١/٧٠.

(٧) وقد أشار إلى ذلك الرحالة ابن بطوطة
بقوله: «وأهل هذه المدينة كلّهم إمامية
اثنا عشرية». رحلة ابن بطوطة: ٢٣٠.





(٢٠) ديوان السيد سليمان بن داود الكبير:

١٥٥.

(٢١) ديوان الخليعي: ٤٦.

(٢٢) ديوان مغامس بن داغر: ٤٥-٤٧.

(٢٣) [الشورى: ٢٣].

(٢٤) ديوان الخليعي: ٤٨-٥٠.

(٢٥) يُنظر: أدب الطف: ٨/ ٢٩٠ ، الأدباء

من آل أبي طالب: ٣٧١.

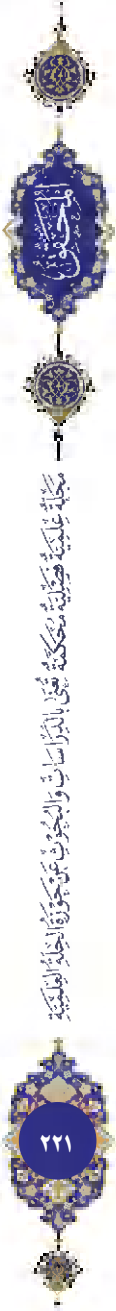
(٢٦) أدب المحنة: ٣٠٤٣٠٧.

(٢٧) ديوان الخليعي: ٤٧-٤٨.

(٢٨) ديوان صالح ابن العرندس الحلي: ٦٧.

(٢٩) المصدر نفسه: ٩١.

(٣٠) ديوان حافظ رجب البرسي: ٦٩.





المصادر والمراجع

٣٩. تاريخ العراق بين احتلالين، عباس
الغزالي، الدار العربية للموسوعات،
ط ١، لندن، ١٤٢٥هـ.

٤٠. تاريخ المؤسسة الدينية الشيعية من
العصر البويهي إلى نهاية العصر الصفوي،
جودت القزويني، طبعة دار الرافدين،
ط ١، ١٤٢٦هـ.

٤١. الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في
المائة السابعة: كمال الدين عبد الرزاق بن
أحمد بن محمد المعروف بابن الفوطي (ت
٧٢٣هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت،
ط ١، ١٤٢٤هـ.

٤٢. درة التاج من شعر ابن الحجاج، ابن
الحجاج النيلي، تحقيق: د. علي جواد
الطاهر، منشورات الجمل، ١٩٩٩م.

٤٣. ديوان الحافظ رجب البرسي: تحقيق
حيدر عبد الرسول عوض، مركز كربلاء
للدراسات والبحوث، مجمع الإمام
الحسين عليه السلام العلمي لتحقيق تراث أهل
البيت عليه السلام ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.

٤٤. ديوان السيد حيدر الحلي: تحقيق د.
مضر سليمان الحلي، منشورات الأعلمي
للمطبوعات بيروت، ٢٠١١م.

٤٥. ديوان الخليعي: تحقيق د. سعد
الحداد، مركز العلامة الحلي، الحلة،
١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٣م.

٣١. أدب الطف أو شعراء الحسين عليه السلام من
القرن الاول الهجري حتى القرن الرابع
عشر: جواد شبر، مؤسسة الأعلمي
للمطبوعات بيروت، ١٤٠٩هـ.

٣٢. الأدباء من آل أبي طالب: السيد مهدي
الرجائي الموسوي، الناشر كتابخانه
بزرگ حضرت آيت الله العظمى
مرعشى نجفى. گنجينه جهانى
مخطوطات اسلامى، ط ١، ١٤٣٤هـ.

٣٣. البابليّات: محمد علي يعقوبي مطبعة
الزهراء، النجف الأشرف، ١٩٥١م.
٣٤. الفخري في الآداب السلطانية: محمد بن
علي بن طباطبا المعروف ابن الطقطقا،
دار صادر، بيروت، د.ت.

٣٥. الكامل في التاريخ: ابن الأثير، تحقيق علي
شيري، دار صادر، بيروت، ١٩٨٢م.

٣٦. الموسوعة الفلسفية العربية، زيادة معن،
معهد الانحاء العربي، ط ١، ١٩٨٦م.

٣٧. تاريخ الحلة: القسم الثاني، العلامة:
يوسف كركوش الحلي، المكتبة الحيدرية،
١٤٣٠هـ، ط ١.

٣٨. تاريخ الحوزات العلمية والمدارس الدينية
عند الشيعة الإمامية: د. عدنان فرحان
آل هاشم، شركة دار السلام، بيروت،
ط ١، ٢٠١٦م.



٥٤. قضايا الشعر المعاصر: نازك الملائكة، مكتبة النهضة، بغداد، ١٩٦٥م.

٥٥. لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث: د. علي الوردي، مطبعة الإرشاد، ط ١، بغداد، ١٩٧١.

٥٦. محمد علي يعقوبي حياته وشعره، د. طالب خليف السلطاني، دار الأرقم للطباعة، الحلة، ٢٠٠٨م.

٥٧. مدرسة الحِلَّة وتراجم علمائها من النشوء إلى القمة (٥٠٠ - ٩٠٠هـ) وما بعدها بقليل: حيدر السيِّد موسى وتوت الحسيني، دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع، ط ١، ١٤٣٨هـ.

٥٨. مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي (ت ٧٣٩هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٥٤م.

٥٩. منتهى المطلب: العلامة الحلي (ت ٧٢٦هـ)، مؤسسة الطبع والنشر، الآستانة الرضوية المقدسة، مجمع البحوث الإسلامية، ١٤١٤هـ.

٦٠. موسوعة أدب المحنة أو شعراء المحسن بن علي: السيد محمد الحلو، مؤسسة دار الكتاب الجزائري للطباعة والنشر، قم، ١٤١٩هـ.

٤٦. ديوان السيد سليمان بن داود الكبير: تحقيق مضر سليمان الحلي، دار الأرقم، بابل، ط ١، ٢٠٠٨م.

٤٧. ديوان السيد مهدي الحلي: دراسة د. مضر سليمان الحلي، منشورات الأعلمي، بيروت، ط ١، ٢٠١١م.

٤٨. ديوان الشيخ صالح الكواز: جمع محمد علي يعقوبي، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٩٥٠م.

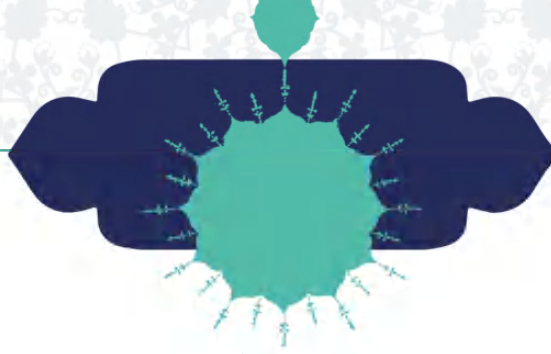
٤٩. ديوان صالح ابن العرندس الحلي: د. سعد الحداد، بوستان كتاب، قم، ط ٢، ٢٠١٨م.

٥٠. ديوان مغامس بن داغر الحلي، صنعة د. سعد الحداد، ط ١، مركز العلامة الحلي، الحلة، ٢٠١٩م.

٥١. رحلة ابن بطوطة (تحفة النظر في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار): محمد بن عبد الله بن إبراهيم اللواتي الطنجي (ت ٧٧٩هـ)، قدّم له وحققه الشيخ عبد المنعم العريان، دار إحياء التراث، القاهرة، ١٩٨٧م.

٥٢. شعراء الحلة أو البابليّات: علي الخاقاني، المطبعة الحيدرية، ١٩٥٢م.

٥٣. فن الشعر، هوراس، ترجمة: لويس عوض، مكتبة النهضة المصري، ط ١، ١٩٤٧م.



التعريف بنسخة شرائع الإسلام وما نقل فيها عن كتاب عرائس المجالس

السيد حسين الموسوي البروجردى

قم المشرفة

hoseinmoosavi60@gmail.com

رابط البحث: <https://doi.org/10.62745/muhaqqiq.v19i25.358>



توجد في كثير من بدايات المخطوطات ونهاياتها فوائد ومعلومات مهمّة جدًّا، ولكنّها مع أهمّيّتها قلّما وجدت من يهتمّ بها من الباحثين، وهي تحتوي على صفحات منوعة من تأريخ الإماميّة ومدارسها العلميّة، وهناك الكثير من المعلومات التّاريخيّة مخبوءة فيها، وقد كُتب قسم منها بخطّ أعلام الطائفة أو هي منقولة من خطوطهم، ولذا بات من الضروري الاهتمام بهذا التراث التّاريخي والعلمي.

ويحاول هذا البحث التعريف بنسخة من كتاب (شرائع الإسلام) للمحقّق الحليّ رحمته الله، تأريخها ٨٢٧ هـ، نسّخها أحد علماء منطقة العتائق في مدينة الحلة، ومن تلامذة ابن فهد الحليّ رحمته الله، وهو محمّد بن عليّ بن أحمد ابن أبي الحسن العتائقي، وقد كتب في بدايتها فوائد ومعلومات عن تأريخ مدينة الحلة وعلمائها، ونقل فيها صفحاتين من كتاب في التّاريخ ألفه في مدينة الحلة بعضُ تلامذة المحقّق الحليّ، بعنوان «عرائس المجالس»، وتحتوي هاتان الصفحتان على نبذة من حياة المحقّق وابن نما الحليّين رحمتهما الله، وأيضًا فيها فوائد تاريخيّة عن الحلة، وغيرها.

الكلمات المفتاحيّة:

شرائع الإسلام، مدينة الحلة، المحقّق الحليّ، ابن نما الحليّ.



An Introduction to a Manuscript of Sharai al-Islam and Its References to Arais al-Majalis

Hussein al-Mousawi al-Boroujerdi / Qom
hoseinmoosavi60@gmail.com

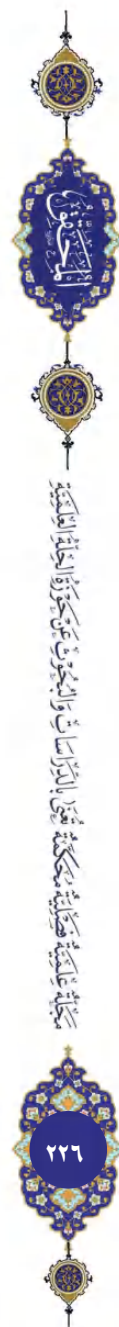
Abstract

Many manuscript margins and colophons contain valuable historical and scholarly insights. Despite their significance, these details often receive little attention from researchers. Such annotations frequently include rare historical information about the Imami school and its academic traditions, with some sections authored by renowned scholars of the sect or transcribed from their original writings. This highlights the necessity of studying and preserving this historical and intellectual heritage.

This study introduces a manuscript of Sharai al-Islam by al-Muhaqqiq al-Hilli, dated 827 AH, copied by a scholar from the Ataiq region in the city of al-Hilla—Muhammad ibn ‘Ali ibn Ahmad ibn Abi al-Hasan al-Ataiqi—who was a student of Ibn Fahd al-Hilli. At the beginning of the manuscript, he recorded important notes on the history of al-Hilla and its scholars. Additionally, he transcribed two pages from a historical work authored in al-Hilla by one of al-Muhaqqiq al-Hilli’s students, titled Arais al-Majalis. These pages provide a brief account of the lives of al-Muhaqqiq and Ibn Nema al-Hilli, along with other historical insights related to al-Hilla.

Keywords:

Sharai al-Islam, al-Hilla, al-Muhaqqiq al-Hilli, Ibn Nema al-Hilla.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين، ولا سيما بقيّة الله في الأرضين الحجة بن الحسن المهدي - رُوحه وأرواح العالمين لتراب مقدمه الفداء - واللّعة الدائمة على أعدائهم ومخالفهم من الآن إلى يوم الدين.

وبعد، فإنّ من المباحث التي اهتمّ المسلمون بتقريرها وتثبيتها هو كتابة التاريخ، علماً أنّه كان دائماً بأيدي مرتزقة السلطة، فكتبوه حسب ميول السلاطين. وفي الوقت نفسه نرى أنّ الشيعة لم يتأثروا في كتابتهم للتاريخ بمشتهيات الحكّام، فبدلوا قصارى جهودهم لإيصال التاريخ الأصيل إلى الأجيال اللاحقة، ولكن مع كلّ ما بذلوه من الجهود المشكورة في هذا المجال لم تتحقّق أهدافهم بصورة كاملة؛ وذلك أولاً بسبب قتلهم، وثانياً بسبب قلة الموارد كانت بهم بحاجة إليها لنشر مكتوباتهم، وثالثاً بسبب سيطرة النظام الحاكم الذي اضطرّهم إلى أن يسلكوا طريق التقيّة في بعض الأحيان.

ومن تلك الجهود ما وجدناه مكتوباً على ظهر مخطوطة من كتاب شرايع الإسلام تأليف المحقّق الحليّ أبي القاسم جعفر بن الحسن عليه السلام، استنسخها محمد بن عليّ بن أحمد ابن أبي الحسن العتائقي في سنة ٨٢٧ هـ، فقد سطر الناسخ على ظهر هذه المخطوطة صفحتين من كتاب في التاريخ يحمل عنوان «العرائس والمجالس» ألفه أحد علماء مدينة الحلة والذي كان من تلامذة المحقّق الحليّ. وتحتوي هاتان الصفحتان على أحداث سنتي ستّ وسبعين وستّ مئة، وخمس وأربعين وستّ مئة، اللتين وقعت فيهما وفاة المصنّف والشيخ نجيب الدين محمد بن هبة الله بن جعفر بن نما الحليّ عليه السلام. كما تضمّنت الصفحتان نبذة من سيرة هذين العلمين، وقد نقلت سيرة المصنّف بتفصيل أكثر من سيرة ابن نما.



وبعد نقل الناسخ هاتين الصفحتين من الكتاب المذكور كتب بخطّه معلومات وفوائد في تأريخ الحلّة وغيرها، ولكن لم نعلم من أيّ كتاب نقلَ هذه الفوائد؛ وذلك لعدم تصرّحه بالمصدر المنقول منه، ولعلّه نقل تلك الفوائد التأريخية من الكتاب المذكور نفسه.

ولم نقف على اسم مؤلف كتاب «العرائس والمجالس»، إلا أنه من تلامذة المحقق الحلي وملازميه، على ما صرح به في الصفحتين المنقولتين، ونحتمل أن المؤلف هو الشيخ جعفر بن فضل بن الحسين ابن مهديوه، وسوف نتعرض بعد قليل إلى القرائن الدالة على صحة النسبة إليه.

ولأجل أهميّة النسخة جعلنا أساس بحثنا هذا هو التعريف بالمخطوطة، ونقل الفوائد المذكورة فيها.

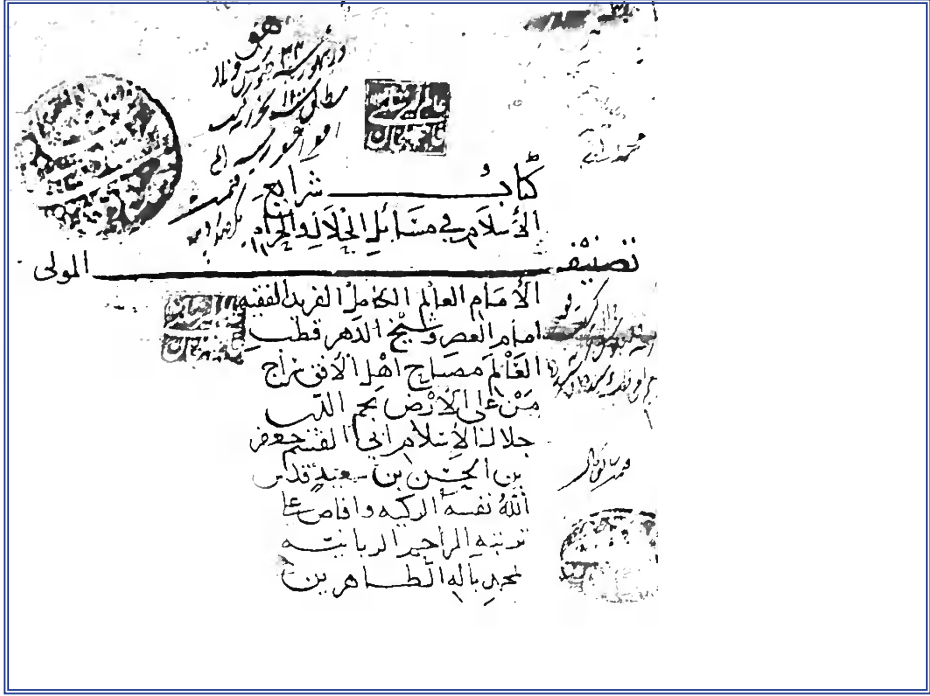
١. التعريف بالنسخة

هي نسخة كاملة من كتاب شرائع الإسلام، محفوظة في مكتبة ممتاز العلماء في الهند برقم ٤٧٣، استنسخها محمد بن علي بن أحمد بن أبي الحسن العتائقي، وأنهى نسخَ الجزء الأول في ليلة السبت ١٩ محرّم الحرام سنة ٨٢٧ هـ، وأمّا الجزء الثاني فنهايته خالية من الترقيم.

والنسخة نفيسة، ومكتوبة بخطّ نسخ قديم، والعنوانات والرموز مكتوبة بقلم الشنجرف، وهي مصحّحة، وعليها علامات بلاغ مختلفة الخطّ، وكُتِبَ في نهاية الجزء الأوّل منها: «بلغ هذا الجزء قبلاً وتصحيحاً بحسب الجهد إلّا ما زاغ عن البصر».

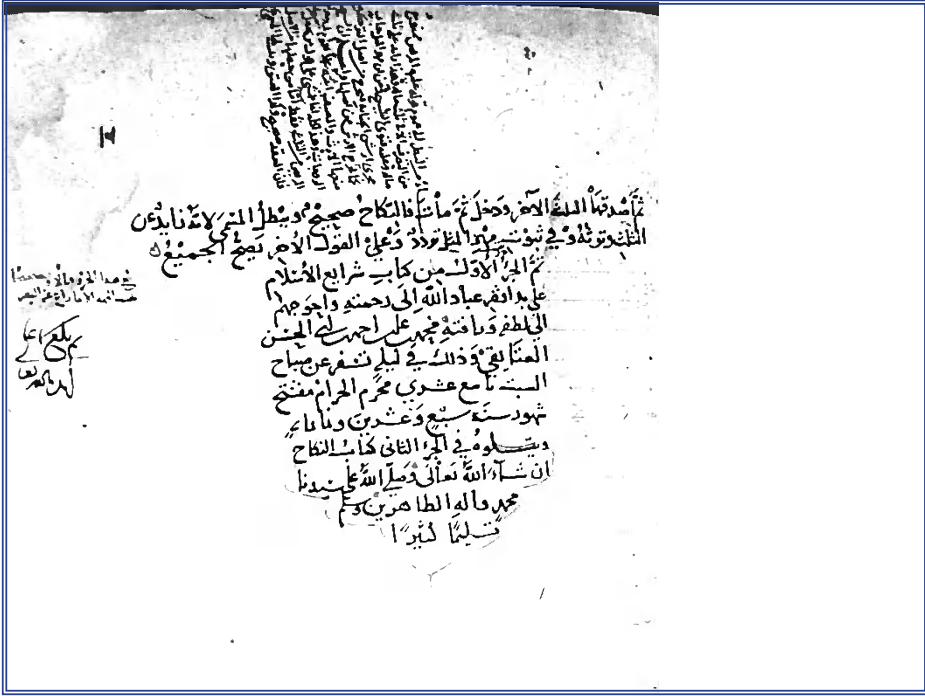
وعنوان الكتاب واسم المصنّف على ظهر المخطوطة هكذا: «كتاب شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام، تصنيف المولى الإمام العالم الكامل الفريد الفقيه، إمام العصر وشيخ الدهر، قطب العالم مصباح أهل الأفق، سراج مَنْ على الأرض،

نجم الدين، جلال الإسلام، أبي القاسم جعفر بن الحسن بن سعيد، قدّس الله نفسه الزكية، وأفاض على تربته المراحم الربّانية، بمحمّد وآله الطاهرين».



صورة عنوان الكتاب ومصنّفه

وكتب في ترقية الجزء الأول: «تمّ الجزء الأول من كتاب شرائع الإسلام على يد أفقر عباد الله إلى رحمته وأحوجهم إلى لطفه ورأفته محمّد بن عليّ بن أحمد بن أبي الحسن العتائقي، وذلك في ليلة تسفر عن صباح السبت تاسع عشري محرّم الحرام، مفتح شهور سنة سبع وعشرين وثمانمئة، ويتلوه في الجزء الثاني كتاب النكاح إن شاء الله تعالى، وصلى الله على سيّدنا محمّد وآله الطاهرين وسلّم تسليماً كثيراً».



صورة نهاية الجزء الأول من الكتاب

وجاء على ظهر الجزء الثاني: «الجزء الثاني من كتاب شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام».

وعلى النسخة حواش كثيرة، كتب على صدر بعضها: «حاشية»، أو «حاشية من إملائه» أو «من إملائه» أو «من إملاء شيخنا جمال الدين ابن فهد أدام الله أيامه». وكتب عليها تملّكات، منها على ظهر النسخة ولكن شطب عليها، وأيضاً كتب عليها: «العالم الربّاني، والفاضل بلا ثانٍ، المولى محمد تقي، لا زالت شمس إفادته بازغة، وأقمار إفاضته بارقة، وأنا العبد العاصي الأثيم، محمد إبراهيم، عفا عنه الكريم».

وفي الصفحة الخامسة ختم مربع كتب عليه: «لا إله إلا الله العليّ، عبده محمد تقي بن حسين بن علي».



مكتبة جامعة تكثيرية مكتبة جامعة تكثيرية مكتبة جامعة تكثيرية



وكتب إلى جانبه بالفارسيّة: «در شهور [...] مطابق سنه ۱۱۰۰ بخزانه [...] أفقر أحقر رسید».

وأيضاً يوجد ختم مدوّر كتب فيه: «عالم لير شاه ... محمد هادي حسيني». وعليها اختام آخر لا يمكن قراءتها.

لم نعثر على ترجمة للناسخ - أي: محمد بن عليّ ابن أحمد بن أبي الحسن العتائقي -، إلّا ما ذكره الأفندي في ذيل ترجمة كمال الدين عبد الرحمن ابن العتائقي واستظهر بأنّ المترجم من أقرباء كمال الدين العتائقي^(١)، ونسبته إلى العتائق قرية من قرى الحلّة، فيمكن عدّه من علماء الحلّة من قرية العتائق.

وكلّ معلوماتنا عنه ترجع إلى هذه المخطوطة، وهي:

(أ) أَنْ مَنشأه قرية العتائق من قرى الحلة.

(ب) أنه من تلامذة جمال الدين ابن فهد الحلبي (٨٤١ هـ)، وكان قد نقل عن ابن فهد في حواشي النسخة وعبر عنه بـ: «شيخنا ابن فهد أدام الله أيامه».

(ج) أنه كان حيًّا سنة ٨٢٧ هـ سنة كتابة نسخة الشرائع هذه.

ومع الأسف لم نجد غير هذه المعلومات، و﴿لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾^(٢).



٣. الفوائد المنقولة على النسخة

كُتب على بداية المخطوطة في ست صفحات فوائد مهمّة لم نعثر عليها في غيرها، إلا ما وجدناه في مجموعة كتبها علي بن فضل بن هيكل الحلّي من تلامذة ابن فهد المحفوظة في مكتبة السيد المرعشي برقم: ١٤١٧^(٣). ولكن ما وجد فيها هو مختصرٌ ممّا في نسخة الشرائع هذه.

وتوجد في بداية المخطوطة صفحتان منقولتان عن كتاب باسم «عرائس المجالس» وهو كتاب في التأريخ، والظاهر أنّ الكتاب قد أُلّف على الترتيب الزمني، وقد نقل الناسخ في هاتين الصفحتين حوادث سنتي ٦٧٦ و ٦٤٥ هـ، أشار فيهما إلى وفاة المحقّق الحلّي الشيخ أبي القاسم نجم الدين الحسن بن سعيد رحمته الله، ووفاة الشيخ نجيب الدين محمد بن هبة الله ابن جعفر بن نما الحلّي رحمته الله، ونبذة من سيرتهما، إلا أنّ الكلام فيه عن المحقّق أكثر من ابن نما.

وأما سائر الفوائد التأريخيّة والفقهية فلم نعلم من أيّ مصدر نقلت؛ لعدم ذكر الناسخ له، ولعلّ التأريخيّة منها نقلت من كتاب «عرائس المجالس» أيضاً.

كتاب «عرائس المجالس»

لم نجد له ذكرًا في المصادر التي بين أيدينا، إلا أنّا وجدنا هذا الاسم في ضمن مصنّفات أبي إسحاق الثعلبي (ت ٤٢٧ هـ)، ولا يتوهّم اتّحادهما؛ لأنّ كتاب الثعلبي في قصص الأنبياء عليهم السلام، وهذا الكتاب في التأريخ، فضلاً عن أنّ الثعلبي توفي سنة ٤٢٧ هـ، وفي هذا الكتاب أشير إلى وقائع سنتي ٦٤٥ و ٦٧٦ هـ.

وقد وجدنا هذا العنوان في مجموعة ابن هيكل الحلّي المذكور آنفاً، حيث قال: «باب الظنّ والطمع من كتاب العرائس»، ونقل عنه عدّة روايات في الأخلاق، وهذا يتعارض مع موضوع الكتاب الذي صرّح الناسخ به في نسخة الشرائع؛



لأن الناقل قال: «قال صاحب التاريخ الموسوم بعرائس المجالس»، فكما ترى هما في موضوعين مختلفين، أحدهما في الأخلاق والآخر في التأريخ، إلا أن يقال إن الكتاب واحد وموضوعه التأريخ، ولكن أشار مصنفه استطراداً إلى بعض الروايات الأخلاقية.

٤. كتاب عرائس المجالس وابن مهدي

نشرنا في مجلة (المحقق) العدد ١٣ رسالة مقدمة أرجوزة للشيخ جعفر بن فضل ابن الحسين بن مهدي، من تلامذة المحقق الحلي رحمته الله، ذكر فيها أنه التقى بالمحقق الحلي سنة ٦٥١ هـ في الحلة، وأشار إلى شيء من سيرته نقلاً عنه، إذ قال: «ذكر لي أن مولده سنة...»، وذكر بعده - نقلاً عن المحقق - اسم مشايخه في العلوم المختلفة كما جاء في العرائس هذا، إلا أنه أشار بعده إلى بعض نواذر بحوثه ودقائق استخراجاته، منها ما في فوائد العلوم، وفيها فائدة الفقه مختصراً، بينما جاء في «عرائس المجالس» فوائد علم الشرع تفصيلاً، وقال في مقدمة أرجوزة: «والضروريات كعلوم الفقه الذي يحتاج إليه الإنسان في صلاح معاملاته وما يجري بينه وبين غيره».

ويُتمثل اتحاد مؤلف مقدمة أرجوزة وكتاب «عرائس المجالس»، وهي:
(أ) أن مؤلف الكتابين من تلامذة المحقق الحلي رحمته الله، وقد صرح في كتابه بأنه قرأ شيئاً من كتبه عليه، وأكثر التردد إليه، وأورد شيئاً من شعره في الوعظ.

(ب) أن لهما اهتماماً وافراً بتسجيل الوقائع التاريخية.

(ج) وجود شبه في ألفاظ مدخل كلا الرّسالتين.

وعلى أي حال، فإنّ معلوماتنا عن كتاب عرائس المجالس ومنقولاته جديدة،

وتنحصر بما نقل عنه في نسخة الشرائع هذه، وهي:

(أ) أن موضوع الكتاب هو التأريخ.

(ب) أن ترتيب مطالبه هو الترتيب الزمني.



ج) أن مصنفه من تلامذة المحقق الحلي، إذ صرح بأنه قرأ شيئاً من كتبه عليه. ولكن مع الأسف لم نعثر على ترجمة لابن مهدويه، نعم يوجد بين تلامذة المحقق الحلي من اسمه الفضل بن جعفر بن الفضل بن أبي قائد البحراني^(٤)، ولكن لا طريق لنا للقول باتحادهما.

٥. ذكر الفوائد المنقولة على النسخة

الفائدة الأولى:

جاء في البداية صفحتان منقولتان عن كتاب «عرائس المجالس» في التأريخ، وفيهما تأريخ وفاة المحقق الحلي وابن نما الحلي رحمهما الله، وقد أتعبتنا قراءة هاتين الصفحتين، وذلك بسبب الأضرار التي لحقت بهما. وقد وجدنا أبيات المحقق الحلي في نسخة من كتاب قواعد الأحكام في مكتبة ممتاز العلماء برقم: ١٣٨٢ أيضاً فقابلناها مع ما فيها وأثبتنا الاختلافات في الهامش.

وعلى أساس ما ذكرناه آنفاً، نحتمل أن كتاب «عرائس المجالس» لابن مهدويه من تلامذة المحقق الحلي^{رحمته}، وصاحب رسالة مقدمة أرجوزة. نصّ الفائدة:

«قال صاحب التاريخ الموسوم بـ«عرائس المجالس» في حوادث سنة ست وسبعين وستمئة: فجر يوم الخميس ثالث عشر شهر ربيع الآخر سقط الشيخ الفقيه العلامة الماهر في فنون الفضل نجم الدين أبو القاسم جعفر بن الحسن بن سعيد الحلي^(٥) من أعلى درجة داره في غبش فجر^(٦)، فخر ميثاً لوقته من غير نطق ولا حركة، فانفجع الناس لوفاته، واجتمع لجنارته الخلق الكثير، وحُمل إلى مشهد علي^{عليه السلام}.

سألته عن مولده فقال: سنة اثنتين وست مئة، وشك أو نسي^(٧) في أي شهر.



ونشأ مواظباً على النظر، عاكفاً على تحصيل العلوم، فأخذ فنّ الأدب [عن جماعة] منهم: السيّد فخّار بن معدّ بن فخّار الموسوي^(٨)، والتقي الحسن بن معالي بن الباقلاني الحلي^(٩)، وأبي محمّد بن أبي الفتح بن وزير الواسطي ببغداد^(١٠)، والشيخ مهذب الدين^(١١) محمّد بن كرم الحلي^(١٢).

وقرأ علم الكلام بالحلّة على الشيخ سديد الدين سالم بن محفوظ بن عزيزة الحليّ، وأنهى عليه كتاب المنهاج الأصولي^(١٣).

وقرأ المحصّل [وعدا] يوم الأوّل على سراج الدين عمر الخوزي ببغداد^(١٤).
وأصول الفقه على جمال الدين محمّد بن الحسين ... مدرّس [المدرسة] الغربيّة ببغداد^(١٥)، وحاضر العلماء ذوي الفضائل المتعدّدة.

وقرأ الفقه على الشيخ نجيب الدين محمّد ابن نما الحلي^(١٦)، وتصدّر للفتيا بالحلّة، و... الناس واستمال قلوب أهلها بالكيس واللطف الزائد، فتفقّه عليه جماعة كثيرة. وصنّف كتباً مفيدة سارت في الآفاق في أسرع وقت [....] الرياح [....] كضوء المصباح، منها كتاب شرائع الإسلام في معرفة الحلال والحرام مجلّدين، [سلك] فيه مسلكاً لم يسبقه أ[حد] من فقهاء ملّته إلى تصنيف مثله جودة واختصاراً وحكاية [لـ] اختلاف المذاهب.

وكتاب النافع في الفقه أيضاً كالمختصر لهذا الكتاب، مجلّد لطيف، جمع فيه مع اختصار حجمه مسائل النهاية والمقنعة وكتاب من لا يحضره [الـ] فقيه [....] وشرح بعض كتاب شرائع الإسلام إلى بعض باب الحجّ، مجلّدين ضخمين، فخبّر عن فضل غزير [....] دون إتمام الشرح.

[وصنّف ...] في علم الكلام كتاباً جيّداً، وسماه: مسلك الأنفهام.
وفي أصول الفقه كتاباً سماه: معارج الوصول إلى علم الأصول.
وغير ذلك من مقدّمات في المنطق، ونكت ومسائل تؤخذ عنه.



وأطبق الناس [على] انتساخ كتبه الفقهية وقراءتها عليه، حتى كان لا يكاد يقرأ بالحلة غيرها، حكى لي بعض النساخ أنه كتب في مدة قريبة بكتابه كتاب النافع في الفقه ما يناسب مئة نسخة، وبكتاب شرائع الإسلام أربعاً وعشرين نسخة، ولا [أدري] كم كتب بعد حكايته لي ذلك قبل موته.

قرأت عليه عليه السلام شيئاً من تصانيفه وغيرها، وأكثرْتُ التردد إليه [للاستفادة منه].
أوردني عليه السلام من شعره ما يجري مجرى الوعظ:

[الكامل]

حَتَّامٌ تَرْتَعُ^(١٧) فِي أَضَالِيلِ الْمُنَى
وَيَقُودُكَ الْأَمَلُ الْغَرُورُ فَتَتَّبَعُ
فَلَقَدْ أَرَتَكَ الْحَادِثَاتُ صَنِيعَهَا^(١٨)
بِالْغَابِرِينَ وَمِثْلَهُمْ بِكَ تَصْنَعُ
أَيْنَ الَّذِينَ تَمَلَّكُوا وَتَمَكَّنُوا^(١٩)
أَيْنَ الَّذِينَ تَحَجَّبُوا وَتَرَفَّعُوا
أَيْنَ الَّذِينَ بَنَوْا وَشَادُوا مَا بَنَوْا
أَيْنَ الَّذِينَ تَحَصَّنُوا وَتَرَفَّعُوا
أَيْنَ الَّذِينَ تَطَاوَلَتْ أَعْمَارُهُمْ
وَاسْتَغَرَّقُوا لَذَّاتِهِمْ [وَتَمَتَّعُوا]^(٢٠)
أَيْنَ الْفَرَاعِنَةُ الْعُثْلُ وَجَمْعُهُمْ^(٢١)
أَيْنَ الْأَكَاسِرَةُ الْأَوَائِلُ أَجْمَعُ
أَيْنَ النَّمَارِيدُ الَّذِينَ تَمَرَّدُوا^(٢٢)
أَمْ أَيْنَ ذُو الْمُلْكِ الْمُؤْتَلِّ^(٢٣) تُبَّعُ
أَمْ أَيْنَ عَادٌ وَابْنُهُ وَعَدِيدُهُ
عَصَفَتْ بِهِمُ لِلْمَوْتِ^(٢٤) رِيحُ زَعَزَعُ

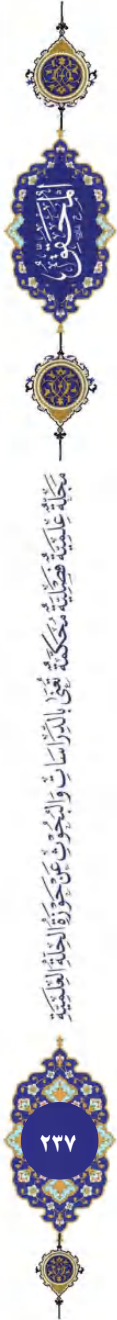


مِثْلَهُمْ بِالْغَابِرِينَ وَمِثْلَهُمْ بِكَ تَصْنَعُ





قِيدُوا بِأَرْسَانِ الْخُطُوبِ^(٢٥) فَأَصْبَحُوا
 وَدُّعُوا إِلَى دَارِ الْفَنَاءِ فَأَسْرَعُوا
 [قَلَّتْ] سَيُوفُهُمُ الْخُطُوبُ فَأَصْبَحُوا
 وَدِيَارُهُمْ مِنْ سَاكِنِيهَا بَاقِعٌ
 وَرُمُوا بِأَصْنَافِ الْمَنُونِ فَمِنْهُمْ^(٢٦)
 صَرَعَى تَوْبُهُمُ الرِّيحُ الْأَرْبَعُ^(٢٧)
 مُتَوَسِّدِينَ عَلَى الرِّمَالِ خُدُودَهُمْ
 فَكَانَتْهُمْ سَفَرٌ بِقَفَرٍ هَجَّعٌ
 لَا يَأْتِسُونَ بِزَائِرٍ يَغْشَاهُمْ
 وَإِذَا دُعُوا لِلْمَلَةِ لَمْ يَسْمَعُوا
 أَوْ مُلَحَّدٌ تَحْتَ التَّرَابِ وَجَسْمُهُ
 مُتَوَشَّحٌ^(٢٨) ثَوْبَ الْبَلَى مُتَلَفَعٌ^(٢٩)
 وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ تَابِعٌ آثَارَهُمْ
 وَبِمِثْلِ كَأْسِهِمُ الْكَرِيهَةِ تَكَرَّعٌ^(٣٠)
 فَتَلَاَفَ فَارِطٌ مَا جَنَيْتَ مُبَادِرًا
 فَوَرَاؤَكَ الْيَوْمُ الْمَخَوْفُ الْمَفْزَعُ
 يَوْمًا تَرَى الْأَبْصَارَ فِيهِ شَوَاحِصًا^(٣١)
 الْأَرْضُ تُطْوَى وَالسَّمَاءُ تُقَطَّعُ
 وَالنَّارُ تَصْطَلِمُ^(٣٢) الْعُصَاةَ وَلَا تَرَى
 خِلًا يَذُودُ وَلَا حَمِيمًا يَشْفَعُ^(٣٣)





[وله] من أبيات كتبها إلى أبيه رحمته الله:

[الطويل]

لِيَهْنِكَ أَنِّي كُلَّ يَوْمٍ إِلَى الْعُلَى
أُقَدِّمُ رِجَالًا لَا تَزِلُّ بِهَا نَعْلُ
وغيرُ بَعِيدٍ أَنْ تَرَانِي مُقَدِّمًا
عَلَى النَّاسِ حَتَّى لَيْسَ يُوجَدُ ^(٣٤) لِي مِثْلُ
فَيَمْلَأُ فَضْلِي كُلَّ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ ^(٣٥)
فَلَا فَاضِلٌ إِلَّا وَلِي فَوْقَهُ فَضْلُ
تُطَاوِعُنِي بِكُرِّ الْمَعَالِي ^(٣٦) وَعَوْنُهَا ^(٣٧)
وَتَتَقَادُّ لِي حَتَّى كَأَنِّي لَهَا بَعْلُ ^(٣٨)

له:

[البسيط]

هَجَرْتُ صَوغَ قَوَافِي الشَّعْرِ مُذْ زَمَنْ
هَيَّاهُ يَرْضَى وَقَدْ أَغْضَبْتُهُ زَمْنَا
وَعُدْتُ أَوْقِظُ أَفْكَارِي وَقَدْ هَجَعْتُ
عُنْفًا وَأَزَعَجْتُ عَزَمِي بَعْدَمَا سَكْنَا
إِنَّ الْخَوَاطِرَ كَالْأَبَارِ إِنْ نَزَحَتْ
طَابَتْ وَإِنْ يَبِقَ فِيهَا مَاؤُهَا أَجْنَا
فَاصْفَحْ فَلَوْلَا أَيَادِيكَ الَّتِي سَلَفَتْ
لَكُنْتُ أَظْهَرُ عَيْبِي بَعْدَمَا كَمْنَا
فَبِالْجُمْلَةِ فَقُلْ أَنْ شُوْهِدَ أَذْرَبَ مِنْهُ لِسَانًا فِي الْبَحْثِ، أَوْ أَثْبَتَ مِنْهُ فِي الْجَدَلِ، أَوْ
أَشَدَّ عَارِضَةً وَأَعَذَبَ لَهْجَةً.



مِثْلُ مَا كَانَ فِي الْخَلَاءِ الْعَالَمِيَّةِ

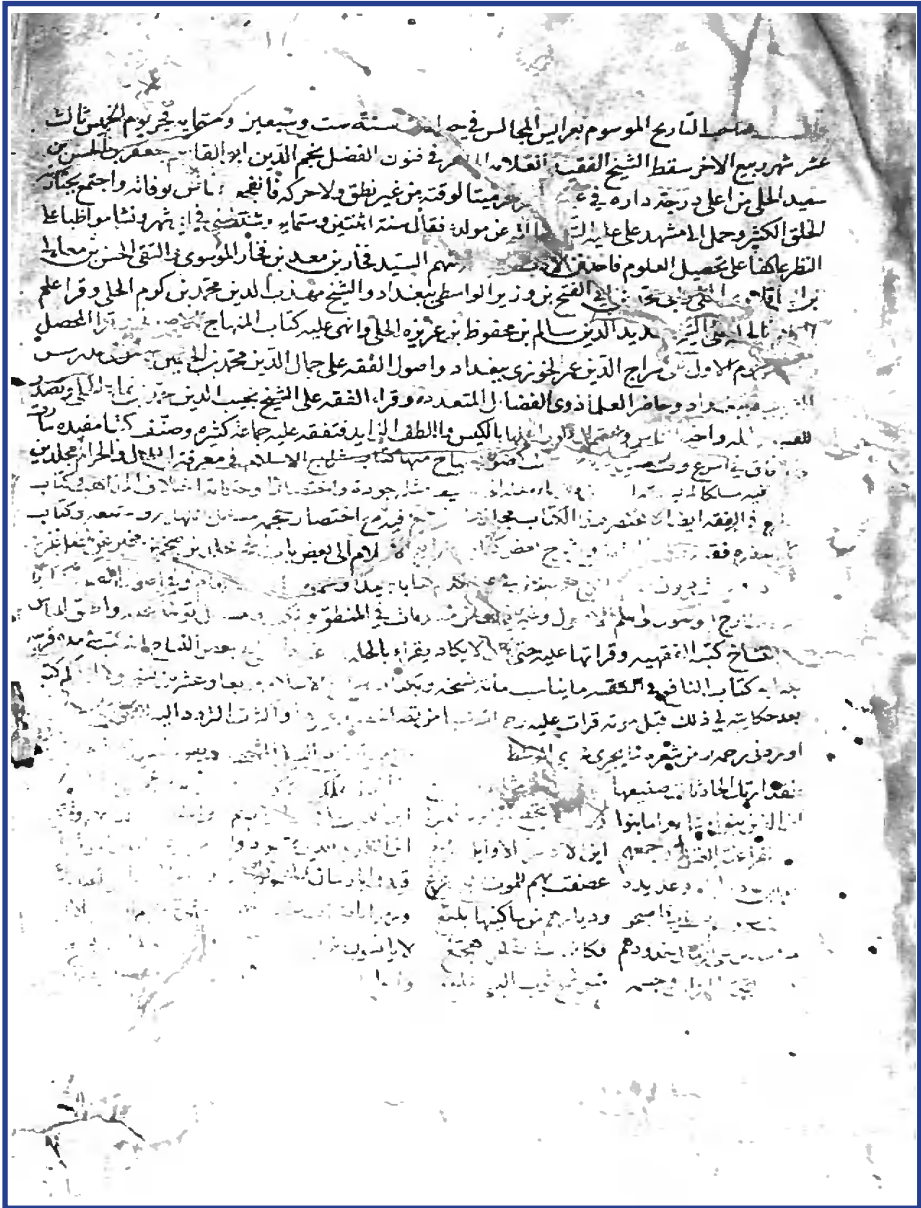


ذكر [...] جماعة ثمرة الفقه وشرفه، فقال: الشرع إنما فرض لمصالح خمس: أولها: يتعلق بحفظ الأنفس، وثانيها: بحفظ الأموال، [وثالثها: بحفظ النسل و] ضبط [الأنساب، ورابعها: بحفظ الأبدان، وخامسها: بالعقل. وكل واحد من هذه الأمور فلا بد أن يحتاج فيه إلى حفظ هيئته [...]]، وإلى دفع ضده الذي بشرط دفعه يتم كماله، فالقصاص والجنايات بها يتم حفظ الأنفس، [وأنواع] البيوع والمعاملات بها يتم حفظ المال، والنكاح والطلاق [...] فيه حفظ الأنساب والنسل؛ ليستمر النوع [...] غير مشوب بما ليس منه، والعبادات فيها [...] بها بالصلاة، والتذلل لواجب الوجود [...] المنقول من [...] الهوى.

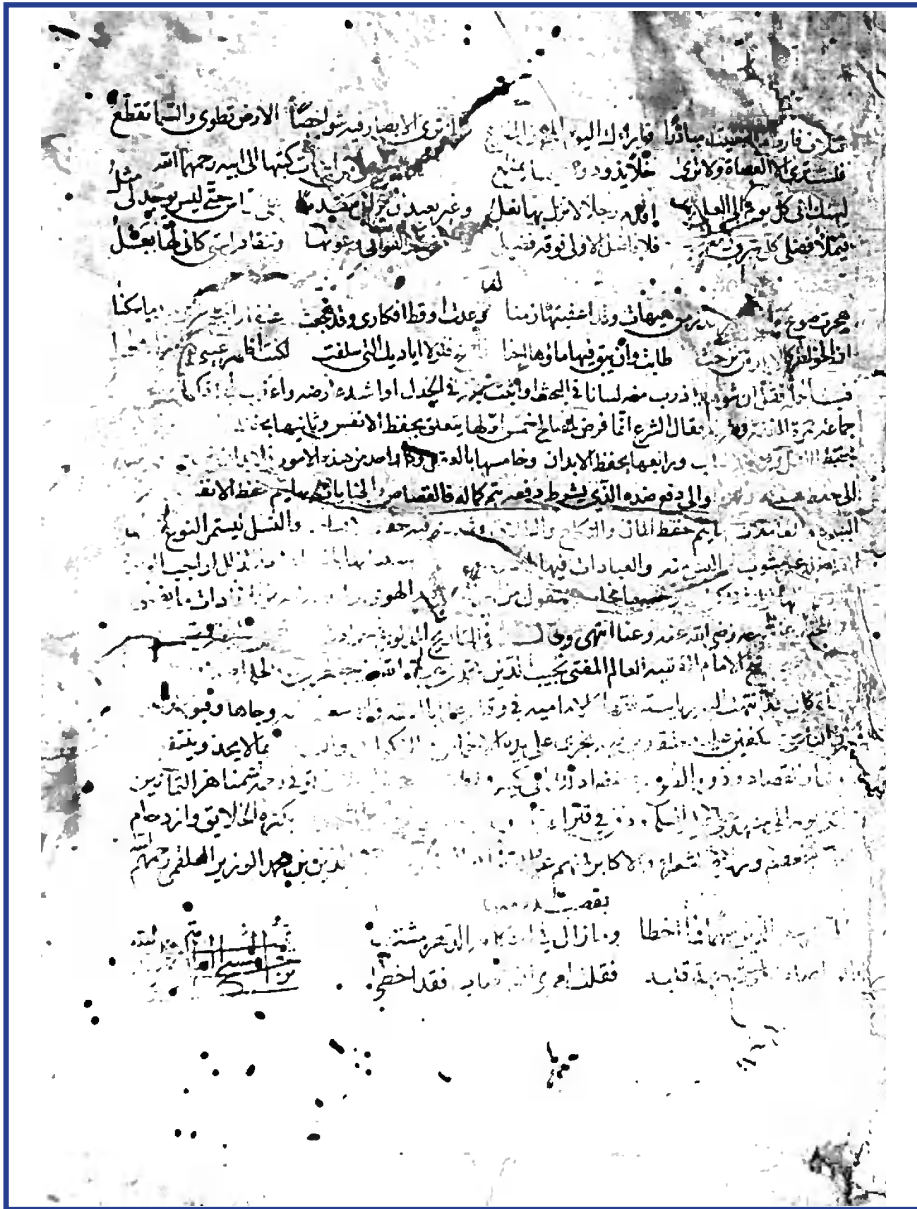
وله [غير ذلك] من الإفادات ما يضيق المختصر عن شرحه، رضي الله عنه وعنا، انتهى.

وقال في التاريخ المذكور في حوادث [سنة خمس وأربعين وستمئة في رابع ذي الحجة: توفي^(٣٩) الشيخ الإمام الفقيه العالم المفتي نجيب الدين محمد بن هبة الله بن جعفر بن نما الحلبي^(٤٠) أصلاً، و[...] ووفاة، وكان قد انتهت إليه رئاسة الإمامية في وقته، علماً بالفقه والإشعار فيه^(٤١)، وجاهاً وقبولاً وعلواً بين الناس، معتكفين عليه، معتقدين فيه.

تجري على يده الأخماس والزكوات والنذور بما لا يُحَدّ، ويتنفع [...] والقصاص وذوو الضرورة، منضماً ذلك إلى كيس ولطف وحسن أخلاق. توفي^{رحمته الله} [وهو]^(٤٢) مناهز الثمانين، [وُحْمِلَ مـ]ن يومه إلى مشهد علي^{عليه السلام}^(٤٣)، ودُفِنَ في قبرٍ أُعِدَّ له، وكان يوم موته [يوماً] مشهوداً بكثرة الخلائق وازدحام [الناس] ببعضهم، ورثاه الشعراء والأكابر، فمنهم عزّ الدين أبو الفضل بن مؤيد الدين بن محمد الوزير العلقي رحمهم



صورة الصفحة الأولى مما نقل عن كتاب «عرائس المجالس»



مكتبة جامعة طهران - مركز الأبحاث والبحوث عن القرآن الكريم



صورة الصفحة الثانية مما نقل عن كتاب «عرائس المجالس»

صحيحة بحال الدين لا فصله. وما عايناه من ان معاندي
والنقد من الناظر الغروري كما ان اللفظ حم الفواردي
انزل صار الدين فيه تعهدا. واعلمت ادسية بالقرعة

حاجب زلفي اصابه المنى ويؤكد ذكر الامم الغرور تتبع
فلقد ارتكبت الحاديات بضمها بالفارين وشكهم كل صنع
امين الذين عكفوا على الكوا اين الدين تحبوا ام ترزع
اين الفرائض الجارية الهوى ام اين ذلك ما لم يبع
ام اين عاداته وعديوه خضعت بهم والله لم يزل حزين
قيد وارسال القضاء فاجب ودعوا الى ان لغاونا سودا
وشكمتهم منون ومكتم عن تديبهم وراح الريع
من وسدين على الرمال حروم فكانهم من بغير هجس
ما يستبذلوا بغيرناهم واذا ادعوا للمعة سمع
او لم يدرجت التراتيبه صدهم في ثوب الله
لم ترفع اله قد رستم تعبته مدار الفنت من حرم
والعلم بانك تابع ثارهم منسلا يا حرم الكريمة

صورة قصيدة المحقق الحلّي في نهاية نسخة من كتاب قواعد الأحكام في
مكتبة ممتاز العلماء



الفائدة الثانية:

تضمّنت الصفحتان التاليتان لصفحة فهرس المخطوطة فوائد مختلفة، وهي كما يلي:

١. «مولد القائم بالأمر ليلة الجمعة منتصف شعبان سنة مئتين [و]خمس وخمسين للهجرة».

٢. «هذه الاستخارة وردت عن الباقر عليه السلام أنه [...] أمرًا [...] إليه قال: اللهم إن خيرتك نيل الرغائب، وتجزل المواهب، وتغنم المطالب، وتطيّب المكاسب، وتهدي إلى أجل العواقب، وتقي محذور النوائب، اللهم يا مالك الملوك أستخيرك فيما عزم رأيي عليه، وقادني يا مولاي إليه، فسّهّل من [ذلك] ما توعّر، ويسّر منه ما تعسّر، واكفني في استخارتي المهمّ، [وارفع] عني كلّ مُلِمٍّ، واجعل عاقبة أمري غنًا، ومحذوره سلماً، وبعده [قرباً]، وجدبه خصبًا، وأعطني يا ربّ لواء الظفر فيما استخر [تك فيه]، وفوز الإنعام فيما دعوتك له، ومُنّ عليّ بالإفضال [فيما رجوتك]، فإنك تعلم ولا أعلم، وتقدر ولا أقدر، وأنت علام [الغيوب]» (٤٥).

٣. «إذا أردت أن تعلم أنّ المال المنتهب أو المسروق هل يعود أم لا، فانظر إلى اليوم الذي أخذ فيه من الشهر كم هو، ثمّ تعدّ من أوّل الشهر إلى ذلك اليوم، فالأوّل لآدم، والثاني لحوّاء عليها السلام، والثالث لإبليس، ولهذا حكم الشهر، فإن وقع في يوم آدم فهو يعود لا محالة، وإن وقع في يوم حوّاء فهو يعود بمشقة، وإن وقع في يوم إبليس فإنّه لا يعود أبداً، والله أعلم».

٤. ذكر ما نقله ابن داود الحليّ في رجاله عن أستاذه المحقّق الحليّ.

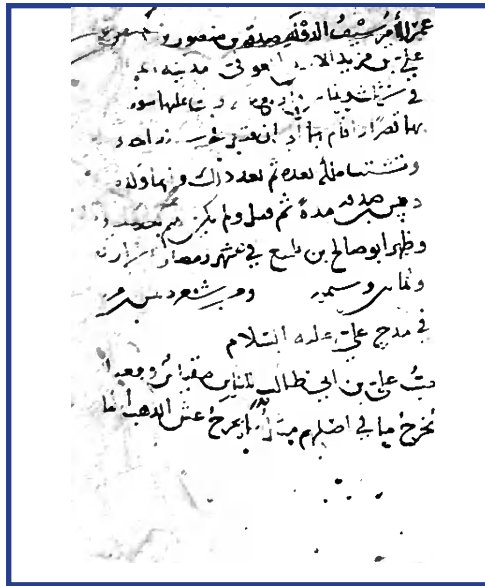
٥. «عمّر الأمير سيف الدولة صدقة بن منصور بن [ديس بن] عليّ بن مزيد الأسدي العوفي مدينة [الحلة] في سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة، وبنى عليها [سوراً، وأقام] بها قصرًا، وأقام بها إلى أن قُتل في سنة إحدى [وخمسمائة]» (٤٦)، وتشتّت ملكه



بعده. ثم بعد ذلك وليها ولده ديبس بن صدقة مدّة^(٤٧)، ثم قُتل، ولم يكن لهم [بعده ملك ...] ^(٤٨). وظهر أبو صالح بن [...] ^(٤٩) في شهر رمضان [...] ثلاث [وثمانين وستمائة] ^(٥٠).

٦. «ومن شعر ديبس بن صدقة في مدح عليّ عليه السلام:

حبُّ عليّ بن أبي طالبٍ
للناسِ مقياسٌ ومِعيارُ
يُخرِجُ ما في أصلهم مثلَ ما
تُخرِجُ غشَّ الذهبِ النارُ» ^(٥١).



٧. وفي الصفحة التالية من المخطوطة فوائد فقهية، منها:

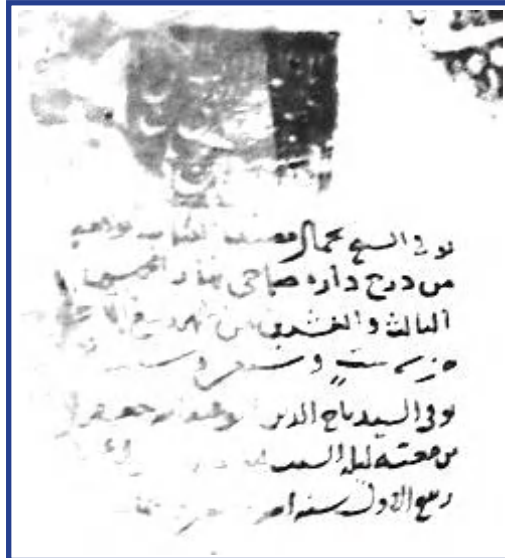
أ) من إملاء السيّد المعظم شمس الدين محمد بن سليمان بن الأعرس: إذا دخل المسافر البلد ولم يصلّ الظهرين وقد بقي من الوقت مقدار ستّ ركعات، ففيه أقوال ثلاثة: آ- تحتمّ القصر فيهما، وهو على قول من يرى الاعتبار بحال الوجوب.



ب- [يجب في الظهر] الإتمام، وتزاحم بركعتي العصر، وهو على قول من [يرى] أن الاعتبار بحال الأداء. ج- التخير [بين القصر] والإتمام، وتخصيص الأربع بأي الصلاتين [أراد].

ب) قاعدة من إملائه: الإبراء يختص بما في الذمة لمن عليه من الأعيان والمنافع والحقوق، والهبة تتناول الأعيان الخارجية، وما في الذمة لمن عليه لا لغيره يتناول الأعيان الخارجية الشخصية، والتي في الذمة لمن عليه ولغيره.... الأعيان، وما في الذمة لمن عليه من الحقوق أجنبي، والهبة قد تكون معوضة دنياوي [...] مجردة، فإن نوى بها العوض الأجنبي ... صدقة.

٨. وكتبت تحته فائدة في توضيح بعض اصطلاحات المصنف في الشرائع. وفي الصفحة الأخرى كتب على أطراف عنوان الكتاب واسم المصنف: «توفي الشيخ نجم الدين مصنف الكتاب بوقعه من درج داره صباحي نهار الخميس الثالث والعشرين من شهر ربيع الآخر من سنة ست وسبعين وست مئة». «توفي السيد تاج الدين أبو عبد الله جعفر بن معة ليلة السبت [...] ربيع الأول سنة اثنين وسبعين وست مئة».

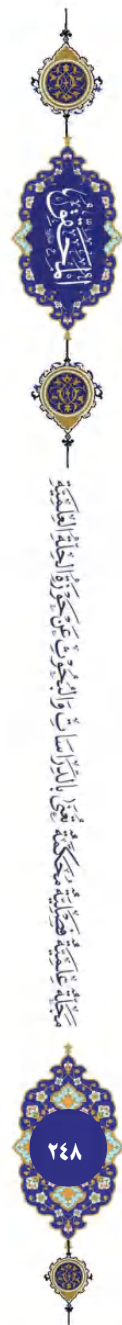
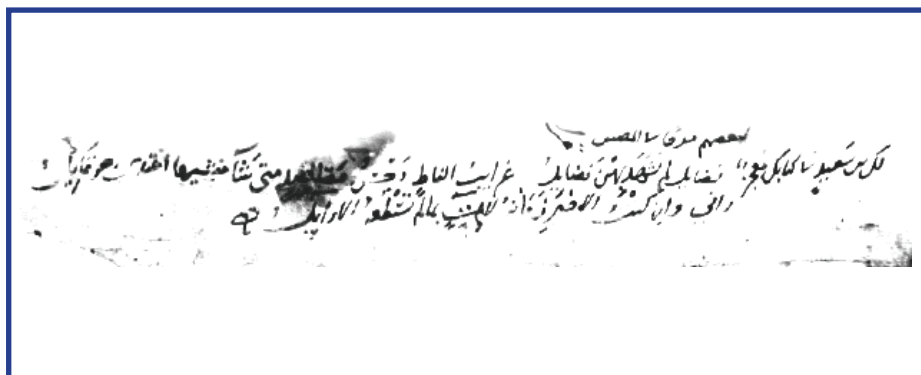


١١. «للسيد تاج الدين ابن مَعِيَّة الحسني في المصنّف [الطويل]:

لك ابن سعيدٍ في كتابك معجزٌ
فضائلٌ لم يُدرِك مداها الأفاضلُ
غرائبُ ألفاظٍ وحُسنُ مقاصدٍ
مَتى شاءَ مُنْشِئُها اعتدى وهو قائلُ:
وَإِنِّي وَإِنْ كُنْتُ الْآخِرَ زَمَانُهُ
لَا تَبِمَا لَمْ تَسْتَطِعْهُ الْأَوَائِلُ.

هـ للسيد تاج الدين ابن معية الحسني في المصنّف
لك ابن سعيد في كتابك معجز فضائل لم يُدرِك مداها الأفاضلُ
غرائب ألفاظ وحُسن مقاصد متى شاء منشئها اعتدى وهو قائل
وإني وإن كنت الأخير زمانه لا تب بما لم تستطعه الأوائل

وقد توجد هذه الأبيات في ظهر نسخة قديمة من كتاب شرائع الإسلام المحفوظة في جامعة طهران برقم: ٧٠٢ في مكتبة مشكاة، وذكر في صدرها: «لبعضهم مدحاً في المصنّف». وعلى ظهرها إجازة بخط المحقق الحلي لتلميذه أبي الحسن علي بن رشيد الدين محمد بن سعيد بتاريخ ٦٧٥ هـ، يعني قبل وفاته بسنة.



الهوامش

ابن الإمام موسى الكاظم ابن الإمام
جعفر الصادق عليه السلام، العلوي الموسوي
الحائري. قرأ على ابن إدريس الحلّي،
وشاذان بن جبرئيل، وهبة الله بن حامد
المعروف بعميد الرؤساء. وروى عن
طائفة من الأعلام، منهم: والده معدّ
ابن فخّار، وقريش بن سبيع الحسيني،
وعربي بن مسافر العبادي الحلّي، وابن
البطريق، والحسن بن عليّ الدربي، والعماد
محمد بن أبي القاسم الطبري، وأبو الفرج
ابن الجوزي الحنبلي، وعليّ بن محمد بن
السكون، وأبو العزّ محمد بن عليّ ابن
القويقي، والنجيب أبو طالب محمد بن
الحسن بن محمد ابن مُعيّة العلوي، وأبو
القاسم عليّ بن عليّ بن منصور الخازن
الحائري، وغيرهم بالحلّة وبغداد وواسط.
كان من أجلّة رواة الإماميّة، فقيهاً، نسابة،
أديباً. روى عنه: ولده عبد الحميد بن
فخّار، والمحقّق الحلّي، ويحيى بن سعيد
الحلّي، وعليّ بن موسى ابن طاوس،
وأحمد بن موسى ابن طاوس، ومفيد
الدين ابن جهيم الأسدي، ويوسف بن
المطهر، وآخرون. صنّف كتاب الحجّة
على الذهاب إلى تكفير أبي طالب لابن أبي
الحديد المعتزلي. توفي في شهر رمضان سنة
٦٣٠ هـ. أمل الآمل ٢ / ٢١٤ / ٦٤٦؛

(١) رياض العلماء ٣: ١٠٤.

(٢) الطلاق (٦٥): ١.

(٣) عرّف هذه المخطوطة مفصّلاً سماحة
الأخ الفاضل سعيد جمالي في مجلّة المحقّق،
العدد: ١٨.

(٤) أعيان الشيعة ٨: ٣٩٨؛ الأنوار الساطعة:
١٣١.

(٥) لاحظ ترجمة المحقّق في رجال ابن داود:
٨٣ / ٣٠٤؛ رسالة مقدّمة أرجوزة
المطبوعة في مجلّة المحقّق، العدد: ١٣؛ نقد
الرجال: ٦٩؛ جامع الرواة ١: ١٥١؛ أمل
الآمل ٢ / ٤٨ / ١٢٧؛ وسائل الشيعة
٢٠: ١٥٢ / ٢٢٤؛ روضات الجنّات ٢ /
١٨٢ / ١٨٠؛ تنقيح المقال ١: ٢١٤ /
١٧٧١؛ أعيان الشيعة ٤: ٨٩؛ قاموس
الرجال ٢ / ٣٧٨؛ موسوعة طبقات
الفقهاء ٧: ٥٥ / ٢٤٢٩.

(٦) غبش الليل: أي ظلمته. تهذيب اللغة ٨:
٤٦ (غبش).

(٧) هكذا قرأتها.

(٨) السيّد شمس الدين أبو عليّ فخّار بن معدّ
ابن فخّار بن أحمد بن محمد بن محمد بن
الحسين بن محمد بن إبراهيم بن محمد



وكتب بخطه كثيراً من كتب الأدب لنفسه وللناس. وسمع الكثير من أبي الفتح بن شاتيل، وأبي السعادات نصر الله بن عبد الرحمن القزاز، والقاضي أبي العباس أحمد بن علي بن المأمون، وجماعة. وكان يكتب خطاً حسناً، وينقل نقلاً صحيحاً، ويضبط مليحاً. وكان فاضلاً عالماً بالنحو واللغة والأخبار، صدوقاً، حسن الطريقة. ولما توفيّ مُصدّق النحوي ولي مشيخة رباط نسيه الشيخ صدقة مكان مُصدّق، وتصدّر لإقراء الآداب إلى حين وفاته. توفيّ سنة عشرين وستّمئة بخليص بين مكة والمدينة. الوافي بالوفيات، للصفدي ١٢ / ١٢٦.

(١١) في نسخة ابن هيكل زيادة: «مهدي بن».

(١٢) الشيخ مهذب الدين محمد بن يحيى ابن كرم الحلي. قال الشيخ الحرّ: فاضل جليل، له مصنفات يروي العلامة عن أبيه عنه. وسيطع في مجلة المحقق بحث عن حياته ونشاطاته العلميّة. أمل الآمل ٢ / ٣١٣ / ٩٥١.

(١٣) الشيخ سديد الدين سالم بن محفوظ بن عزيزة ابن وشّاح السورايي الحليّ، عالم فقيه متكلم شاعر أديب جليل القدر عظيم الشأن، تخرّج على يده

رياض العلماء ٤: ٣١٩؛ روضات الجنّات ٥: ٣٤٦ / ٥٤٠؛ أعيان الشيعة ٨: ٣٩٣؛ الذريعة ١٠: ١٩٥؛ طبقات أعلام الشيعة ٣: ١٢٩؛ الأعلام للزركلي ٥: ١٣٧.

(٩) تقيّ الدين الحسن بن معالي بن مسعود ابن الحسين، أبو عليّ الحليّ، المعروف بابن الباقلاني أو الباقلوي أو البقلاوي النحوي. ولد سنة ٥٦٨ هـ، وتوفيّ يوم السبت ٢٥ جمادى الأولى سنة ٦٣٧ هـ. وهو أحد أئمّة العربيّة في العصر. قدم بغداد في صباه، وسمع من أبي الفرج بن كليب وغيره، وقرأ العربيّة على أبي البقاء العكبري، واللغة على أبي محمد بن المأمون، وقرأ الكلام والحكمة على نصير الدين الطوسي، وانتهت إليه الرئاسة في هذه الفنون وفي علم النحو. معجم الأدباء ١٧: ٥٩؛ شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد ١٣: ٣٨؛ الوافي بالوفيات ١٢ / ١٧٠؛ رياض العلماء ١: ٣٣٠؛ أعيان الشيعة ٥: ٣١٣ / ٧٧٠؛ الأنوار الساطعة: ٤٤.

(١٠) أبو محمد الأديب الواسطي: هو الحسن ابن أبي الفتح بن أبي النجم بن وزير. قدم بغداد، وقرأ الأدب على أبي محمد إسماعيل بن موهوب بن الجوالقي، وأبي الحسن عليّ بن عبد الرحيم العصار.



(٢٣) أثّل الله ملكه، أي عظمه، فهو مؤثّل
(لسان العرب ١١: ٩، أثّل).

(٢٤) في نسخة القواعد: «والله».

(٢٥) في نسخة القواعد: «القضاء».

(٢٦) في نسخة القواعد: «وتحكّمت بهم
المنون وكلّهم».

(٢٧) في نسخة القواعد هذا البيت وقع قبل
البيت السابق.

(٢٨) في نسخة القواعد: «متدرّع».

(٢٩) في نسخة القواعد: «متقنّع».

(٣٠) في نسخة القواعد تقديم وتأخير بين
هذا البيت والبيت السابق.

(٣١) في نسخة القواعد: «شوخصاً».

(٣٢) في نسخة الشرائع: «فلست ترى إلّا».

(٣٣) لم نعثّر للمحقّق على هذه القصيدة الغراء

في المصادر التي بين أيدينا، ووجدناها في

نهاية نسخة من كتاب قواعد الأحكام

للعلامة الحلّي رحمه الله في مكتبة ممتاز العلماء

برقم: ١٣٨٢، ولأجل الضرر الكثير

الذي لحق بنسخة الشرائع استعنا بصورة

كبيرة بنسخة القواعد المذكورة.

(٣٤) في الأعيان: «على الناس طراً ليس في
الناس».

(٣٥) في الأعيان: «ويشهد لي بالفضل كلّ
مبرّر».

أعظم العلماء، وكان إمام الطائفة
في وقته، والمرجع في علم الكلام
والفلسفة وكلّ علوم الأوائل، ذكره
العلامة في إجازته الكبيرة لبني زهرة،
وأثنى عليه غاية الثناء. أعيان الشيعة
١٨٠: ٧.

(١٤) في مقدّمة أرجوزة: «الجوزي». وهو
أبو حفص عمر بن مكّي الخوزي، الفقيه
الشافعي، قدم بغداد، وحصل معرفة
المذهب والأصول، ثم حج وأقام بمكة
إلى أن مات بها في صفر سنة ٦٢٧ هـ،
وقد جاوز الستين. طبقات الشافعية
٣/ ٤٣٣ - ١٢٣٦؛ توضيح المشتبه ٢/
٥٢٩.

(١٥) ذكرها ابن أبي الحديد في شرحه على
نهج البلاغة ١٦: ٢٨٤.

(١٦) سنذكر مصادر ترجمته بعد ذكر المحقّق
الحليّ.

(١٧) في نسخة القواعد: «ترفّل».

(١٨) في نسخة القواعد: «بضعها».

(١٩) في نسخة القواعد: «تمكّنوا وتملّكوا».

(٢٠) لم يرد البيتان في نسخة القواعد.

(٢١) في نسخة القواعد: «أين الفراعنة
الجبابرة العول».

(٢٢) الشطر الثاني من البيت السابق وهذا
الشطر لم يردا في نسخة القواعد.



آخر الدهر، ألم [في الأمل والخاتمة: أما]
تسمع:

ولست أرضى أن يقال: شاعر

تبّاً لها من عدد الفضائل

فوقف خاطري عند ذلك، حتّى كآني
لم أفرع له باباً ولم أرفع له حجاباً. وأكّد
ذلك عندي ما رويته بإسناد متّصل أنّ
رسول الله ﷺ دخل المسجد وبه رجل
قد أطاف به جماعة، فقال: ما هذا؟ قالوا:
علامة، فقال: ما العلامة؟ قالوا: عالم
بوقائع العرب وأنسابها وأشعارها، فقال
ﷺ: ذلك علم لا يضرّ من جهله ولا
ينفع من علمه. ومن البين أنّ الإجادة
فيه تفتقر إلى تمرين الطبع وصرف الهمة
إلى الفكر في تناسب معناه، ورشاقة
ألفاظه، وجودة سبكه، وحسن حشوه،
تمريناً متكرّراً حتّى يصير خلقاً، وكما أنّ
ذلك سبب الاستكمال فيه فالإهمال سبب
القصور عنه، وإلى هذا المعنى أشرت من
جملة أبيات:

هجرت صوغ قوافي الشعر مذ زمن

هيهات يرضى وقد أغضبته زمناً.

وقد أشار إلى هذه الأبيات وما وقع بينه وبين

والده الشيخ الحرّ في أمل الآمل ٢ / ٥٠.

(٣٩) ما بين المعقوفين من نسخة ابن هيك.

(٤٠) رياض العلماء ٥ : ٤٩؛ روضات

(٣٦) في نسخة الشرائع: «القوافي». وفي
الأعيان: «المعاني».

(٣٧) العوّان، من النساء: التي قد كان لها
زوج لسان العرب (عون) ١٣ / ٢٩٩.

(٣٨) ذكر المحقّق هذه الأبيات والأبيات التي
بعدها في رسالته إلى أحد مشايخه، ونقلها
الشيخ محمد بن عليّ العاملي الجبائي
في مجموعته، ونقلها المحدّث النوري
والسيد الأمين (خاتمة المستدرک ٢ /
٤٦٦؛ أعيان الشيعة ١٥ : ٢٨٦ - ٢٨٩).

قال المحقّق قبل التعرّض للأبيات: «وقد
كنت زمن الحداثة أعرّض لشيء منه ليس
بالمرضيّ، فكتبت أبياتاً إلى والدي ﷺ أثني
فيها على نفسي بجهل الصبوة...» وذكر
الأبيات، وقال بعدها: «فكتب ﷺ - أي
والده - فوق هذه الأبيات ما صورته:
لئن أحسنت في شعرك لقد أسأت في
حقّ نفسك، أما علمت أنّ الشعر صناعة
من خلع العقّة [في الأمل: الفقه] ولبس
الحرفة، والشاعر ملعون وإن أصاب،
ومنقوص وإن أتى بالشيء العجائب،
وكأنّي بك قد أوهمك الشيطان فضيلة

الشعر، فجعلت تنفق ما تلتق بين جماعة
لم يعرفوا لك فضيلة [في الأمل: لا يرون
لك فضلاً] غيره فسّموك به، وكان ذلك
[في الأمل: ولقد كان] وصمة عليك



مجموعه في نسخة مكتبة آية الله العظمى
المرعشي النجفي في الأثر السابق والبعيد عن حكاية الخاتمة



وفي ٤٩٥ هـ جعل لها دوراً وأبواباً، وفي ٤٩٨ هـ حفر خندقاً في أطرافها، وفي ٥٠٠ هـ جعل لها سوراً، وفي ٥٠١ هـ انتقل مع أهله وعياله إليها، وفي بعض المصادر قتل سنة ٥٠٠ أو ٥٠١ بيد محمد ملك شاه السلجوقي. قال ياقوت: حلة بني مزيد مدينة كبيرة بين الكوفة وبغداد كانت تسمى: الجامعين، طولها سبع وستون درجة وسدس، وعرضها اثنتان وثلاثون درجة، تعديل نهارها خمس عشرة درجة، وأطول نهارها أربع عشرة ساعة وربع. وكان أول من عمّرها ونزلها سيف الدولة صدقة بن منصور بن ديبس بن علي بن مزيد الأسدي، وكانت منازل آبائه الدور من النيل، فلما قوي أمره واشتدّ أزره وكثرت أمواله... انتقل إلى الجامعين موضع في غربي الفرات ليبعد عن الطالب، وذلك في محرم سنة ٤٩٥، وكانت أجمة تأوي إليها السباع، فنزل بها بأهله وعساكره، وبنى بها المساكن الجليلة، والدور الفاخرة، وتأنق أصحابه في مثل ذلك فصارت ملجأ، وقد قصدها التجار فصارت أفخر بلاد العراق وأحسنها مدة حياة سيف الدولة، فلما قتل بقيت على عمارتها، فهي اليوم قصبة تلك الكورة، وللشعراء فيها أشعار

الجنات ٢ / ١٨١ / ضمن رقم ١٦٩؛ أعيان الشيعة ٩: ٢٠٣؛ الكنى والألقاب ١: ٤٤١؛ الفوائد الرضوية: ٦٥٥؛ طبقات أعلام الشيعة ٣: ١٥٤.

(٤١) أي: العلم بدقائق أمور الفقه (تاج العروس ٧: ٢٧، شعر).

(٤٢) ما بين المعقوفين من نسخة ابن هيكل.

(٤٣) في نسخة ابن هيكل: «مشهد الحسين عليه السلام».

(٤٤) علي ابن الوزير مؤيد الدين أبي طالب محمد بن أحمد بن علي الأمدي، الوزير شرف الدين أبو القاسم البغدادي، المعروف هو وأبوه بابن العلقمي. أخذ عن المحقق الحلبي. وسمع بقراءة محمد بن أحمد القسيني كتاب «الجامع للشرائع» على مصنفه يحيى بن أحمد الحلبي. أمل الآمل ٢ / ٢٠١؛ رياض العلماء ٤: ٢١٥ و ٦: ٢٨؛ أعيان الشيعة ٨ / ٣٣٠؛ طبقات أعلام الشيعة ٣ / ١٠٩.

(٤٥) الأمل للطوسي: ٢٩٣ / ٥٦٨؛ ونحوه في مهج الدعوات: ٢٥٩ بعنوان: المناجاة للاستخارة.

(٤٦) هكذا وجدنا هنا، ولكن يوجد اختلاف في المصادر بينها وبين ما في المتن هنا: اتفقت المصادر على أن سيف الدولة بنى مدينة الحلة سنة ٤٩٣ هـ،



كثيرة. معجم البلدان ٢/ ٢٩٤.

(٤٧) ديبس بن صدقة: أبو الأغر ديبس

ابن سيف الدولة أبي الحسن صدقة

ابن منصور بن ديبس بن علي بن مزيد

الأسدي الناشري، الملقب: نور الدولة.

ملك العرب، صاحب الحلة المزيديّة.

كان جواداً كريماً، وعنده معرفة بالأدب

والشعر. أسر في حرب والده مع محمد

ملك شاه، وحبس اثنتي عشرة سنة،

ثم أطلق سراحه فعاد إلى الحلة حاكماً

سنة ٥١٢. وتمكّن في خلافة المسترشد،

واستولى على كثير من بلاد العراق. ثم

نشبت فتن وحروب بينه وبين الخليفة

المسترشد، وطال أمدها، وانتهت

بمقتل المسترشد غيلة سنة ٥٢٩، فاتّهمه

السلطان مسعود السلجوقي بمقتله،

ودسّ له مملوكاً أرمنياً اغتاله وهو على

باب سراق السطان. وحمل ديبس

إلى ماردين فدفن فيها، وخبره طويل.

سير أعلام النبلاء ١٩: ٦١٢، المنتظم

١٧/ ٤٠٠٦؛ بغية الطلب ٧/ ٣٤٧٨؛

الأعلام ٢/ ٣٣٦.

(٤٨) استمرت إمارة بني مزيد نحواً من

١٤٢ سنة، من سنة ٤٠٣ إلى سنة ٥٤٥،

وقد ولي الإمارة منهم في هذه المدة سبعة

أمراء، فأول من تقدّم منهم أبو الحسن

علي بن مزيد فولي الإمارة سنة ٤٠٣

وتوفي سنة ٤٠٨، فوليها بعد ابنه نور

الدولة ديبس وتوفي ٤٧٤، ثم وليها ابنه

بهاء الدولة منصور بن ديبس وتوفي سنة

٤٧٩، فوليها ابنه سيف الدولة صدقة

بن منصور وهو الذي بنى الحلة فنسبت

إليه وقتل سنة ٥٠١، فولي بعده ابنه نور

الدولة ديبس بن صدقة وقتل سنة ٥٢٩،

فولي بعده ابنه صدقة بن ديبس وقتل سنة

٥٣١، فولي بعده أخوه علي بن ديبس

وتوفي سنة ٥٤٥، وبموته انقرضت

إمارتهم. أعيان الشيعة ٦: ٣٩١.

(٤٩) لعلّه يقرأ: «تليع» وما شابهه، أو

«تاسع»، وما شابهه، ومع الأسف لم نعثر

في كتب التاريخ والتراجم على ترجمته.

(٥٠) جاء في كتاب الحوادث ٤٧٥-٤٧٦:

«وفي شهر رمضان من هذه السنة ظهر

في سواد الحلة رجل يعرف بأبي صالح،

ادّعى أنّه نائب صاحب الزمان، وقد

أرسل إليه أن يعلم الناس أنّه قد قرب

ظهوره، فاستغوى الجهّال بذلك،

وانضمّ إليه خلق كثير من الناس، فقصّد

بلاد واسط ونزل في موضع يسمّى بلد

الدجلة من معاملاتها، وأخذ من أموال

الناس شيئاً كثيراً، وسار إلى قرية قريبة

من واسط تعرف بالأرحاء وراسل



مجلّة جامعة تكريت - العدد ١٠٠ - السنة ٢٠١٤



صدر واسط فخر الدين ابن الطراح بأن يخرج إليه، فقال لرسوله: قل له: يرحل عن موضعه أو يحفظ نفسه، ومتى تأخر أنفذت العسكر لقتاله، فرحل وقصد الحلّة، فأرسل إلى صدرها ابن محاسن يستدعيه إليه، فأخرج ولده في جماعة من العسكر فالتقوا واقتتلوا قتالاً شديداً، فقتل ابن محاسن وجماعة من أصحابه وانهزم الباقون، فكتب والده الحكّام ببغداد يعرفهم ذلك، فركب شحنة العراق وسار إليه، وأما أبو صالح فإنه قصد قبة الشيخ ابن البلقى بناحية النجميّة من قوسان فقتل كلّ من بها من الفقراء والصالحين ونهب أموال أهل الناحية فوصل شحنة العراق بعساكره إليه وأحاط به وبأصحابه ووضع السيف فيهم فلم ينج منهم إلا نفر يسير، وحمل رأس أبي صالح وأصحابه إلى بغداد وعلّق بها وكفى الله شرّه... إلى آخر كلامه.

(٥١) نسب إليه في الوافي بالوفيات ١٣ /

٣٢٢؛ ونسب إلى سيف الدولة صدقة في

أعيان الشيعة ٨ / ٢٨١. وبدون نسبة في

مناقب آل أبي طالب ٢ / ٢٨٧



المصادر والمراجع

الشيخ محيي الدين المامقاني، مؤسّسة
آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، قم،
١٤٣١ هـ.

٨. توضيح المشتبه، ابن ناصر محمد بن عبد
الله القيسي الدمشقي (ت ٨٤٢ هـ)،
تحقيق محمد نعيم العرقسوي، مؤسّسة
الرسالة، ط ٢، بيروت، ١٤١٤ هـ/
١٩٩٣ م.

٩. جامع الرواة: محمد بن علي الأردبيلي
الغروي الحائري (ت ١١٠١ هـ)، مكتبة
المحمّدي.

١٠. الحوادث: مؤلف مجهول من القرن الثامن
المجري، حققه وضبط نصّه وعلّق عليه
د. بشار عواد معروف ود. عماد عبد
السلام رؤوف، دار الغرب الإسلامي،
بيروت، ١٩٩٧ م.

١١. خاتمة المستدرّك: ميرزا حسين النوري
(ت ١٣٢٠ هـ)، تحقيق وطبع مؤسّسة
آل البيت عليه السلام، قم، ١٤١٧ هـ.

١٢. الذريعة إلى تصانيف الشيعة: الشيخ
آقا بزرگ الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ)، دار
الأضواء، بيروت.

١٣. رجال ابن داود: تقي الدين الحسن بن
علي بن داود الحليّ (ت ٧٠٧ هـ)، تحقيق
السيد محمد صادق بحر العلوم، الشريف
الرضي، ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م.

١. أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين (ت
١٣٧١ هـ)، دار التعارف للمطبوعات،
بيروت، ١٤٠٣ هـ.

٢. الأمالي، محمد بن الحسن الطوسي (ت
٤٦٠ هـ)، دار الثقافة للنشر، قم،
١٤١٤ هـ.

٣. أمل الآمل، محمد بن الحسن الحرّ العاملي
(ت ١١١٢ هـ)، مكتبة الأندلس، بغداد،
١٣٨٥ هـ.

٤. بغية الطلب في تاريخ حلب، ابن العديم
عمر بن أحمد بن أبي جراحة (ت ٦٦٠ هـ)،
تحقيق د. سهيل زكّار، مؤسّسة البلاغ،
بيروت، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م.

٥. الأعلام، خير الدين الزركلي (ت
١٣٩٦ هـ)، بيروت، دار العلم للملايين،
ط ٥، ١٩٨٠ م.

٦. تاج العروس من جواهر القاموس،
السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي
(ت ١٢٠٥ هـ)، تحقيق علي شيري،
دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،
بيروت، ١٤١٤ هـ.

٧. تنقيح المقال في علم الرجال، الشيخ عبد
الله المامقاني (ت ١٣٥١ هـ)، تحقيق



بيدهندي، قم، مؤسّسة بوستان كتاب، ط ٢، ١٣٨٧ ش.

٢١. قاموس الرجال: الشيخ محمّد تقّي التستري (ت ١٤١٥ هـ)، تحقيق ونشر مؤسّسة النشر الإسلامي، قم، ١٤١٠ - ١٤٢٢ هـ.

٢٢. القاموس المحيط: مجد الدين محمّد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥ هـ.

٢٣. الكنى والألقاب: الشيخ عبّاس القمّي (ت ١٣٥٩ هـ)، مكتبة الصدر، طهران.

٢٤. معجم الأدباء: ياقوت الحموي (ت ٦٢٦ هـ)، تحقيق د. إحسان عبّاس، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ١٩٩٣ م.

٢٥. معجم البلدان: ياقوت بن عبد الله الحموي (ت ٦٢٦ هـ)، دار صادر، بيروت، ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م.

٢٦. مناقب آل أبي طالب: محمّد بن علي بن شهرآشوب السروي المازندراني (ت ٥٨٨ هـ)، تحقيق: محمّد حسين دانش الأشتياني والسيد هاشم الرسولي المحلّاتي، قم، إنتشارات العلامة، ١٣٧٩ هـ.

٢٧. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: عبد الرحمن بن علي البغدادى، ابن الجوزي

١٤. روضات الجنّات في أحوال العلماء والسادات: السيّد محمّد باقر الموسوي الخوانساري (ت ١٣١٣ هـ)، منشورات إسماعيليان، قم، ٣٩٠ ش.

١٥. رياض العلماء وحياض الفضلاء: الميرزا عبد الله الأفندي (ق ١١ هـ)، تحقيق السيّد أحمد الحسيني، مكتبة السيّد المرعشي، قم، ١٤٠١ هـ.

١٦. سير أعلام النبلاء: محمّد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسّسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٤ م.

١٧. شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد المعتزلي (ت ٦٥٦ هـ)، مكتبة السيّد مرعشي، قم، ١٤٠٤ هـ.

١٨. طبقات أعلام الشيعة: الشيخ آقا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٧١ - ١٩٧٥ م.

١٩. طبقات الشافعية الكبرى: عبد الوهاب بن علي السبكي (ت ٧٧١ هـ)، تحقيق د. عبد الفتّاح محمّد الحلّو، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.

٢٠. الفوائد الرضويّة في أحوال علماء المذهب الجعفريّة: الشيخ عبّاس القمّي (ت ١٣٥٩ هـ)، تحقيق ناصر باقري



(ت ۵۹۷ هـ) تحقيق: محمد عبد القادر

عطا - مصطفى، عبد القادر عطا،

بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٢هـ/

١٩٩٢ م.

٢٨. مهج الدعوات ومنهج العبادات:

السيد رضي الدين علي بن طائوس (ت

۶۶۴ھ)، مکتبہ سنائی.

٢٩. موسوعة طبقات الفقهاء: الشيخ جعفر

السبحاني، مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام،

قم، ۱۴۱۸ هـ.

٣٠. نقد الرجال: السيّد مصطفى بن الحسين

الحسيني التفرشي (ت ١٠١٥هـ)، تحقيق

وطبع: مؤسسة آل البيت عليه السلام لأحياء

التراث - قم، ١٤١٨ هـ.

٣١. الوافي بالوفيات: صلاح الدين خليل بن

أبيك الصفديّ (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق

أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى،

١٤٢٠ هـ.

٣٢. وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل

الشریعة: محمد بن الحسن الحرّ العاملي

(١١٠٤هـ)، تحقيق وطبع مؤسسة آل

البيت عليه السلام، قم، ١٤٠٩ هـ.

الدوريات:

١. مجلة المحقق، ١٣٤، مركز العلامة

الحلّى رحمته الله، التابع للعبة الحسينية المقدّسة.



مَجْلَدٌ عَلَمِيَّةٌ هَضْبِيَّةٌ مَحْكَمَةٌ بِأَعْيُنِ الدَّرَاسَاتِ وَالْبَحُوثِ عَنْ حَوَازَةِ الْجَلَّةِ الْعَلَمِيَّةِ



أَرْجُوزَةٌ فِي النَّحْوِ وَالصَّرْفِ مِنْ مَخْطُوطِ (فَرَائِدِ الْفَوَائِدِ)

لِلسَّيِّدِ هَادِي كَمَالِ الدِّينِ الْحَلِّيِّ (ت ١٤٠٦هـ)

دراسة وتحقيق

أ.م.د. كريم حمزة حميدي

كلية الإمام الكاظم عليه السلام، أقسام بابل

arlecball@iku.edu.iq

رابط البحث: <https://doi.org/10.62745/muhaqqiq.v19i25.359>



هذه الأرجوزة هي إحدى الأراجيز التي تضمَّنتها مخطوطة (فرائد الفوائد) للسَّيِّدِ هَادِي كَمَالِ الدِّينِ الْحَلِّيِّ (ت ١٤٠٦هـ)؛ ولأنَّها أكبرُ الأراجيز في الكتاب، وأوَّلها، ولأنَّ الأخباريات بعيدة عن اختصاص الأولى، ودَدْتُ أَنْ أُخْرِجَهَا مُحَقَّقَةً مُسْتَقَلَّةً، فبدأتُ الحديثَ عن حياةِ ناظمها باختصار، ثُمَّ شرعتُ بدراسةٍ منهجيه في الأرجوزة، ثم تحقيق النَّصِّ الذي اتَّسَمَ بِسَهُولَةِ الْأَلْفَاظِ، وتنوُّعِ الموضوعات، وحسنِ توظيفِ القواعد النَّحْوِيَّةِ، وهو نمطٌ من التأليفِ غايته تيسيرُ النَّحْوِ، واختصارُ القواعد الكليَّةِ، واختيار المسائل الفريدة. وقد بذلتُ جهداً في ضبطِ أبيات الأرجوزة، مع توثيق المسائل النَّحْوِيَّةِ الْمُخْتَلَفَةِ، وتخريج كل ما يتطلبه عمل المحقق. فاستحقَّ الموضوع الدراسة، لقيمتها العلميَّة في عرض قواعد العربية نظماً.

الكلمات المفتاحية:

أرجوزة، نحو، صرف، فوائد، السيد هادي كمال الدين.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة المحقق

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير من نطق بالضاد، نبينا محمد ﷺ، وعلى آل بيته الطيبين والطاهرين. وأما بعد؛

فإن التراث النحوي معين لا ينضب، ما زلنا نهمل منه إلى يومنا هذا، وإن عقول النحويين دائمة البحث والتنقيب في ما تركه الأوائل من مدونة نحوية كبيرة، تضم عصارة جهودهم، فوسم هذا الجهد بالعسر وصعوبة الفهم تارة، وتأثر قواعد النحو بالمنطق والفلسفة تارة أخرى، فعمل اللاحقون على تهذيب تلك القواعد وتيسيرها شرحاً وتعليقاً وتحشية، ومن مناهج التيسير نظم القواعد، فتوالت المنظومات النحوية الشعرية لتسهيل النحو على المتعلمين، ولعل أشهرها ألفية ابن مالك. ومما وفقني الله إليه الحصول على منظومة متنوعة بموضوعاتها، وسمت بـ(فرائد الفوائد)، هي من آثار العلامة السيد هادي كمال الدين الحلي، وهو من علماء الحلة الكبار، الذين تركوا آثاراً مهمة في مختلف العلوم الأدبية واللغوية والفقهية. فاحتوت هذه المخطوطة على أراجيز متنوعة في طليعتها كانت (أرجوزة في النحو والصرف)، ونظراً لسعة الأراجيز وتعددتها في المخطوط عقدت العزم على إفراء هذه الأرجوزة بالتحقيق والدراسة، ومما حفزني على ذلك أن المخطوط كان مكتوباً بخط مؤلفه، وكان أسلوبه بارعاً في معالجة المسائل النحوية الفريدة. وقبل ذلك قمت بترجمة المؤلف ترجمة مختصرة، مع بيان وصف المخطوط وعملنا فيه، ثم بيان منهج المؤلف في الأرجوزة على أربعة محاور، هي: حرصه على اختيار الفوائد الفريدة من المسائل، وتوظيفه النص القرآني في نظم الأرجوزة، واستشهاده بأمثلة اجتماعية في رد القاعدة النحوية، واعتماده على الأشهر في اختيار المسائل.



وقد حرصتُ على ضبط أبيات الأرجوزة وتشكيلها، مع اعتماد منهج التحقيق العلمي في تخريج الآيات وتوثيق المسائل النحوية المشكلة، مع بيان المفردات الغريبة والمصطلحات العلمية وترجمة أسماء الأعلام الواردة في النص. وأحسبُ أنَّ جهد المؤلفِ قيِّم، يستحقُّ القراءة والدراسة؛ لأنَّه كُتِبَ بأسلوبٍ معاصر، تعامل فيه مع القواعد النحويَّة بلغة أدبيَّة جميلة. وأخيراً أسأَلُ الله تعالى أن يتغمَّد السيد هادي كمال الدين الحليّ برحمته الواسعة، وأن يتقبل منه هذا العطاء العلمي، وأن يحفظ نجله السيد عليّاً، الذي ما فتى حريصاً على نشر تراث والده. وأن نكون قد وفقنا في إظهار النص كما أراده المؤلف، خدمةً للغة كتاب الله العزيز، والحمد لله ربِّ العالمين.



مكتبة جامعة كربلاء - مركز بحوث كربلاء - مركز أبحاث كربلاء - مركز أبحاث كربلاء



دراسة المخطوط

أولاً: ترجمة المؤلف ودراسة المخطوط

ترجمة المؤلف

عرض عدد من الباحثين ترجمة السيّد هادي كمال الدين الحليّ عرضاً مفصّلاً^(١)، ومن أوثق ما ذُكِرَ في ترجمة المؤلّف ﷺ إشارته إلى نسبه في ثنایا كتابه (فقهاء الفيحاء)^(٢)، فضلاً عن المدونة المختصرة لسيرته التي زوّدي بها نجله السيد علي، وهما مصدران مهمّان لترجمته سنعمدُ عليهما كثيراً في ترجمته. وتجنباً للتكرار سأختصر الترجمة على النحو الآتي:

هو السيّد هادي ابن السيّد حمد بن فاضل كمال الدين الحسيني الحليّ. تحدّث عن سلسلة نسبه في معرض كلامه عن السيّد حسين كمال الدين، قائلاً: «وسلسلة نسبي تتصلُّ به على هذا الوجه بعد حذف الألقاب؛ إني السيّد هادي ابن السيد حمد ابن السيّد فاضل ابن الشريف أبي الحسين حمد بن محمد حسن ابن عيسى بن كامل بن منصور بن كمال الدين ابن منصور ابن علي زوبع بن محمد المنصور بن كمال الدين الأول ابن محمد بن منصور ابن شكر ابن أبو^(٣) محمد الحسن الأسمر بن النقيب علي ابن أبو طالب محمد بن عمر الشريف ابن يحيى ابن النقيب الحسين النسابة بن أحمد المحدث ابن عمر بن يحيى بن الحسين

(١) ينظر على سبيل التمثيل: فقهاء الفيحاء وتطور الحركة الفكرية في الحلة، للسيّد هادي حمد آل كمال الدين الحسيني، دراسة وتحقيق: أ.د علي عباس الأعرجي: ١ / ١٧ - ٣٧، وشرح الخطبة الأولى من نهج البلاغة، عني بشرحها السيد هادي السيد حمد آل كمال الدين الحلي (ت ١٤٩٦هـ)، المحقق: الدكتور كريم حمزة حميدي: ١٢ - ١٤، وموسوعة أعلام الحلة منذ تأسيس الحلة حتّى نهاية ٢٠٠٠م، د. سعد الحدّاد: ٢٤٩.

(٢) فقهاء الفيحاء: ٢ / ١٠٩ - ١١٠.

(٣) هكذا وردت في الكتاب، والصواب (أبي). ويبدو أنّه اسمٌ منقولٌ على الحكاية والشهرة.



ذي الدمعة ابن زيد الشهيد بن الإمام زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ^(١). ثم عقب ذكر هذا النسب بأبيات يفتخر بها بنسبه الذي يسمو بانتهاؤه عند سيد الأنام عليه السلام.

كان والدّه المرحوم السيّد حمد عالماً فقيهاً، ممّا كان له الأثر الأكبر في مسيرته العلميّة والأدبيّة والسياسيّة؛ قال آغا بزرك الطهراني في ترجمة السيد حمد: «هو السيد حمد ابن السيد محمد حسن ابن السيد عيسى بن السيد كامل ابن السيد منصور ابن السيد كمال الدين ابن أبي الحسن منصور ابن علي الحسيني الملقب بزوبع من فضلاء عصره في الحلة. هاجر جده زوبع من الكوفة إلى الحلة وتعاقب فيها أولاده وأحفاده إلى اليوم ويعرفون بـ (آل كمال الدين)، وفيهم فقهاء وأدباء ووجهاء، توفي المترجم في (١٢٨٧ هـ) وخلف ثمانية أولاد أعقبوا بأجمعهم، وأصغرهم سنّاً العلامة المجاهد السيد عيسى كمال الدين الذي ولد عام وفاة والده المترجم وتوفي في (١٣٧٢ هـ)، وقد أطلعني على مشجرة نسبهم المبدوءة باسم المترجم والممضاة من السيد عبد العزيز الموسوي جد الأسرة النجفية (آل صافي) وغيره من العلماء. وقد رآها أيضاً العلامة الشيخ حسن ابن الشيخ الأكبر كاشف الغطاء صاحب (أنوار الفقاهة)... أيام إقامته في الحلة فصدّقها وصرّح بأن المترجم حفيد السيد عيسى ابن كامل، وتاريخ خطّه ١٢٤٩ هـ... ومن أنجال المترجم السيد جعفر الحليّ الشهير المتوفى في ١٣١٥ هـ، وصاحب (سحر بابل) المطبوع. وقد ترجمناه في (نقباء البشر)... ومنهم أيضاً العالمان العلمان السيد علي صاحب (الضياء اللامع في شرح الشرايع) في سبعة عشر مجلداً والسيد فاضل، وقد توفيا في عام واحد (١٣٢٢ هـ)، فنظم بعض الشعراء لتأريخ وفاتها رباعية كل شطر منها تأريخ أولها: قضى العالمان فلاح الهدى ^(٢). وقد كتب له والدّه السيد حمد كتاب (محنة الاعتقاد

(١) فقهاء الفيحاء: ٢ / ١٠٩ - ١١٠.

(٢) طبقات أعلام الشيعة، آغا بزرك الطهراني: ١٠ / ٤٤١ - ٤٤٢.



في الوصية لثمر المهجة والفؤاد^(١). قال الطهراني عن هذا الكتاب بأنه: «للسيد حمد بن السيد فاضل بن السيد حمد آل كمال الدين الحلي المعاصر، كتبه لولده السيد عبد الهادي الشهير بالسيد هادي كمال الدين مؤلف (فقهاء الفيحاء) و(جريدة التوحيد) الصادرة من الحلة، وهو في الرد على الطبيعيين وطبعه ١٣٥١ هـ»^(٢).

تعلم السيد هادي - في مستقبل حياته - في كتاتيب الشيخ ارزوقي (عبد الرزاق سعيد) في مدينة الحلة؛ إذ تعلم القراءة والكتابة، ثم درس المقدمات على والده السيد حمد، ثم شد رحاله إلى مدينة النجف الأشرف، والتحق بحلقات الدرس الحوزوي فيها، فكان من أساتذته: (الشيخ آغا بزرك الطهراني، الشيخ هادي كاشف الغطاء، الشيخ محمد جواد الجزائري، الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء...)^(٣).

نال السيد هادي ثقة المراجع، وأصبح وكيلهم في الحلة، فقد اتجه إلى الدراسة الحوزوية في النجف الأشرف في مدرسة (الشرياني)، وعلى يد أساتذتها، ومنهم العلامة المرحوم محمد طه نجف، وغيره من علماء ذلك الوقت، فدرس الحاشية، والشمسية، والمعال، واللمعة. ثم اتجه إلى خدمة أهالي الحلة، فقام بتأسيس مدرسة العلوم الدينية، وهي مجازة من وزارة المعارف، وهي المدرسة الدينية الوحيدة المجازة رسمياً^(٤). وأصدر جريدة (التوحيد) في مدينة الحلة، مطبعة القضاء ١٣٧٨ / ١٩٥٨ م، وهي جريدة أسبوعية، وبعد صدور أعداد منها انتقل بها إلى بغداد واحتجبت^(٥). للمترجم أكثر من (٥٣) مؤلفاً طبع منها (٣٦) كتاباً وكراساً، منها: (تحفة الحضر والأعراب في علم النحو والإعراب) و(مقتبسات من أرجوزة

(١) ينظر الذريعة، آغا بزرك الطهراني: ٢٠ / ١٤٤.

(٢) المصدر نفسه والصفحة نفسها.

(٣) ينظر فقهاء الفيحاء: ١ / ٢١ - ٢٢.

(٤) ينظر مدونة السيد علي الهادي نجل المؤلف.

(٥) ينظر معجم المطبوعات النجفية ١٣١.



الرياض المشمسة في علم الهندسة) وهو مطبوع في (١٠٢) صفحة، في مطبعة النعمان في النجف، سنة ١٩٧٤ م، و(جناح النجاح) أرجوزة في توضيح غريب اللغة، وغير ذلك^(١).

وقد انتقل المرحوم السيد هادي إلى جوار ربّه سنة ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٦ م، كما أعلمني بذلك نجله السيد علي.

بين يدي المخطوط

(فرائد الفوائد) كتاب منظوم، كُتِبَ بخط المؤلف في نسخة واحدة، وهو من مصنفاته المخطوطة المسجلة بمكتبة المتحف العراقي بموجب الأمر الإداري (٣٧٥٠) في تاريخ ٣ / ٣ / ١٩٧٦ م. وفرائد الفوائد هي أراجيز متنوعة بين علوم اللغة والفلسفة والمنطق والكلام والجغرافيا، اجتهد المؤلف في نظمها، فجاءت بعناوين مختلفة، هي: «(أَرْجُوزَةٌ فِي النَّحْوِ وَالصَّرْفِ)، و(اللُّغَةِ)، و(بَعْضُ بَسَائِطِ عِلْمِ الْجُغَرَايَا)، و(بَعْضُ بَسَائِطِ دُرُوسِ الْأَشْيَاءِ)، و(شَذَرَاتٌ مِنْ عِلْمِ الْمُنْطِقِ)، و(شَذَرَاتٌ مِنَ الْفَلَسَفَةِ)، و(شَذَرَاتٌ مِنْ عِلْمِ الْكَلَامِ)؛ إذ حرص المؤلف على ذكر الفوائد مرقمة تحت كل عنوان. ونظراً لسعة المخطوط وتنوعه اخترنا الأرجوزة الأولى منه، المختصة بالنحو والصرف. وبلغ مجموع الأبيات المنظومة في الكتاب كله (١٤٣٢) بيتاً، وسنقتصر على الفوائد النحوية التي بلغت (٢٥) فائدة بين النحو والصرف. وكان خط المؤلف واضحاً، مراعيّاً فيه قواعد الإملاء والكتابة في الغالب، ولكنه لم يُثبت تاريخ تأليفها، وعلى الرغم من أن المخطوط كتب في عام ١٩٧٦ م، وهذا واضح من كتابة التاريخ بصورة باهتة على الصفحة الأولى منه إلا أنه لم يرَ النور حتى وفقنا الله لفتح قنوات التواصل مع نجل المؤلف. وربما يكون السبب تزامن الانتهاء من الكتاب مع المدة التي ضُيِّقَ فيها عليه من قبل النظام

(١) ينظر: فقهاء الفيحاء ٣١ - ٣٥.



الحاكم، فبقي الكتاب حبيس مكتبته.

عملنا في التحقيق

إنَّ المخطوط كان مكتوباً بخط المؤلف، وبنسخة واحدة، فلم يتطلب ذلك منا جهداً مضاعفاً في مقابلة النسخ، لذا اقتصر عملنا على الضبط والتدقيق والتوثيق والتخريج على النحو الآتي:

١. ضبط الأبيات الشعرية لغةً ووزناً كما أرادها المؤلف - رحمه الله -.
٢. تخريج الآيات القرآنية المقتبسة في ثنايا الأراجيز الشعرية.
٣. تثبيت حواشي المؤلف في الهامش بحسب موضعها الذي أراده المؤلف، ووضعها بين قوسين.
٤. ترجمة الأعلام الواردة أسماؤهم في الأرجوزة، والإشارة إلى مصادر تراجمهم، مع التنبيه على كل من لم أقف على ترجمته.
٥. توثيق المسائل النحوية والقواعد المشكلة التي تضمنتها الأرجوزة، ولم أوضح إلا ما كان مبهماً منها.
٦. تخريج الكلمات الغريبة والمبهمة والمصطلحات العلمية التي تضمنتها الأرجوزة.
٧. بيان ما أُبهم من المسائل النحوية الخلافية اختصاراً.



ثانياً: منهجه في الأرجوزة

يناز المؤلف السيد هادي كمال الدين الحلّي بثقافة موسوعيّة، فاختط له منهجاً فريداً في إرجوزته، لمعالجة المسائل النحويّة، اتسم بأسلوب مختصر غير مغل. وأهم سمات المنهج في هذه الأرجوزة:

١- الحرص على اختيار الفوائد الفريدة من المسائل

الفرائد في اللغة مأخوذة من (الفرد)، ومفردها (الفريدة)، وذكر أهل اللغة معاني متعددة للفرائد، منها ما جاء في (تاج العروس): «الفريد: الشذر الذي يفصل بين اللؤلؤ والذهب، جمعه: فرائد، وقيل: الفريد، بغير هاء: الجوهرة النفيسة، كأنها مفردة في نوعها، (كالفريدة)، بالهاء، والفريد أيضاً: (الدُرّ، إذا نظّم وفُصّل بغيره)، وفُسر العَصَامُ الفريدة بالدرة الثمينة التي تحفظ في ظرفٍ على حدة، ولا تخلط بالآليء، لشرَفها... وقال إبراهيم الحربي: الفريد جمع لفريدة، وهي الشذر من فضة كاللؤلؤ، وفرائد الدُرّ: كبارها... كالفرائد، سُميت به لانفرادها»^(١). وخير من عرّف الفرائد العالم اللغوي الكفوي بقوله: «الفريدة: هي الجوهرة التي لا نظير لها، والجمع فرائد والفرائد في البديع: الإتيان بلفظة تنزل منزلة الفريدة من العقد، تدل على عظم فصاحة الكلام وجزالة منطقه وأصالة عربيته بحيث لو أسقطت من الكلام عزت على الفصحاء»^(٢). إذن الفرائد هي النواذر والنفائس وكبار المسائل والموضوعات التي اختارها المؤلف في كتابه، وقرنها بالفائدة، فهو اختار (الفوائد الفريدة) في موضوعات الكتاب.

(١) تاج العروس من جواهر القاموس، مرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ): ٨ / ٤٨٦.

(٢) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، الكفوي: ٦٩٧.



وقد أفصح المؤلف عن علة التسمية في أول بيت من الأرجوزة، بقوله:
سَمَّيْتُهُ (فَرَائِدَ الْفَوَائِدِ)

فَجَاءَ مِثْلَ لَوْلُو الْقَلَائِدِ

ومن يختار لؤلؤ القلائد يكون دقيقاً في اختياره وانتقائه وحسن جماله، وهذا تشبيهٌ بها اختاره المؤلف من موضوعات.

٢- توظيف النص القرآني في نظم الأرجوزة

الشاهد القرآني هو أعلى أدلة السماع في أصول النحو العربي، والقرآن الكريم هو أفصح نصٍّ عربيٍّ، وفصاحته تتجلى في لغته، التي «لا يُدانيها أثرٌ لغويٌّ في العربيّة على الإطلاق»^(١)، فهو معجزة السماء الخالدة، الذي تُعدُّ لغته ونظمه من مكامن الإعجاز في تحديّ العرب آنذاك، فلاستعانةً بالقرآن الكريم لتقوية الرأي النحوي من أسباب رجاحته وتقدمه، لذا لجأ النحويون إلى الأصل الأول في الاستدلال والسماع ألا وهو القرآن الكريم، ولم يخرج المؤلف عن سنن النحويين في الاستعانة بالقرآن الكريم في تعزيز القاعدة النحويّة، ومن ذلك قوله في الحديث عن حرف الجر (في):

وَرَادَفْتُ (عَلَى) بِنَحْوِ قَوْلِي

لَأَصْلُبَنَّ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ

فهو يقول بتناوب حرفي الجر (على) و(في) في قوله تعالى ﴿وَأَصْلِبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ

النَّخْلِ﴾ [سورة طه/ من الآية ٧١]. ومنه حديثه عن (حتى) وأنواعها؛ إذ قال:

وَكَا (سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ)

إِذْ رَادَفْتُ (إِلَى) بِهَذَا الْمَوْضِعِ

(١) العربيّة، دراسات في اللغة واللهجات والأساليب، يوهان فك: ١٦ .



إذ استشهد بقوله تعالى: ﴿سَلَّمْهُنَّ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ [سورة القدر: ٥] للدلالة على أن (حتى) هنا حرف جر بمنزلة (إلى) في المعنى والعمل.
ومنه أيضًا حديثه عن (اللام) وأنواعها، قائلًا:
وَهِيَ إِلَى تَقْوِيَةٍ تُفِيدُ
كَنَحْوِ: فَقَالَ لِمَا يُرِيدُ

استعان المؤلف بقوله تعالى: ﴿فَقَالَ لِمَا يُرِيدُ﴾ [سورة البروج/ من الآية ١٦] للتأكيد على اللام المُسمَّاة لام التقوية.
وغيرها من النصوص القرآنية التي اقتبسها توظيفًا وتوثيقًا لتعزيز القاعدة القرآنية، بما يعكس ثقافته القرآنية وبراعته الشعرية.

٣- استشهاده بأمثلة اجتماعية في رد القاعدة النحوية

انماز المؤلف السيّد هادي باختيار أمثلة مصنوعة معاصرة، وهذا خروج على ما ألفه النحويون من الاستشهاد بزيد وعمرو في تحليل المسائل النحوية، ومن أمثلة ذلك ما قاله عن معاني حرف الجر (في):
وَتَأْتِي أحيانًا إِلَى التَّعْلِيلِ

كَقَتْلُوا الْغَرِيبَ فِي زَنْبِيلٍ
يتحدّث المؤلف عن معنى التعليل في حرف الجر (في)، وقد نسب هذا المعنى إلى ابن مالك (ت ٦٧٢هـ) ^(١). ومعنى الزنبيل الوارد في البيت هو الجراب، وقيل الوعاء يُحْمَلُ فِيهِ، فإذا جَمَعُوا قَالُوا زَنْبِيلٍ ^(٢). والمعنى في البيت: قتلوا الغريب بسبب زنبيل.

(١) ينظر رأي ابن مالك الجبائي في: شرح تسهيل الفوائد ٣/ ١٥٥، ويُنظر أيضًا رأي أبي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) في: ارتشاف الضرب من لسان العرب ٤/ ١٧٢٦.
(٢) ينظر لسان العرب، ابن منظور (ت ٧١١هـ): ١١/ ٣٠٠.



ومنه قوله عن (لام) الاستغاثة:

بِفَتْحِهَا تَكُونُ الاسْتِغَاثَةُ

كَقَوْلِي: يَا لِلنَّاسِ مِنْ شَفَاثَةٍ

وقد وظف المؤلف لفظة (شفاثة) توظيفاً بارعاً؛ إذ إنَّ النَّاسَ كانوا يضربون المثل في هذا المكان للدلالة على فساد الصحة، وكأنَّه يؤكِّد استغاثة النَّاسِ من هذا المكان وتشاؤمهم منه. وَشَفَاثَى: هي قريةٌ من سَوَادِ الْعِرَاقِ^(١). جاء في (موسوعة كربلاء الحضارية الشاملة): إنَّ «قرية شفاثا تقع قرب (عين التمر) وفيها يجلب القسب والتمر الى المدن الأخرى، حيث ورد اسمها بألفاظ عدة في المصادر وهي: شفاثا، شفاثى، شثاا، شفاثة، شثاثة»، متسائلاً «أنه بالنظر لكون موقعها يقترب من حصن الأخيضر، ومدينة عين التمر، وهذه حقيقة جغرافية، فكيف جاز للمسؤولين دمج شفاثا بعين التمر؟». ويذكر قسم التاريخ الإسلامي في الموسوعة، أنه «قد استغرب الأستاذ الدكتور (مصطفى جواد) من هذا الإجراء بقوله إنه (عما يستغرب أن بعض المتطفلين على مائدة الجغرافية العراقية القديمة، استبدال اسم شفاثا بـ عين التمر - حيث صارت شفاثا تسمى عين التمر رسمياً، وهذا تحبط ما بعده تحبط، فكلتا البلدتين لهما وجود تأريخي خاص، ولكل منهما تأريخ خاص بها، وقد خرجت عين التمر وبقيت شفاثا، وستبقى إلى ما شاء الله، ومن العامة من يسميها (شثاثة) على سبيل الإبدال، وبها يضرب المثل في فساد الصحة، فالعامة يقولون: - يريد من شثاثة عافية-، فشفاثا غير عين التمر، وعين التمر غير شفاثا فالتغاير والتباين جد مبينين»^(٢).

(١) ينظر: التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية ١ / ٣٦٩.

(٢) تنظر: موسوعة كربلاء الحضارية الشاملة: ٤٨-٤٩.



وعندما أراد المؤلف أن يذكر أسماء أعلام في صناعة الأمثلة النحويّة لم يستعن بزيد عمرو، فقال:

بِالطَّلَبِ اخْتِصَاصُهُ كَقَوْلِنَا:

لِيَتَنَظَّرَ عَبْدُ الْمَجِيدِ أَمْرَنَا

وهنا يتحدث عن اللام العاملة، أي لام الطلب (الأمر) الجازمة في قوله: (ليتَظَر). وكذا في حديثه عن همزة (ابن) الواقعة بين علمين:

إِلَّا إِذَا أُضِيفَ لِلْأُنْتَى الْعَلَمُ

كَقَوْلِي: سَلَمَانُ ابْنُ لَيْلَى مُحْتَرَمٌ

وهنا أثبتت همزة (ابن)؛ لأنّ العلم أُضيف إلى أنثى، وهذا هو المطرد، غير أنّ بعض اللغويين أجاز حذف ألف (ابن) إذا نُسِبَ إلى الأم إذا اشتهر بها أو لم يُنسب إلى غيرها كـ(عيسى بن مريم)^(١). وغيرها من الأمثلة التي واكب فيها العصر، اعتماداً على ثقافته وموسوعيّته في تحصيل العلوم.

٤- اعتماده الأشهر في المسائل

اعتمد المؤلف على أشهر المسائل في معالجة الفوائد التي انتخبها في الأرجوزة، ومنها ابتدأه بالمعنى الأشهر لكلِّ حرفٍ من حروف الجر، كما قال في معاني (إلى):

(إِلَى) وَأَضْلُ الْأَلْفِ الْيَاءُ بِهَا

مُشْعَرَةٌ بِغَايَةٍ وَمُنْتَهَى

انتهاء الغاية هو أصل معاني (إلى) باتفاق النحويين^(٢)، والمؤلف يُشير إلى

(١) ينظر شرح درة الغواص في أوهام الخواص، أحمد بن محمد الخفاجي المصري: ٧٠١.

(٢) ينظر: المفصل في صناعة الإعراب، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ): ٣٨٠. والجنى الداني في

حروف المعاني، المرادي (ت ٧٤٩هـ): ٣٨٥. ومغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام

(ت ٧٦١هـ): ١٠٤.





أَنَّ أَصْلَ الْأَلْفِ يَاءٌ قَدْ أَشْعَرَ بِإِفَادَتِهَا مَعْنَى انْتِهَاءِ الْغَايَةِ، وَهَذَا الْقَوْلُ لَمْ يَذْكُرْهُ النُّحَوِيُّونَ.

وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَنِ اجْتِمَاعِ الشَّرْطِ وَالْقَسَمِ:

الشَّرْطُ يَحْتَاجُ جَوَابًا كَالْقَسَمِ

كَقَوْلِي: وَاللَّهِ لَئِنْ خِفْتَ تُذَمَّ

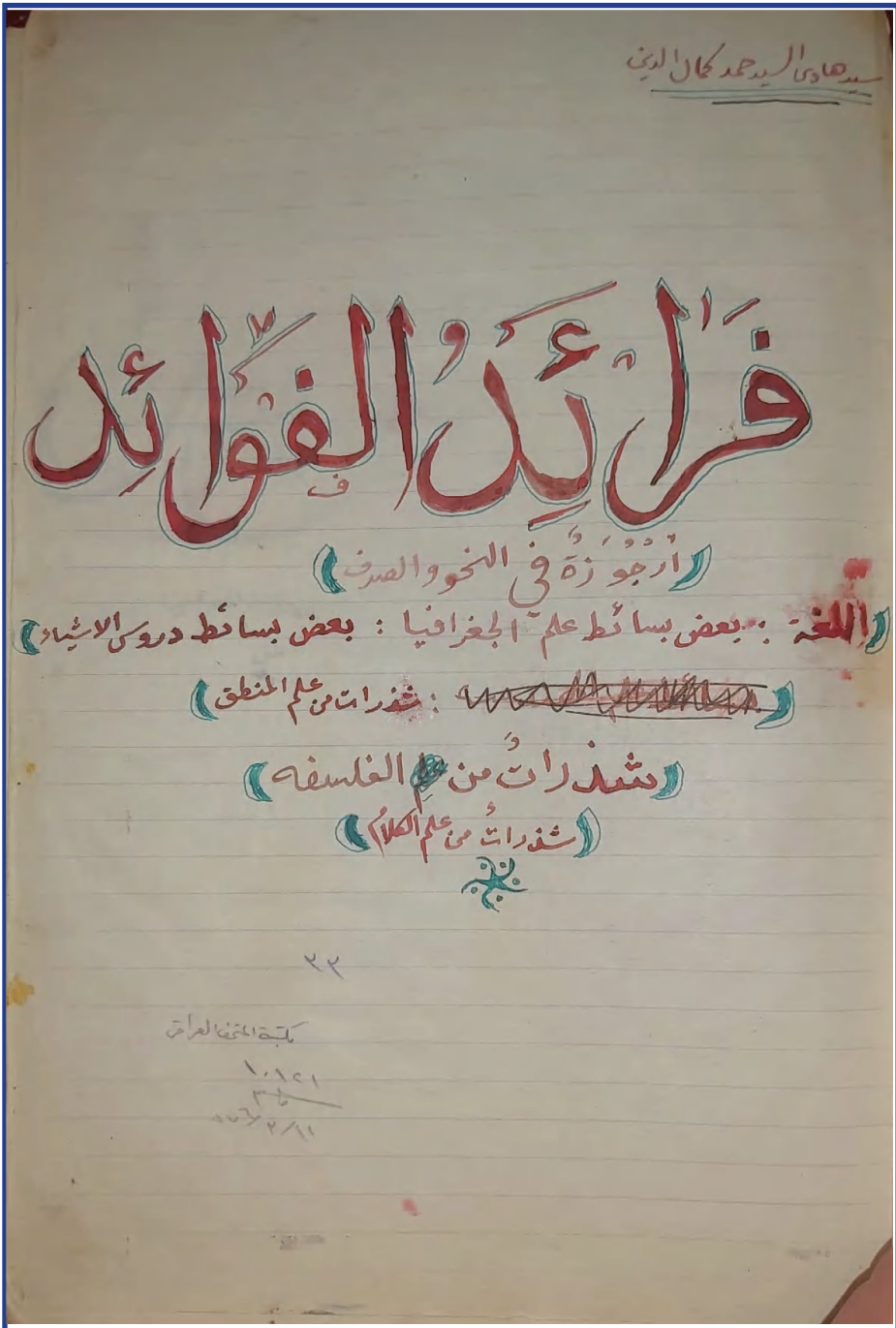
وَذَانٍ فِي الْجُمْلَةِ إِذْ تَرَاهُمَا

لِلسَّابِقِ الْجَوَابُ كَانَ لَازِمًا

فَقَدْ ذَهَبَ مُعْظَمُ النُّحَوِيِّينَ إِلَى أَنَّ الْجَوَابَ لِلْمُتَقَدِّمِ إِذَا لَمْ يُسَبِّقْ بِمَا يَطْلُبُ خَبْرًا، وَلَكِنْ هَذِهِ الْقَاعِدَةُ تَنْتَقِضُ بِمَا وَرَدَ مِنْ شَوَاهِدٍ فَصِيحَةٍ مُخَالَفَةٍ لَهَا ذَكَرَهَا كَثِيرٌ مِنَ النُّحَوِيِّينَ، بَعْضُهُمْ حَمَلَهَا عَلَى الزُّرُورَةِ الشَّعْرِيَّةِ، وَأَثْبَتْنَا فِي رِسَالَةِ عِلْمِيَّةٍ أَنَّ الْجَوَابَ يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ لِلشَّرْطِ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ تَقَدُّمِ الْقَسَمِ فِي الشَّعْرِ وَالنَّشْرِ، لَوُرُودِهِ فِي أَهَمِّ مَصَادِرِ الْمَوْرُوثِ اللَّغَوِيِّ وَهُوَ نَهْجُ الْبَلَاغَةِ^(١).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَذِهِ تِلْكَ الْفَرْقَةُ بَيْنَ الْجَوَابِ وَالْجَوَابِ
بِالْفَرْقَةِ بَيْنَ الْجَوَابِ وَالْجَوَابِ
بِالْفَرْقَةِ بَيْنَ الْجَوَابِ وَالْجَوَابِ

(١) ينظر تراكيب الأسلوب الشرطي في نهج البلاغة (رسالة ماجستير): ١٩٩.



الصفحة الأولى من المخطوط



مكتبة جامعة بغداد - مكتبة جامعة بغداد - مكتبة جامعة بغداد



فُسِّمَهَا: اسْمِيَّةٌ مَذْتَبَدِي بِالِاسْمِ نَحْوُ: خَالِدٌ وَعُدْرِي
وَسَمَّيَهَا: فِعْلِيَّةٌ مِثْلُ: مَنِ تَرَى
وَمِثْلَهَا حَسِبْتُ زَيْدًا نَا مَّا فِي بَيْتِهِ: وَخَلْتُ عَمْرًا قَادِمًا
وَالظَّرْفِيَّةُ: الَّتِي تُصَدَّرُ بِالظَّرْفِ نَحْوُ: الْيَوْمَ يَجْلُو السَّحَرُ
وَتَجْدُ الْمَجْرُورَ صَدْرَ الْجُمْلَةِ كَقَوْلِنَا: فِي اللَّيْلِ ضَاءَتْ شَعْلُهُ
مِنْ لَفْظَةِ الصَّدْرِ جَاءَ مُقْصِدِي بِمُسْتَدٍ إِلَيْهِ جَاءَ وَمُسْتَدٍ (١)

فَائِدَةٌ [٢٨] الْأَمْثَالُ لِفَيْصِهِ

قَالُوا: أَعَزُّ مِنْ كَلْبٍ وَأَنْلِ وَقَالُوا: أَعْيَى مِنْطَقًا مِنْ بَاقِلٍ
أَزْهَى مِنَ الدِّينِ وَأَحْلَى مِنْ عَسَلٍ وَفِي ذِكَا أَيْاسٍ يُضْرَبُ الْمَثَلُ
وَفِي الْمَضِيِّ مَثَلُوا بِالصَّامِ وَفِي الْمَضِيِّ مَثَلُوا بِالصَّامِ
وَنَسَبُوا الْوَفَاءَ لِلسَّمَوَاتِ وَطَلَبُوا الثَّارَاتِ لِلْمَهْلِكِ
وَالْحَرِثُ بْنُ ظَاهِلٍ فِي فَتْكِهِ وَفِي بَحْيٍ فِي مُحَقِّقِهِ وَشَكْلِهِ
وَقَالُوا فِي السَّهْوِ: وَفِي الدَّيَا لِنَ الْمُؤَصِّينَ بَنُو سَهْلَانَ

(١) الْمُقْصُودُ مِنْ صَدْرِ الْجُمْلَةِ الْمُسْتَدُّ وَالْمُسْتَدُّ إِلَيْهِ وَلَا يُعْتَبَرُ مَا
تَقَدَّمَ عَلَيْهِمَا مِنَ الْحُرُوفِ كَمَا هُوَ مُفَصَّلٌ فِي مَقَانِهِ. الْمُؤَلَّفُ



فَرَائِدُ الْفَوَائِدِ

أَرْجُوزَةٌ فِي النَّحْوِ وَالصَّرْفِ وَاللُّغَةِ، وَبَعْضُ بَسَائِطِ عِلْمِ الْجُغَرَايَا، وَبَعْضُ
دُرُوسِ الْأَشْيَاءِ، وَشَذَرَاتٍ مِنْ عِلْمِ الْمُنْطِقِ، وَشَذَرَاتٍ مِنَ الْفَلَسَفَةِ، وَشَذَرَاتٍ مِنْ
عِلْمِ الْكَلَامِ.

سَمَّيْتُهُ (فَرَائِدَ الْفَوَائِدِ

فَجَاءَ مِثْلَ لَوْلَا الْقَلَائِدِ

أَحَلَّى مَذَاقًا مِنْ مُصَنَّفِي الشَّهَدَةِ^(١)

بِهِ تَرَى مِنْ كُلِّ رَوْضٍ وَرْدَهُ

بَدَائِعَ مِنْ حُجُبِ الْأَفْكَارِ

قَدْ بَرَزَتْ كَالْفَاعِدَةِ^(٢) الْمِغْطَارِ

تَخْتَالُ فِي ثَوْبٍ مِنَ الْجَمَالِ

مِثْلَ اخْتِيَالِ الْبَذْرِ فِي اللَّيَالِي

يُرَاضُ فِيهَا الْفِكْرُ^(٣)، وَهُوَ^(٤) جَامِحُ

وَيَنْجَلِي الْغَامِضُ، فَهُوَ وَاضِحُ

قَدْ ارْتَضَى الْفِكْرُ بِهَا مَنَاحَهُ

وَحَفِظَتْ فِي وَكْرِهَا أَفْرَاحَهُ

(١) لَشَّهَدُ: العسل ما لم يُعْصَرَ من شَمْعِهِ، والواحدة: شَهْدَةٌ وشُهِدَةٌ. ينظر كتاب العين، الخليل بن أحمد
الفراهيدي (ت ١٧٠هـ): ٣ / ٣٩٧.

(٢) الغَادَةُ: الفتاة النَّاعِمَةُ، وكذلك الْعِيدَاءُ. ينظر العين: ٤ / ٤٣٦.

(٣) يُرَاضُ فِيهَا الْفِكْرُ: من الرِّوَضِ والرَّوْضَةِ، يُقَالُ: رُضْتُ الدَّابَّةَ أَرَوَّضُهَا رِياضَةً أَيِ عَلَّمْتُهَا السَّيْرَ.
بمعنى أَنَّ الْفِكْرَ قَدْ اجْتَهَدَ وَتَرَوَّضَ فِي تَحْصِيلِ هَذِهِ الْفَوَائِدِ. ينظر معنى (روض) في العين: ٧ /
٥٥.

(٤) سَكَّنَتْ (الهاء) من الضمير (هو) في موضعين من أجل استقامة الوزن.



مِثْلَ اخْتِيَالِ الْبَذْرِ فِي اللَّيَالِي



كَأَنَّهَا الْجَوْهَرُ وَالْغَيْرُ عَرَضُ ^(١)

لَيْسَ يَرَى الْبَاحِثُ عَنْهَا مِنْ عَوَضٍ
رَافِلَةً بِحُلَّةِ الْبَيَانِ
لِخَدَمَاتِ لُغَةِ الْقُرْآنِ

فَائِدَةُ (١) : خَطُّ الْقُرَاءِ

وَجُمْلَةُ الْقُرَاءِ تَقْرَأُ الْخَطَا
وَيَبَيِّنُهُمْ مَنْ عِلْمُهُ لَنْ يُغْمَطَا
فَهُمْ بِمِثْلِ (اعْتَزَلُونَ) ^(٢) حَذَفُوا
كَسْرَةَ تِلْكَ النُّونِ حِينَ وَقَفُوا
وَلَحْنُهُمْ لَمْ يَخَفَ فِيمَا يَقْرَأُونَ
نَحْوُ: ﴿قَالَ أَخْسَأُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُون﴾ ^(٣)
إِذْ يَقْرَأُونَ النُّونَ بِالسُّكُونِ
فِي الْوَقْفِ، حَيْثُ فَاهُوا بِالْمَلْحُونِ

(١) (الْجَوْهَرُ وَالْعَرَضُ) مِنْ مَصْطَلَحَاتِ عِلْمِ الْكَلَامِ، أَمَّا الْجَوْهَرُ، فَيُطْلَقُ عَلَى الْخَلِيقَةِ، وَالْجِبَلَةِ، وَالْفِطْرَةِ، فَجَوْهَرُ كُلِّ شَيْءٍ مَا خُلِقَتْ عَلَيْهِ جِبَلَتُهُ. وَأَمَّا الْعَرَضُ، فَهُوَ مَا لَا ثَبَاتَ لَهُ، وَيُسْتَعْمَلُ مِنْطَقِيًّا لِلدَّلَالَةِ عَلَى الصِّفَةِ الَّتِي تَعْرِضُ لِلشَّيْءِ، اتِّفَاقًا وَصَدَفَةً، فَيُظْهِرُ وَيَبْرُزُ وَيَبْدُو بِهَا. وَأَمَّا مِنْطَقِيًّا، فَهُوَ يُعْنَى بِالصِّفَاتِ غَيْرِ الْمَعْرِفَةِ وَغَيْرِ الْمَحْدَدَةِ وَغَيْرِ الْمَبِينَةِ لِحَقِيقَةِ الْمَوْصُوفِ. يَنْظُرُ مَعْجَمُ مَفَاهِيمِ عِلْمِ الْكَلَامِ الْمُنْهَجِيَّةِ، د. حَمُو النِّقَارِي: ٢٥٣، ٣٧١.

(٢) يَشِيرُ الْمُؤَلِّفُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَإِنْ لَرَّؤُومُنَا إِلَى فَاعْتَزِلُون﴾ [سُورَةُ الدُّخَانِ / ٢١]. إِذْ حُذِفَتْ يَاءُ الْمُتَكَلِّمِ الزَّائِدَةُ الْمُتَّصِلَةُ بِفِعْلِ الْأَمْرِ. وَقُرَأَ الْجُمْهُورُ (فَاعْتَزِلُون) بِحَذْفِ الْيَاءِ فِي الْوَصْلِ وَالْوَقْفِ، وَالْكَسْرَةِ دَلِيلٌ عَلَى الْمَحْذُوفِ. فِي حِينَ قُرَأَ وَرَشَ عَنْ نَافِعٍ وَالْحَسَنِ (فَاعْتَزِلُونِي)؛ وَذَلِكَ بِإِثْبَاتِ الْيَاءِ فِي الْوَصْلِ، وَحَذْفِهَا فِي الْوَقْفِ. وَقُرَأَ يَعْقُوبُ وَسَلَامٌ بِإِثْبَاتِ الْيَاءِ فِي الْحَالَيْنِ. يَنْظُرُ مَعْجَمُ الْقُرَاءَاتِ، د. عَبْدِ الْلطِيفِ الْخَطِيبِ: ٤٢٨ / ٨.

(٣) سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ: مِنَ الْآيَةِ ١٠٨.



إِذْ كَسَرَةُ النُّونِ هِيَ الْمَوْصُوفَةُ
 عِلَامَةً لِيَأْتِيَهَا الْمَحذُوفُ
 وَالْعَقْلُ لَوْ هُمْ عَرَفُوا أَحْكَامَهُ
 يَمْنَعُ أَنْ تَحْذِفَ الْعِلَامَةُ
 (وَلَا تُكَلِّمُونَ) بِالْكَسْرِ أَصَحُّ
 وَلَا يَجُوزُ حَذْفُهُ كَمَا اتَّضَحَ^(١)

فائدة (٢): إلى

(إِلَى) وَأَصْلُ الْأَلْفِ الْيَاءُ بِهَا
 مُشْعِرَةٌ بِغَايَةٍ وَمُنْتَهَى^(٢)
 وَرَبَّمَا أَفَادَتِ الْمَعِيَّةُ
 نَحْوُ: اشْتَرَى الْأَرْضَ إِلَى الثَّوِيَّةِ^(٣)

(١) ورد في حاشية النسخة للمؤلف ما نصه: «وَذَلِكَ مَا يُؤَيِّدُهُ الْعَقْلُ وَالْمَنْطِقُ، فنقول من الشكل الأول: إِنَّ الْكَسْرَةَ مَوْضُوعَةٌ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْيَاءِ الْمَحذُوفَةِ، وَهِيَ صُغْرَى الْقِيَاسِ، وَمَا وَضَعْتُ لِلدَّلَالَةِ لَا يَجُوزُ حَذْفُهَا وَهِيَ كُبرى القياس. وَالتَّبَيُّحَةُ: إِنَّ الْكَسْرَةَ الْمَوْضُوعَةَ لِلدَّلَالَةِ لَا يَجُوزُ حَذْفُهَا، أَمَّا الصُّغْرَى، فَبِدَيْهَةٍ لَا نَزَاعَ فِيهَا، وَإِلَّا فَلَمَّا مَعْنَى وَجُودِ هَذِهِ الْكَسْرَةِ؟ وَأَمَّا الْكُبرى، فَعَقْلِيَّةٌ؛ لِأَنَّ حَذْفَ الدَّلَالَةِ نَقْضٌ لِلْغَرَضِ مِنْ وَضْعِهَا وَالْعَاقِلُ لَا يَنْقُضُ غَرَضَهُ، فَثَبِتَ مِنْ صَحَّةِ هَاتَيْنِ الْمَقْدَمَتَيْنِ وَجُوبُ التَّلَفُّظِ بِالْكَسْرِ دُونَ السَّكُونِ».

(٢) انتهاء الغاية هو أصل معانيها، ينظر المفصل: ٣٨٠. والجنى الداني: ٣٨٥. ومغني اللبيب: ١٠٤. والمؤلف يشير إلى أن أصل الألف ياء قد أشعر بإفادتها معنى انتهاء الغاية، وهذا القول لم يذكره النحويون.

(٣) ورد في حاشية النسخة للمؤلف ما نصه: «ونحو: ﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾ [سورة المائدة: من الآية ٦]، أي مع المرافق». والثَّوِيَّةُ: مأوى الغنم والبقر. والثَّايَةُ مأوى الإبل، وَهِيَ عَازِبَةٌ أَوْ حَوْلَ الْبُيُوتِ. والثَّايَةُ أَيضاً: أَنْ تُجْمَعَ شَجَرَتَانِ أَوْ ثَلَاثٌ فَيُلْقَى عَلَيْهَا ثَوْبٌ فَيَسْتَقِلُّ بِهِ. ينظر لسان العرب: ١٤ / ١٢٧.



(نُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى) عَصَا (۳)

(٣) وهي جزء من آية قرآنيّة نصّها: ﴿سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى﴾ [سورة طه/ من الآية ٢١]. وورد في حاشية النسخة للمؤلف ما نصّه: «أي: نُعِيدُهَا إِلَى سِيرَتِهَا الْأُولَى». وفيه إشارة إلى حرف الجر المحذوف.



فائدة (٣) : مَنْ

وَحَرْفُ - مَنْ - لِلْإِبْتِدَاءِ يَأْتِي

كَنَحْوِ: سِرْتُ مُسْرِعًا مِنْ بَيْتِي ^(١)

وَرُبَّمَا تَجِيءُ فِي مَعْنَى (عَلَى)

كَقَوْلِي: فَضَّلْتُ أَبِي مِنَ الْمَلَأِ ^(٢)

وَوَرَدَتْ حِينَئِذَا إِلَى التَّبْعِيضِ

كَنَحْوِ: قَدْ نَشَرْتُ مِنْ قَرِيضِي ^(٣)

كَمَا تَجِيءُ لِبَيَانِ الْجِنْسِ

كَصَنَعُوا تَمَثَالَهُ مِنْ جِبْسٍ ^(٤)

(١) ورد في حاشية النسخة للمؤلف ما نصّه: «هي لا ابتداء الغاية في الزمان والمكان». وهنا وافق المؤلف الكوفيين، الذين أجازوا استعمالها في الزمان والمكان. في حين ذهب البصريون إلى أنها تأتي للمكان فقط. وفي المسألة خلافٌ أقربُهُ إلى الصواب ما ذهب إليه الكوفيون؛ لورود ما يؤيد هذا الاستعمال في القرآن الكريم وكلام العرب. ينظر في المسألة: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (ت ٥٧٧هـ): ١ / ٣٠٦، وشرح المفصل، للزمخشري، ابن يعيش (ت ٦٤٣هـ): ٣ / ١١٦، وشرح الكافية الشافية، ابن مالك الطائي: ٢ / ٧٩٦ - ٧٩٧

(٢) وهو معنى الاستعلاء. ومنه أيضًا قوله تعالى: ﴿وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا﴾ [سورة الأنبياء / من الآية ٧٧] أي ونصرناه على القوم. وقيل على التضمين أي منعه من أن ينصر. ينظر حروف المعاني: ٨٢، والجنى الداني: ٣١٣، ومغني اللبيب: ٤٢.

(٣) التبعية من معانيها المشهورة، وعلامتها إمكان سد (بعض) مسدّها كقراءة ابن مسعود: (حتّى تنفقوا ما بعض تحبون). ينظر مغني اللبيب: ٤٣٠.

(٤) وهو قول أكثر النحويين من المتقدمين والمتأخرين، وجعلوا منه قوله تعالى: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾ [سورة الحج / ٣٠]، أي الرجس الذي هو الأوثان، وأنكره أكثر المغاربة. وكذا من قال: إنها لا تكون إلا لا ابتداء الغاية، وتكلفوا تأويل ما ظاهره ذلك. ينظر معاني الحروف: ٧. والمساعد على تسهيل الفوائد، ابن عقيل: ٢ / ٢٤٧. وَالْجِبْسُ: الَّذِي يُبْنَى بِهِ، وَهُوَ الْجِصُّ. ينظر تاج العروس: ١٥ / ٤٩٠.





وَقَوْلُنَا: مَلَّ مِنَ التَّطَوُّيلِ

لِلسَّبَبِيَّةِ، وَلِلتَّغْلِيلِ^(١)

كَمَا أَتَتْ لِلْفَضْلِ، نَحْو: قَوْلُنَا

لَا يَعْرِفُونَ جَدَّنَا مِنْ هَزَلِنَا

وَأَنَّهَا تَجِيءُ حِينًا لِلْبَدَلِ^(٢)

نَحْو: ارْتَضَى بِأَرْزَبٍ مِنَ الْجَمَلِ^(٣)

وَتَأْتِي، تَنْصِصًا عَلَى الْعُمُومِ

كَقَوْلِنَا: لَمْ أَرِ مِنْ غَشُومِ^(٤)

وَهِيَ عَلَى هَذَا تَجِيءُ زَائِدَةً

وَمَا سِوَى التَّنْصِصِ فِيهَا فَائِدَةٌ^(٥)

(١) ومنه قوله تعالى ﴿مِمَّا خَطَبْتَهُمْ أَغْرَقُوا﴾ [سورة نوح / ٢٥]، أي: أغرقوا لأجل خطاياهم، وقول الفرزدق في علي بن الحسين عليه السلام:

يفضي حياءً ويفضي من مهابته ...

ينظر الجنى الداني: ٣١٠، ومغني اللبيب: ٤٢١.

(٢) ومنه قوله تعالى ﴿أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ﴾ [سورة التوبة / ٣٨] «أي: بدل

الآخرة. ينظر الجنى الداني: ٣١٠، ومغني اللبيب: ٤٢٢.

(٣) أي بدل الجمل.

(٤) وهي الزائدة، وفيها شرطان: أن يسبقها نفي أو شبهه وهو النهي والاستفهام، وأن يكون مجرورها

نكرة، نحو: ما في الدار من رجل. ينظر الجنى الداني: ٣١٦، وشرح الأشموني على ألفية ابن

مالك، علي بن محمد الأشموني (ت ٩٠٠هـ): ٧١ / ٢.

(٥) المؤلف هنا يؤكد على فائدة واحدة متوخاة من الزيادة وهي التنصيص على العموم. وهناك

فائدة أخرى من زيادة (من) لم يُشر إليها، وهي زيادتها لتأكيد العموم، نحو قولنا: مَا جَاءَنِي

من أحدٍ أو من ديارٍ. والفرق بين التنصيص والتأكيد هو أن الأول الداخلة فيه (من) على

نكرة لا تختص بالنفي نحو: «ما جاءني من رجل»، فهي للتنصيص على العموم، ألا ترى أنه

قبل دخول «من» يتمثل نفي الواحد ونفي الجنس على سبيل العموم، ولهذا يصح أن يقال:

«بل رجلان»، وبعد دخولها يصير نصًّا في نفي الجنس على سبيل العموم، فيمتنع أن يقال:





وَأَنَّمَا الْمَجْرُورُ فِيهَا، فَاعِلٌ
فَرَفَعَهُ عَلَى الْمَحَلِّ حَاصِلٌ^(١)
أَوْ مُبْتَدَأًا، لَكِنْ بِحَالِ نَصْبِهِ
إِعْرَابُهُ يَكُونُ مَفْعُولًا بِهِ^(٢)
كَقَوْلِي، مَا رَأَيْتُ مِنْ هُمَامٍ
وَمَا وَجَدْتُ مِنْ قَتَى يُحَامِي

فائدة (٤): عَلَى

أَمَّا (عَلَى) فَهِيَ إِلَى اسْتِعْلَاءٍ
كَقَوْلِنَا: سَمَا إِلَى السَّمَاءِ^(٣)
وَوَرَدَتْ حِينَئِذَا إِلَى الْمُصَاحَبَةِ
نَحْو: عَلَى الدَّهْرِ غُلَاهُ ذَاهِبَهُ
وَهِيَ إِلَى التَّعْلِيلِ وَاسْتِدْرَاكِ
كَقَوْلِي: يَهْوَانِي عَلَى أَمْلَاكِي

«بل رجلاً». والثاني الداخلة فيه على نكرة مختصة بالنفي وشبهه نحو: «ما جاءني من أحد» فهي لتأكيد التنصيص على العموم؛ لأن النكرة الملازمة للنفي تدل على العموم أيضًا، فزيادة «من» إنما أفادت مجرد التوكيد؛ «لأن» «ما جاء أحد» و «ما جاء من أحد» سيان في إفهام العموم دون احتمال. ينظر شرح الأشموني: ٧١ / ٢، وشرح التصريح على التوضيح، خالد الأزهرى (ت ٩٠٥هـ): ٦٣٩ / ١.

(١) يبدأ المؤلف في الحديث عن مجرور (من) الزائدة، وهنا يذكر الفاعل، ويؤكد أن رفعه على المحل، فهو مجرور لفظاً مرفوع محلاً.

(٢) يُشِيرُ الْمُؤَلِّفُ إِلَى مَا تَدْخُلُ عَلَيْهِ (مِنْ)، وَهُوَ: الْفَاعِلُ، وَالْمُبْتَدَأُ، وَالْمَفْعُولُ بِهِ. وَسِوَى ذَلِكَ مُخْتَلَفٌ فِيهِ. ينظر مغني اللبيب: ٤٢٦.

(٣) الاستعلاء هو أول معانيها وأصلها. ينظر اللمع في العربية، أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ): ٧٤، والجنى الداني: ٤٧٦، ومغني اللبيب: ١٩٠، وشرح الأشموني: ٩٠ / ٢.



وَاسْتَدْرَكُوا بِهَا كَقَوْلِي مُعَلَّنَا
زُرْتُ عَلَى أَنَّكَ لَا تُحِبُّنَا^(١)

فَائِدَةٌ (٥) : فِي

(ف) بِحَذْفِ الْيَاءِ، فِعْلٌ أَمَرَ
أَوْ هُوَ فِعْلٌ لِلدُّعَاءِ يَجْرِي^(٢)
وَحَرْفٌ جَرٌّ بِثَبُوتِ الْيَاءِ
وَأَنَّهُ يَخْتَصُّ بِالْأَسْمَاءِ
خَيْرُ أَدَاةٍ جَمَّةٍ الْمَعَانِي
خَفِيفَةُ النُّطْقِ عَلَى اللِّسَانِ
لِلظَّرْفِيَّةِ، تَجِيءُ غَالِبًا
كَأَمَاءٍ فِي النَّهْرِ حَلًا مَشَارِبًا^(٣)
وَضَرْفُهَا إِلَى الْمَكَانِ، مِثْلَمَا
عَرَفْتُهُ مِنْ مِثْلِ تَقَدَّمَا
وَضَرْفُهَا إِنْ كَانَ لِلزَّمَانِ
فَتَنَحَّوْ قَوْلِي: جِئْتُ فِي شَعْبَانٍ
وَأَنهَا تَكُونُ ظَرْفًا مَعْنَوِي
كَنَحْوِ: قَدْ أَتَيْتَ فِي الرَّأْيِ الْقَوِي^(٤)

(١) من معانيها للاستدراك والإضراب، نحو قولنا: (فلان لا يدخل الجنة لسوء صنيعه على أنه لا

يأس من رحمة الله). ينظر مغني اللبيب: ١٩٣.

(٢) بمعنى يُمكنُ أن يستعمل للدعاء، وهو مبني على حذف حرف العلة. وهنا تحدّث المؤلف عن الفعل، وليس الحرف، وهذا خلاف منهجه في عرض معاني الحرف!

(٣) الظرفية. وهي الأصل فيه، ولا يثبت البصريون غيره. ينظر الجنى الداني: ٢٥٠.

(٤) الظرف المعنوي المراد منه معنى الظرفية مجازًا، وليس حقيقة، كقولك: دخلت في الأمر وتكلّمت في شأن حاجتك. ومنه قوله تعالى ﴿ادْخُلُوا فِي آلِ الْبَيْتِ كَآفَّةً﴾ [سورة البقرة / ٢٠٨]. ينظر

رصف المباني، المالقي (ت ٧٠٢هـ): ٣٨٨.



وَرَادَفَتْ (عَلَى) بِنَحْوِ قَوْلِي
لَأَصْلُبَنَّ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ^(١)
وَرُبَّمَا تَجِيءُ لِلْمُصَاحِبِ
نَحْو: مَضَى فِي أَهْلِهِ لِلرَّاهِبِ
وَتَأْتِي أحيانًا إِلَى التَّعْلِيلِ
كَقَوْلِ الْغَرِيبِ فِي زَنْبِيلِ^{(٢)(٣)}
كَذَلِكَ تَجِيءُ لِلْمُقَايَسَةِ
كَرُبُوبَتِي فِي جَنْبِ قَوْمِي خَامِسَهُ^(٤)
وَحُذْ مِثَالًا قَدْ أَتَاكَ نَحْوُهُ
مَا الْبَحْرُ فِي جُودِكَ إِلَّا حُسْوُهُ^(٥)

(١) يشير إلى قوله تعالى ﴿وَلَأَصْلُبَنَّكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ﴾ [سورة طه / من الآية ٧١]؛ إذ جاءت (في) بمعنى (على).

(٢) ورد في حاشية النسخة للمؤلف ما نصّه: «وإنَّ امرأةً دخلت النار في هرةً حبَّستها». وينظر هذا الحديث في مسند أحمد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١هـ): ١٦ / ٣٤٤. رقم الحديث: (١٠٥٨٤). وورد فيه (رَبَطْتُهَا) بدلًا من (حَبَسْتُهَا).

(٣) يتحدث المؤلف عن معنى التعليل في حرف الجر (في)، وقد تُسبب هذا المعنى لابن مالك. ينظر رأي ابن مالك في شرح التسهيل: ٣ / ١٥٥، وارتشاف الضرب: ٤ / ١٧٢٦. ومعنى الزنبيل الوارد في المتن هو الجراب، وقيل الوعاء يُحْمَلُ فِيهِ، فإذا جَمَعُوا قَالُوا زَنْبِيل. ينظر لسان العرب: ١١ / ٣٠٠.

(٤) المقايسة وهي الدَّاخلَةُ بَيْنَ مَفْضُولٍ سَابِقٍ وَفَاضِلٍ لَأَحَقَّ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿فَمَا مَتَعُ الْحَيَوةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [سورة التوبة / ٣٨] أي: بالقياس إلى الآخرة. ينظر مغني اللبيب: ٢٢٥، وشرح التصريح: ١ / ٦٤٩.

(٥) حَسَوْتُ حُسْوَةً وَاحِدَةً، وَالْحُسْوَةُ بِلَاءُ الْفَمِّ. وَحُسْوَةٌ وَحُسْوَةٌ بِمَعْنَى وَاحِدٍ. وَقِيلَ: حَسَوْتُ حُسْوَةً وَفِي الْإِنَاءِ حُسْوَةٌ. وَجَمْعُ الْحُسْوَةِ حُسُى، وَالْعَرَبُ تَقُولُ: نَمَتْ نَوْمَةً كَحَسْوِ الطَّيْرِ إِذَا نَامَ نَوْمًا قَلِيلًا. ينظر تهذيب اللغة، محمد بن أحمد الأزهري (ت ٣٧٠هـ): ٥ / ١٠٩ - ١١٠.



فَائِدَةٌ (٦) : الْفَاءُ

وَالْفَاءُ لِلتَّرْتِيبِ فِي الزَّمَانِ
 كَمَا تَسَعَّدُ فَاسْتَرَاخَ الشَّانِي ^(١)
 دُونَ تَرَاحٍ، وَبِدُونِ فَضْلٍ
 كَعَرَفَ الْعِلْمَ فَصَارَ يُمْلِي
 وَشَاقَتِي وَصَالُهُ، فَرُمُّهُ ^(٢)
 وَسَاءَنِي حُوَيْلِدٌ، فَلُمُّهُ
 إِنْ تَرَ مَعْطُوفًا عَلَيْهِ سَبَبًا
 عَنْهُ إِذَا الْمَعْطُوفُ قَدْ تَسَبَّبَا ^(٣)
 وَإِنَّهُ حِينَ تَرَى تَخْرِيجَهُ
 شِبْهَ نَتِيجَةٍ أَوْ النَّتِيجَةِ ^(٤)
 كَمَا تَكُونُ الْفَاءُ لِلتَّرْتِيبِ
 فَإِنَّهَا تَأْتِي إِلَى التَّعْقِيبِ ^(٥)

(١) الترتيب من معانيها المختلف فيها، ولكن لم يرد أن الترتيب في الزمان كما ذكر المؤلف، بل يُسمى الترتيب المعنوي. ينظر الجنى الداني: ٦٣، ووصف المباني: ٣٧٧، ومغني اللبيب: ٢١٣.

(٢) رَامَ الشَّيْءَ يَرُومُهُ رَوْماً وَمَرَامًا: طَلَبَهُ. ينظر لسان العرب: ١٢ / ٢٥٨.

(٣) ومعنى السببية يتحصّل بشروط، فإن عطفت مفرداً غير صفة لم تدل على السببية. نحو: قام زيد فعمرو. وإن عطفت جملة، أو صفة، دلت على السببية غالباً. نحو «فوكزه موسى، ففضى عليه». ينظر الجنى الداني: ٦٤. وأن معنى السببية يُلازم الفاء الجوابية. ينظر المصدر نفسه: ٦٦، ووصف المباني: ٣٧٩.

(٤) الفاء الجوابية تربط شبه الجواب بشبه الشرط؛ وَذَلِكَ فِي نَحْوِ: الَّذِي يَأْتِينِي فَلَهُ دِرْهَمٌ، وَبَدَخُوهَا فُهِمَ مَا أَرَادَهُ الْمُتَكَلِّمُ مِنْ تَرْتَبِ لُزُومِ الدَّرْهَمِ عَلَى الْإِثْبَانِ وَلَوْ لَمْ تَدْخُلِ احْتِمَالُ ذَلِكَ وَغَيْرِهِ. ينظر مغني اللبيب: ٢١٩.

(٥) وهو من أهم معاني الفاء العاطفة. فإذا قلت: قام زيد فعمرو، دلت على أن قيام عمرو بعد زيد، بلا مهلة. ينظر الجنى الداني: ٦١، ووصف المباني: ٣٧٧، ومغني اللبيب: ٢١٤.



وَتَارَةً تَأْتِي جَوَابَ شَرْطٍ

كَنَحْوِ: إِنْ تُعْطِ، فَشَهُمْ يُعْطِي^(١)

فائدة (٧): السين

وَالسَّيْنُ لِلتَّنْفِيسِ نَحْوَ قَوْلِي

سَنَحْكُمُ الشَّعْبَ بِكُلِّ عَدْلٍ^(٢)

يَعْنِي قَرِيبًا فِعْلُهُ مُرْتَقِبٌ

فَهِيَ إِلَى وَقُوعِهِ تَقَرَّبُ

وَلِلسَّوَالِ، مِثْلُ سَيْنِ (اسْتَهْدَى)

و(اسْتَطْلَعَ) الْأَمْرَ الْخَفِيَّ جَدًّا^(٣)

(١) الفاء الرابطة لجواب الشرط تأتي إذا كان الجواب لا يصلح لأن يجعل شرطاً وجب اقترانه بالفاء، ليعلم ارتباطه بأداة الشرط؛ وذلك إذا كان الجواب جملة اسمية، أو فعلية كالاسمية وهي التي فعلها جامد، وأن يكون فعلها إنشائياً، وأن يكون فعلها ماضياً لفظاً ومعنى إمّا حقيقة نحو: ﴿إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ﴾ وإمّا مجازاً نحو: ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسِّيئَةِ فَكَبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ﴾، وأن تقترن بحرف استقبال، أو بحرف له الصدر. ينظر الجنى الداني: ٦٧ - ٦٩، ومغني اللبيب: ٢١٧-٢١٨.

(٢) هي الداخلة على الفعل المضارع، تُلْخِصُهُ للاستقبال، وتُسَمَّى حرف تنفيس؛ لأنها تنفّس في الزمان، فيصير الفعل المضارع مستقبلاً بعد احتماله للحال والاستقبال. ينظر رصف المباني: ٣٩٦.

(٣) ورد في حاشية النسخة للمؤلف ما نصّه: «سميت هنا بسين السؤال؛ لملاحظة فحوى الفعل، فاستهدى أي سأل الهدية (أو الهدى)، و(استطلع) أي سأل الاطلاع على الأمر الخفي». وقد ذكرها الثعالبي، قائلاً: «ويقال للتي في استهدى واستوهب واستعظم واستسقى سين السؤال، وتختصر من سوف أفعّل، فيقال: سأفعل، ويقال لها: سين سوف». ينظر فقه اللغة وسر العربية، أبو منصور الثعالبي (ت ٤٢٩هـ): ٢٤٣.



كَمَا تَجِيءُ السَّيْنُ لِلصَّيْرُورَةِ

(١) كَاسْتَسَرَّ الْبُغَاثُ فِي الْمَنْصُورَةِ

وَالْفِعْلُ) إِنْ تَدْخُلُهُ تَنْفِ حَالَهُ

(٢) لِأَنَّهَا تُعَيِّنُ اسْتِقْبَالَهُ

فَائِدَةٌ (٨) : ثُمَّ

ثُمَّ بِفَضْلِ وَتَرَاحٍ تُشْعِرُ

(٣) سَيَّانَ إِنْشَاءً أَتَى أَوْ خَبَرُ

فَلَمْ يَجْزِ: دَعَانِي ثُمَّ جِئْتُهُ

وَجَازَ قَوْلُنَا: غَلَا فُضَّتُهُ

تَأْتِي بِمَعْنَى الْفَاءِ لِلتَّرْتِيبِ

(٤) لَكِنَّهَا لَيْسَتْ إِلَى تَسْبِيبِ

(١) ومعنى الصيرورة ذكره الصرفيون، قال الشيخ أحمد الحملاوي: «الصيرورة حقيقة، كاستحجر الطين، واستحصن المهر: أي صار حَجَرًا وَحَصَانًا، أو مجازًا كما في المثل: إِنْ الْبُغَاثَ بَارِضَنَا يَسْتَسِيرُ». شذا العرف في فن الصرف، أحمد بن محمد الحملاوي (ت ١٣٥١هـ): ٣٥. والبُغَاثُ: كُلُّ طَائِرٍ لَيْسَ مِنْ جَوَارِحِ الطَّيْرِ؛ وَفِي الْمَثَلِ: (إِنَّ الْبُغَاثَ بَارِضَنَا يَسْتَسِيرُ) يُضْرَبُ مَثَلًا لِلَّيْمِ يَرْتَفِعُ أَمْرُهُ؛ وَقِيلَ: مَعْنَاهُ أَيُّ مَنْ جَاوَرَنَا عَزَّ بِنَا. ينظر لسان العرب: ١١٨ - ١١٩.

(٢) أي تنفي عن الفعل زمن الحال، وتُخَلَّصُهُ للاستقبال.

(٣) أي أنها تنفيد العطف بمهلة وتراخ عند أكثر النحويين. ينظر الكتاب، سيبويه (ت ١٨٠هـ): ٣/ ٥٢، والمقتضب، أبو العباس المبرد (ت ٢٨٥هـ): ١/ ١٠، والأصول في النحو، ابن السراج (ت ٣١٦هـ): ٢/ ٥٥، وشرح الأشموني: ٢/ ٣٦٥. وعند المؤلف يتساوي العطف بالجمل الإنشائية أو الخبرية. وما ذُكِرَ في كتب النحو هو العطف بالجمل الخبرية وحسب. ينظر رصف المباني: ١٧٤.

(٤) وهو منقول عن الفراء يُنظر الجني الداني: ٤٢٨، ومغني اللبيب: ١/ ١٦٠ أو همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ): ٣/ ١٩٥.



تُفِيدُ مَعْنَى الْعَطْفِ مِثْلَ الْفَاءِ
وَجَائِزُ خِتَامُهَا بِالتَّاءِ^(١)
وَأَسْمُ إِشَارَةٍ يَفْتَحُ ثَائِهَا
كَنَحْوِ: ثُمَّ الْعِزُّ فِي أَبْنَائِهَا^(٢)
قَدْ رَادَفَتْ (هُنَاكَ) فِي مَعْنَاهَا
وَالْتَّاءُ قَدْ تُلْحَقُ فِي آخِرِهَا
فَائِدَةُ (٩): حَتَّى

إِنْ نَابَ حَرْفُ الْوَاوِ بَعْدَ الْحَذْفِ
مَقَامَهَا، فَهِيَ أَدَاةُ عَطْفٍ^(٣)
نَحْوُ: أَحَبُّ النَّاسِ حَتَّى الْأَغْيَا
وَلَا يَدُومُ النَّاسُ حَتَّى الْأَنْبِيَا
حَيْثُ تَرَى مَا قَبْلَهَا قَدْ شَمِلَا
بِحُكْمِهِ مَا بَعْدَهَا الَّذِي تَلَا
وَحَرْفُ جَرٍّ، إِنْ حَوَتْ مَعْنَى (إِلَى)
وَصَحَّ أَنْ تَجِيءَ عَنْهَا بَدَلًا^(٤)

- (١) أي نقول: (ثُمَّت) بقاء ساكنة ومفتوحة. ينظر مع الهوامع: ٣ / ١٩٥.
- (٢) (ثُمَّ) يُشَارُ بِهَا إِلَى الْمَكَانِ الْبَعِيدِ. وَهُوَ ظَرْفٌ لَا يَتَصَرَّفُ، وَلَا يَتَقَدَّمُهُ حَرْفُ التَّنْبِيهِ وَلَا يَتَأَخَّرُ عَنْهُ كَأَفِ الْخُطَابِ. ينظر شرح الكافية الشافية: ١ / ٣١٨، ومغني اللبيب: ١٦٢.
- (٣) تأتي حرف عطف، وتشرك في الإعراب والحكم. وقد روى سيبويه، وغيره من أئمة البصريين العطف بها. وخالف الكوفيون، فقالوا: حتى ليست بعاطفة. ويعربون ما بعدها، على إضمار عامل. ينظر الجنى الداني: ٥٤٦.
- (٤) حتى الجارة. ومعناها انتهاء الغاية. ولمجورها شرطان: الأول: أن يكون ظاهرًا، فلا تجر الضمير هذا مذهب سيبويه، وجهور البصريين. وأجازوه الكوفيون، والمبرد. والثاني: أن يكون آخر جزء، أو ملاقي آخر جزء. فمثال كونه آخر جزء: (أكلت السمكة حتى رأسها). ومثال كونه ملاقي آخر جزء: (سرت النهار حتى الليل). ينظر الجنى الداني: ٥٤٢ - ٥٤٤.





نَحْو: قَطَعْتُ الْبَحْرَ حَتَّى السَّاحِلِ

سِبَاحَةً مَعَ الْأَدِيبِ الْفَاضِلِ

وَكَ [سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ] ^(١)

إِذْ رَادَفَتْ (إِلَى) بِهَذَا الْمَوْضِعِ

فَائِدَةٌ (١٠): اللَّامُ

اللَّامُ، قِسْمَانِ: قِسْمٌ عَاطِلٌ

عَنْ عَمَلٍ، يَلِيهِ قِسْمٌ عَامِلٌ

وَتَانِي الْقِسْمَيْنِ أَعْنِي الْعَامِلَ

نَحْو: لِيَكْتُبِ الْكِتَابَ عَاجِلًا ^(٢)

بِالطَّلَبِ اخْتِصَاصُهُ كَقَوْلِنَا:

لِيَنْتَظِرَ عَبْدُ الْمَجِيدِ أَمْرَنَا

ذَلِكَ لَامُ الْأَمْرِ فِيهِ يَنْجَزِمُ

مُضَارِعٌ، كَقَوْلِنَا: لِيَسْتَقِمَّ

بِفَتْحِهَا تَكُونُ الْاسْتِغَاثَةُ

كَقَوْلِي: يَا لِلنَّاسِ مِنْ شَفَاثَةٍ ^(٣)

(١) [سورة القدر: ٥].

(٢) اللام العاملة هي لام الأمر، قال العكبري: «وَأَمَّا لَامُ الْأَمْرِ فَعَمِلَتْ لاختصاصها وإنما جَزِمَتْ لأمرين: أحدهما ما تقدم من أنها أحدثت في الفعل معنى زاد ثقله به، والثاني أن الأمر طلبٌ وهو غرض للأمر فأشبهت لأمه لَامُ الْمُفْعُولِ لَهُ وتلك جارة فيجب أن تكون هذه جازمة لأنَّ الْجُزْمَ فِي الْأَفْعَالِ نَظِيرُ الْجُرْفِ فِي الْأَسْمَاءِ ولشبهها بها كُسِرَتْ «اللباب في علل البناء والإعراب، أبو البقاء العكبري (ت ٦١٦هـ): ٤٩ / ٢.

(٣) سبق أن تحدَّثنا عن قرية (شفاثة) في الصفحة (٩) من البحث.

كَذَا الْمُسَمَّاءُ بِلَامِ السَّبَبِ
وَلَامِ مَلِكٍ نَحْوٍ: دَارٌ لِأَبِي
وَفَتْحُ لَامِ الْجَرِّ فِي الْمَشْهُورِ
عِنْدَ دُخُولِهَا عَلَى الضَّمِيرِ
وَاللَّامُ لِاسْتِحْقَاقِ أَيْضًا تَأْتِي
كَالْحَمْدِ لِلَّهِ عَلَى نَجَاتِي
مَا بَيْنَ ذَاتٍ وَقَعَتْ وَمَعْنَى
كَامَثَلِ الَّذِي بِهِ مَثَّلْنَا^(١)
وَلَاخْتِصَاصٍ كَالْكِبَا لِلطَّيْبِ
وَذَرُوءَ الْمُنْبَرِ لِلْخَطِيبِ^(٢)
وَمُذْ تَزَادُ لَمْ تَكُنْ مُؤَثَّرَةً
إِنْ تَكُ (أَنَّ) بَعْدَهَا مُقَدَّرَةٌ^(٣)
وَبَعْدَ فِعْلِ الْأَمْرِ وَالْإِرَادَةِ
مَجِيئُهَا لَيْسَ سِوَى زِيَادَةٍ

(١) ورد في حاشية النسخة للمؤلف ما نصّه: «اللام الواقعة بين الذات والمعنى هي اللام الواقعة بين

المعنى وهو الحمد، وبين الذات وهو لفظ الجلالة في قولنا: الحمد لله على نجاتي».

(٢) الْكِبَاءُ بِالْمَدِّ هُوَ الْبُخُورُ. يُقَالُ: كَبَى ثَوْبَهُ تَكْيِيَةً إِذَا بَخَّرَهُ. ينظر تهذيب اللغة: ١٠ / ٢١٦.

(٣) اللام الزائدة في مثل قوله تعالى ﴿رُبُّدُ اللَّهِ يُسَبِّحُ لَكُمْ﴾ [سورة النساء / من الآية ٢٦]، فاللام في

ذلك، ونحوه، زائدة عند قوم من النحويين.

وذهب المحققون إلى أنها لام (كي)، أي: لام التعليل. ينظر الجنى الداني: ١٢١، ومغني اللبيب:

٢٨٥. وذكر المؤلف السيّد هادي كمال الدّين (إِنَّ) مشدّدة لاستقامة الوزن الشعري وإلا فإنَّ

المُقَدَّرُ بَعْدَ اللّامِ هُوَ (أَنَّ) الْمَصْدَرِيَّةَ.



وَهِيَ إِلَى تَقْوِيَةٍ تُفِيدُ
 كَنَحَوُ: [فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ]^(١)
 وَلَامٌ تَعْرِيفٌ، وَفِيهَا الْأَلِفُ
 لِلْوَصْلِ، نَحَوُ: الرَّجُلُ الْمُتَّقِفُ
 إِذْ لَا يَجُوزُ بِالسُّكُونِ الْإِبْتِدَاءُ
 فَالْفُ الْوَصْلُ تَتِيحُ الْمَقْصَدَا

فَائِدَةُ (١١): كَأَيِّنُ

تَأْتِي (كَأَيِّنُ) مِثْلَ (كَمْ) يُسْتَفْهَمُ
 بِهَا عَنِ الْأَعْدَادِ مَا لَا يُعْلَمُ
 فِي خَبَرٍ تَأْتِي، وَفِي اسْتِفْهَامٍ
 نَحَوُ: كَأَيِّنُ مِنْ كَبِيرٍ عَامِي
 وَقَدْ تَرَى التَّوَيْنَ عَنْ نُونٍ عِوَضُ
 مِثْلَ: (كَأَيُّ) مِنْ مُحَالٍ يُفْتَرَضُ



مِثْلُ: كَأَيِّنُ مِنْ كَبِيرٍ عَامِي



(١) استشهد المؤلف بقوله تعالى ﴿فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ﴾ [سورة البروج / من الآية ١٦] على اللام المسماة لام التقوية، وهي المزيدة لتقوية عامل ضعفٍ إمّا بتأخره نحو قوله تعالى: ﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرِّئَاءِ يَا تَعْبُرُونَ﴾ أو بكونه فرعاً في العمل كما في الآية موضع الشاهد. ينظر مغني اللبيب: ٢٨٦.

فَائِدَةٌ (١٢): الْأَضْدَادُ

وَجَهَانٍ لِلْأَضْدَادِ لَنْ يَجْتَمِعَا
مُخْتَلِفَانِ مَا تَوَافَقَا مَعَا^(١)
فَلَفْظَةٌ (الْمَوْلَى) مِنَ الْأَضْدَادِ
لِلْعَبْدِ، أَوْ لِضَرْدِ الْأَسْيَادِ
وَقَعْدَ الْقَاعِدِ، مَعْنَاهَا التَّبَسُّ
فَلَيْسَ يُدْرَى هَلْ هُوَ قَامَ أَوْ جَلَسَ^(٢)
وَلَيْسِيرٍ، وَالْعَظِيمِ (الْجَلَلِ)
وَفِي الْعَظِيمِ غَالِبًا يُسْتَعْمَلُ^(٣)
وَلَفْظَةٌ (الْوَرَاءِ) فِي الْكَلَامِ
تَأْتِي بِمَعْنَى الْخَلْفِ وَالْقُدَامِ
وَأَوَّلُ اللَّفْظَيْنِ كَانَ الْأَشْهَرَا
وَقَلَّ لِلْقُدَامِ مَنْ قَالَ: وَرَأَ^(٤)

(١) الأضداد: هو اللفظ المحتمل لمعنيين متضادين، مثل: اللون للأسود والأبيض، والسُدفة للنور

والظلمة، والمولى للعبد والسيد، وغير ذلك. ينظر: الأضداد أبو بكر الأنباري (ت ٣٢٨هـ): ١ - ٩.

(٢) قال ابن الأنباري عن اللفظ (قعد): «وقعد حرف من الأضداد عند العرب اللغويين. يقال: قد

قعد الرَّجُلُ إذا جلس، وقعد يشتمني بمعنى قام يشتمني». الأضداد: ٢٤٧.

(٣) ومن شواهده كما نقل ابن الأنباري في كتابه (الزاهر): «والجلل: حرف من الأضداد، يكون:

العظيم، ويكون: اليسير. قال الشاعر: رَسَمَ دَارٍ وَقَفْتُ فِي طَلَلِهِ ... كِدْتُ أَقْضِي الْغَدَاةَ مِنْ جَلَلِهِ

فيه قولان: أحدهما: أن يكون المعنى: من عظمه عندي. وقال الفراء: معنى من جلله: من أجله».

ينظر الزاهر في معاني كلمات الناس، أبو بكر الأنباري (ت ٣٢٨هـ): ٣٣٩.

(٤) قال ابن فارس: «وَأَمَّا قَوْلُهُمْ: (وَرَاءُكَ)، فَإِنَّهُ يَكُونُ مِنْ خَلْفٍ، وَيَكُونُ مِنْ قُدَامٍ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى

﴿وَكَانَ وَرَاءَهُم مَلِكٌ﴾ [الكهف: ٧٩] أَيْ أَمَامَهُمْ. وَيُقَالُ الْوَرَاءُ: وَلَدُ الْوَلَدِ، أَرَادُوا بِذَلِكَ تَفْسِيرَ

قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبُ﴾ [هود: ٧١]. ينظر معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس

(ت ٣٩٥هـ): ٦ / ١٠٤.



وَاسْتَعْمَلُوا (الغَابِرَ) فِي الْمَوَارِدِ
 لِلْمَاضِي، وَالْبَاقِي بِلَفْظٍ وَاحِدٍ ^(١)
 وَقَوْلُهُمْ (أَفْرَعٌ) زَيْدٌ فِي الْجَبَلِ
 مَعْنَاهُ: زَيْدٌ قَدْ عَلَاهُ، أَوْ نَزَلَ ^(٢)
 وَ(نَصَلَ) السَّهْمُ، إِذَا السَّهْمُ ثَبَتَ
 وَنَصَلَ السَّهْمُ إِذَا كَانَ انْفَلَتَ
 وَ(الْيَقْنُ) الصَّغِيرُ، وَالْكَبِيرُ
 وَ(نَبَلٌ) لِيَقْنٍ نَظِيرٌ ^(٣)
 وَإِنْ تَقُلْ حَبْلٌ (مَتَيْنٌ) يَسْتَوِي
 بِلَفْظِهِ الْحَبْلُ الرَّكِيكُ وَالْقَوِي
 وَ(الْبَيْنُ) لِلْفِرَاقِ وَالْوَصَالِ
 وَلِالأَخِيرِ قَلَّةٌ اسْتِعْمَالِ
 أَمَّا (أَسَرٌّ) فَبِمَعْنَى: أَعْلَنَا
 أَوْ كَتَمَ السَّرَّ فَلَنْ يُبَيِّنَا

(١) الغابر: حرف من الأضداد. يقال: غابر للماضي، وغابر للباقي، قال الله ﷻ ﴿لَا عَجُوزًا فِي الْفَتَرَيْنِ﴾

[سورة الشعراء/ الآية ١٧١] معناه في الباقي. ينظر الأضداد: ١٢٩.

(٢) يُقَالُ: قَدْ أَفْرَعُ الرَّجُلُ فِي الْجَبَلِ، إِذَا أَصْعَدَ فِيهِ، وَأَفْرَعٌ إِذَا انْحَدَرَ مِنْهُ. ينظر الأضداد:

٣١٥.

(٣) اليَقْنُ: الشَّيْخُ الْكَبِيرُ؛ وَفِي كَلَامِ الْإِمَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَيُّهَا الْيَقْنُ الَّذِي قَدْ هَرَهُ الْقَتِيرُ». اليَقْنُ، بِالتَّحْرِيكِ: الشَّيْخُ الْكَبِيرُ، وَالْقَتِيرُ: الشَّيْبُ. وَالْيَقْنُ الصَّغِيرُ أَيْضًا، وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ. ينظر لسان العرب: ١٣ / ٤٥٧. ونظيرُ (الْيَقْنِ) فِي مَعْنَى الْكَبِيرِ وَالصَّغِيرِ: (النَّبَلُ)، قَالَ الْخَلِيلُ: «وَالنَّبَلُ: عِظَامُ الْمَدَرِ وَالْحِجَارَةِ وَنَحْوَهَا، الْوَاحِدَةُ: نَبْلَةٌ، وَيُقَالُ لِلصَّغَارِ أَيْضًا: نَبْلٌ، وَهَذَا مِنَ الْأَضْدَادِ». ينظر العين: ٨ / ٣٢٩، والأضداد: ٩٢.



لِلطَّيِّبِ، وَالنَّثْنُ يُقَالُ (الذَّفَرُ)^(١)

وَعَزَّزُوا) أَيِ عَزَّزُوا، وَاحْتَقَرُوا^(٢)

أَمَّا (الْقَذُورُ) فَهُوَ ذُو الْقَذَارَةِ

وَفِي الْإِنِّاتِ رَبَّةٌ طَّهَارَةٌ (٣)

وَوَٰنَٰهِلٍ لِّضَامِيٍّ وَمُزْتَوِيٍّ

لَمْ يَجِدْ مَعَهَا وَيَسْتَوِي (٤)

أَمَّا (الصَّارِئُ) فَهُوَ مَا تَصَرَّعَ

لِلصُّبْحِ وَاللَّيْلِ مُشَاعٌ فِيهِمَا (٥)

(١) هناك فرق بين (الدَّفَر) بالدَّال، و(الدَّفَر) بالذَّال، فالأوَّل ليس من الأضداد، ويأتي بمعنى واحد هو التَّن، وأمَّا بالذال، فهو من الأضداد، ويأتي بمعنى التَّن والطيب. قال أبو عبيد: «والدفر هو التَّن إذا قلته بالدَّال وجزم الفاء، قَالَ وَمَنْه قِيلَ لِلدُّنْيَا: أَمْ دَفَرٌ وَهَذَا قِيلَ لِلْأَمَةِ: يَا دَفَارَ قَالَ: وَأَمَّا الدَّفَرُ بِالذَّالِ مُعْجَمَةٌ وَفَتْحُ الْفَاءِ فَإِنَّهُ يُقَالُ ذَلِكَ لِكُلِّ رِيحٍ ذَكِيَّةٍ شَدِيدَةٍ مِنْ طَيْبٍ أَوْ نَتْنٍ دَفَرٌ، قَالَ وَمَنْه قِيلَ: مِسْكٌ أَذْفَرُ. قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: فَهَذَا مَا يُوصَفُ بِهِ الذَّفَرُ فِي شِدَّةِ رِيحِ الطَّيِّبِ وَأَمَّا مَا يُقَالُ فِي التَّنِ فَقَوْلُهُمْ فِي ذَفَرِ الْإِبْطِ وَهُوَ نَتْنُهُ». ينظر غريب الحديث، أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ): ٣/ ٢٣٧.

(٢) (عَزَرَ) الْعَيْنُ وَالزَّاءُ وَالرَّاءُ كَلِمَتَانِ: إِحْدَاهُمَا التَّعْظِيمُ وَالنَّصْرُ، وَالْكَلِمَةُ الْأُخْرَى جِنْسٌ مِنَ الضَّرْبِ. فَالْأَوَّلَى النَّصْرُ وَالتَّوْقِيرُ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَتُعْزِزُهُ وَتُوقِرُهُ﴾ [الفتح: ٩]. وَالْأَصْلُ الْأَخَرُ التَّعْزِيرُ، وَهُوَ الضَّرْبُ دُونَ الْحُدِّ، قَالَ الشَّاعِرُ:

وَلَيْسَ بِتَغْزِيرِ الْأَمِيرِ خَزَائِعَهُ
عَلَيَّ إِذَا مَا كُنْتُ غَيْرَ مُرِيبٍ

ينظر مقاييس اللغة: ٤ / ٣١١.

(٣) القذر: ضد النظافة. وشيءٌ قذرٌ يَبِينُ القذارة. وقذرت الشيء بالكسر وتَقَدَّرَتْهُ واستَقَدَّرْتُهُ، إذا كرهته. والقُدُورُ من النساء: التي تَنْتَهَرُ عن الأَفْذَارِ. ينظر الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ): ٧٨٨ / ٢.

(٤) النَّاهِلُ حَرْفٌ مِنَ الْأَضْدَادِ؛ يُقَالُ لِلْعَظْشَانِ: نَاهِلٌ، وَلِلرَّيَانِ نَاهِلٌ. وَزَعَمُوا أَنَّ الْأَصْلَ فِيهِ لِلرَّيِّ، وَإِنَّمَا قِيلَ لِلْعَظْشَانِ نَاهِلٌ، تَفَاوُلاً بِالرَّيِّ. يَنْظُرُ الْأَضْدَادُ: ١١٦.

(٥) الصَّريْم، يُقَالُ لَيْلٌ صَرِيْمٌ، وَلِلنَّهَارِ صَرِيْمٌ؛ لِأَنَّ اللَّيْلَ يَنْصَرِمُ مِنَ النَّهَارِ، وَالنَّهَارُ يَنْصَرِمُ مِنَ اللَّيْلِ، فَأَصْلُ الْمَعْنِيِّينَ مِنْ بَابِ وَاحِدٍ، وَهُوَ الْقَطْعُ. يَنْظُرُ الْأَصْدَادُ: ٨.





وَلَفْظُ (مَسْتُورٍ) بِمَعْنَى سَاتِرٍ

قَدْ وَرَدَتْ أَيْضًا بِعَكْسِ الظَّاهِرِ^(١)

أَمَّا (الْبَدِيعُ) فَهُوَ لَفْظٌ قَدْ سُمِعَ

مَفْهُومُهُ: مُبْتَدِعٌ، وَمُتَبَدِّعٌ^(٢)

وَالْبِكْرُ لِلثَّيْبِ، وَالْعَذْرَاءُ

إِذَا أَتَى وَصْفًا إِلَى النِّسَاءِ^(٣)

(١) ورد في حاشية النسخة للمؤلف ما نصّه: «كقوله تعالى ﴿حِجَابًا مَسْتُورًا﴾ [سورة الأسراء: ٤٥]، أي حجابًا ساترًا، ونحوه قوله جلّ شأنه ﴿إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًا﴾ [سورة مريم: ٦١]، أي: آتيا - المؤلف - . وهذا المعنى القرآني ورد كثيرًا في القرآن الكريم وهو العدول من صيغة إلى أخرى، قال الأخفش في الآية التي استشهد فيها المؤلف: «وقال (حِجَابًا مَسْتُورًا)؛ لأن الفاعل قد يكون في لفظ المفعول، كما تقول: «إِنَّكَ مَسْهُومٌ عَلَيْنَا» و«مَيِّمُونَ» وإِنَّمَا هو «شَائِمٌ» و«يَامِنٌ»؛ لأنه من «شَأَمَهُمْ» و«يَمْنَهُمْ»، و«الحِجَابُ» ها هنا هو الساتر، وقال (مَسْتُورًا). معاني القرآن للأخفش (٢١٥هـ): ٢ / ٤٢٥.

(٢) بديع معدول إمّا من اسم الفاعل: (مُبتدِع)، أو اسم مفعول: (مُبتدَع)؛ لأنّه هنا مشتقٌّ من (أُبدِع). قال الجوهري في اشتقاقه: «أُبدعت الشيء: اخترعته لا على مثال. والله تعالى بدِيعُ السموات والأرض. والْبَدِيعُ: المبتدِعُ. والْبَدِيعُ: المبتدَعُ أَيْضًا». ينظر الصحاح: ٣ / ١١٨٣. وأرى أنّ كلمة (البديع) ليس من الأضداد، بل هو توسّع في المعاني، وعدولٌ عن الأصل بين المشتقات الصرفية.

(٣) ورد في حاشية النسخة للمؤلف ما نصّه: «الْبِكْرُ: يُقَالُ لِمَنْ وَلَدَتْ الْبَطْنَ الْأَوَّلَى، وَإِلَيْهَا يُنْسَبُ الْوَلَدُ الْأَوَّلُ، فَيُقَالُ: فُلَانٌ بِكْرٌ أَوْ لَادٍ فُلَانٍ». ولم أجد من جعل البكر للثيب والعذراء. وربما وهم المؤلف بين جمع المعنيين (أي العذراء والثيب) للبكر، وبين استواء الأثنى والذكر في إطلاق لفظ البكر في حالتي عدم المقاربة أو ولادة الولد البكر. قال الزبيدي: «وَالْبِكْرُ، بِالْكَسْرِ: الْعَذْرَاءُ، وَهِيَ الَّتِي لَمْ تُفْتَضَّ. وَمَنْ الرِّجَالُ: الَّذِي لَمْ يَقْرَبْ امْرَأَةً بَعْدُ. جَمْعُهُ: أَبْكَارٌ، وَالْمَصْدَرُ الْبَكَارَةُ: بِالْفَتْحِ. وَالْبِكْرُ: الْمَرْأَةُ، وَالنَّاقَةُ، إِذَا وَلَدَتْ بَطْنًا وَاحِدًا، وَالذَّكْرُ وَالْأُنْثَى فِيهَا سَوَاءٌ، وَقَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ: وَالْعَرَبُ سَمَّيَ الَّتِي وَلَدَتْ بَطْنًا وَاحِدًا بَكْرًا: بَوْلَدَهَا الَّذِي تَبْتَكِرُ بِهِ، وَيُقَالُ لَهَا أَيْضًا: بَكْرٌ مَا لَمْ تَلِدْ، وَنَحْوُ ذَلِكَ». تاج العروس: ١٠ / ٢٣٩.





كَذَاكَ (بَاعَ) الشَّيْءَ أَي: شَرَاهُ
 وَبَاعَهُ، لُمِشْتَرٍ أَعْطَاهُ^(١)
 وَ(الْقَرْءُ) لَفْظٌ بِوِزَانِ الدَّهْرِ
 مَعْنَاهُ: حَيْضٌ، أَوْ رَدِيفُ الطُّهْرِ
 وَمَالٌ إِنْ قُلْتَ فُلَانٌ (أَوْدَعَهُ)
 أَي قَبْلَ التَّوْدِيعِ، أَوْ قَدْ دَفَعَهُ^(٢)
 وَلَيْلَةٌ (غَاضِيَةٌ) سَوْدَاءُ
 كَذَاكَ مَعْنَاهَا هِيَ الْبَيْضَاءُ^(٣)
 وَ(قَامَتِ) السُّوقُ بِمَعْنَى نَفَقَتْ
 وَقَامَتِ السُّوقُ بِمَعْنَى كَسَدَتْ
 ثُمَّ (الْخَشِيبُ) وَهُوَ سَيْفٌ صَقِلًا
 أَوْ غَيْرُ مَصْقُولٍ الْغِرَارِ أَهْمِلًا^(٤)

(١) وأقرب مثال على ذلك الاستعمال قوله تعالى ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ﴾ [يوسف: الآية ٢٠] أي: بأعوه.

(٢) ورد في حاشية النسخة للمؤلف ما نصّه: «التَّوْدِيعُ وَالْوَدِيعَةُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ». وأوضح النسفي هذه المعاني، مشيرًا إلى أنّه من الأضداد نقلًا عن صاحب ديوان الأدب، قائلاً: «الْوَدِيعَةُ الْمَالُ الْمَتْرُوكُ عِنْدَ إِنْسَانٍ يَحْفَظُهُ فَعِيلَةٌ مِنَ الْوَدْعِ وَهُوَ التَّرْكُ وَالْإِيْدَاعُ وَالْإِسْتِيْدَاعُ بِمَعْنَى وَيُقَالُ أَوْدَعَهُ أَي قَبْلَ وَدِيعَتِهِ قَالَ ذَلِكَ فِي دِيْوَانِ الْأَدَبِ وَقَالَ هَذَا الْحَرْفُ مِنَ الْأَضْدَادِ». طلبة الطلبة، نجم الدين النسفي (ت ٥٣٧هـ): ٩٨.

(٣) ليلة غاضية، أي: مظلمة. وناز غاضية، أي: مضيئة. وهذا الحرف من الأضداد. ينظر معجم ديوان الأدب، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، (ت ٣٥٠هـ): ٤٣ / ٤.

(٤) الخشيب من السيوف الذي لم يُصْقَلْ وهو أيضًا الذي أحكم عمله وفُرعَ من صقله. ينظر فقه اللغة وسر العربية: ٢١٥.





وَهَكَذَا قَدْ جَاءَ لَفْظُ (النَّدِّ)
 مُسْتَعْمَلًا لِلْمِثْلِ، أَوْ لِلضَّدِّ
 ثُمَّ (الْحَمِيمُ) وَهُوَ مَاءٌ بَارِدٌ
 أَوْ سَاخِنٌ فَفِيهِمَا التَّضَادُّ^(١)
 أَمَّا (الْغَرِيمُ) لَيْسَ لِلتَّعْيِينِ
 بَلْ هُوَ لِلدَّائِنِ، وَالْمَدِينِ
 وَ(قَالَ) سَلَمَى مِثْلَ (قَالَ) عُمَرُ
 يُؤَنَّثُ الْفَاعِلُ، أَوْ يُذَكَّرُ
 فَوَاجِبٌ حَتَّمْ عَلَى الْحُفَاطِ
 أَنْ يَعْتُوا بِصِيغِ الْأَفْاضِ
 لِغَايَةِ اللَّفْظَةِ فِي الْكَلَامِ
 قَرَأْتُنْ دَلَّتْ عَلَى الْمَرَامِ

(١) قال ابن الأنباري: «وقال بعض الناس: الحميم من الأضداد. يقال: الحميم للحار، والحميم للبارد، ولم يذكر لذلك شاهداً، والأشهر في الحميم الحار، قال الله ﷻ ﴿حَمِيمًا وَعَسَاقًا﴾، فالحميم الحار، والعساق البارد، يُحْرِقُ كما يُحْرِقُ الحار. ويقال: العساق: البارد المتن بلسان الترك، ويقال: العساق البارد الذي لا يقدر على شربه من برده، كما لا يقدر على شرب الحميم من حرارته». الأضداد: ١٣٨. ويبدو أن ابن الأنباري لا يرى في لفظ (الحميم) من الأضداد، فلم يعثر على المعنى الآخر (الحميم للبارد)، وهذا ما أثبتته الثعالبي لاحقاً بقوله: «ومن ذلك الحميم يقع على الماء الحار والقرآن ناطق به. قال أبو عمرو: والحميم: الماء البارد وأنشد:

[من الوافر]

فساغ لي الشراب وكنت قبلاً أكاد أغص بالماء الحميم.
 ينظر فقه اللغة وسر العربية: ٢٦٢.



فائدة (١٣): رَبِّ

وَرَبِّ: حَرْفٌ خَافِضٌ مَعْلُومٌ
 كَقَوْلِي: رَبِّ لَائِمٍ، مَلُومٌ
 وَالتَّاءُ فِيهِ قَدْ تَزِيدُهَا الْعَرَبُ
 كَقَوْلِهِمْ: رَبَّتِ رَدَاحٍ لَا تُحَبُّ^(١)
 وَلَا يُجَرُّ فِيهِ إِلَّا النِّكَرَةُ
 مَوْصُوفَةٌ، كَرَبِّ خَوْدٍ قَذِرَةٍ^(٢)
 إِنْ لَمْ تَكُنْ مَوْصُوفَةً، فَتَنَادِرُ
 وَمَا أَبَتْ دُخُولُهُ الضَّمَائِرُ^(٣)
 مَجْرُورُهَا كَمَا أَتَى عَنِ الْأَوَّلِ
 لَفْظًا، وَأَمَّا رَفْعُهُ، عَلَى الْمَحَلِّ^(٤)
 حَيْثُ يَكُونُ بِالْكَلامِ، مُبْتَدَأً
 وَالْخَبَرُ، الَّذِي يَلِيهِ مُفْرَدًا

(١) والرَّدْحُ: جمع رادح، وهي العظيمة، ويُقال للكتيبة إذا عظمت رداح. وللمرأة العظيمة العجيزة رداح. ينظر غريب الحديث، ابن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ): ٢ / ١٠٠. ويبدو أن الناظم أراد بالرداح: المرأة.

(٢) الخَوْدُ: هو وصفٌ للمرأة أيضًا. قال الخليل: «الخَوْدُ: الشابة ما لم تصر نصفًا، وتجمع خَوْدَات. وَخَوْدَتُ الفحل: أرسلته في الإناث». العين: ٤ / ٢٩٤.

(٣) ورد في حاشية النسخة للمؤلف ما نصّه: «الضَّمِيرُ فِي (أَبَتْ) يَعُودُ إِلَى (رَبِّ)، وَالْمَقْصُودُ أَنَّ دُخُولَ (رَبِّ) عَلَى الضَّمَائِرِ جَائِزٌ إِلَّا أَنَّهُ يَحْتَاجُ إِلَى إِعْمَالِ الرَّأْيِ فِي مَوْصُوفِهَا اللَّائِقِ - الْمُؤَلَّفِ -». إن مجيء الضمير مع (رَبِّ) جائز، ولكنه قليل. وقد اشترط النحويون أن يكون الضمير مبهمًا مفسرًا بنكرة، متأخرة، منصوبة على التمييز. نحو: ربه رجلًا أكرمت. وهذا الضمير يلزم الأفراد، والتذكير، استغناءً بثنية تمييزه، وجمعه، وتأنيثه. نحو: ربه رجلين، وربه رجلًا، وربه امرأة. ينظر الجني الداني: ٤٤٩.

(٤) يُرِيدُ أَنَّهَُا مَجْرُورَةٌ لَفْظًا مَرْفُوعَةٌ مُحَلًّا عَلَى أَنَّهَا مُبْتَدَأٌ كَمَا جَاءَ عَنِ النُّحَوِيِّينَ الْأَوَائِلِ.





وَقَدْ يَكُونُ جُمْلَةً ذَاكَ الْخَبَرُ

وَذَا صَحِيحٌ بِالْكَلَامِ مُعْتَبَرٌ^(١)

وَحَذَفَ (رُبَّ) بَعْدَ وَاوٍ، وَرَدَا

نَحْو: وَكَلِمَةٍ بِهَا كَلَامٌ قُصِدَا^(٢)

وَبَعْدَ (بَلْ) وَ(الْفَاءِ) حَذْفُهَا وَرَدَ

لَكِنَّمَا الْحَذْفُ قَلِيلٌ لَا يُعَدُّ

وَتَقْبَلُ الْهَاءُ كَرُبِّهِ فَتَى

وَمَقْصَدُ التَّقْلِيلِ فِيهَا ثَبَاتَا

فَائِدَةٌ (١٤): ابْنٌ، وَأَخٌ

الابْنُ، جَمْعُهُ بَنُونَ لِلذَّكَرِ

كَذَاكَ أَبْنَاءُ، كَأَبْنَاءِ مُضَرٍّ

وَجَمْعُ غَيْرِ النَّاسِ دُونَ لَبْسٍ

هُوَ بَنَاتٌ، كَبَنَاتِ عَرَسٍ^(٣)

وَنِسْبَةُ الْعَاقِلِ لِأَبَاءِ

وغيره لِأُمِّ كَالظُّبَاءِ

وَالْخَيْلِ وَالْحَمِيرِ وَالْأَبَاعِرِ

وَمَا أَتَى مِنْ هَذِهِ النِّظَائِرِ

(١) وقد يأتي الفعل بعد (رُبَّ) ومجرورها، وحينئذٍ يُعْرَبُ جملة فعلية في محل رفع خبر، نحو: رُبَّ رجلٍ كريمٍ حَضَرَ.

(٢) تقديره: (ورُبَّ كلمةٍ). ومعنى شطر البيت الثاني أن الكلمة تأتي في سياق الكلام ويُرادُ بها كلامٌ، كما في قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا﴾ [سورة المؤمنون / من الآية ١٠٠].

(٣) ابنُ عرسٍ: دويبةٌ دون السَّنُورِ أَشْتَرُ أَصْلُ، وربما أَلْفَ البيتِ فَرَجَنَ فيه. وجمعه: بناتُ عرسٍ، هكذا يجمع ذكرًا كان أم أنثى. ينظر العين: ١ / ٣٢٩.





أَمَّا إِذَا الْعَاقِلُ لِلْأُمِّ نُسَبٌ
فَذَاكَ إِمَّا لِمَدِيحٍ أَوْ لِسَبٍّ^(١)
فَالْمَذُوحُ مِثْلُ: الْحَسَنِ بْنِ الزَّهْرَاءِ
فَهَذِهِ النَّسَبَةُ جَاءَتْ فَخَرًا
وَالذَّمُّ كُلُّ الذَّمِّ وَالتَّردِّي
كَابِنِ سُمَيَّةَ، وَابْنِ هِنْدٍ^(٢)
وَلَفْظَةُ الْإِبْنِ إِذَا أُنْشِئَا
فَاخْتَرُ إِذَا شِئَتْ ابْنَةٌ أَوْ بِنْتًا
لَا شَكَّ بَيْنَ الْعَلَمَيْنِ الْأَلْفِ
مِنْ لَفْظَةِ الْإِبْنِ وَجُوبًا تُحذفُ
إِلَّا إِذَا أُضِيفَ لِلْأُنْثَى الْعَلَمُ
كَقَوْلِي: سَلَمَانُ ابْنُ لَيْلَى مُحْتَرَمٌ^(٣)
وَإِنَّمَا جَمَعَ الذُّكُورَ اشْتَرَطُوا
إِذَا الذُّكُورُ بِالْإِنَاثِ اخْتَلَطُوا

(١) للسب أي: للذم.

(٢) ابن سُمَيَّةَ: هو زياد بن سمية، وهي أمه، وهو زياد بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، وهو المعروف بزياد بن أبيه، وزياد بن سمية، وهو الذي استلحقه معاوية ابن أبي سفيان، وكان يقال له قبل أن يستلحقه: زياد بن عبيد الثقفي، وأمه سمية جارية الحارث ابن كلدة، يكنى أبا المغيرة. ينظر أسد الغابة في معرفة الصحابة، عز الدين ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ): ٣٣٦ / ٢. أمّا ابنُ هند، فهو معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي، يكنى أبا عبد الرحمن. وأمه هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس. ينظر الطبقات الكبرى، أبو عبد الله محمد بن سعد، المعروف بابن سعد (ت ٢٣٠هـ): ١ / ٥٧٤.

(٣) هذا هو المطرّد، وأجاز بعض اللغويين حذف ألف (ابن) إذا نُسب إلى الأم إذا اشتهر بها أو لم يُنسب إلى غيرها كعيسى بن مريم. ينظر شرح درة الغواص في أوهام الخواص: ٧٠١.



فَقَوْلُهُمْ: بَنُو زِيَادٍ حُبَّآ
 قَدْ قَصَدُوا الذُّكُورَ وَالْمُؤَنَّثَا
 أَمَّا أَخٌ، فَهُوَ أَخُو الْوِلَادَةِ
 أَوْ الشَّيْبَةِ، كَأَخُو الْجَرَادَةِ
 وَإِنَّهُ يَأْتِي بِمَعْنَى: صَاحِبِ
 مِثْلٍ: أَخُو الْعِلْيَاءِ وَالْمَنَاقِبِ ^(١)
 وَأَخَوَانِ، لِأَخٍ إِنْ تَثَّى
 بِفَتْحَتَيْنِ، وَهُوَ غَيْرُ مَبْنِي ^(٢)
 وَقَدْ أَتَى فِي لُغَةٍ، مَنْقُوصَا
 (أَخَانِ) حِينَ نَقَرْنَا النُّصُوصَا
 وَأَخَوَاتُ: جَمْعُ أُخْتٍ فِي النَّسَبِ
 أَوْ الشَّيْبَةِ كَالظُّبَا أُخْتُ الْعَطَبِ ^(٣)
 وَجَمَعُوا أَخَا عَلَى إِخْوَانٍ
 وَأُخُوَّةٍ، حَيْثُ هُمَا سِيَّانِ

(١) الأخ: الشقيق وبه يسمى الصديق والرفيق والصاحب على التقريب حتى إنه ليقال في السلع ونحوها إذا اشتبهت في الصورة أو في الجودة أو القيمة قالوا: هذا أخو هذا، وكذلك يُسمَّى النحويون الواو والياء أخوين وأختين وكذلك الضمة والكسرة، وقد سمَّى أبو الأسود الدؤلي نبذ الزبيب أخا الخمر. ينظر المزهري: ١ / ٤٠٩.

(٢) تقول في الشئبة: أخوان، وبعض العرب يقول: أخان على النقص. ويجمع أيضا على إخوان وإخوة وأخوة عن الفراء. وأكثر ما يستعمل الإخوان في الأصدقاء، والإخوة في الولادة. ينظر الصحاح: ٢٢٦٤ / ٦.

(٣) الظُّبَا: حَدُّ السَّيْفِ فِي طَرَفِهِ. ومفرده: الظُّبَّةُ. والعطب: الهلاك. ينظر العين: ٢ / ٢٠، ٨ / ١٧١. وكأَنَّ الْمُؤَلَّفَ يَقُولُ إِنَّ حَدَّ السَّيْفِ أُخْتُ الْهَلَاكِ.



فائدة (١٥): بلى

إِنَّ (بَلَى) حَرْفٌ إِلَى الْجَوَابِ
 مَوْرُدُهُ لِلنَّفْيِ، لَا الْإِجَابِ
 نَحْوُ: أَلَسْتُمْ ذَاهِبِينَ لِلْحَرَمِ
 جَوَابُهُ (بَلَى) وَلَيْسَ بِ(نَعَمْ) ^(١)
 فَيُبْطِلُ النَّفْيَ وَيَخْتَصُّ بِهِ
 وَهُوَ لِتَحْقِيقِ وَدْفَعِ الشُّبْهِ
 وَضِدُّ (لَا) مَعْنَاهُ حِينَ يَرُدُّ
 فَهُوَ إِذَنْ حَرْفٌ فَمَا التَّرَدُّدُ؟ ^(٢)
 قَدْ زَعَمُوهُ (بَل) وَزَيْدَ أَلْفَا
 وَهُوَ (بَلَى) مِنْ دُونَ أَنْ يُحَرِّفَا ^(٣)
 فَهَلْ دَلِيلٌ عِنْدَ مَنْ يَقُولُ: بَلْ
 لِيُقْنِعَ الْخَصَمَ وَيَقْطَعَ الْجَدَلَ؟
 وَكُلُّ دَعْوَى دُونَ بُرْهَانٍ تَجِي
 فَإِنَّهَا عَلَامَةٌ الْمَهْرَجِ
 وَطَائِلًا يُجَاءُ بِالتَّهْوِيلِ
 عِنْدَ خَلْوِ الْقَوْلِ عَنْ دَلِيلٍ

- (١) (بلى) حرف جواب للاستفهام المنفي، قال سيبويه: «وَأَمَّا (بلى) فتوجب به بعد النفي؛ وأَمَّا (نعم) فعدة وتصديق، تقول: قد كان كذا وكذا، فيقول: نعم؛ وليس اسمين... فإذا استفهمت فقلت أتفعل؟ أجبت بنعم، فإذا قلت: أَلَسْتَ تفعل؟ قال: بلى، يجريان مجراهما قبل أن تحي الألف». الكتاب: ٢٣٤ / ٤.
- (٢) هو حرف، وليس اسمًا من دون تردّد، وهذا ما قال به سيبويه في الهامش السابق وجمهور النحويين.
- (٣) أنكر هذا الزعم جلّ النحويين، قال المرادي: «وليس أصلها (بل) التي للعطف، فدخلت الألف للإيجاب، أو للإضراب والرد، أو للتأنيث، كالتاء في ربت وثمرت، خلافاً لزماعي ذلك». الجنى الداني: ٤٢٠. وينظر مغني اللبيب: ١٥٣، وجمع الهوامع: ٢ / ٥٩١.



مِنْهَا يُدْرِكُ الْغَايَةَ بِأَنَّهَا تَكُونُ جَوَابًا لِلنَّفْيِ وَتَكُونُ جَوَابًا لِلْإِثْبَاتِ



فَائِدَةُ (١٦): الْكَافُ

الْكَافُ حَرْفٌ يَأْتِي لِلتَّشْبِيهِ
وَالْأَسْمُ بَعْدَهُ يُجَرُّ فِيهِ
تَقُولُ: زَيْدٌ كَالْأَسْوَدِ الْقُنْصِ
وَزُفَرٌ^(١) كَالْكَلْبِ فِي التَّبْصُصِ
وَهِيَ (بِنَحْوِ) وَ(بِمِثْلِ) زَائِدَةٌ
كَقَوْلِنَا: لَيْسَ كَمِثْلِ سَاعِدَةٍ
وَقَدْ تَجِيءُ الْكَافُ لِلتَّعْجُبِ
كَنَحْوِ: مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ غَبِي
كَذَلِكَ التَّعْلِيلُ فِيهَا أَمَكْنَا
كَزِدْ أَبِي خَيْرًا كَمَا عَلَّمَنَا
وَقِيلَ لِلتَّنْظِيرِ مَعْنَاهَا وَرَدَ
نَحْوُ: كَمَا أُعْطِيتَنَا أُعْطِ حَمْدَ
وَلَيْسَ هَذَا الْوَجْهَ بِالْوَجِيهِ
فَمَا بِهِ فَرَقٌ عَنِ التَّشْبِيهِ
وَرُبَّ تَشْبِيهِ بِلَا أَدَاةٍ
نَحْوُ: التَّقَتَّ لَفَتَةً الْمَهَاةُ^(٢)

(١) الزُّفَرُ: السَّيِّدُ، وَبِهِ سُمِّيَ الرَّجُلُ زُفَرٌ. وَقِيلَ: الزُّفَرُ مِنَ الرِّجَالِ الْقَوِيُّ عَلَى الْحِمَالَةِ. وَيُقَالُ لِلْجَمَلِ الصُّخْمُ: زُفَرٌ، وَالْأَسَدُ زُفَرٌ، وَالرَّجُلُ الشُّجَاعُ زُفَرٌ، وَالرَّجُلُ الْجَوَادُ زُفَرٌ. يَنْظُرُ لِسَانُ الْعَرَبِ: ٤ / ٣٢٥.

(٢) الْمَهَاةُ: بَقَرَةُ الْوَحْشِ، سَمِيَتْ بِذَلِكَ لِبَيَاضِهَا عَلَى التَّشْبِيهِ بِالْبُلُورَةِ وَالْدَّرَةِ، فَإِذَا شَبِهَتِ الْمَرْأَةَ بِالْمَهَاةِ فِي الْبَيَاضِ فَإِنَّمَا يَعْنِي بِهَا الْبُلُورَةُ أَوِ الدَّرَةَ، فَإِذَا شَبِهَتْ بِهَا فِي الْعَيْنَيْنِ فَإِنَّمَا يَعْنِي الْبُقْرَةَ، وَالْجَمْعُ مَهَى وَمَهَوَاتٌ وَمَهَيَاتٌ. يَنْظُرُ الْمُحْكَمُ وَالْمَحِيطُ الْأَعْظَمُ، ابْنُ سَيِّدِهِ (ت: ٤٥٨ هـ): ٤ / ٤٤٣.

فَائِدَةُ (١٧) : أَوْزَانُ الثَّلَاثِي الْمَجْرَدِ

وَلِلثَّلَاثِي الَّذِي تَجَرَّدَا
 سِتَّةُ أَوْزَانٍ ضَبْطُنَ عَدَدَا
 فَخُذْ إِلَيْكَ أَوَّلَ الْأَبْوَابِ
 أَوْضَحَ مِنْ شَمْسٍ بِلا حِجَابِ
 بَفَتْحِ عَيْنِ الْمَاضِي وَالضَّمِّ إِلَى
 عَيْنِ مُضَارِعٍ كَنَحْوِ: دَخَلَا
 وَخُذْ إِلَيْكَ ثَانِي الْأَبْوَابِ
 أَوْضَحَ مِنْ شَمْسٍ بِلا حِجَابِ
 الْعَيْنُ فِي الْمَاضِي تَرَاهَا فَتَحَتْ
 وَالْكَسْرُ فِي مُضَارِعٍ، كَ (ضَرَبَتْ)
 وَخُذْ إِلَيْكَ ثَالِثَ الْأَبْوَابِ
 أَوْضَحَ مِنْ شَمْسٍ بِلا حِجَابِ
 تُفَتْحُ عَيْنُ الْمَاضِي وَالْمُضَارِعِ
 كَ (مَنْعَ) الْكِفَاحِ خَيْرُ مَانِعٍ
 وَفِيهِ شَرْطُ يَجِبُ التِّزَامُ
 أَنْ حَرْفَ حَلْقٍ، عَيْنُهُ، أَوْ لَامُهُ
 وَالْبَابُ هَذَا وَحْدَهُ مُنْفَرِدُ
 بِكَوْنِ حَرْفِ الْحَلْقِ فِيهِ يُوجَدُ^(١)

(١) علَّل الرَّضِي اختيار الفتح مع حروف الحلق تعليلًا صوتيًا بقوله: «إن حروف الحلق سافلة في الحلق يتعسر النطق بها، فأرادوا أن يكون قبلها إن كانت لآماً الفتحة التي هي جزء الألف التي هي أخف الحروف، فتعدل خفها ثقلها، وأيضاً فالألف من حروف الحلق أيضاً فيكون قبلها جزء من حرف من خيِّرها، وكذا أرادوا أن يكون بعد حرف الحلق بلا فصل إن كانت عينان



وَأَنَّهُ هَمْزٌ، وَعَيْنٌ، هَاءٌ
وَالْحَاءُ ثُمَّ الْغَيْنُ ثُمَّ الْخَاءُ
وَأَخَذَ إِلَيْكَ رَابِعَ الْأَبْوَابِ
أَوْضَحَ مِنْ شَمْسٍ بِلاَ حِجَابٍ
فِي عَيْنٍ مَاضِيهِ تَرَى الْكَسْرَ رُعي
بِشَرْطٍ فَتَحَ الْعَيْنُ فِي الْمَضَارِعِ
وَأَخَذَ إِلَيْكَ خَامِسَ الْأَبْوَابِ
أَوْضَحَ مِنْ شَمْسٍ بِلاَ حِجَابٍ
لِعَيْنٍ مَاضٍ وَمُضَارِعٍ أَضْمَمَ
بِشَرْطٍ أَنْ يُؤْتَى بِفِعْلٍ لَازِمٍ
كَ(حَسَنَ) الْأَمْرِ، وَأَمْرٌ يَحْسُنُ
وَمَا تَعْدِيهِ بِأَمْرٍ يُمَكِّنُ
وَأَخَذَ إِلَيْكَ سَادِسَ الْأَبْوَابِ
أَوْضَحَ مِنْ شَمْسٍ بِلاَ حِجَابٍ
فَفِي مُضَارِعٍ وَمَاضٍ تَتَكَسَّرُ
لِلْفِعْلِ عَيْنٌ كَ(حَسِبْتُ) الْأَمْرَ سِرَّ



مكتبة جامعة بغداد - مركز الدراسات والبحوث - مركز اللغة العربية



الفتحة الجامعة للوصفين، فجعلوا الفتحة قبل الحلقى إن كان لامًا، وبعده إن كان عينًا، ليسهل النطق بحروف الحلق الصعبة». شرح شافية ابن الحاجب، مع شرح شواهد للعالم الجليل عبد القادر البغدادى صاحب خزنة الأدب (ت ١٠٩٣هـ)، محمد بن الحسن الرضى الإستراباذي (ت ٦٨٦هـ): ١ / ١١٩.

فَائِدَةُ (١٨) : التَّمَنِّي

مَعْرِى التَّمَنِّي طَلَبُ الْمُسْتَبْعَدِ

مِمَّا يُرَامُ مِنْ جَمِيلِ الْمَقْصَدِ

فَإِنْ أُرِيدَ الشَّرُّ مِنْهُ وَالضَّرَرُ

فَهُوَ لَكَ يَخْلُصُ مِنْ شَرِّ أَضَرِّ

فَتَارَةٍ حُصُولُهُ مُمْتَنِعٌ

كَقَوْلِنَا: لَيْتَ الشَّبَابَ يَرْجِعُ

وَتَارَةً يُمَكِّنُ، لَكِنْ لَمْ يُنَلِّ

كَلَيْتَنِي أَمْلِكُ هَذِهِ الدُّوْلُ

وَجَاءَ فِي الْأَمْثَالِ قَوْلُ مَا نُسِي

إِنَّ التَّمَنِّي رَأْسُ مَالِ الْمُفْلِسِ

وَأَدَوَاتٍ لِلتَّمَنِّي أَرْبَعُ

الْأَصْلُ (لَيْتَ) وَسِوَاهَا تَبَعُ

وَحَرْفُ (لَوْ) مِنَ الثَّلَاثِ الْبَاقِيَةِ

كَـ (لَوْ) نَهَضْتُ لَقَتَلْتُ الطَّاغِيَةَ^(١)

وَلَا مُتَمَتَّعَ شَرْطُهَا مُمْتَنِعٌ

جَوَابُهَا، فَمَا تَرَاهُ يَقَعُ

(١) المثال الذي ذكره المؤلف ﷺ يحتمل أن تكون فيه (لو) شرطية امتناعية والتي للتمني، وهذا موضع خلاف بين النحويين؛ إذ نص ابن الصائغ وابن هشام الخضراوي على أن (لو) التي للتمني قسم برأسه، فلا تجاب بجواب الامتناعية، وذكر غيرهما أنها الامتناعية أشربت معنى التمني. قيل: وهو الصحيح. ينظر توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، المرادي (ت ٧٤٩هـ):



كَذَلِكَ (هَلْ) كَنَحُوا: هَلْ نِلْتَ الأمل؟^(١)
 ثُمَّ (لَعَلَّ) وَالْخِتَامُ بِ(لَعَلَّ)
 وَحَرْفُ (هَلْ) لِطَلَبِ التَّصْدِيقِ
 كَقَوْلِنَا: هَلْ لَكَ مِنْ صَدِيقٍ؟
 بِهَا الْمُضَارِعُ انْتَقَى عَنْ حَالِ
 إِذْ هِيَ شَخَّصَتْهُ لِاسْتِقْبَالِ
 وَهَذِهِ مَعَانِي (هَلْ) مُلَخَّصَةٌ
 تَفْصِيلُهَا فِي الْكُتُبِ الْمُخَصَّصَةِ

فَائِدَةٌ (١٩): النَّهْيُ فِي صُورَةِ الْأَمْرِ

(الْأَمْرُ) لِلتَّهْدِيدِ، نَحْوُ قَوْلِنَا
 يَا قَوْمُ خَالِفُوا جَمِيعَ أَمْرِنَا
 وَقَدْ يَجِيءُ الْأَمْرُ لِلْإِهَانَةِ
 كَنَحْوِ: خَلُّو الصَّدَقَ وَالْأَمَانَةَ
 مِنْ ظَاهِرٍ مُخَالِفٍ لِلْبَاطِنِ
 تَعْرِفُهُ مِنْ رُؤْيَا الْقَرَّائِنِ
 وَ(النَّهْيِ) مُذْ يَكُونُ فِي قَضِيَّتِهِ
 يُرَادُ مِنْهُ عَدَمُ الْمَاهِيَةِ
 وَذَا أَعْمٌ مِنْ مَفَادِ الْكَفِّ
 رَجَّحَهُ الْعَقْلُ وَحُكْمُ الْعُرْفِ

(١) (هل) قد تُستعمل للتمني؛ كقول القائل: (هل لي من شفيع)، في مكانٍ يُعلم أنه لا شفيع له فيه، لإبراز التمني لكمال العناية به في صورة الممكن، وعليه قوله تعالى حكاية عن الكفار: ﴿فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفْعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا﴾ [سورة الأعراف/ من الآية ٥٣]. ينظر الإيضاح في علوم البلاغة، محمد بن عبد الرحمن جلال الدين القزويني (ت ٧٣٩هـ): ٥٣ / ٣.



وَهُوَ بِحُكْمِ شَرْعِنَا الْحَكِيمِ
 حَقِيقَةً يَجِيءُ لِلتَّحْرِيمِ
 إِلَّا إِذَا دَلَّتْ عَلَى سِوَاهُ
 قَرِينَةً قَدْ أَوْضَحَتْ مَعْنَاهُ
 كَنَحْوِ: لَا تَأْكُلْ كَثِيرًا وَاقْتَصِدْ
 بِالْأَكْلِ، فَالكَثْرَةُ مِنْهُ لَمْ تُفِدْ
 وَادَمُ لَمَّا الْإِلَهُ أَمَرَهُ
 وَزَوْجَهُ بِتَرْكِ تِلْكَ الشَّجَرَةِ (١)
 فَالْنَهْيُ لِلتَّأْدِيبِ دُونَ شَكٍّ
 وَلَيْسَ فِيهِ مِنْ وُجُوبِ التَّركِ
 وَالْأَمْرُ وَالنَّهْيُ بِشَيْءٍ مَا اتَّفَقَ
 إِلَّا كَمَا عَرَفْتَهُ مِمَّا سَبَقَ
 وَلَا يَقُولُ: صَحَّ أَنْ يَجْتَمِعَا
 إِلَّا الَّذِي لَيْسَ يَرَى مُمْتَنِعَا
 وَصِيغَةُ الْأَمْرِ إِلَى الْوُجُوبِ
 دُونَ قَرِينَةٍ عَلَى الْمُنْدُوبِ (٢)
 وَقَدْ يَجِيءُ لِجَرْدِ الطَّلَبِ
 إِنْ لَمْ يَكُنْ لِوَاجِبٍ، أَوْ مُسْتَحَبٍّ

(١) في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [سورة البقرة/ من الآية ٣٥، سورة الأعراف/ من الآية ١٩].

(٢) ورد في حاشية النسخة للمؤلف ما نصّه: «المندوب: أي المنسوب إليه مِنْ نَدَبَ بمعنى دَعَا، وهو المستحبُّ في اصطلاح الفقهاء».



بَعْدَ الْوُجُوبِ لَا تَرَى تَعْيِينَهُ
بِمُمْكِنٍ إِلَّا مَعَ الْقَرِينَةِ
وَالْأَصْلُ فِي الْأَمْرِ الْوُجُوبُ، مِثْلَمَا
عَرَفْتَ مَقْصُودِي بِمَا تَقَدَّمَ
وَهُوَ إِلَى الْفَوْرِ أَوْ التَّرَاخِي
كَ(تُب) أَوْ (أَنْتَقِ) الَّذِي تُؤَاخِي
وَالنَّهْيُ كَالْأَمْرِ بِمَا قَدْ سَلَفَا
وَأَفْتَرَقَا مَاهِيَّةً وَاخْتَلَفَا
فَالنَّهْيُ عَنْ شَيْءٍ يُرَادُ عَدَمُهُ
وَلِلْوُجُودِ أَمْرُنَا يَسْتَلْزِمُهُ
فِي النَّهْيِ، مَا قَالِ الْكِتَابُ الْمُحْكَمُ
لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ^(١)



مِثْلَمَا عَرَفْتَ مَقْصُودِي بِمَا تَقَدَّمَ



(١) في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ﴾ [سورة المائدة/ من الآية ٩٥].

فَائِدَةُ (٢٠): عَلَامَاتُ التَّائِيثِ

عَلَامَةُ التَّائِيثِ، تَاءٌ أَوْ أَلِفٌ

مِثْلُ (ابْنَةِ) (هَيْفَاءَ) (سَكْرَى) تَرْتَجِفُ^(١)

وَحَدَّثْتُ فِي عَصْرِنَا الْحَدِيثِ

عَلَامَةُ أُخْرَى إِلَى التَّائِيثِ

أَعْنِي بِهَا (الْخَنَافِسَ) الْمُحْتَفَرَةَ

بَيْنَ الرَّعَاعِ الْهَمَجِ الْمُسْتَهْتَرَةِ^(٢)

مُقْلِدِي الْغَرَبِيِّ بِالسَّفَاسِفِ^(٣)

دُونَ الْعُلُومِ الْغَرِّ وَالْمَعَارِفِ

مِنَ الْقُرُودِ افْتَبَسُوا التَّقْلِيدَا

وَفِي الذِّكَا لَيْتَهُمْ قُرُودَا

وَحَبَّدَا لَوْ قَلَّدُوا الْأَعَادِي

بِمَا يَفِيدُ نَهْضَةَ الْبِلَادِ

(١) ورد في حاشية النسخة للمؤلف ما نصّه: «علامات التائيث تاء كفاطمة وابنة، أو الألف الممدودة كهيفاء وحسنا، أو الألف المقصورة كسكرى وسلمى».

(٢) الخنافس: مفردها الخنفس: وهو الكبير من الخنافس. وحكى ثعلب: هؤلاء ذوات خنفس قد جاءني، إذا جعلت خنفساً اسماً للجنس، ولم يفسره، قال: وأراه لقباً لرجل. وقال غيره: الخنفساء دويبة سوداء تكون في أصول الحيطان. ينظر لسان العرب: ٦ / ٧٤. والمستهتر: من قولنا: استهتر فلان فهو مستهتر: إذا ذهب عقله فيه، وانصرفت همه إليه، حتى أكثر القول فيه بالباطل. ينظر المزهري: ١ / ٤٦١. وقد أراد المؤلف بالتائيث هنا من باب المجاز، فالرجل المقلد للغرب في كل شيء فهو أنثى.

(٣) السفاسف: هو الرديء من كل شيء، يقال: رجل سفساف وسفسف إذا وصفته برقة المروءة وكذلك هو إذا وصفته بنسولة الرأي وضعف العقل وكلام سفساف وثوب سفساف إذا كان هلhel النسج وهو نعت مطرد في كل شيء لم يحكم صنعه. ينظر غريب الحديث، ابن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (ت ٣٨٨هـ): ١ / ٣٠٢.



لَكِنَّهُمْ عَمُوا وَصَمُّوا أَبَدًا
لَمْ يَسْمَعُوا نُصْحًا، وَلَمْ يَرَوْا هُدًى
مُخْتَنُّونَ لَمْ يُحِسُّوا بِالشَّرَفِ
وَلَا يُرَاعُونَ تَقَالِيدَ السَّلَفِ
فَضَيَّعُوا الْأَمْجَادَ وَالتُّرَاثَا
وَفَاقُوا بِالْمَيُوعَةِ الْإِنَاثَا^(١)
مِنْ كُلِّ وَعْدٍ قَدْ تَنَاهَى بِالتَّرَفِ
تَحَسُّبُهُ أَنْثَى لِزَوْجِهَا تُزَفُّ
هَلْ حَاجَةٌ لِذَلِكَ الصُّعْلُوكِ^(٢)
كَحَاجَةِ الدِّجَاجِ لِلدِّيُوكِ؟
إِنْ لَمْ تَكُنْ حَاجَتُهُ تِلْكَ بِهِ
فَمَا الَّذِي يَدْعُوهُ لِلتَّشَبُّهِ؟
فَمِثْلُ هَؤُلَاءِ عَارٌّ لِلْوَطَنِ
وَسَبَبُ الذُّلِّ وَمَصْدَرُ الْمَحَنِ
لَأَنَّهُ يَحْتَاجُ لِلْبُطُولَةِ
لَا هَذِهِ الْمَيُوعَةُ الْمَرْدُولَةُ
فَإِنَّهَا مِنْ أَقْبَحِ الْمَشَائِنِ
عَلَامَةٌ كُبْرَى لِكُلِّ خَائِنٍ

(١) الميوعة: مصطلح حديث، يُرادُ به تشبيه الرجل بالأنثى من جهة الرِّقَّة والنعموة والضعف.
(٢) الصُّعْلُوكُ: الْفَقِيرُ الَّذِي لَا مَالَ لَهُ، زَادَ الْأَزْهَرِيُّ: وَلَا اعْتِمَادَ. وَقَدْ تَصَعَّلَكَ الرَّجُلُ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ.
وَالْتَصَعَّلَكَ: الْفَقْرُ. وَصَعَالِيكَ الْعَرَبُ: ذُوبَانُهَا. وَكَانَ عُرْوَةُ بَنُ الْوَرْدِ يُسَمَّى: عُرْوَةُ الصَّعَالِيكِ
لَأَنَّهُ كَانَ يَجْمَعُ الْفُقَرَاءَ فِي حَظِيرَةٍ فَيَرْزُقُهُمْ مِمَّا يَغْنَمُهُ. ينظر لسان العرب: ١٠ / ٤٥٦.

فَائِدَةُ (٢١): أَلْفَاظٌ تُسْتَعْمَلُ لِلْمَذْكُرِ وَالْمُنْثَى

عَجُوزٌ لِلْإِنَاثِ وَالذُّكُورِ
كَأَفْظَةِ الْمَهْذَارِ^(١) وَالصَّبُورِ
وَمِثْلَهَا (الْمَعْطِيزُ) وَ(الْمَنْطِيقُ)
فَلَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمَا تَفْرِيقُ^(٢)
وَلَفْظَةُ (الطَّاغُوتِ)^(٣) وَ(السَّيْلِ)
تَجِيءُ فِي الْجِنْسَيْنِ لِلشُّمُولِ
كَذَلِكَ (الْمِعْلَامُ) وَ(الْمِفْرَاحُ)
وَمِثْلُهُ (الْحَنُونُ) وَ(الْمِمْرَاحُ)^(٤)
وَهَكَذَا (الْهَتُوفُ) وَ(الْحَذُولُ)
وَقَوْلُكَ (السَّكُوبُ) وَ(الْكَحِيلُ)^(٥)

(١) يُقَالُ: مِهْذَارٌ وَمِهْذَارَةٌ وَمِهْذَرٌ، كَمَنْبَرٍ، وَجَمْعُ الْمَهْذَارِ الْمَهَازِيرُ. وَمِهْذَارٌ: أَيُّ كَثِيرِ الْهَذَرِ مِنَ الْكَلَامِ، وَيُقَالُ رَجُلٌ هَذَرِيَانٌ، إِذَا كَانَ غَثَّ الْكَلَامِ كَثِيرُهُ. يَنْظُرُ تَاجُ الْعُرُوسِ: ١٤ / ٤١٩.

(٢) وَرَدَ فِي حَاشِيَةِ النِّسخَةِ لِلْمَوْئَلَّفِ مَا نَصَّهُ: «بَيْنَهُمَا: الضَّمِيرُ فِي هُنَا يَعُودُ لِلْإِنَاثِ وَالذُّكُورِ».. الْعِطْرُ: الطَّيْبُ. تَقُولُ مِنْهُ: عَطِرْتَ الْمَرْأَةَ بِالْكَسْرِ تَعَطَّرَ عَطَرًا، فَهِيَ عَطِرَةٌ وَمُتَعَطِّرَةٌ، أَيُّ مُتَطَيِّبَةٌ. وَرَجُلٌ مَعْطِيزٌ، كَثِيرُ التَّعَطُّرِ، وَكَذَلِكَ امْرَأَةٌ مَعْطِيزٌ وَمَعْطَارٌ. الصَّحَاحُ: ٢ / ٧٥١. وَالْمَنْطِيقُ مِنْ نَطَقِ النَّاطِقِ يَنْطِقُ نَطَقًا، وَهُوَ مَنْطِيقٌ بَلِيغٌ. وَالْكِتَابُ النَّاطِقُ: الْبَيْنُ. الْعَيْنُ: ٥ / ١٠٤.

(٣) الطَّاغُوتُ: مَا عُبِدَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﷻ، وَكُلُّ رَأْسٍ فِي الضَّلَالِ طَاغُوتٌ، وَقِيلَ: الطَّاغُوتُ الْأَصْنَامُ، وَقِيلَ الشَّيْطَانُ، وَقِيلَ الْكَهَنَةُ، وَقِيلَ مَرْدَةُ أَهْلِ الْكِتَابِ. لِسَانُ الْعَرَبِ: ٨ / ٤٤٤.

(٤) الْمِعْلَامُ: تُقَالُ لِكَثِيرِ الْعِلْمِ. وَ(الْمِفْرَاحُ) بِالْكَسْرِ الَّذِي يَفْرَحُ كُلَّمَا سَرَّهُ الدَّهْرُ. وَ(الْحَنُونُ) مِنَ الرِّيحِ: الَّتِي لَهَا حَنِينٌ كَحَنِينِ الْإِبِلِ أَيُّ صَوْتٌ يُشَبِّهُ صَوْتَهَا عِنْدَ الْحَيَيْنِ. وَ(الْمِمْرَاحُ): تَقَالُ لِلْأَرْضِ إِذَا كَانَتْ سَرِيعَةَ النَّبَاتِ حِينَ يُصْبِيهَا الْمَطَرُ؛ وَالْمِمْرَاحُ مِنَ الْأَرْضِ الَّتِي حَالَتْ سَنَةً فَلَمْ تَمْرَحْ بِنَبَاتِهَا. يَنْظُرُ لِسَانُ الْعَرَبِ: ٢ / ٥٩٢، ١٣ / ١٣٠، وَخَتَارُ الصَّحَاحِ، زَيْنُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الرَّازِي (ت ٦٦٦هـ): ٢٣٦.

(٥) (الْهَتُوفُ) الْهَتَافٌ (يَسْتَوِي فِيهِ الْمَذْكُورُ وَالْمُنْثَى) يُقَالُ: رَجُلٌ هَتُوفٌ وَحَامَةٌ هَتُوفٌ وَيُقَالُ



ثُمَّ (الضَّحْوَكَ) وَ(الْحَقُّودُ) وَرَدَا
وَ(الابْنُ) وَ(الْبِنْتُ) يُسَمَّى: وَلَدًا
وَ(الزَّوْجُ) وَ(الرَّمِيمُ) وَ(الصَّدِيقُ)
وَ(النَّدُّ) وَ(الذَّيْحُ) وَ(الْخَلِيقُ) ^(١)
وَ(الْكُلُّ) لِلذُّكُورِ وَالْإِنَاثِ
فَاحْفَظْهُ فَهُوَ أَمْتَعُ ^(٢) الْأُبْحَاثِ



مِنْهَا يَنْبَغِي تَعْلِيلُهَا بِمَعْنَى الْإِبِلِ وَالْإِبِلُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: (وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا)

ريح هتوف حنانة وسحابة هتوف راعدة . المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون:
٢ / ٩٧١. وَالْخَذُولُ: الْكَثِيرُ الْخِذْلَانِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا).
وَرَجُلٌ خَذُولُ الرَّجُلِ: تَخَذَّلَهُ رِجْلُهُ مِنْ ضَعْفٍ أَوْ عَاهَةٍ أَوْ سُكْرِ. تاج العروس: ٢٨ /
٤٠٠. وَ(سَكُوبٌ) جَمْعُهَا سَكُوبَاتٌ فِي مِصْطَلَحِ الطَّبِّ: دَوَاءٌ يَغْلِي وَيَصُبُّ عَلَى الْعَضْوِ قَلِيلًا
قَلِيلًا. يَنْظُرُ تَكْمَلَةُ الْمَعَاجِمِ الْعَرَبِيَّةِ، رِينَهَارْت بِيْتَر أَنْ دُوزِي (ت ١٣٠٠ هـ): ٦ / ١٠١.
وَ(الْكَحِيلُ) مَبْنِيٌّ عَلَى التَّصْغِيرِ: الَّذِي تُطَلَّى بِهِ الْإِبِلُ لِلْجَرَبِ، لَا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا مُصَغَّرًا. يَنْظُرُ
لسان العرب: ١١ / ٥٨٦.

(١) (الرَّمِيمُ): فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَرْمُومٍ، وَذَلِكَ أَنَّ الْإِبِلَ تَرْمُ الْعِظَامَ أَيَّ تَقْضُمُهَا وَتَأْكُلُهَا، فَهِيَ رَمَةٌ
وَمَرْمُومَةٌ وَرَمِيمٌ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ رَمِيمٌ مِنْ رَمِّ الْعَظْمِ إِذَا بَلِيَ يَرْمُ. فَهُوَ رَامٌ وَرَمِيمٌ أَيُّ بَالٍ.
وَ(الْخَلِيقُ): كَالْخَلِيقَةِ أَيْ السَّلِيقَةِ. وَقَدْ يُجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْخَلِيقُ جَمْعُ خَلِيقَةٍ كَشَعِيرٍ وَشَعِيرَةٍ. يَنْظُرُ
لسان العرب: ١٠ / ٨٦، ١٢ / ٤١١. وَ(الذَّيْحُ) الْمَذْبُوحُ وَالْأُنْثَى ذَبِيحَةٌ، وَإِنَّمَا جَاءَتْ بِالْهَاءِ لِعَلَبَةٍ
الْإِسْمِ عَلَيْهَا. مُخْتَارُ الصَّحَاحِ: ١١١.

(٢) كُتِبَتِ الْهَمْزَةُ بِالْوَصْلِ؛ لِلزُّرُورَةِ الشَّعْرِيَّةِ.



فَانِدَةٌ (٢٢) : حُكْمُ إِسْنَادِ الْفِعْلِ الصَّحِيحِ إِلَى الضَّمَائِرِ

الْفِعْلُ، يَبْقَى دُونَ مَا تَغْيِيرِ
فِي حَالَةِ الْإِسْنَادِ لِلضَّمِيرِ
هَذَا إِذَا كَانَ صَحِيحًا: كَاعْمَلُوا
وَاجِبُكُمْ فِي وَقْتِهِ لَا تَكْسَلُوا
وَالْمَاضِي مِنْ أَكَلٍ وَأَخَذٍ، لَا تَدْعُ
هَمْزُهُمَا فِي الْأَمْرِ نَحْوَ (خُذْ) خِلَعٍ
وَهَمْزَةُ الْأَمْرِ بِلَفْظِ (أَمْرًا)
أَوْ (سَأَلْ) اخْذِفْهَا إِذَا تَصَدَّرَا
كَقَوْلِنَا: (خُذِ) الْكِتَابَ عَاجِلًا
وَنَحْوِ: (سَلْ) مَنْ لَا يَرُدُّ سَائِلًا
وَالْهَمْزُ مِنْ (رَأَى) بِلَا مُنَازَعٍ
تُحْذَفُ فِي الْأَمْرِ وَفِي الْمُضَارِعِ
وَإِنْ تَرَ الْفِعْلَ مُضَاعَفًا، يُفَكُّ
إِدْغَامُهُ نَحْوِ: شَكَّكَتَ أَيَّ شَكٍّ^(١)

(١) ورد في حاشية النسخة للمؤلف ما نصّه: «يُفَكُّ إدغام الفعل عند اتصاله بضمير رفع متحرك، نحو: شككتُ، وشككتِ، وشككتُم إلخ - المؤلف -».



فائدة (٢٣): اجْتِمَاعُ الشَّرْطِ وَالْقَسَمِ

الشَّرْطُ يَحْتَاجُ جَوَابًا كَالْقَسَمِ
 كَقَوْلِي: وَاللَّهِ لَئِنْ خِفْتَ تُذَمَّ
 وَذَانِ فِي الْجُمْلَةِ إِذْ تَرَاهُمَا
 لِلسَّابِقِ الْجَوَابُ كَانَ لَازِمًا^(١)
 أَمَّا إِذَا يَسْبِقُ مَا احْتَاجَ الْخَبَرَ
 تَرَى جَوَابَ الشَّرْطِ أَمْسَى مُعْتَبَرُ
 نَحْوُ: الْفَتَى وَاللَّهِ إِنْ جَا يُحْتَرَمُ
 فَهُوَ جَوَابُ الشَّرْطِ لَيْسَ لِلْقَسَمِ
 وَالْقَسَمُ الَّذِي ذَكَرْنَا إِنْ أَتَى
 جَوَابُهُ مُضَارِعًا وَمُثَبِّتًا
 تَأْكِيدُهُ بِاللَّامِ وَالنُّونِ اقْتَرَنَ
 نَحْوُ: وَرَبِّي لِأَقِيمَنَّ السُّنَنَ
 وَالْمُثَبِّتُ الْمَاضِي إِذَا تَصَرَّفَا
 فِي (لَقَدْ) تَأْكِيدُهُ قَدْ عُرِفَا
 كَنَحْوِ: وَاللَّهِ لَقَدْ نِلْتُ الْمُنَى
 حِينَ دَفَعْتُ عَنْ بِلَادِي الْمَحَنَا

(١) ذهب معظم النحويين إلى أن الجواب للمتقدم إذا لم يسبق بما يطلب خبراً، ولكن هذه القاعدة تنتقض بما ورد من شواهد فصيحة مخالفة لما ذكرها كثير من النحويين، بعضهم حملها على الضرورة الشعرية، وأثبتنا في رسالة علمية أن الجواب يمكن أن يكون للشرط على الرغم من تقدم القسم في الشعر والنثر، لوروده في أهم مصادر الموروث اللغوي وهو نهج البلاغة. ينظر تراكمب الأسلوب الشرطي في نهج البلاغة: ١٩٩.



مكتبة جامعة تكريت - مركز بحوث اللغة العربية



لَكِنْ إِذَا الْمَاضِي يَجِيءُ جَامِدًا
وَمُثْبِتًا بِاللَّامِ قَدْ تَأَكَّدَا
نَحْو: وَرَبِّكُمْ لَبِئْسَ الْكَسَلُ
مِنْ شِيمَةٍ يُشَانُ بِهَا الرَّجُلُ
لَكِنَّمَا (لَيْسَ) تَجِيءُ وَحْدَهَا
فَلَمْ تَكُنْ تَحْتَاجُ مَا أَكَّدَهَا
وَالْجُمْلَةُ الْأَسْمِيَّةُ، الْجَوَابُ
تَأْكِيذُهَا لَيْسَ بِهِ ارْتِيَابُ
تَرَاهُ بِ(الْلامِ) وَ(إِنَّ) أُكَّدَا
مُجْتَمِعَيْنِ تَارَةً وَانْفِرَدَا^(١)
وَإِنْ أَتَى الْجَوَابُ مَنْفِيًّا، فَلَا
تَلَحُّقُهُ اللَّامُ، وَهَآكَ الْمَثَلَا
وَاللَّهُ لَا يُحَمِّدُ يَوْمًا جَاهِلُ
وَحَقُّ رَبِّي مَا يَدُومُ الْبَاطِلُ
بِ(مَا) وَ(إِنَّ) وَبِ(لَا) النَّفْيُ انْحَصَرَ
هُنَا وَلَيْسَ غَيْرُهَا بِمُعْتَبَرِ

(١) ورد في حاشية النسخة للمؤلف ما نصّه: «فيه اكتفاءٌ تقديره: وانفردا تارة، والمراد صحة تأكيد جواب القسم (باللام وإن) مجتمعين إذا كان الجواب جملة اسمية كما يجوز انفرداهما فيؤكد الجواب باللام فقط أو بإن فقط - المؤلف -»..



فائدة (٢٤) : الإعراب التقديري للمضارع

لألفٍ في آخرِ المضارعِ
يُقدَّرُ الضَّمُّ بلا مُنازعٍ
في الرِّفْعِ نحو: الشَّيْخُ يَهْوِي السَّمَكَه
حَيْثُ تَعَدَّرَتْ عَلَيْهِ الحَرَكَه
وَقَدَّرُوا الفَتْحَةَ عِنْدَمَا انْتَصَبَ
لأنَّهُمْ قَدْ وَجَدُوا نَفْسَ السَّبَبِ
كَقَوْلِي: لَنْ أَخْشَى سِوَى اللَّهِ أَحَدَ
وقَوْلِي: لَنْ أَرْضَى عَنِ الْخَصْمِ الْأَدَّ
أَمَّا إِذَا آخِرُهُ قَدْ جَاءَا
فِي رَفْعِهِ وَآوَا وَإِمَّا يَاءَا
عَلَيْهِمَا الضَّمُّ إِذَنْ يُقدَّرُ
لأنَّهُ لثِقَلِهِ لَا يُظْهَرُ
نَحْو: أَنَا أَدْعُو إِلَى خَيْرِ الْوَطَنِ
وَأَفْتِدِي الْبِلَادَ فِي أَغْلَى ثَمَنِ
وَأَحْرِفُ الْعِلَّةَ لِلْجَزْمِ، احْذِفِ
نِيَابَةَ عَنِ السُّكُونِ وَاكْتَفِ
وَلَنْ تَرَى التَّقْدِيرَ بِالمألُوفِ
لِكُلِّ مَا يُعْرَبُ بِالْحُرُوفِ



مكتبة جامعة بغداد - مكتبة جامعة بغداد - مكتبة جامعة بغداد



فَائِدَةُ (٢٥) : أَنْوَاعُ الْجُمْلَةِ

وَكُلُّ جُمْلَةٍ كَجَاءِ الْهَادِي
يُنْظَرُ فِي تَرْكِيبِهَا الْإِسْنَادِي
وَقَدْ تَكُونُ جُمْلَةً فِعْلِيَّةً
أَوْ ظَرْفِيَّةً أَوْ اِلْأَسْمِيَّةَ
فَسَمَّيَاهَا: اِسْمِيَّةً، مُدُّ تَبْتَدِي
بِالْأَسْمِ نَحْوُ: خَالِدٌ وَعُذٌّ رَدِي
وَسَمَّيَاهَا: فِعْلِيَّةً حِينَ تَرَى
أَوَّلَهَا فِعْلًا، كَقُلْتَ الْمُفْتَرَى
وَمِثْلَهَا حَسِبْتُ زَيْدًا نَائِمًا
فِي بَيْتِهِ وَخِلْتُ عَمْرًا^(١) قَادِمًا
وَالظَّرْفِيَّةُ، الَّتِي تُصَدَّرُ
بِالظَّرْفِ نَحْوُ: الْيَوْمَ يَحُلُو السَّمَرُ
وَتَجِدُ الْمَجْرُورَ صَدْرَ الْجُمْلَةِ
كَقَوْلِنَا: فِي اللَّيْلِ ضَاعَتْ شُعْلَةٌ
مِنْ لَفْظَةِ الصَّدْرِ تَجَلَّى مَقْصَدِي
بِمُسْنَدٍ إِلَيْهِ جَاءَ وَمُسْنَدٍ^(٢)

(١) فِي الْأَصْلِ: (عَمْرًا)، وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتْنَاهُ.

(٢) وَرَدَ فِي حَاشِيَةِ النُّسخَةِ لِلْمُؤَلِّفِ مَا نَصَّهُ: «الْمَقْصُودُ مِنْ صَدْرِ الْجُمْلَةِ الْمُسْنَدُ وَالْمُسْنَدُ إِلَيْهِ وَلَا اِعْتِبَارَ لِمَا تَقَدَّمَ عَلَيْهِمَا مِنَ الْحُرُوفِ كَمَا هُوَ مَفْصَلٌ فِي مِثْلِهِ - الْمُؤَلَّفُ -».



المصادر والمراجع

* القرآن الكريم.

البركات عبد الرحمن بن محمد بن عبيد
الله الأنباري (ت ٥٧٧هـ)، المكتبة
العصرية، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.

٦. الإيضاح في علوم البلاغة، محمد بن عبد
الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين
القزويني الشافعي (ت ٧٣٩هـ)، تحقيق
محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجليل،
بيروت، ط ٣.

٧. بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في
علوم البلاغة، عبد المتعال الصعيدي
(ت ١٣٩١هـ)، مكتبة الآداب، ط ١٧،
١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.

٨. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد
ابن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الملقب
بمرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، تحقيق
مجموعة من المحققين، دار الهداية،
الكويت.

٩. تراكيب الأسلوب الشرطي في نهج
البلاغة: كريم حمزة حميدي، رسالة
ماجستير، جامعة بابل، كلية التربية/
٢٠١١م.

١٠. تكملة المعاجم العربية: رينهارت دوزي
(ت ١٣٠٠هـ)، نقله إلى العربية وعلق
عليه محمد سليم النعيمي، وزارة الثقافة
والإعلام، الجمهورية العراقية، ١٩٧٩ -
٢٠٠٠م.

١. ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو
حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف
ابن حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)،
تحقيق وشرح ودراسة رجب عثمان
محمد، مراجعة د. رمضان عبد التواب،
مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٨هـ /
١٩٩٨م.

٢. أسد الغابة في معرفة الصحابة: عز الدين
علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم ابن
الأثير الشيباني الجزري (ت ٦٣٠هـ)،
تحقيق علي محمد معوض وعادل أحمد
عبد الموجود، دار الكتب العلمية،
بيروت، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م.

٣. الأصول في النحو: محمد بن السري بن
سهل النحوي المعروف بابن السراج (ت
٣١٦هـ)، تحقيق د. عبد الحسين الفتلي،
مؤسسة الرسالة، بيروت.

٤. الأضداد أبو بكر، محمد بن القاسم بن
محمد بن بشار الأنباري (ت ٣٢٨هـ)،
تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة
العصرية، بيروت ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.

٥. الإنصاف في مسائل الخلاف بين
النحويين: البصريين والكوفيين، أبو



مكتبة جامعة بغداد - مركز الدراسات والبحوث في اللغة العربية





١١. التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني (ت ٦٥٠ هـ)، الجزء الأول حققه عبد العليم الطحاوي، راجعه عبد الحميد حسن، السنة ١٩٧٠ م، مطبعة دار الكتب، القاهرة.

١٢. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهرى الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠ هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠١ م.

١٣. توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك: حسن بن قاسم بن عبد الله ابن علي المراد بالمالكي (ت ٧٤٩ هـ)، شرح وتحقيق عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٨ م.

١٤. جوهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن ابن دريد الأزدي (ت ٣٢١ هـ)، تحقيق رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧ م.

١٥. الجنى الداني في حروف المعاني، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري المالكي (ت ٧٤٩ هـ)، تحقيق د فخر الدين قبّابة ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢ م.

١٦. حروف المعاني والصفات، عبد الرحمن

ابن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، أبو القاسم (ت ٣٣٧ هـ)، المحقق: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط ١ / ١٩٨٤ م.

١٧. ديوان أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، جمع وترتيب: عبد العزيز الكرم، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ١، ١٩٨٨ م.

١٨. الذريعة، آقا بزرگ الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ)، دار الأضواء - بيروت، ط ٢ / (د.ت).

١٩. رصف المباني في شرح حروف المعاني، أحمد بن عبد النور المالقي (ت ٧٠٢ هـ)، المحقق: أحمد محمد الخراط، دار القلم - دمشق، ط ٣ / ٢٠٠٢ م.

٢٠. الزاهر في معاني كلمات الناس، محمد ابن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (ت ٣٢٨ هـ)، تحقيق د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م.

٢١. شذا العرف في فن الصرف: أحمد بن محمد الحملاوي (ت ١٣٥١ هـ)، تحقيق نصر الله عبد الرحمن نصر الله، مكتبة الرشد الرياض.

٢٢. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، علي ابن محمد بن عيسى الأشموني الشافعي





٢٧. شرح شافية ابن الحاجب، مع شرح شواهده للعالم الجليل عبد القادر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ)، محمد ابن الحسن الرضي الإسترأبادي (ت ٦٨٦هـ)، حققهما، وضبط غريبهما، وشرح مبهمهما: الأستاذ محمد محيي الدين عبد الحميد وآخرون، دار الكتب العلمية بيروت، ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥ م.

٢٨. شرح الكافية الشافية: جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني، حققه وقدم له: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢ م.

٢٩. شرح المفصل للزمخشري: يعيش بن علي ابن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، الأسدي الموصللي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (ت ٦٤٣هـ)، قدم له د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١ م.

٣٠. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٤، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧ م.

(ت ٩٠٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨ م.

٢٣. شرح تسهيل الفوائد، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني (ت ٦٧٢هـ)، تحقيق د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠ م.

٢٤. شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي الأزهرّي (ت ٩٠٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠ م.

٢٥. شرح الخطبة الأولى من نهج البلاغة، عني بشرحها السيد هادي السيد حمد آل كمال الدين الحلي (ت ١٤٩٦هـ)، تحقيق د. كريم حمزة حميدي، مؤسسة علوم نهج البلاغة، ومركز العلامة الحلي - العتبة الحسينية المقدسة، كربلاء، ٢٠٢٠ م.

٢٦. شرح درة الغواص في أوهام الخواص (مطبوع ضمن «درة الغواص وشرحها وحواشيها وتكملتها»)، أحمد بن محمد الخفاجي المصري، تحقيق عبد الحفيظ فرغلي علي قرني، دار الجيل، بيروت، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦ م.



مكتبة جامعة كربلاء - مركز الدراسات والبحوث في كربلاء



٣٧. غريب الحديث، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق د. عبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، ١٣٩٧هـ.

٣٨. غريب الحديث، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (ت ٣٨٨هـ)، تحقيق عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، خرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي، دار الفكر - دمشق، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

٣٩. فقهاء الفيحاء أو تطور الحركة الفكرية في الحلة، للسيّد هادي حمد آل كمال الدّين الحسيني، دراسة وتحقيق د علي عباس الأعرجي، إشراف: أحمد علي مجيد الحلي، مراجعة وضبط مركز تراث الحلة، العتبة العباسية المقدّسة، دار الكفيل للطباعة والنشر، ٢٠١٨م.

٤٠. فقه اللغة وسر العربية، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (ت ٤٢٩هـ)، تحقيق عبد الرزاق المهدي، إحياء التراث العربي، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

٤١. الكتاب، عمرو بن عثمان سيويه (ت ١٨٠هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٣، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.

٣١. طبقات أعلام الشيعة، آغا بزرك الطهراني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م.

٣٢. الطبقات الكبرى: محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري المعروف بابن سعد (ت ٢٣٠هـ)، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

٣٣. طلبة الطلبة: عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل، أبو حفص، نجم النسفي (المتوفى: ٥٣٧هـ)، المطبعة العامرة، مكتبة المثنى ببغداد / ١٣١١هـ.

٣٤. العربية، دراسات في اللغة واللهجات والأساليب، يوهان فك، ترجمه وقدم له وعلّق عليه وصنع فهرسه: الدكتور رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٠م.

٣٥. علم البيان، عبد العزيز عتيق (ت ١٣٩٦هـ)، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٢م.

٣٦. غريب الحديث، أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي (ت ٢٢٤هـ)، المحقق: د. محمد عبد المعيد خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.



دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.

٤٨. مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت ٦٦٦هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، ط ٥، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

٤٩. مدوّنة السيّد عليّ الهادي نجل المؤلّف.
وهي معلومات عن سيرة والده السيّد
هادي كمال الدين.

٥٠. المزهري في علوم اللغة وأنواعها، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، المحقق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

٥١. المساعد على تسهيل الفوائد، بهاء الدين
ابن عقيل، المحقق: د. محمد كامل
بركات، جامعة أم القرى (دار الفكر،
دمشق - دار المدني، جدة)، ١٤٠٠ -
١٤٠٥هـ.

٥٢. مسند أحمد، أبو عبد الله أحمد بن محمد
ابن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني
(ت ٢٤١هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط
و عادل مرشد، وآخرين، د عبد الله بن

٤٨. مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت ٦٦٦هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، ط ٥، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

٤٩. مدوّنة السيّد عليّ الهادي نجل المؤلّف.
وهي معلومات عن سيرة والده السيّد
هادي كمال الدين.

٥٠. المزهري في علوم اللغة وأنواعها، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، المحقق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

٥١. المساعد على تسهيل الفوائد، بهاء الدين
ابن عقيل، المحقق: د. محمد كامل
بركات، جامعة أم القرى (دار الفكر،
دمشق - دار المدني، جدة)، ١٤٠٠ -
١٤٠٥هـ.

٥٢. مسند أحمد، أبو عبد الله أحمد بن محمد
ابن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني
(ت ٢٤١هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط
و عادل مرشد، وآخرين، د عبد الله بن





٥٩. المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، دار الدعوة مصر، (د.ط)، (د.ت).

٦٠. مغني اللبيب عن كتب الأعراب، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، بن هشام (ت ٧٦١هـ)، المحقق: د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر - دمشق، ط ٦، ١٩٨٥ م.

٦١. المفصل في صنعة الإعراب، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزنجشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، المحقق: د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال - بيروت، ط ١، ١٩٩٣ م.

٦٢. المختضب، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي، أبو العباس، المعروف بالبرد (ت ٢٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد الخالق عزيمة، عالم الكتب - بيروت، (د.ط)، (د.ت).

٦٣. موسوعة أعلام الحلة منذ تأسيس الحلة حتى نهاية ٢٠٠٠ م، د. سعد الحداد، مكتبة الغسق للطباعة - الحلة / ٢٠٠٠ م.

٦٤. موسوعة كربلاء الحضارية الشاملة، المحور التاريخي، قسم التاريخ الإسلامي، الجزء الأول، أحد منشورات

عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١ م.

٥٣. معاني القرآن: أبو الحسن المجاشعي البلخي المعروف بالأخفش الأوسط (ت ٢١٥هـ)، تحقيق الدكتورة هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١١هـ / ١٩٩٠ م.

٥٤. معجم ديوان الأدب، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، (ت ٣٥٠هـ)، تحقيق د. أحمد مختار عمر، مراجعة د. إبراهيم أنيس، مؤسسة دار الشعب للطباعة والنشر، القاهرة، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣ م.

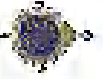
٥٥. معجم القراءات، د. عبد اللطيف الخطيب، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠٠٢ م.

٥٦. معجم المطبوعات النجفية، محمد هادي الأميني مطبعة النعمان، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ١٣٨٥هـ / ١٩٦٦ م.

٥٧. معجم مفاهيم علم الكلام المنهجية، د. همو النقاري، المؤسسة العربية للفكر والإبداع، بيروت، ٢٠١٦ م.

٥٨. معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩ م.





مركز كربلاء للدراسات والبحوث،

٢٠١٧م.

٦٥. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع،

عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين

السيوطي (ت ٩١١هـ)، المحقق: عبد

الحميد هندراوي، المكتبة التوفيقية -

مصر.



مكتبة جامعة كربلاء للدراسات والبحوث مركز كربلاء للدراسات والبحوث





7. Discussing the author's findings in a scientific and convincing manner.

8. The evaluation process must be conducted in a confidential manner, and the author should not be aware of any aspect of it.

9. If the evaluator wishes to discuss the research with another, the editor shall be notified accordingly.

10. There should be no direct communication and discussion between the evaluator and the author, and the evaluator's observations should be sent to the writer through the editorial director of the journal.

11. If the evaluator believes that the research is based on previous studies, the evaluator must disclose these studies to the journal's editor.

12. The evaluator's observations and recommendations will be relied on mainly in the decision as to accept the research for publication or not. The evaluator is also requested to refer specifically the paragraphs that require a minor modification that can be made by the editorial board, and those that need to be substantially modified should be by the author himself.



Evaluators' Guide

The main task of the scientific evaluator is to read the research that is within his scientific specialization very carefully and evaluate it according to academic scientific perspectives that are not subject to any personal opinions, and then to confirm his constructive and honest observations about the research being sent to him.

Before the evaluation process, the evaluator is asked to confirm whether the research being sent is within his or her scientific specialization or not. If yes, then, does the evaluator have enough time to complete the evaluation process? The evaluation process should not exceed ten days.

After the evaluator approves the evaluation process and completes it during the specified period, he has to carry out the evaluation process according to the following criteria:

1. Is the research genuine and important to the extent that it should be published in the journal?
2. Whether the research is consistent with the general policy of the journal and the publishing rules therein.
3. Is the topic of research exhausted in previous studies? If yes, please indicate those studies.
4. The applicability of the search title to the search itself and its content.
5. A statement as to whether the abstract of the research clearly describes the content and idea of the research.
6. Does the introduction of the research accurately describe what the author wants to state and clarify? Does the author explain the problem he is studying?



9. Unapproved research shall be returned to their authors.
10. The researcher is obliged to make the necessary amendments to his research according to the reports of the editorial board or the evaluators, and return it to the Journal within one week from the date of receiving the amendments.
11. All research submitted for publication is subject to scientific evaluation by specialists.
12. All research submitted for publication shall be subject to electronic inspection.
13. The copyright, printing and distribution of paper and electronic research shall be transferred to the Journal in accordance with a form of undertaking signed by the author. No other party may republish or translate the research without the written consent of the author and the head of the editorial board of the al-Muhaqiq Journal.
14. The author may not withdraw his research after the decision to accept the publication, but he may do so before the decision to accept the publication and with the consent of the head of the editorial board exclusively.
15. The author shall be granted three free copies with a copy of the issue in which his research was published.
16. The author must declare financial support or other support provided to him during the research.
17. The author must inform the editor when he finds a big mistake in the search or inaccuracy of the information therein, and contribute to correcting the error.



Publishing Policy:

1. The (al-Muhaqiq) Journal is issued three times a year by the al-Alama al-Hilli Center affiliated with the Imam Hussein Holy Shrine. The Center receives research and studies from inside and outside Iraq, which are within the following topics:

- Jurisprudence and its principles (comparative jurisprudence, deductive jurisprudence, principles of jurisprudence)
- Hadith and Ilm al-Rijal -Biographical Evaluation- (Ilm al-Rijal, the infallibles' Hadith)
- Mental science (logic, belief, philosophy)
- Arabic language sciences (phonetic and morphological study, synthetic study, deductive study, literary and rhetorical studies)
- Historical studies (translations, events and facts)• Ethics and gnosticism (ethics, mysticism, gnosticism)
- Public knowledge (pure knowledge, human knowledge)
- Textual criticism (criticized texts, collected texts)
- Bibliography and indexes

2. The research submitted for publication shall be committed to the methodology of scientific publishing and its internationally recognized rules.

3. The research should not have been published previously, accepted for publication, or submitted to another Journal, and the researcher shall sign a special undertaking for this.

4. The journal shall not publish the translated research until after proof of the author's original consent and the publishing party as to translate and publish it.

5. The researcher shall bear full responsibility for the contents of his published research. Research shall express the views of the author and do not necessarily reflect the opinion of the journal.

6. The research arrangement is subject to technical considerations relating to the identity of the journal and its topics.

7. The researcher will be notified of receiving his research within a period not exceeding ten days from the date of submission.

8. The researcher is informed of the approval or non-approval of the publication of his research within a period not exceeding two months from the date of receipt of the research.

Indix

The Evidence for the Existence of God According to Jamal al-Din al-Miqdad al-Suyuri (d. 826 AH)

Lect. Dr. Salih Mahdi Salih/ Al-Mustansiriyah University – College of Arts – Department of Philosophy.....19

Sheikh Muhammad Hasan al-Muzaffar's Interpretation of the Phrase "Ala Ray" in Qawaid al-Ahkam by al-Allama al-Hilli

Sheikh Abdul Halim Awad al-Hilli / Mashhad.....51

The Life and Works of Nasir al-Din al-Hilli A Study of His Recently Discovered Manuscripts

Mustafa Ahmadi - Mohsen Ramazan - Translated by: Muhammad Hussein Hikmat/ Imam al-Ridha (AS) Seminary Research Center, Tehran - Imam al-Ridha (AS) Seminary Research Center, Tehran - Translated by: Muhammad Hussein Hikmat Allama al-Hilli Center; Qom..... 119

A Study of the Different Narratives Regarding the Maqam of Sahib al-Zaman in Hilla

Mahmoud Motahhari Nia/ Department of Islamic Studies, Tehran University of Medical Sciences.....167

The Image of Lady al-Zahra (AS) in Hilli Poetry

Lect. Dr. Iyad Hamza Shahid al-Wisaw/ General Directorate of Education, Babil191

An Introduction to a Manuscript of SharaI al-Islam and Its References to Arais al-Majalis

Hussein al-Mousawi al-Boroujerdi / Qom.....225

A Didactic Poem on Grammar and Morphology from the Manuscript Fara'id al-Fawa'id by Hadi Kamal al-Din al-Hilli

Assl. Prof. Dr. Karim Hamza Hamidi/ Imam al-Kadhim College (AS) – Babylon Branch..259



10. The researcher is obliged to make the necessary amendments to his research according to the reports of the editorial board or the evaluators, and return it to the journal within one week from the date of receiving the amendments.

11. All research submitted for publication is subject to scientific evaluation by specialists.

12. All research submitted for publication shall be subject to electronic inspection.

13. The copyright, printing and distribution of paper and electronic research shall be transferred to the journal in accordance with a form of undertaking signed by the author. No other party may republish or translate the research without the written consent of the author and the head of the editorial board of the al-Muhaqiq journal.

14. The author may not withdraw his research after the decision to accept the publication, but he may do so before the decision to accept the publication and with the consent of the head of the editorial board exclusively.

15. The author shall be granted three free copies with a copy of the issue in which his research was published.

16. The author must declare financial support or other support provided to him during the research.

17. The author must inform the editor when he finds a big mistake in the search or inaccuracy of the information therein, and contribute to correcting the error.



Authors' Guide

1. The journal approves research and studies which are within the framework of its publication policy.
2. The research submitted for publication must be original, never published in a journal or other publication medium.
3. The author shall give exclusive rights to the journal including publication, paper and electronic distribution, storage and reuse of the research.
4. The number of pages submitted for publication shall not exceed forty pages.
5. Send the research to the journal via e-mail alalama.alhilli@yahoo.com and mal.muhaqeq@yahoo.com
6. The published research is written by Microsoft Word or (LaTeX), the size of page is (A4), written in two separate columns. The research is written in Times New Roman font size 14.
7. Provide an abstract of the research in English and in a separate page not exceeding (300) words.
8. The first page of the research should contain the following information:
 - The title of the research
 - Name of researcher / researchers and affiliations
 - Email of researcher / researchers
 - Abstract
 - Key words
9. Write the search title in the middle of the page with the font Times New Roman size 16 Bold.
10. Write the name of the researcher / researchers in the middle of the page and under the heading with Times New Roman font size 12 Bold.
11. The authors' affiliations are written with the Times New Roman font and the size is 10 Bold.
12. Write an abstract of the search with the font Times New Roman and size 12 Italic, Bold.
13. Key words that are no more than five words are written in Times New Roman font and size 11 Italic, Justify.
14. The affiliations are written as follows (department, college, university, city, country) without abbreviations.
9. Unapproved research shall be returned to their authors.



Al-Muhaqqiq

*A Quarterly Scientific Bulletin
Concerned with Studies and Research about
Al-Hilla Scholarly Hawza (Seminary)*

ISSN 2521- 4950

2958 - 5422

Depository Number in the Iraqi
House for Books and Documents

2236 /2017

Address

Iraq - Babylon - Hilla - Doctors
Street - Hilla Contemporary
Museum building

phone

Tel. +9647732257173

+9647808155070

Email

alalama.alhilli@yahoo.com

mal.muhaqqeq@yahoo.com

The english Translator Depended

by The Bulletin

Asst. Lect. Jaafar Isa Abdulabbas

Technica Design

Aws Abd Ali

Direction

Saif Basim Naji

Jounral website

<https://almuhaqqeq.alamaalhilli.org>

<https://iasj.rdd.edu.iq/journals/>



Editor-in-chief

Assistant Prof. Abbas Hani
Ach-CharraKh

Editor

Assistant Prof. Dr. Badr Nasser Hussein Al Sultani

prof. Dr. Waleed Mohamed Al
Sarakibi

Syria

prof. Dr. Mohamed Abdul
majeed Al asdawy

Egypt

prof. Dr. Ali Abdul-Hussein
Abdullah Al-Muzaffar

Iraq

Assistant Prof. Dr. Karim Hamza
Hamidi

Iraq

prof. Dr. Salah Hassan Hashem
Al-Araji

Iraq

prof. Dr. Ali Mohsen Badi

Iraq

prof. Dr. Blasim Aziz Shabib Al-Zamili

Iraq

prof. Dr. Adi Jawad Alhajjar

Iraq

prof. Dr. Mohamad Karim Ibrahim

Iraq

prof. Dr. Razak Hussein Farhoud

Iraq

prof. Dr. Haider Mohamad Ali Al-
Sahlani

Iraq

Assistant Prof. Dr. Qais Bahjat Attar

Iran



Al-Muhaqqiq

*A Quarterly Scientific Bulletin
Concerned with Studies and Research about
Al-Hilla Scholarly Hawza (Seminary)*

Issued by
Al-Allama Al-Hilli Centre for the Revival of the Heritage
of Al-Hilla Hawza and Re-constructing its Sites

The Tenth year/Volume Ten/ Issue No.25

2025AD/1446AH